خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
ماره 716

کریم زاده
۱۳۷۷

والاثنان قبل الوجود موجودة هذا ثم تحقق ان المتصلة منهما

على الآخر هو الوجود لكن لا بمعنى انه متقرر في الماهية لكونها غير

[illegible] كما مر بل بمعنى ان الوجود هو الاصل في التحقق والماهية تبع

له كما تتبع الموجود للوجود بل كما يتبع الظل للشخص والشبح لذي

الشبح من غير تأثير وتأثر فيكون الوجود موجودا في نفسه بالذات

والماهية موجودة بالوجود اي بالعرض فهما متحدان هذا الاتحاد

ان الوجود في حد ذاته ليس بجوهر ولا عرض لان كلا

منهما عنوان لماهية كلية وقد دريت ان الوجود متشخص بنفسه

متحصل بذاته ومفيض وجاعل ولو كان تحت الجوهر الذي

جنس [illegible] اي تحت معنى جنسي من الاعراض لكان مفتقرا

الى ما يحصله وجودا كالفصل وما يجري مجراه من سائر المحصلات

الوجودية فلم يكن الوجود وجودا صرفا ثم اعلم ان وجود الجوهر

جوهر [illegible] ذلك الجوهر ووجود العرض عرض كذلك

۷۱۶
۲۱۱۱۰

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب: الحواشی علی الربوبیة
مؤلف:
موضوع:
شمارهٔ اختصاصی (۷۱۶) از کتب اهدائی: کریم زاده
شماره ثبت کتاب: ۲۱۱۱۰
جمهوری اسلامی ایران

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۷۱۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب: الرواشح الربوبیه
مؤلف: ....
موضوع: ....
شمارهٔ اختصاصی ۷۱۶ از کتب اهدائی: کریم زاده
شماره ثبت کتاب ۲۱۱۱۰
جمهوری اسلامی ایران

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۷۱۶

[illegible] کریم زاده ۱۳۷۷

۷۱۶
۲۱۱۱۰

بالرواشح الربوبیه

والاثنان قبل الوجود موجودة هذا مع ان الحق ان المتقدم منهما
على الاخر هو الوجود لكن لا بمعنى انه مؤثر في الماهية لكونها غير
موجود كما مر بل بمعنى ان الوجود هو الاصل في التحقق والماهية تبع
وكما تتبع الموجود للموجود بل كما تتبع الظل للشخص والشبح لذي
الشبح من غير تأثير وتأثر فيكون الوجود موجودا في نفسه بالذات
والماهية موجودة بالوجود اي بالعرض فهما متحدان بهذا الاتحاد
ان الوجود في حد ذاته ليس بجوهر ولا عرض لان كلا
منهما عنوان لماهية كلية وقد دريت ان الوجود متشخص بنفسه
متحصل بذاته و بمقومه وجاعله ولو كان تحت الجوهر الذي
جنس [illegible] اي ما يتحصل معنى جنسي من الاعراض لكان مفتقرا
الى ما يحصله وجوده كالفصل وما يجري مجراه من سائر المحصلات
الوجود فلم يكن الوجود وجودا حقيقيا ثم اعلم ان وجود الجوهر
جوهر [illegible] وذلك الجوهر و وجود العرض عرض كذلك

[illegible]

... سید علی کریم زاده
۱۳۷۷

بالشواهد الربوبية

وإلا لكان قبل الوجود موجودة هذا مع أن الحق أن التقدم منهما
على الآخر هو الوجود لكن لا بمعنى أنه مؤثر في المهية لكونها غير
مجعولة كما مر بل بمعنى أن الوجود هو الأصل في التحقق والمهية تبع
له كما يتبع الموجود الوجود بل كما يتبع الظل للشخص والشبح لذي
الشبح من غير تأثير وتأثر فيكون الوجود موجودا في نفسه بالذات
والمهية موجودة بالوجود أي بالعرض فهما متحدان بهذا الاتحاد

إن الوجود في نحو ذاته ليس بجوهر ولا عرض لأن كلا
منهما عنوان لمهية كلية وقد دريت أن الوجود متشخص بنفسه
متحصل بذاته وبمقومه وجاعله ولو كان تحت الجوهر الذي
جنس [illegible] أو تحت معنى جنسي من الأعراض لكان مفتقرا
إلى ما يحصله وجودا كالفصل وما يجري مجراه من سائر المحصلات
الوجودية فلم يكن الوجود وجودا حقيقيا ثم اعلم أن وجود الجوهر
جوهر [illegible] بعين جوهرية ذلك الجوهر ووجود العرض عرض كذلك

[illegible]

716
21111

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب: الشواهد الربوبیة
مؤلف:
موضوع:
شمارهٔ اختصاصی (716) از کتب اهدائی: کریم زاده
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب: 21111

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
716

ای خدای فضل تو حاجت روا / با تو یاد هیچکس نبود روا
این قدر ارشاد تو بخشیده / تا بدین بس عیب ما پوشیده
قطره دانش که بخشیدی ز پیش / متصل گردان به دریاهای خویش
قطره علم است اندر جان من / وا رهانش از هوا وز خاک تن

هو العليم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي تجلى لقلوب العارفين باسرار المبدأ والمعاد وجعل نور معرفته نتيجة ايجاد الارواح والاجساد فادار في كل سماء امرها لادارة انوار مجددة بتحريكات نفوس مجردة يتنور بها هذه البقاع والبلاد وينشأ منها الكائنات في تنزيل الارض الحيوان والنبات والجماد وكان الغرض الاصلي منها نشو الاخرة وتعمرها بنفوس زاهرة فخلق الانسان و خلق من بقية طينته ساير الاكوان فسبحان من خالق وفاطر ما اقدسه واعظم اشكره على نعمه المترادفة والائه المتواترة و اصلي على نبيه وآله المطهرين عن ظلمات الخواطر المظلمة المحفوظين في سماء قدسهم وعصمتهم عن طعن اوهام الجهلة واستعينه من شر جنود الشيطان في تحرير هذه المقالة بث
الشياطين

معانيها

لطفها کردی خدایا با خسی / عمر دادی مهلتم دادی بسی
معصیت ورزیدم [illegible]
باز کردی فتح در روزی نوال
ننگ کسب اندر مهمان تو ام
[illegible] کان تو ام
[illegible]

المقتدر

[illegible]

معانيها الى غيره وبها من الذين لم يطهر بواطنهم عن غشش الجهالات وخبائث الملكات اللهم اجعل نور هذه الاسرار صدور الاحرار واحرسها عن استراق اسماع الاشرار المطرودين عن عالم الانوار رب اجعل هذه الكلمات في روضة من رياض الجنة ولا تجعلها في حفرة من حفر النيران **وبعد** فيقول انا الفقير الحقير محمد الشهير بصدر الدين الشيرازي نور الله بصيرته في معرفة الدين وشرح صدره بنور اليقين اني بفضل الله وتاييده لما كثرت مراجعتي الى عالم المعاني والاسرار وملازمتي حكمة الله مفضل لافكار و طالت مهاجرتي عن ما اكب عليه طباع الجمهور والاعراض بالحلية الحق القراح عما استحسنوه فقدر بما هو المشهور و قلدوه خلفا عن سلف اعتمادا على مشاهدة الحس المحسوس و اغماضا عن مشاهدة الواردات على القلوب والنفوس قد اطلعت على مشاهدة شريفة الهية وشواهد لطيفة قرآنية

آب خضر از جوی نطق اولیا / می‌خوریم ای تشنه غافل بیا
گر نبینی آب کورانه به فن / سوی جو آور سبو در جوی زن
چون شنیدی کندر این جو آب هست / کور را تقلید باید کار بست
گر نبیند کور آب جو عیان / لیک داند چون سبو بیند گران

ای به عالم [illegible] نصیب
[illegible] این کس نه حبیب
[illegible] یعقوب از [illegible] یوسف [illegible]
خاص او [illegible]
باب

عشق نقش [illegible] مسکینه
[illegible] از ابراهیم [illegible]
وان [illegible]
روی خوش [illegible]
لا صلوة گفت الا بالطهور

وفوائد محكمة ربانية ومسائل دقيقة عرفانية قلما تيسر لاحد الوقوف
عليها الا اوحدي من افاضل الحكماء او صوفي صفي القلب
من اماجد العرفاء بل تفردت بامور شريفة عالية خلت عن
شائبها زبر الاولين وان كانوا من الاساطين وكلت عن ادراكها
افهام الاخرين وان كانوا من المتفطنين هي لعمري انوار ملكوتية
تلالا في بيداء القدس والولاية وبدائع باسطة تكاد تقرع باب
النبوة وقد اودعنا بعضا من هذه المسائل في مواضع متفرقة
من الكتب والرسائل وكثير منها مالم يمكنني النص عليها خوفا من
الاشتهار وحيفا عليها من الانتشار في الاقطار لقصور
الطبائع الغير المهذبة عن دركها من الكبار او لمقال قبل
تهذيبها بنور الاحوال وذلك مما يوجب الضلال والاضلال
ثم لما ورد على ارآء قلبي ووقعت اشارة مشير غيبي الى
اظهار طائفة منها لحكمة خفية قد بت جملة منها مع اشعار

براهينها

براهينها الجلية من غير تطويل في دفع النقوض والاسولة فا
متثلت سمعا وطاعة والمامور معذور وشمرت عن ساق الجد
واوردتها كما رسم لي وعين على الحد فهذه اشارات الى جواهر
زاهرة وتنبيهات على نفائس ثمينة باهرة ترشحت بامداد فضل
الله من سحاب عالم العقل والجود والاحسان وترسخت وانعقدت
في اصداف قابلية النفس بقوة البرهان ثم استخرجها غواص
القوة الفكرية من قعر بحر الحكمة الى سواحل البيان باذن الله
العزيز المنان وثقبت الناطقة كلا منها بمثقب التدبر والتحقيق
وقوة التأمل والتدقيق حتى انتظمت بسمت الانتظام و
اتصفت بصفة الانسجام وجاءت بحمد الله صالحة لان تكون
سبحات يسبح بها المسبحون في جوامع القدس او قلائد يتزين
بها الحور العين في مجامع الانس فها هي التي اذكرها من اصول
الاعتقادات في ابواب وفصول ونرجو ان يطلب منها المآرب والمقاصد

از مقامات تبتل تا فنا پایه پایه تا ملاقات خدا
شرح وحد هر مقام ومنزلی که به پرزد بر پرد صاحب دلی

وسميتها بالشواهد الربوبية في المناهج السلوكية فرج الله بها كروب
السالكين ونيّر بها سلوك مناهج الحق بالتحقيق واليقين ونوّر باشراقها
قلوب اهل الجد والتحصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المنهج الاول فيما يفتقر اليه في جميع العلوم من المعاني العامة وفيه
شواهد **الشاهد الاول** في الوجود وفيه اشراقات الاول في تحقيق الوجود
احق الاشياء بالتحقق لان غيره به يكون متحققا وكائنا في الاعيان
او في الاذهان فهو الذي به ينال كل ذي حق حقيقته فكيف يكون
امرا اعتباريا كما يقوله المحجوبون عن شهوده ولانه المجعول بالذات
دون المسمى بالماهية كما يظهر ان شاء الله **الثاني** في وجدانه الوجود لا
يمكن تصوره بالحد ولا بالرسم ولا بصورة مساوية له اذ تصور
الشيء العيني عبارة عن حصول معناه وانتقاله من حد العين الى
حد الذهن وهذا يجري في غير الوجود واما في الوجود فلا يمكن
ذلك الا بصريح المشاهدة وعين العيان دون اشارة الحد

وجدانه زد

والبرهان

[illegible]

والبرهان وتفهيم العبارة والبيان واذ ليس له وجود ذهني فليس
بكلي ولا جزئي ولا خاص ولا عام ولا مطلق ولا مقيد بل يلزمه هذه
الاشياء بحسب الدرجات وما يوجد به من الماهيات وعوارضها
وهو في ذاته امر بسيط لا يكون له جنس ولا فصل ولا ايضا يحتاج
في تحصله الى ضميمة قيد فصلي او عرضي صنفي او شخصي **الثالث**
ان شمول الوجود للاشياء ليس كشمول الكلي للجزئيات كما اشرنا اليه
بل شموله من باب الانبساط والسريان على هياكل الماهيات
سريانا مجهول التصور فهو مع كونه امرا شخصيا متشخصا بذاته
ومتشخصا لما يوجد به من ذوات الماهيات الكلية مما يجوز القول بانه
مختلف الحقائق بحسب الماهيات المتحدة كل منها بمرتبة من مراتبه
ودرجة من درجاته سوى الوجود الذي الاول لا ماهية له
اصلا لانه صريح الوجود الذي لا اتم منه وهو صرف الوجود التام
الشديد القوة الذي لا يتناهى قوة وشدة بل هو فوق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما لا يتناهى بما لا يتناهى فلا يحده حد ولا يضبطه رسم ولا
يحيطون به علما وهذا الوجود للحي القيوم **تفريع** فلا تغفلن
ما ذهبنا اليه من اتحاد حقيقة الوجود واختلاف مراتبها بالتشكيك
والاولوية والتاكد والضعف وبين ما ذهب اليه المشاؤون اتباع
الفيلسوف المقدم من اختلاف حقايقها عند التفتيش **الرابع**
ان الوجود في كل شيء عين العلم والقدرة وساير الصفات الكمالية
للموجود بما هو موجود لكن في كل موجود بحسبه وسيجيء موعد بيانه
الخامس ان بين الوجود والمهية الموجودة به ملازمة عقلية لا بحسب
صحابة الاتفاق فقط لما بالمعنى المعهود بين الحكماء ولا بد ان يكون
احدهما متعلقا بالاخر او هما معا متعلقين بامر ثالث موقع
للارتباط بينهما والشق الثاني غير صحيح لان احدهما وهو
المهية مجعولة لا موجودة في نفسها النفسها كما اقمنا البرهان عليه
في مقامه فبقي الشق الاول ثم لا يجوز ان يكون المهية مقتضية للوجود

غير البراهين

[illegible]

والا

ای تو در کشتی تن رفته بخواب آب را دیدی نگر در آب آب آب را آبیست کو میراندش
روح را روحیست کو میخواندش موسی و عیسی کجا بد کافتاب کشت موجود را میداد آب

[illegible]

والا لكان قبل الوجود موجودا هذا خلف فالحق ان المتقدم
منهما على الاخر هو الوجود لكن لا بمعنى انه مؤثر في المهية لكونها
غير مجعولة كما مر بل بمعنى ان الوجود هو الاصل في التحقق والمهية
تبع له لا كما يتبع الموجود للموجود بل كما يتبع الظل للشخص والشبح
لذي الشبح من غير تاثير وتاثر فيكون الوجود موجودا في نفسه بالذات
والمهية موجودة بالوجود اي بالعرض فهما متحدان بهذا الاتحاد
السادس ان الوجود في ذاته ليس جوهرا ولا عرضا لان كلا منهما عنوان
لمهية كلية وقد دريت ان الوجود متشخص بنفسه متحصل بذاته
وبمفيضه وجاعله ولو كان تحت الجواهر الذي جنسها [illegible]
معنى جنسي من الاعراض لكان مفتقرا الى ما يحصله وجودا كالفصل
وما يجري مجراه من ساير المحصلات للوجود فلم يكن الوجود وجودا
هف ثم اعلم ان وجود الجوهر بعين جوهرية ذلك الجوهر
ووجود العرض عرضيته كذلك **سر ارقى نوري** اذ قد اسسنا وربيت
قلبك بشروق نور العرفان من افق البرهان وتيقنت ان

نزهو قطعة

وقواعد محكمة ربانية ومسائل دقيقة عرفانية قلما تيسر لاحد الوقوف
عليها الا اوحدي من افاضل الحكماء او صوفي صافي القلب
من اماجد العرفاء بل تفردت بامور شريفة عالية خلت عن
مثلها زبر الاولين وان كانوا من الاساطين وكلت عن ادراكها
افهام الاخرين وان كانوا من المتفطنين هي لعمري انوار ملكوتية
تلالات في سماء القدس والولاية بواسطة تكاد تقرع باب
النبوة وقد اودعنا بعضا من هذه المسائل في مواضع متفرقة
من الكتب والرسائل وكثير منها ما لم يمكنني النص عليها خوفا من
الاشتهار وحيفا عليها من الانتشار في اقطار القصور
الطبائع الغير المهذبة عن دركها من الكتاب او المقال قبل
تهذيبها بنور الاحوال وذلك مما يوجب الضلال والاضلال
ثم لما ورد على امام قلبي ووقعت اشارة مشير غيبي الى
اظهار طائفة منها الحكمية خفية فتبت جملة منها مع اشعار

براهينها

براهينها الجلية من غير تطويل في دفع النقوض والاسولة فا
متثلت سمعا وطاعة والمامور معذور وشمرت عن ساق الجد
واوردتها كما رسم لي وعين على الحد فهذه اشارات الى جواهر
زاهرة وتنبيهات على نفائس ثمينة باهرة ترشحت بامداد فضل
الله من سحاب عالم العقل والجود والاحسان وترسخت وانعقدت
في اصداف قابلية النفس بقوة البرهان ثم استخرجها غواص
القوة الفكرية من قعر بحر الحكمة الى سواحل البيان باذن الله
العزيز المنان وثقبت الناطقة كلا منها بمثقب التدبر والتحقيق
وقوة التامل والتدقيق حتى انتظمت بسمط الانتظام و
انضمت بصنعة الالتيام وجاءت بحمد الله صالحة لان تكون
سبحات يسبح بها المسبحون في جوامع القدس او قلائد يتزين
بها الحور العين في مجامع الانس فها هي التي اذكرها من اصول
اودعتها في ابواب وفصول ودرجتها بمطالب منها المآرب والمقاصد

از مقامات تبتل تا فنا   پایه پایه تا ملاقات خدا
شرح و حد هر مقام و منزلی   که به پر زد بر پرد صاحب دلی

وسميتها بالشواهد الربوبية في المناهج السلوكية فرج الله بها كروب
السالكين وفتح لهم بها سلوك مناهج الحق بالتحقيق والتيقن ونور باشراقها
قلوب اهل الجد والتحصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
المشهد الاول فيما يفتقر اليه في جميع العلوم من المعاني العامة وفيه
شواهد **الشاهد الاول** في الوجود وفيه اشراقات الاول في تحقيق الوجود
احق الاشياء بالتحقق لان غيره به يكون متحققا وكائنا في الاعيان
او في الاذهان فهو الذي به ينال كل ذي حق حقيقته فكيف يكون
امرا اعتباريا كما يقوله المحجوبون عن شهوده وكانه المجهول بالذات
دون المسمى بالمهية كما يظهر انشاء الله **الثاني** في وجدانه الوجود لا
يمكن تصوره بالحد ولا بالرسم ولا بصورة مساوية له اذ تصور
الشيء العيني عبارة عن حصول معناه وانتقاله من حد العين الى
حد الذهن وهذا يجري في غير الوجود واما في الوجود فلا يمكن
ذلك الا بصريح المشاهدة وعين العيان دون اشارة الحد

وجدانه

والبرهان

والبرهان وتفهيم العبارة والبيان واذ ليس له وجود ذهني فليس
بكلي ولا جزئي ولا خاص ولا عام ولا مطلق ولا مقيد بل يلزمه هذه
الاشياء بحسب الدرجات وما يوجد به من المهيات وعوارضها
وهو في ذاته امر بسيط لا يكون له جنس ولا فصل ولا ايضا يحتاج
في تحصله الى ضميمة قيد فصلي او عرضي مصنف او مشخص **الثالث**
ان شمول الوجود للاشياء ليس كشمول الكلي للجزئيات كما اشرنا اليه
بل شموله من باب الانبساط والسريان على هياكل المهيات
سريانا مجهول التصور فهو مع كونه امرا شخصيا متشخصا بذاته
ومشخصا لما يوجد به من ذوات المهيات الكلية مما يجوز القول بانه
مختلف الحقائق بحسب المهيات المتحدة كل منها بمرتبة من مراتبه
ودرجة من درجاته سوى الوجود الذي الاول لا يشوبه مهية
اصلا لانه صريح الوجود الذي لا اتم منه وصرف الوجود المتاكد
الشديد القوة الذي لا يتناهى قوة وشدة بل هو فوق

ما لا يتناهى بما لا يتناهى فلا يحده حد ولا يضبطه رسم ولا

يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم **تفريع** فلا تغالطن

ما ذهبنا اليه اتحاد حقيقة الوجود واختلاف مراتبها بالتشكيك

والتاخر والتاكد والضعف وبين ما ذهب اليه المشاؤن اقوام

الفيلسوف المقدم من اختلاف حقايقها عند التفتيش **الرابع**

ان الوجود في كل شئ عين العلم والقدرة وساير الصفات الكمالية

للموجود بما هو موجود لكن في كل موجود بحسبه وسيجئ موعد بيانه

الخامس ان بين الوجود والمهية الموجودة به ملازمة عقلية لا بحسب

صحابة الاتفاق فقط لما يقتضي المشهور بين الحكماء ولا بد ان يكون

احدهما متحققا بالاخر او هما جميعا متحققين بامر ثالث موقع

للارتباط بينهما والشق الثاني غير صحيح لان احدهما وهو

المهية مجعولة لا موجودة في نفسها لنفسها كما اقمنا البرهان عليه

غير البراهين

في مقامه فبقي الشق الاول ثم لا يجوز ان يكون المهية مقتضية للوجود

والا

ای تو در کشتی تن رفته بخواب آب را دیدی نگر در آب آب آب را آبیست کو میراندش

روح را روحیست کو میخواندش موسی و عیسی کجا بد کافتاب کشت موجود را میداد آب

واثرا لكان قبل الوجود موجودة هذا خلف فالحق ان المتقدم

منهما على الاخر هو الوجود لكن لا بمعنى انه مؤثر في المهية لكونها

غير مجعولة كما مر بل بمعنى ان الوجود هو الاصل في التحقق والمهية

تبع له لا كما يتبع الموجود للموجود بل كما يتبع الظل للشخص والشبح

لذي الشبح من غير تأثير وتأثر فيكون الوجود موجودا في نفسه بالذات

والمهية موجودة بالوجود اي بالعرض فهما متحدان بهذا الاتحاد

السادس ان الوجود في ذاته ليس جوهرا ولا عرضا لان كلا منهما عنوان

لمهية كلية وقد دريت ان الوجود متشخص بنفسه متحصل بذاته

وبمقيضه وجاعله ولو كان تحت الجواهر الذي جنسها الا تحت

معنى جنسي من الاعراض لكان مفتقرا الى ما يحصله وجودا كالفصل

وما يجري مجراه من ساير المحصلات للوجود فلم يكن الوجود وجودا

هف ثم اعلم ان وجود الجوهر بعينه جوهرية ذلك الجوهر

ووجود العرض عرضيته لك **شراق نوري** لما اذ قد اسقنا وربيت

لزهوق ظلمة

قلبك بشروق نور العرفان من افق البرهان وتيقنت ان

الوجود ليس بجوهر ولا عرض فاطرد عنك ظلمة كلام هو لا
تبال بما وجدته في كلام بعضهم حيث قال ان الوجود عرض محتجا
بان الوجود المطلق له موضوع وكل عرض فانه متقوم بوجوده في
موضوعه وكذلك حال الوجود فان وجود الانسان متقوم باضافته
الى الانسان ووجود زيد متقوم باضافته الى زيد بل لا كما يكون
الشيء في مكان ثم يعرض له الاضافة من خارج انتهى فان ما ذكره
نشاء من غشاوة على البصيرة يحجب عن مشاهدة ان الوجود
بالقياس الى الماهية ليس كالاعراض بالقياس الى موضوعاتها
بل هما واحد في الاعيان وكذا في الاذهان فلا قابلية ولا
مقبولية ولا يلزم المحذورات المشهورة من تقدم الشيء
على نفسه وكون الوجود قبل الوجود وغيره ذلك الا ان العقل
ان يلاحظ في الموجود ماهية ووجودا فاذا حلل العقل الموجود
معتبين ه
العيني او الذهني الى امرين خصهما بالمادة والصورة اشبه منهما
بالموضوع والعرض وكيفية هذا الاتصاف والقابليات
العقل

للعقل ان يلاحظ الماهية ويجردها عن كافة الوجودات حتى عن
هذا التجريد لانه نحو وجود ايضا فيصفها بالوجود الذي هي به
موجودة فهذه الملاحظة يصحح قاعدة الفرعية ايضا من حيث انها
تجريد وتخليط معا لانها تخلية القابل عن المقبول فتكون الماهية
مغايرة للوجود وهي بعينها نحو من الوجود فيكون متحدة
معه فافهم فظهر ما اشمل انبساط نور الوجود وما اوسع
بس که دلبر درآمد در خطاب
گوش شو والله اعلم بالصواب
انبثاث ضوئه حيث يلزم من نفيه اثباته لمعة تفريعية قد برغ
الامر وظهر ان وجود الاشياء نفس موجوديتها لا كحال البياض
والجسم فكما انه فرق بين كون الشيء في المكان او في الزمان و
بين كون الحال كالعرض والصورة في محل كالموضوع والمادة لان
في الاول وجود الشيء في نفسه وجود اخر له في غيره وفي
الثاني وجود الشيء في نفسه وهو بعينه وجوده لغيره فكذلك فرق
بين كون الشيء في شيء وبين كون نفس الشيء لا كون شيء غيره فالوجود

للاشياء هي نفس كون الاشياء لا كون غيرها فيها اولها **التاسع**

في ان الامتياز بين الوجودات بذاته الوجود قد مر انه متشخص
بذاته متطور باطواره ودرجاته فيتخصص كل وجود اما بالتقدم
والتاخر او بالكمال والنقص او بالغنى والفقر واما بعوارض
مادية ان وقع في المواد وهي لوازم التشخص المادي وعلاماته
فوقوع كل وجود في مقام من مقاماته مقوم له فالتقدم
والتاخر كانهما مقومان للوجودات التي هي فوق الاكوان و
الحركات وكل وجود واقع في مرتبة من المراتب السابقة على الوقوع
في المواد والاستعدادات فكونه واقعا في تلك المرتبة مقوم له
لا يتصور زواله عنه مع بقائه في نفسه واما الوجودات المادية
فكذلك الا انها يمكن زوالها بنفسها عن المادة لا زوال خصوصها
مع بقائها انفسها **العاشر** في تحقيق اتصاف المهية بالوجود
قد اضطربت افهام المتاخرين في اتصافها به وعبارات اذهانهم

بلية

[illegible]

حرشای را عاشق حق ساختی   عشق با دیو سیاهی باختی
عاشق معشوق را در زنجیر   دو بدو بندند آرند به تسخیر

بلية عن قصوره من جهة ان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوت
ذلك الشيء في نفسه فيلزم على تقدير هذا الاتصاف ان يكون
المهية موجودة قبل وجودها فتارة انكروا قاعدة الفرعية
وبدلوها بالاستلزام وتارة خصصوها بما وراء الوجود من
الصفات وتارة جعلوا مناط الموجودية اتحاد المهية مع مفهوم
الموجود المشتق من غير ان يكون للوجود قيام او ثبوت لنفسه
او لغيره وكذا القول في كل مشتق عند القائل بهذا ولم يحقق كنه
الامر احد منهم في هذا المقام من ان الوجود كما هو نفس الموجودية
للمهية لا موجودية شيء غيره لها كما في الاعراض حتى لزم ان
يكون اتصاف المهية به فرع تحققها في نفسها فالقاعدة
على عمومها باقية من غير حاجة الى الاستثناء في القضايا
الحكمية العقلية كما قد يحتاج اليه في الاحكام النقلية عند
تعارض الادلة وهذا الذي اظهرناه انما جريانه على طريقة

القوم من ان المهية موجودة والوجود من عوارضها واما على
طريقتنا فلا حاجة اليه اذ لا اتصاف لها به ولا عروض له اياها
بل انما الموجود في الاعيان هو نفس حقيقة الوجود بالذات و
اما المسمى بالمهية فهى انما متحدة مع الوجود ضربا من الاتحاد و
نسبة الوجود اليها على ضرب من الحكاية لا على الحقيقة كما اوضحنا
في مسفوراتنا مستقصى تاييد تنبيه ومما يؤيد ما ذكرناه ان معنى
قولنا زيد موجود في الهلية البسيطة هو وجود زيد لا وجود امر
له كما صرح به بعض المحققين وقول الشيخ الرئيس في بعض كتبه
فالوجود الذي للجسم هو الموجود به الجسم لا كحال البياض
والجسم في كونه ابيض لان الابيض لا يكفي فيه البياض والجسم
انتهى فان معناه انه لا بد في صدق الحمل لكل محمول غير الوجود
على شيء من ان يكون للمحمول معنى في نفسه وله وجود عند
الموضوع وان كان وجوده في نفسه عين وجوده عند

الموضوع

للموضوع فههنا امور ثلثة وجود الموضوع ومفهوم المحمول و
وجود رابطي بينهما واما في مثل قولنا الجسم موجود فيكفي ههنا
الجسم والوجود من غير حاجة الى ثالث وقال ايضا في التعليقات
وجود الاعراض في انفسها هو وجودها في موضوعاتها سوى
ان العرض الذي هو الوجود لما كان مخالفا لها في الحاجة الى
الوجود حتى يصير موجودا واستغناء الوجود عن الوجود حتى
يكون موجودا لم يصح ان يقال ان وجوده في موضوعه هو وجوده
في نفسه بمعنى ان للوجود وجودا كما يكون للبياض وجود بل بمعنى
ان وجوده في موضوعه نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض
وجوده في موضوعه وجود ذلك الغير انتهى ولا يخفى ان هذا
الكلام والذي نقلناه قبيله نصان على ان للوجود كونا في
الواقع الا ان كينونته ليس بامر زائد عليه كما في الاعراض
ولا يفتقر ايضا في قوامه الى ما نسميه موضوعا وهي المهية الموجودة

هین که اسرافیل وقتند انبیا مرده را زیشان حیاتست و نما جان هر یک مرده از گور تن بر جهد ز آوازشان اندر کفن
گوید این آواز ز آواها جداست زنده کردن کار آواز خداست ما بمردیم و بکلی کاستیم بانگ حق آمد همه برخاستیم
بانگ حق اندر حجاب و بی حجاب آن دهد کو داد مریم را ز جیب ای فناتان نیست کرده زیر پوست باز گردید از عدم ز آواز دوست
لیک هم آواز از شه بود گرچه از حلقوم عبدالله بود
گفته او را من زبان و چشم تو من حواس و من رضا و خشم تو
رو که بی یسمع و بی یبصر توی سر توی چه جای صاحب سر توی
چون شدی من کان لله از وله من ترا باشم که کان الله له
گه توی گویم ترا گاهی منم هرچه گویم آفتاب روشنم
هر کجا تابم ز مشکات دمی حل شد آنجا مشکلات عالمی

به اذ لیس لها وجود آخر بها یکون متقدمة علیه واما تسمیتهم الماهیة بالموضوع والوجود بالعرض فمن باب التوسع وفی اعتبار العقل اما ما قاله بعض المحققین ان الوجود متقدم علی الماهیة فی الخارج ومتاخر عنها فی العقل فمراده ما مرت الاشارة الیه من ان الوجود فی الخارج اصل صادر عن الجاعل والماهیة تبع له واما فی الذهن فللعقل ان یعتبر الماهیة مجردة عن انضمامها بالوجود ثم یصفها به

الاشراق التاسع فی الاشارة الی حل الاشکالات الواردة علی کون الوجود متحققا فی الاعیان ان للقائلین باعتباریة الوجود وکونها من المعقولات الثانیة والاعتبارات الذهنیة حججا قویة سیما ما ذکره الشیخ الاشراقی فی حکمة الاشراق والتلویحات والمطارحات فانها عسیر الدفع دقیق المسلک وقد هدانا الله سبحانه الی کشف الامر ونور قلوبنا بشهود الحق فی هذا المقام ویسر لنا بالالهام وتسدیده دفع هذه الشکوک کلها وقمع ظلمات

هذه

کما قال العارف التبرازی فی المثنوی نحو رفع
الماهیة متحققة فی الاعیان کما هو مذهب
شارح الاشراق و [illegible]
ومن جملتهم سید الداماد قدس سره رئیس
[illegible] ۲۲

هذه الوساوس والاوهام برمتها فالحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله ومن اراد الاطلاع علیها فلیرجع الی اول سفرنا الاول من الاسفار الاربعة و فیکفی ما لطالب الهدایة والجهل بمسئلة الوجود للانسان یوجب له الجهل ~~بمسئلة الوجود للانسان~~ بجمیع اصول المعارف والارکان لان بالوجود یعرف کل شیء وهو اول کل تصور واعرف من کل متصور فاذا جهل جهل کل ما عداه وعرفانه لا یحصل الا بالکشف والشهود کما قرره لهذا قیل من لا کشف له لا علم له ثم من العجب ان هذا الشیخ العظیم بعد ما اقام حججا کثیرة فی التلویحات علی ان الوجود اعتباری لا صورة له فی الاعیان صرح فی اواخر هذا الکتاب بان النفوس الانسانیة وما فوقها کلها وجودات بسیطة بلا ماهیة وهل هذا الا تناقض صریح وقع منه

الاشراق العاشر ان الوجود هو الموضوع فی الحکمة الالهیة لان

حسن عشق عشق [illegible]
زو رضا ان کوه [illegible]
زو رضا ان جان [illegible]

کولت پاره آدمی باعتقاد جان
مبتلا قد کوه را بالجمله کان

اینچنین اندیشه آیات وجه
اینچنین [illegible]
[illegible]
[illegible]

محمولاتها مما يعرض اولا وبالذات للموجود بما هو موجود من غير
ان يحتاج الى ان يصير طبيعيا او تعليميا كما في ساير العلوم فان
مطالبها محمولات لا يعرض للموجود المطلق الا بعد ان يصير
امرا خاصا من باب الحركات والمتحركات او من باب المقادير
المتصلات والمنفصلات ثم لم يقع الاكتفاء بهذا القدر من
التخصيص في العلوم الجزئية التي هي تحت العلم الطبيعي والتعليمي
بل يزيد عليه فيها مخصصات اخرى غير كونه ذا طبيعة مطلقة او ذا
كمية مطلقة كمباحث الامزجة لانواع تراكيب العنصريات وكمباحث
انغام الاصوات وباتفاقها ونغماتها وكمباحث احكام
حركات الكواكب وما يتفرع على نسب اوضاع النجوم وقراناتها
واتصالاتها الى غير ذلك من العلوم الجزئية الباحثة عن احوال
الموجودات التي تضاعفت عليها التنزلات والتخصصات
الخارجة عن مطلق الوجود الطبيعي والتعليمي ايضا لان الوجود بما
هو

هو موجود مستغن عن الاثبات والتحديد حتى يلزم الافتقار
الى علم سابق يكون هذان فيه من المطالب وههنا من
المبادي المسلمة فالموضوع الاول للحكمة الالهية هو الموجود بما
هو موجود لا الوجود الواجبي كما ظن لانه من المطالب
في هذا العلم واما مسائله ومطالبه فاثبات جميع الحقايق
الوجودية من وجود الباري جل اسمه ووحدانيته واسمائه
وصفاته وافعاله من ملائكته وكتبه ورسله واثبات الدار
الآخرة وكيفية نشوها عن النفوس فالحكيم الالهي هو المؤمن
المصدق بهذه المعارف من الله وملكوته الاعلى والاسفل
وكتبه العرشية واللوحية وقضائه وقدره واهل سفارته
ورسالته ورجوع كل شي اليه يوم تبدل الارض غير الارض
والى هذه العلوم الربوبية اشار في قوله تعالى امن الرسول
بما انزل اليه الآية ورؤوس مطالبه اثبات المقولات كالجوهر

شرح پایان ندارد مجمع حق هاي دهان بر بند بر گردان ورق
عالم افسرده است نام او جماد جامه افسرده بود اي اوستاد

والكم والكيف وغيرها وهي له كالانواع ومنها اثبات الامور
العامة وهي له كالعوارض الخاصة مثل الواحد والكثير والقوة
والفعل والكلي والجزئي والعلة والمعلول والمتقدم والمتاخر
ومن مطالب هذه الحكمة اثبات مبادي القصوى لا ربع للموجودات
فيه لان المطلوب في كل علم لواحق موضوعه لا مباديه فيجاب
بان النظر في مبادي الوجود ايضا نظر في لواحقه اذ الوجود
بما هو وجود او موجود ليس متقوما بكونه مبدأ ولا ايضا
بما هو هو مفتقر الى مبدأ فكونه مبدأ او ذا مبدأ من
عوارضه الذاتية التي يلحقه لحوقا اوليا اذ لا شيء اعم منه
حتى يعرض له اولا هذا المعنى ولانه في عروض هذا المعنى
له يفتقر الى ان يصير طبيعيا او تعليميا وههنا بحث وهو ان
طبيعة الوجود المطلق لها وحدة عمومية ليست كوحدة الا
الاشخاص الجزئية وكل طبيعة لها وحدة كوحدة الوجود

المطلق

مرده اسیند زو بو رنگ اند
کوینده الله

[illegible] ماه با احمد [illegible]
التي خانه آید در رشد
نار ابراهیم را نسرین شود خاک قارون را چه ماری در کشد
سنگ بر احمد سلامی میکند کوه یحیی را پیامی میکند
ما سمیعیم و بصیریم و خوشیم با شما نامحرمان ما خامشیم

المطلق فيجوز ان يكون المتقدم عليه من اللواحق المتاخرة
عنه مثل الوجود المطلق فانه متقدم ومتاخر وسابق و
لاحق وبهذا التنوير يزاح ظلمة الاشكال وينكشف جلية
الحال لا يحتاج الى ما اعتذر عنه الشيخ اخيرا في الشفاء بان
المبدأ ليس مبدأ للموجود كله ولو كان مبدأ للموجود كله لكان
مبدأ لنفسه بل الموجود كله لا مبدأ له انما المبدأ للموجود المعلول
فالمبدأ هو مبدأ لبعض الموجود انتهى بل القائل ان يقول
ان المبدأ اذا كان مبدأ لبعض الموجود يصدق عليه انه
مبدأ للموجود بما هو موجود والمبدأ ايضا وان كان موجودا
مقيدا يصدق عليه انه الموجود بما هو موجود لان المطلق
صادق على الفرد المقيد لست اقول صادق عليه بوصف الاطلاق
بل مع قطع النظر عن ذلك ثم العجب من المحقق لمقاصد
الاشارات كيف ذكره في شرح قول الشيخ النمط الرابع في

چون ندارد جان تو قندیلها بهر بینش کرده‌ام تاویلها
که غرض تسبیح ظاهر کی بود دعوی دیدن خیالی غی بود
چون ز حس بیرون نیامد آدمی
باشد از تصویر غیبی اعجمی
این سخن پایان ندارد مارگیر
میکشید آن مار را با صد زحیر

الوجود وعلله ان الوجود ههنا هو الوجود المطلق الذي
يحمل على الوجود الذي لا علة له وعلى الوجود المعلول بالتشكيك
والمحمول على اشياء مختلفة بالتشكيك لا يكون نفس ماهياتها
ولا جزءا منها بل انما يكون عارضا لها فاذن هو معلول يستند
الى علة ولذلك قال الشيخ في الوجود وعلله اقول ليت شعري
ما الباعث له على هذا الاعتذار وكانه لم يكن متذكرا لما
في الشفاء في مثل هذا الموضع ثم هب ان الوجود كما زعمه
من العوارض المعلولة للمهيات لكن غرض الشيخ في هذا النمط
من علل الوجود وهي العلل الاربع الفاعلية والغائية والمادية
والصورية وليس للوجود العام البديهي الحاجة الى مثل هذه
المبادي بل الوجه كما مر فكما ان الوجود المطلق الشامل للموجودات
المنبسط عليها ينقسم الى واجب وممكن وواحد وكثير وجوهر
وعرض كك لا ينقسم الى فاعل وغاية ومادة وصورة والكل

من

من عوارضه اللاحقة لذاته من حيث هو هو لا لامر اعم و
لا لامر اخص كما علمت فيكون من المطالب التي يبحث عنها في
الحكمة الالهية وعلم ما قبل الطبيعة فالوجود المطلق موضوع
لهذا العلم وهذه الاقسام من عوارضه وكل علم يكون مبادي
موضوعه من اقسامه وافراده يكون حريا بان يكون البحث
عن اثبات مبادي موضوعه فيه ولو كان فاعل الجسم
المطلق بما هو واقع في الحركة والسكون او غايته ومادته و
صورته من اقسامه مما يكون كك لكان الواجب ان يبحث في
العلم الطبيعي عن احوالها لكنه ليس كك ولذلك يجب ان
يبحث عن احوال مباديه في العلم الذي هو فوق الطبيعة
الاشراق الحادي عشر في تعريف الامور العامة المبحوث عنها في احدى
الفلسفتين الالهيتين والاشارة الى كلام اضطراب المتا
المتاخرين في تعريفها قد مر ان البحث في الفلسفة الاولى و

الحكمة القصوى عن عوارض الوجود بما هو وجود فضرب
منها ذوات مجردة عن المواد بالكلية والحكمة الباحثة عنها تسمى
باثولوجيا في لغة يونان اي العلم الربوبي وضرب منها معان
ومفهومات كلية لا يابى عن تعلقها للطبايع المادية لا بما
هي مادية بل من حيث هي موجودات مطلقا فالاحرى ان يعرف
الامور العامة بانها صفات للموجود بما هو موجود من غير ان يحتاج
الوجود في عروضها الى ان يصير رياضيا او طبيعيا وبالجملة امرا
مخصوصا لاستعداد لعروض شيء منها فتامل في ذلك واقض العجب
من قوم اضطرب كلامهم في تفسير الامر العام ففسروه بما لا يختص
بقسم من اقسام الوجود التي هي الواجب والجوهر والعرض فانتقض
بمدخل الكم المتصل وكذا الكيف تارة بما يشمل الموجودات
[illegible]
الوجوب
كلها او اكثرها فخرج منه الواجب الذاتي والوحدة الحقيقية
والعلية المطلقة واشباهها مما يختص بالواجب تعالى وتارة بما
[illegible] يشمل

يشمل الموجودات اما على الاطلاق او على سبيل التقابل بان
يكون هو وما يقابله شاملا لها ولهذا لشموله الاحوال المختصة
زادوا قيدا اخر وهو ان يتعلق بكل من المتقابلين غرض
علمي ثم دفع بعضهم الاعتراض عليه بانه اريد بالمقابلة ما
يعم التضايف والتضاد والسلب والايجاب والعدم
والملكة فالوجوب والامكان ليسا كذلك اذ مقابل كل منهما بهذا
المعنى لا يتعلق به غرض علمي وان اريد بها مطلق التباين والتنافي
فالاحوال المختصة بكل واحد من الثلثة مع الاحوال المختصة بالا
بالاخرين يشمل جميع الموجودات ويتعلق بجميعها الغرض العلمي
فانها من المقاصد العلمية ثم ارتكبوا الى في دفع الاشكالات
منها
تمحلات شديدة ان الامور العامة هي المشتقات وما في
حكمها ومنها ان المراد شمولها مع مقابل واحد يتعلق
بالطرفين غرض علمي وتلك الاحوال اما امور متكثرة و

اما غير متعلق بطرفيها غرض علمي كقبول الحرق والالتيام وعدم
قبولهما بمعنى السلب لا بمعنى عدم الملكة ومنها ان المقابل
ما هو اعم من ان يكون بالذات او بالعرض وبين الواجب و
الممكن تقابل بالعرض كما من الوحدة والكثرة وغفلوا عن حمل فيها
هذا اللفظ على الاحوال الخاصة الى غير ذلك مما يؤدي ذكرها
الى تضييع الوقت شرح تنبيه وحل ومثل هذا التحير والاشتباه وقع
لهم في موضوعات سائر العلوم بناء ان موضوع كل علم ما يبحث
فيه عن عوارضه الذاتية وقد فسروا العرض الذاتي بالخارج
المحمول الذي يلحق الشيء لذاته او لامر يساويه فاشكل عليهم الامر
لما رأوا انه قد يبحث في العلوم عن الاحوال التي تختص ببعض
انواع الموضوع او انواع عوارضه او انواع انواعه ولم يدبروا
القول الفصل ان جميع هذه الاحوال مما يعرض لذات الموضوع
بالمعنى الذي قرره الحكماء كما سياتي فاضطروا تارة الى اسناده

المسامحة

المسامحة الى رؤساء العالم في اقوالهم واحكامهم وتارة الى الفرق بين
محمول العلم ومحمول المسئلة كما فرقوا بين موضوعيهما بان محمول العلم ومحمول
المسئلة كما فرقوا بين موضوعيهما بان محمول العلم ما ينحل اليه محمولات المسائل
على طريق الترديد الى غير ذلك من الوسوسات التي ينبو عنها الطبع
السليم ثم لم يتفطنوا بان الفصل المقسم لمعنى الجنس خارج عارض لذات
الجنس وخصيصة عن الجنس كانيا في عروضه لذاته من حيث هو هو
ولم يدبروا ان العوارض الذاتية او الغريبة للانواع قد يكون اعراضا
اولية ذاتية للجنس وقد لا يكون كذلك وان كانت مما يقع بها القسمة
المستوفاة الاولية نعم كلما يلحق الشيء لامر اخص وكان ذلك الشيء
مفتقرا في لحوقه له الى ان يصير نوعا متهيئا لاستعداده لقبوله فليس
عرضا ذاتيا بل عرض غريب على ما هو مصرح به في كتب الشيخ وغيره وما
اظهر لك ان كنت فطنا ان لحوق الفصول المنوعة للجنس كالاستقامة
والانحناء للخط مثلا ليس مما يتوقف على ان يصير نوعا مخصوصا بل التخصص

ولكل منهما حاجة الى الاخرى اما الهيولى ففي الوجود لكونها بالقوة
واما الصورة ففي البقاء وتعاقب الاشخاص لقبولها الحدوث و
الزوال الطاريان الاتصال والانفصال ولولا لامكان الوضع فهنا
تقسيم ثالث تقسيم كلا منهما بالاخرى بوجه غيره اي فالصورة بوحدة
العمومية مع شريك مفارق تقيم الهيولى والهيولى بتشخصها المستمر
بصورة ما يقبل تشخص كل منهما صورة وللجسم صورة اخرى تصير
لها نوعا طبيعيا اقمنا البراهين على وجودها والمذهب عندنا في كتابنا
الكبير وما عدا الجوهر من عوالى الاجناس اعراض يتبدل هي او من
نوعها او من جنسها على محل والحقيقة كما هي غير متغير فيها او في جواب ما
هو فالشمعة متغير لونها وشكلها وابعادها وهي هي مجموع الاعراض
عرض والكم ينقسم الى متصل قار هو الجسم والسطح والخط وغير
قار هو الزمان والى منفصل هو العدد ويشملها قبول القسمة و
المساواة وعدمها بالعد والتطبيق بالفعل او بالقوة بامكان

وجود

وجود العدد والكميات لا ضد لها اذ ثلاثة المتصلات يجتمع والزمان
لا يتعاقبها على موضوعها لان موضوعه الحركة واما العدد فكل نوع اقل
موجود في الاكثر فلا تضاد والزوج والفرد ليسا بضدين لان احدهما
عدمي والكيف وهو الذي يعقل هيئة قارة بلا قسمة ونسبة وقد
يتضاد ويشتد واقسامه اربعة اجناس لان غير المختص منها بالكم
اما كمالات او استعدادات والاولى اما محسوسة او غيرها واولى الاوليين
منها الثابتة وتسمى انفعاليات ومنها غير الثابتة وتسمى انفعالات و
ثانيتهما منها الثابتة وتسمى ملكات ومنها غير الثابتة وتسمى حالات
ومنها المختصة بذوات الانفس والاستعدادات منها ما للتأبي و
الامتناع كالصلابة والمصحاحية لا الصحة وتسمى قوة طبيعية سواء
كانت في المحسوس او في غيره ومنها ما للقبول كاللين والممراضية لا المرض
ويسمى لا قوة طبيعية في القسمين واما المحسوسات فهي مدركات الحواس
الخمس فللمس الكيفيات الاربع الاول اللطافة والكثافة واللزوجة والهشاشة

والجفاف والبلة والثقل والخفة وللبصر الضوء واللون اولا ثم غيرها وللسمع الاصوات والحروف وعوارضها والمذوق تسعة حاصلة من فعل الثلث في مثلها او لاسماء لانواع المشمومات واما المختصة بالكميات فبالمتصلة كالاستقامة والاستدارة والشكل والزاوية منها عند الطبيعيين وبالمنفصلة كالزوجية والفردية واما النفسانية فمثل العلم والقدرة والخلق واللذة والفرح والاين هو نسبة الجسم الى مكانه والجدة هي نسبة التملك والوضع هو نسبة اجزاء الجسم بعضها الى بعض ونسبتها الى الامور الخارجة عنه والاضافة هي نسبة متكررة من الجانبين معا ويحصل فيها التكافؤ في الحدود وهي عارضة لجميع الموجودات سيما ما هو مبداء الكل وان يفعل هو التأثير التدريجي وان ينفعل هو التأثر التدريجي ومتى هو نسبة الحركة او المتحرك الى الزمان ووقوع الحركة في المقولات الثلثة الاخيرة يستلزم وقوع التدريجي في الاولى لان معنى الحركة في مقولة ان يكون للمتحرك في كل آن من انات

زمان

زمان حركته فرد اخر من افرادها والبسائط كالنقطة والوحدة فغنية عن المعرفات والكلام في الشدة والضعف طويل

الشاهد الثاني

في اثبات نحو اخر من الشهود ويقال له الوجود الذهني وفيه اشراقات

الاشراق الاول

في الاشارة الى نشآت الوجود اعلم ان لمهية واحدة انحاء كثيرة من الكون بعضها اقوى من بعض فالجوهرية مثلا مفهوم واحد معنى فارد يوجد تارة مستقلا بنفسه مفارقا عن الموضوع والمادة كا كالعقول الفعالة على مراتبها ويوجد تارة اخرى مفتقرا الى المادة مقترنا بها منفعلا عن المضادات متحركا وساكنا كائنا وفاسدا كالصور النوعية والهيولى المنفعلة على تفاوت درجاتها ويوجد طورا آخر وجودا غير هذين متوسطا بين عالمين كالصور التي يتوهمها الانسان

الاشراق الثاني

في الاشارة الى الوجود الذهني قالوا انا نتصور امورا غير موجودة في الاعيان ونحكم عليها احكاما ثبوتية وصدق الحكم على الشيء لا يمكن الا بعد وجوده واذ ليست في الاعيان فهي في

الاذهان هذا اصل الدليل المشهور من القوم ثم اوردوا عليه اعتراضات
كثيرة من جهات كثيرة ولم يتيسر لهم انحلال اكثرها ونحن بفضل الله قد
اهتدينا الى اصول كشفية ارتفعت بها سائر الاشكالات في هذا المقام
وزالت باشراقها ظلمات تلك الاوهام **الاشراق الغيبي** في الاشارة الى اصل
يرتفع به كثير من الشبه الواردة على الوجود الذهني وهو ان الله سبحانه خلق
النفس الانسانية بحيث يكون لها اقتدار على ايجاد صور الاشياء في
الملكوت
عالمها لانها من سنخ المبدعات وعالم القدرة والمانع من التاثير العيني
غلبة احكام التجسم وتضاعف جهة الامكان وحيثيات الاعدام و
الملكات لصحبة المادة وعلائقها وكل صورة صدرت عن الفاعل الغالب
عليه احكام الوجوب والتجرد والغنى يكون لها حصول له بل تعلق به بل ذلك
الفاعل بل حصولها في نفسه هو بعينه حصولها لفاعلها المفيض لوجودها
اصطلاحا
وهو الفاعل في عرف الالهيين واما الفاعل في اصطلاح الطبيعيين
فكل مبدأ حركة ولو على سبيل الاعداد كالبناء في بنائه والنجار في نجره

وهما

وهما بالقابل اشبه منهما بالفاعل بما هما جسمانيان وانما فاعليتهما
الشبيهة
الشبيهة بالفاعلية الحقيقية ما يتأتى في باطنهما من تصوير البيت
والسرير وامثالهما فالنفس خلقت وابدعت مثالا للبارئ جل
اسمه ذاتا وصفة وفعلا مع التفاوت بين المثال والحقيقة فللنفس
في ذاتها عالم خاص ومملكة شبيهة بمملكة بارئها مشتملة على امثلة
الجواهر والاعراض المجردة والمادية واصناف الاجسام الفلكية والعنصرية
البسيطة والمركبة وسائر الخلق تشاهدها بنفس حصولها منها بالعلم
الحضوري والشهودي الاشراقي لا بعلم اخر حصولي والناس في
غفلة وذهول عن عالم القلب وعجائب فطرة الانسان وعالم
ملكوته لاهتمامهم بمشاهدة المحسوسات والاغراض الحسية الحيوانية
ودنياهم عن امر الاخرة والرجوع الى الله وعرفانه نسوا الله فانساهم انفسهم
فاذن وجود صور الاشياء للنفس وظهورها على هذا النحو الذي لا
يظهر اثرها في الخارج غالبا هو المسمى بالوجود الذهني والظلي

فاحتفظ بهذا لكي ينفعك فى دفع الاشكالات الواردة فى حصول الاشياء
فى النفس من لزوم صيرورة النفس عند تصور الحركة والحرارة والبرودة
والكثرة والكفر متحركة حارة باردة كثيرة كافرة وكذا لزوم اجتماع
المتقابلين كالسلب والايجاب والمتضادين كالسواد والبياض فى
موضوع واحد وكل ما هو من هذا القبيل اشراق الرابع فى الاشارة
الى مسلك آخر فى اثبات الوجود الذهني وهو ان لنا ان ناخذ
من الاشخاص المختلفة بتعيناتها الشخصية او محصلاتها الفصلية
معنى واحدا نوعيا او جنسيا بحيث يصح الحمل على تلك الافراد بهوهو
فهذا المعنى الواحد المشترك فيه يمتنع ان يوجد فى الخارج واحدا
مشتركا فيه لاستحالة ان يتصف امر واحد بصفات متضادة هى
التعينات المتخالفة ولوازمها المتنافية فوجوده فى عالم الحس ليس
الا على نعت الكثرة والانتشار ونحن قد لاحظنا معنى وحدانيا
محتملا لان يكون مع وحدته شاملا للكثرة مقولا عليها متحدا بها بحيث
يسع

يسع وجوده العقلي وجود اشتاتها الحسية الجزئية فوجوده من هذه الجهة
ليس فى عالم الحس والجهة ولا لاختصاص بمكان او مكاني ويخلو عنه
غيره فمن هذا السبيل اصعد ايها السالك من هذه المرحلة السفلى
بخطوة واحدة الى مرحلة اخرى اقرب الى مقصودك الاصلي و
معبودك الاعلى انشاء الله **وهم وكشف** ولعلك تقول ان الثابت
المحقق عند العلماء المحققين ان الاجناس والانواع وساير الطبايع
الكلية لها وجود فى وعاء وجودات اشخاصها اذ هى بعينه الوجود
مع الاشخاص فى الوجود الخارجي فلم يلزمها سوى هذا الوجود
المكشوف لكل احد وجودا فاعلم ان فى الكلام خلطا يوجب الغلط
وقد وقع فيه كثير من المتكلمين لاشتباه الواقع ههنا من جهة وضع
الكلى موضع الطبيعة لا بشرط شى وتحقيق الامر فيه رجوع الى مباحث
الماهية والفرق بين اعتباراتها ولو كانت الماهية مع صفة الكلية و
العموم موجودة فى هذا العالم يلزم منه محالات كثيرة واما الوجود

في العقل بحيث يكون لها وحدة ارفع من هذا الوجود الحسي المشار اليه.
لها وحدة ارفع من هذه الوحدات الوضعية والمقدارية فوحدتها العقلية
تجامع الكثرات الحسية ولا يناقضها والتناقض انما يتصور بين وحدة
وكثرة من جنسها يكون حاصلة من تكرر تلك الوحدة **الاشراق الخامس**
في اصل آخر ينفع به بعض الاشكالات يجب عليك ان تعلم ان الوحدة
المعتبرة في موضوع المتناقضين المعدودة من جملة الوحدات الثمان
المشهورات للتناقض انما هي الوحدة الجسمانية الوضعية دون العقلية
والا لوجب عند تعقلنا شيئا واحدا متصفا بامرين متقابلين التقابل
المستحيل وليس كذلك وهذا التخصيص الذي اصّلناه وان كان امرا غير
مشهور ولا منصوصا عليه في كلام اكابر الحكماء والمنطقيين لكنه يلوح
من اشاراتهم ورموزهم ويستفاد من آراء اهل الكشف والشهود
ويؤدي الى التعمق في المقاصد العالية كما سينكشف لك ان كنت
من اهله في تحقيق المثل الافلاطونية وبعض الاستبصارات انتهى

الاشراق

الاشراق السادس في اصل آخر نافع جدا ان الحمل والاتحاد بين
الشيئين قد يكون ذاتيا اوليا مبناه الاتحاد بينهما في المفهوم و
العنوان وقد يكون عرضيا متعارفا مبناه الاتحاد في الوجود دون / بينهما ه
المفهوم سواء كان المحكوم عليه مفهوما كليا كما في القضايا الطبيعية
او يكون افرادا كما في القضايا المتعارفة وهي اعم من ان يكون المحمول ذاتيا
للموضوع او عرضيا فالحمل في احدهما بالذات وفي الآخر بالعرض ثم انه قد يصدق
الجزئي
معنى على نفسه باحد الحملين ويكذب عنها بالآخر كمفهوم الجنس والشخص
والجنس واللامفهوم واللاشيء واجتماع النقيضين وشريك الباري
وعدم العدم واشباهها بل مفهوم الحركة والزمان والاستعداد
والهيولى ونظائرها ولهذا اعتبروا في شرائط التناقض وحدة الحمل
من جملة الوحدات هي وحدة الحمل فان كلا من المذكورات يصدق
على نفسه ويكذب عنها لكن بنحوين من الحمل لا بنحو آخر فبهذا الاصل
ينحل كثير من الاشكالات المختصة بالعقل **الاشراق السابع** في الهداية
الى طريق دفع الشبهات من هذا الاصل وهو ان ما يستبعد لاجل

شرح با پایان ندارد مجمع حق   های دفاتر بربند بر گردان ورق
عالم افسرده است نام او جماد   جامه افسرده بود ای اوستاد

والكم والكيف وغيرها وهي له كالانواع ومنها اثبات الامور

العامة وهي له كالعوارض الخاصة مثل الواحد والكثير والقوة

والفعل والكلي والجزئي والعلة والمعلول والمتقدم والمتاخر

ومن مطالب هذه الحكمة اثبات مبادى القصوى لا ربع للموجودات

فيه لان المطلوب في كل علم لواحق موضوعه لا مبادئه فيجاب

ان النظر في مبادى الوجود ايضا نظر في لواحقه اذ الوجود

بما هو وجود او موجود ليس متقوما بكونه مبدا ولا ايضا

بما هو هو مفتقر الى مبدا فكونه مبدا وذا مبدا من

عوارضه الذاتية التي يلحقه لحوقا اوليا اذ لا شي اعم منه

حتى يعرض له اولا هذا المعنى ولا انه في عروض هذا المعنى

له يفتقر الى ان يصير طبيعيا او تعليميا وههنا شرع وهو ان

طبيعة الوجود المطلق لها وحدة عمومية ليست كوحدة الا

الاشخاص الجزئية وكل طبيعة لها وحدة كوحدة الوجود

المطلق

باش تا خورشید حشر آید عیان   تا ببینی جنبش جسم جهان
[illegible]
مرده اینسویند و زانسو زنده اند   خامش اینجا و آن طرف گوینده اند
چون از آن سو شان فرستد سوی ما   [illegible]
باد هود [illegible]   [illegible]
نار ابراهیم را نسرین شود   خاک قارون را چو ماری درکشد
سنگ بر احمد سلامی میکنند   کوه یحیی را پیامی میکند
ما سمیعیم و بصیریم و هشیم   با شما نامحرمان ما خامشیم

چون ندارد جان تو قندیلها   بهر بینش کرده تاویلها
که غرض تسبیح ظاهر کی بود   دعوی دیدن خیال غی بود
چون ز حس بیرون نیامد آدمی
باشد از تصویر غیبی اعجمی
این سخن پایان ندارد مارگیر
میکشید آن مار را با صد زحیر

المطلق فيجوز ان يكون المتقدم عليه من اللواحق المتاخرة

عنه مثل الوجود المطلق بذاته متقدم ومتاخر وسابق و

لاحق وبهذا التنوير يزاح ظلمة الاشكال لو ينكشف جلية

الحال ولا يحتاج الى ما اعتذر عنه الشيخ اخيرا في الشفاء بان

المبدا ليس مبدا للموجود كله ولو كان مبدا للموجود كله لكان

مبدا لنفسه بل الموجود كله لا مبدا له انما المبدا للموجود المعلول

فالمبدا هو مبدا لبعض الموجود انتهى بل القائل ان يقول

ان المبدا اذا كان مبدا لبعض الموجود يصدق عليه انه

مبدا للموجود بما هو موجود والمبدا ايضا وان كان موجودا

مقيدا فيصدق عليه انه الموجود بما هو موجود لان المطلق

صادق على الفرد المقيد لست اقول صادق عليه بوصف الاطلاق

بل مع قطع النظر عن ذلك ثم العجب من المحقق لمقاصد

الاشارات كيف ذكر في شرح قول الشيخ النمط الرابع في

الوجود وعلله ان الوجود ههنا هو الوجود المطلق الذي
يحمل على الوجود الذي لا علة له وعلى الوجود المعلول بالتشكيك
والمحمول على اشياء مختلفة بالتشكيك لا يكون نفس ماهياتها
ولا جزء منها بل انما يكون عارضا لها فاذن هو معلول مستند
الى علة ولذلك قال الشيخ في الوجود وعلله اقول ليت شعري
ما الباعث له على هذا الاعتذار وكانه لم يكن متذكرا لما
في الشفاء في مثل هذا الموضع ثم ذهب ان الوجود كما زعمه
من العوارض المعلولة للماهيات لكن غرض الشيخ في هذا النمط
من علل الوجود وهي العلل الاربع الفاعلية والغائية والمادية
والصورية وليس للوجود العام البديهي الحاجة الى مثل هذه
المبادي بل الوجه كما مر فكما ان الوجود المطلق الشامل للموجودات
المنبسط عليها منقسم الى واجب وممكن وواحد وكثير وجوهر
وعرض كك لا ينقسم الى فاعل وغاية ومادة وصورة والكل

من

من عوارضه اللاحقة لذاته من حيث هو هو لا لامر اعم و
لا لامر اخص كما علمت فيكون من المطالب التي يبحث عنها في
الحكمة الالهية وعلم ما قبل الطبيعة فالوجود المطلق موضوع
لهذا العلم وهذه الاقسام من عوارضه وكل علم يكون مبادي
موضوعه من اقسامه وافراده يكون حريا بان يكون البحث
عن اثبات مبادي موضوعه فيه ولو كان فاعل الجسم
المطلق بما هو واقع في الحركة والسكون او غايته ومادته و
صورته من اقسامه ما يكون كك لكان الواجب ان يبحث في
العلم الطبيعي عن احوالها لكنه ليس كك ولذلك يجب ان
يبحث عن احوال مباديه في العلم الذي هو فوق الطبيعة
الاشراق الحادي عشر في تعريف الامور العامة المبحوث عنها في احدى
الفلسفتين الالهيتين والاشارة الى كلام في اضطراب المتا
خرين في تعريفها قد مر ان البحث في الفلسفة الاولى و

الحكمة القصوى عن عوارض الوجود بما هو وجود فضرب
منها ذوات مجردة عن المواد بالكلية والحكمة الباحثة عنها تسمى
باثولوجيا في لغة يونان اي العلم الربوبي وضرب منها معان
ومفهومات كلية لا يابى عن شمولها للطبايع المادية لا بما
هي مادية بل من حيث هي موجودات فقط فالاحرى ان يعرف
الامور العامة بانها صفات للموجود بما هو موجود من غير ان يحتاج
الوجود في عروضها الى ان يصير رياضيا او طبيعيا وبالجملة امرا
متخصص الاستعداد لعروض شيء منها فتامل في ذلك واقض العجب
من قوم اضطرب كلامهم في تفسير الامر العام ففسروه بما لا يختص
بقسم من اقسام الوجود عنيا به الواجب والجوهر والعرض فانتقض
بدخول الكم المتصل وكذا الكيفية تارة بما يشمل الموجودات
[illegible]
الوجوب
كلها او اكثرها فخرج منه الواجب الذاتي والوحدة الحقيقية
والعلية المطلقة واشباهها مما يختص بالواجب تعالى وتارة بما
[illegible]
يشمل

يشمل الموجودات اما على الاطلاق او على سبيل التقابل بان
يكون هو وما يقابله شاملا لها ولهذا لشموله الاحوال المختصة
زاد واقيدا آخر وهو ان يتعلق بكل من المتقابلين غرض
علمي ثم دفع بعضهم الاعتراض عليه بانه ان اريد بالمقابلة ما
ينحصر في التضايف والتضاد والسلب والايجاب والعدم
والملكة فالوجوب والامكان ليسا كذلك اذ مقابل كل منهما بهذا
المعنى لا يتعلق به غرض علمي وان اريد بها مطلق المباينة والمنافاة
فالاحوال المختصة بكل واحد من الثلثة مع الاحوال المختصة بالا
بالاخرين يشمل جميع الموجودات ويتعلق بجميعها الغرض العلمي
فانها من المقاصد العلمية ثم ارتكبها الى في دفع الاشكالات
منها
تمحلات شديدة ان الامور العامة هي المشتقات وما في
حكمها ومنها ان المراد شمولها مع مقابل واحد يتعلق
بالطرفين غرض علمي وتلك الاحوال اما امور متكثرة و

اما غير متعلق بطرفيها غرض علمي كقبول الحرق والالتيام وعدم
قبولهما بمعنى السلب لا بمعنى عدم الملكة ومنها ان المقابل
ما هو اعم من ان يكون بالذات او بالعرض وبين الواجب و
الممكن تقابل بالعرض كما بين الوحدة والكثرة وغفلوا عن حمل
بهذا المعنى على الاحوال الخاصة الى غير ذلك مما يؤدي ذكرها
الى تضييع الوقت شبهة وحل ومثل هذا التحير والاشتباه وقع
لهم في موضوعات سائر العلوم بيانه ان موضوع كل علم ما يبحث
فيه عن عوارضه الذاتية وقد فسروا العرض الذاتي بالخارج
المحمول الذي يلحق الشيء لذاته او لامر يساويه فاشكل عليهم الامر
لما راوا انه قد يبحث في العلوم عن الاحوال التي تختص ببعض
انواع الموضوع او انواع عوارضه او انواع انواعه ولم يتدبروا
القول بعلم ان جميع هذه الاحوال مما يعرض لذات الموضوع
بالمعنى الذي فسره الحكماء كما سياتي فاضطروا تارة الى استناد

المسامحة

المسامحة الى رؤساء العالم في اقوالهم واحكامهم وتارة الى الفرق بين
محمول العلم ومحمول المسئلة كما فرقوا بين موضوعيهما بان محمول العلم محمول
المسئلة كما فرقوا بين موضوعيهما بان محمول العلم ما ينحل اليه محمولات المسائل
على طريق الترديد الى غير ذلك من الوسوسات التي ينبو عنها الطبع
السليم ثم لم يتفطنوا بان الفصل المقسم لمعنى الجنس خارج عارض لذات
الجنس ولخصيته عن الجنس لا ينافي عروضه لذاته من حيث هو هو
ولم يتدبروا ان العوارض الذاتية او الغريبة للانواع قد يكون اعراضا
اولية ذاتية للجنس وقد لا يكون كذلك وان كانت مما يقع بها القسمة
المستوفاة الاولية نعم كلما يلحق الشيء لامر اخص وكان ذلك الشيء
مفتقرا في لحوقه له الى ان يصير نوعا متهيئا لاستعداده لقبوله فليس
عرضا ذاتيا بل عرض غريب على ما هو مصرح به في كتب الشيخ وغيره وما
اظهر لك ان كنت فطنا ان لحوق الفصول لطبيعة الجنس كالاستقامة
ما الانحناء للخط مثلا ليس مما يتوقف على ان يصير نوعا مخصوصا بل تخصص

انما يحصل لهما لا قبلها فهي مع كونها اخص من طبيعة الجنس اعراض
اولية ومن عدم التفطن بما ذكرناه استصعب عليهم الامر حتى حكموا /
بوقوع التدافع في كلام الشيخ وغيره لما صرحوا بان اللاحق لشي لا اخص
اذا كان ذلك الشي محتاجا في لحوقه به الى ان يصير نوعا ليس عرضا ذاتيا
بل عرضا غريبا مع انهم مثلوا العرض الذاتي الشامل على سبيل التقابل
بالاستقامة والانحناء المنوعين للخط ولست ادري اي تناقض في
ذلك سوى انهم لما توهموا ان الاخص من الشي لا يكون عرضا اوليا
له حكموا بان مثل المستقيم والمستدير لا يكون اوليا للخط بل العرض الاولي
له هو المفهوم المردد بينهما **الاشراق الثاني عشر** في الاشارة الى المقولات
واحوالها الموجود بالذات اما جوهر وهو ذو ماهية حق وجودها الخارجي
ان لا يكون في موضوع واما عرض وهو ما يقابله والمقولات هي الاجناس
العالية للموجودات وهي عشرة الجوهر والكم والكيف والاين والوضع و
متى وان يفعل وان ينفعل والملك والاضافة واعلم ان كليات /

الجواهر

الجواهر جواهر بمعنى ان مفهوم الجوهر ماخوذ في ماهياتها وان الجوهر لا
ضد له بوجه وانه المقصود بالاشارة الحسية والعقلية وقابل للامور
الاضداد بل الاشكال اذ لا يجوز ان يكون شي واحد بحسب وجود
واحد جوهرا وعرضا والجوهر ينقسم الى حال ومحل ومركب ومفارق
عنهما ذاتا وفعلا وهي العقل والنفس والهيولى والصورة والجسم وقد
عرف الحلول بالاختصاص الناعت والتابعية في الاشارة واللزوم
في الحركة وغير ذلك والكل فاسد والتعريف العرشي له كون الشي بحيث
يكون وجوده في نفسه وجوده لغيره فالموضوع من جملة المشخصات و
الجسم جوهر له ابعاد متصلة وهو مركب من الهيولى والصورة لاستحالة
الجزء بدلايل الطبيعيين والمهندسين والجسم متقوم ذاته بالاتصال
وليس مما هو به لقبول الانفصال فالاتصال صورة ذاته وما يقبلها
هيولاه فذاته منتظم من امرين قوة وفعل وهما متلازمان في الوجود
لعدم تصور انفكاك احدهما عن الاخرى وليسا كالمتضايفين و

ولكل منهما حاجة الى الاخرى اما الهيولى ففي الوجود لكونها بالقوة
واما الصورة ففي البقاء وتعاقب الاشخاص لحلولها الحدوث و
الزوال الطاريان الاتصال والانفصال ولو بالامكان الوهمي فهنا
مقيم ثالث يقيم كلا منهما بالاخرى بوجه غيره اي فالصورة بوحدة
العمومية مع شريك مفارق تقيم الهيولى والهيولى بتشخصها المستمرة
بصورة ما يقبل تشخص كل منهما صورة وللجسم صورة اخرى تصير
لها نوعا طبيعيا اقمنا البراهين على وجودها واثبت عندنا في كتابنا
الكبير وما عدا الجوهر من عوالى الاجناس اعراض يتبدل هي او من
فيها او
نوعها او من جنسها على محل والحقيقة كما هي غير متغير في جواب ما
هو فالشمعة يتغير لونها وشكلها وابعادها وهي هي فمجموع الاعراض
عرض والكم ينقسم الى متصل قار هو الجسم والسطح والخط وغير
قار هو الزمان والى منفصل هو العدد وشيمتها قبول القسمة و
المساواة وعدمها بالعد والتطبيق بالفعل او بالقوة بالامكان

وجود

وجود العاد والكميات لا ضد لهما اذ ثلثة المتصلات يجتمع والزمان
لا يتعاقبها على موضوعها لان موضوعه الحركة واما العدد فكل نوع اقل
موجود في الاكثر فلا تضاد والزوج والفرد ليسا بضدين لان احدهما
عدمي والكيف وهو الذي يعقل هيئة قارة بلا قسمة ونسبة وقد
يتضاد ويشتد واقسامه اربعة اجناس لان غير المختص منها بالكم
اما كمالات او استعدادات والاولى اما محسوسة او غيرها والاولى الاولين
منها الثابتة وتسمى انفعاليات ومنها غير الثابتة وتسمى انفعالات و
ثانيتهما منها الثابتة وتسمى ملكات ومنها غير الثابتة وتسمى حالات
وهما المختصة بذوات الانفس والاستعدادات منها ما للتابي و
الامتناع كالصلابة والمصحاحية لا الصحة وتسمى قوة طبيعية سواء
كانت في المحسوس او في غيره ومنها ما للقبول كاللين والممراضية لا المرض
ويسمى لا قوة طبيعية في القسمين واما المحسوسات فهي مدركات الحواس
الخمس فللمس الكيفيات الاربع الاول اللطافة والكثافة واللزوجة والهشاشة

والجفاف والبلة والثقل والخفة والبصر الضوء واللون اولا ثم غيرها
والسمع الاصوات والحروف وعوارضها والذوق تسعة حاصلة من
فعل الثلث في مثلها ولا اسماء لانواع المشمومات واما المختصة بالكميات
فبالمتصلة كالاستقامة والاستدارة والشكل والزاوية منها عند
الطبيعيين وبالمنفصلة كالزوجية والفردية واما النفسانية فمثل العلم
والقدرة والخلق واللذة والفرح والاين هو نسبة الجسم الى مكانه
والجدة هي نسبة التملك والوضع هو نسبة اجزاء الجسم بعضها الى
بعض ونسبتها الى الامور الخارجة عنه والاضافة هي نسبة متكررة من
الجانبين معا ويجب فيها التكافؤ في الصدق وهي عارضة لجميع الموجودات
سيما ما هو مبداء الكل وان يفعل هو التاثير التدريجي وان ينفعل
هو التاثر التدريجي ومتى هو نسبة الحركة او المتحرك الى الزمان و
وقوع الحركة في المقولات الثلثة الاخيرة يستلزم وقوع التدريجي في
الدفعي لان معنى الحركة في مقولة ان يكون للمتحرك في كل آن من انات

وصلا

زمان

زمان حركته فرد اخر من افرادها والبسائط كالنقطة والوحدة خارجة
عن المقولات والكلام في الشدة والضعف طويل **المشهد الثاني**
في اثبات نحو اخر من الشهود ويقال الوجود الذهني وفيه اشراقات
الاشراق الاول في الاشارة الى انحاء الوجود اعلم ان لماهية واحدة انحاء
كثيرة من الكون بعضها اقوى من بعض فالجوهرية مثلا مفهوم واحد
معنى فارد يوجد تارة مستقلا بنفسه مفارقا عن الموضوع والمادة كا
كالعقول الفعالة على مراتبها ويوجد تارة اخرى مفتقرا الى المادة مقترنا
بها منفعلا عن المضادات متحركا وساكنا كائنا وفاسدا كالصور النوعية
والعقول المنفعلة على تفاوت درجاتها ويوجد طورا آخر وجودا غير
هذين متوسطا بين عالمين كالصور التي يتوهمها الانسان
الاشراق الثاني في الاشارة الى الوجود الذهني قالوا انا نتصور امورا
غير موجودة في الاعيان ونحكم عليها احكاما ثبوتية واقعية والحكم
على الشيء لا يمكن الا بعد وجوده واذ ليست في الاعيان فهي مع في

الا ان هذا الاصل الدليل المشهور من القوم ثم اوردوا عليه اعتراضات
كثيرة من جهات كثيرة ولم يتيسر لهم اغلال اكثرها ونحن بفضل الله قد
اهتدينا الى اصول كشفية ارتفعت بها ساير الاشكالات في هذا المقام
وزالت باشراقها ظلمات تلك الاوهام **اشراق الثالث** في الاشارة الى اصل
يرتفع به كثير من الشبه الواردة على الوجود الذهني وهو ان الله سبحانه خلق
النفس الانسانية بحيث يكون لها اقتدار على ايجاد صور الاشياء في
الملكوت
عالمها لانها من سنخ المعولات وعالم القدرة والمانع من التاثير العيني
غلبة احكام التجسم وتضاعف جهات الامكان وحيثيات الاعدام و
الملكات لحجبة المادة وعلايقها وكل صورة صدرت عن الفاعل الثابت
عليه احكام الوجوب والتجرد والغنى يكون لها حصول لفاعله تعلقي بذلك
الفاعل بل حصولها في نفسه هو بعينه حصولها لفاعلها المفيض لوجودها
اصطلاح
وهو الفاعل في عرف الالهيين واما الفاعل في اصلاح الطبيعيين
فكل مبدا حركة ولو على سبيل الاعداد كالبناء في بناءه والنجار في نجره

وهي

وهما بالقابل اشبه منهما بالفاعل بما هما جسمانيات وانما فاعليتهما
الشبيهة
الشبيهة بالفاعلية الحقيقية ما ينشا في باطنهما من تصوير البيت
والسرير وامثالهما فالنفس خلقت وابدعت مثالا للباري جل
اسمه ذاتا وصفة وفعلا مع التفاوت بين المثال والحقيقة فللنفس
في ذاتها عالم خاص ومملكة شبيهة بمملكة باريها مشتملة على امثلة
الجواهر والاعراض المجردة والمادية واصناف الاجسام الفلكية والعنصرية
البسيطة والمركبة وساير الخلق تشاهدها بنفس حصولها منها بالعلم
الحضوري والشهودي الاشراقي لا بعلم اخر حصولي والناس في
غفلة وذهول عن عالم القلب وعجايب فطرة الانسان وعالم
ملكوته لاهتمامهم بمشاهدة المحسوسات والاغراض الحسية الحيوانية
ودنياهم عن امر الاخرة والرجوع الى الله وعرفانه نسوا الله فانساهم انفسهم
فاذن وجود صور الاشياء للنفس وظهورها على هذا النحو الذي لا
يظهر اثرها في الخارج غالبا هو المسمى بالوجود الذهني والظهور الظلي

فاحفظ هذا لكي ينفعك في دفع الاشكالات الواردة في حصول الاشياء
في النفس من لزوم صيرورة النفس عند تصور الحركة والحرارة والبرودة
والكثرة والكفر متحركة حارة باردة كثيرة كافرة وكذا لزوم اجتماع
المتقابلين كالسلب والايجاب والمتضادين كالسواد والبياض في
موضوع واحد وكل ما هو من هذا القبيل **المسلك الرابع** في الاشارة
الى مسلك اخر في اثبات الوجود الذهني وهو ان لنا ان ناخذ
من الاشخاص المختلفة بتعيناتها الشخصية او بمحصلاتها الفصلية
معنى واحدا نوعيا او جنسيا بحيث يصح ان يحمل على تلك الافراد بهو هو
فهذا المعنى الواحد المشترك فيه يمتنع ان يوجد في الخارج واحدا
مشتركا فيه لاستحالة ان يتصف امر واحد بصفات متضادة هي
التعينات المتخالفة ولوازمها المتنافية فوجوده في عالم الحس ليس
الا على نعت الكثرة والا لانقلب ونحن قد لاحظناه معنى واحدا
محتملا لان يكون مع وحدته شاملا للكثرة مقولا عليها متحدا بها بحيث

يسع

يسع وجوده العقلي وجودات الحسية الجزئية فوجوده من هذه الجهة
ليس في عالم الحس والجهة والا لاختص بمكان او مكاني ويخلو عنه
غيره فمن هذا السبيل اصعد بها السالك من هذه المرحلة السفلى
بخطوة واحدة الى مرحلة اخرى اقرب الى مقصودك الاصلي و
معبودك الاعلى انشاء الله تعالى **وهم وكشف** ولعلك تقول ان الثابت
المحقق عند العلماء المحققين ان الاجناس والانواع وساير الطبايع
الكلية لها وجود في وعاء وجودات اشخاصها اذ هي متحدة الوجود
مع الاشخاص في الوجود الخارجي فلم يلزم لها سوى هذا الوجود
المكشوف لكل احد وجود فاعلم ان في الكلام خلطا يوجب الغلط
وقد وقع فيه كثير من المتكلمين لاشتباه الواقع هيهنا من جهة وضع
الكلي موضع الطبيعة لا بشرط شيء ومحصل الامر فيه يرجع الى مباحث
الماهية والفرق بين اعتباراتها ولو كانت الماهية مع صفة الكلية و
العموم موجودة في هذا العالم يلزم منه محالات كثيرة واما الموجود

في العقل فحينئذ يكون لها وجود ارفع من هذا الوجود الحسي المشار اليه
لها وحدة ارفع من هذه الوحدات الوضعية والمقدارية فوحدتها العقلية
تجامع الكثرات الحسية ولا يناقضها لان التناقض انما يتصور بين وحدة
وكثرة من جنسها تكون حاصلة من تكرر تلك الوحدة

الاشراق الخامس

في اصل اخر يندفع به بعض الاشكالات فيجب عليك ان تعلم ان الوحدة
المعتبرة في موضوع المتناقضين المعدودة من جملة الوحدات الثمان
المشهورات للتناقض انما هي الوحدة الجسمانية الوضعية دون العقلية
والا لوجب عند تعقلنا شيئا واحدا منقسما بارمته متقابلين التقابل
المستحيل وليس كذلك وهذا التخصيص الذي اصّلناه وان كان امرا غير
مشهور ولا منصوصا عليه في كلام اكابر الحكماء والمنطقيين لكنه يلوح
من اشاراتهم ورموزهم ويستفاد من آراء اهل الكشف والشهود
ويؤدي الى التعمق في المقاصد العالية كما سينكشف لك ان كنت
من اهله في تحقيق المثل الافلاطونية وبعض الاستبصارات انتهى

الاشراق

الاشراق السادس

في اصل اخر نافع جدا ان الحمل والاتحاد بين
الشيئين قد يكون ذاتيا اوليا مبناه الاتحاد بينهما في المفهوم و
العنوان وقد يكون عرضيا متعارفا مبناه الاتحاد في الوجود دون / بينهما ه
المفهوم سواء كان المحكوم عليه مفهوما كليا كما في القضايا الطبيعية
او يكون افرادا كما في القضايا المتعارفة وهي اعم من ان يكون المحمول ذاتيا
للموضوع او عرضيا فالحمل في احدهما بالذات وفي الاخر بالعرض ثم انه قد يصدق
معنى على نفسه باحد الحملين ويكذب عنها بالاخر كمفهوم الجزئي الجنس والشخص
والجنس واللامفهوم واللاشيء واجتماع النقيضين وشريك الباري
وعدم العدم واشباهها بل مفهوم الحركة والزمان والاستعداد
والهيولى ونظائرها ولهذا اعتبروا في شرايط التناقض وحدة اخرى
من جملة الوحدات هي وحدة الحمل فان كلا من المذكورات يصدق
على نفسه ويكذب عنها لكن بنحوين من الحمل لا بنحو واحد فهذا الاصل
يحل كثيرا من الاشكالات المحصنة بالعقل

الاشراق السابع

في الهداية
الى طرق دفع الشبهات من هذا الاصل وهو ان ما يستعيد دلايل

اثبات الوجود الذهني للاشياء ليس الا ان للاشيا حصولا عند
الذهن بمعانيها وماهياتها لا بهوياتها وتشخصاتها والا لكان الوجود
الذهني وجودا عينيا فلم يكن نحوا اخر من الوجود هف فاذا المودى
الا بل حضور معاني الاشياء في اذهاننا فالحاضر من الجوهر مثلا ماهيته
لا فرده والحاضر من الحيوان مفهومه لا شخص منه وكما ان مفهوم الجوهر
جنس عال للماهية وليس فردا لنفسه والا لكان مركبا من الجوهر وشيء آخر
متقوم به فلم يكن ما فرضناه جوهرا مطلقا جوهرا مطلقا بل لا بد ان يكون
جوهرا باحد الحملين عرضا بالاخر فكذا الحال في تصورنا الحيوان الناطق المطلق
والانسان المطلق وغيرها من الحقائق فالحيوان حيوان باحد الوجهين
وليس بحيوان من الوجه الاخر والكاتب كاتب من احد الوجهين و
غير كاتب من الوجه الاخر فاجعل هذه القاعدة مقياسا في تعقل
اي مفهوم يحصل من الموجودات العينية في ذهنك ومن ارتكب القول بانه
عند تصورنا الانسان يحصل في ذهننا جسم ذو نمو واغتذاء وحركة
ارادية وادراكات جزئية وكلية بمعنى انه يصدق عليه هذه المعاني و
يحمل

يحمل حملا شائعا صناعيا فقد فارق بديهة العقل

الاشراق الخامس

في التخلص عن لزوم كون شيء واحد جوهرا وكيفا عند تعقلنا الانواع
الجوهرية وذلك لاختلاف نوع الحمل فيه فان صورة الانسان في العقل
انسان ذهني وكيفية انسانية ولا حاجة الى ارتكاب عروض مقولة
العرض لحقيقة الجوهر في ذاته كما فعله بعض الفضلاء ولا يصح القول بان صورة
الجواهر في الذهن ما يصدق عليها مفهوم الجوهر بمعنى انها اذا
وجدت في الخارج كانت لا في موضوع كيف وهذا الوجود الذي لها
في النفس هو بعينه وجودها الخارجي اذا اعتبر في ذاته من غير اعتبار
ما هو بجنبه وليس الا في موضوع بل صورة الجوهر في النفس ماهيته جوهر
وهي في نفسها فرد من مقولة الكيف والسر في ذلك ان كل ماهية او
معنى لشيء فهو تابع لنحو من الوجود يخصه ويترتب عليه آثاره
المخصوصة ومن سنخ الجوهر ماهية ان وجوده لا في الموضوع فكل وجود ليس في
موضوع يصدق عليه ماهية الجوهر ويتحد به في ظرف ذلك الوجود ولا

يلزم ان يصدق على نفس ماهية الجوهر المتحدة في الذهن لصدق الوجود
قائم بموضوع الذهن معنى الجوهرية بالحمل الشايع اذ ليست هي في
هذا الوجود بصفة ينتزع منها العقل معنى الجوهرية بل هي بعينها نفس
معنى الجوهرية بالحمل الاولي وهذا وان كان امرا غريبا حيث ان مفهوم
المستغني عن الموضوع لا يكون مستغنيا عنه الا ان الفحص والبرهان حتما

تفريع تفصيلي فالطبايع الكلية العقلية من حيث كليتها لا تدخل تحت
مقولة من المقولات ومن حيث وجودها في النفس تدخل تحت مقولة
الكيف **شك وتحصيل** فان رجعت وقلت اليس الجوهر ماخوذا في طبايع
اجناسه وانواعه وكذا الكم والنسبة في طبايع افرادها كما في الانسان
جوهر قابل للابعاد نام حساس ناطق والزمان مقدار غير قار والسطح
كما فسّر وقد ذكر ان مجرد كون الجوهر ماخوذا في تحديد الانسان مع فصل
لا يجب ان يصير هذا المجموع الذي هو حد الانسان فردا للجوهر مندرجا
تحته بحسب صدق الجوهر عليه بل لا بد من صدقه على افراد الانسان و

اتحاد

كم متصل قار ذو جهتين يكتنفه [illegible] الانسان
جوهر او الزمان والسطح م

اتحاد وجوده وكذا في ساير انواع المقولات **الاشراق التاسع** في ذكر نمط آخر
الهامي ينكشف به كيفية وجود الكليات في الذهن قد مر في فصل البحث
ان النفس بالقياس الى مدركاتها الحسية والخيالية اشبه بالفاعل
المخترع منها بالقابل المتصف وبه اندفع كثير من الاشكالات والآن
نقول اما حالها بالقياس الى الصور العقلية للانواع الجوهرية المتاصلة
وغير مجردة ايضا فهي اضافة اشراقية تحصل لها الى ذوات عقلية ومثل مجردة نورية
واقعة في عالم الابداع موجودة في صقع من الربوبية ولضعف ادراك
النفس اياها ان تلك الصور المقدسة لغاية شرفها وعلوها وبعدها
عن اقليم النفس المتعلقة بالاجرام لم تستطع النفس ان تشاهدها مشاهدة
ضعيفة مثل من ابصر شخصا في بعد فيحتمل عنده اشياء كثيرة فكذلك
يحتمل المثال النوري والصورة العقلية القائمة بذاتها عند ملاحظة النفس
اياها الابهام والاشتراك بالنسبة الى اشخاص هي معاليل لتلك الصور
العقلية كما ستعلم والمعلوم انه يتحد مع علته ضربا من الاتحاد فالنفس

تامة قوية [illegible] كاملة عقلية لا لحجاب
بينها او منع من جهتها بل لقصور النفس [illegible]
وضعف ادراكها فلا جرم تشاهدها مشاهدة

الانسانية مادامت في هذا العالم يكون تعقلها للاشياء العقلية الذوات
المفارقة الوجودات تعقلا ضعيفا ولاجل ضعف الادراك يكون
المدرك وان كان قويا شديدا بالقوة قابلا للاشتراك بين جزئيات
لجهته
يكون لها ارتباط معها لم يدرك المدرك العقلي لانها اشباح لذاته
ومثل لذاته ولا عجب في ان يكون المفهوم المشتق من معنى له ارتباط تام
بشيء او اشياء محمولا عليه او عليها بحسبها ولا ترى ان الناطق والحساس
يحملان على افراد الانسان وافراد الحيوان وليس ملاك الاتحاد والحمل
في موضوعيهما الا كونهما ماخوذين من الصورة الانسانية والحيوانية
بل هذان الفصلان هما عين ذات الجوهر الناطق والجوهر الحساس
وحينئذ هذان الجوهران مغايرة لجوهر البدن وكذا المركب من النفس
والبدن مغايرة الجزء للكل ومع مغايرتها الاشخاص بوجه فانها محمولة
عليها متحدة بها وليس منشاء الحمل ومصحح الاتحاد الا كون
النفس متحدا للبدن بحسب الوجود والمجموع بحسب المعنى التام

واذا

واذا كان كذلك فلا شك ان ارتباط كل واحد من المثل العقلية
والذوات النورية الادراكية التي هي ارباب الاصنام الجسمية الى
اصنامها اوكد من ارتباط النفوس الى الابدان والاشخاص
فيكون حمل المعنى المشتق الماخوذ من كل واحد منها على اشخاص صنمه
وصدقه عليها اولى من حمل الاشتقاق لمشتق من النفس كالناطق
والحساس على الاشخاص المندرجة تحتها على ما هو المشهور وعليه الجمهور
وليكن هذا عندك شاهدا على وجود المثل النورية الافلاطونية
كشف وانارة فالنفس عند ادراكها للمعقولات الكلية تشاهد ذواتا
نورية مجردة لا بتجريد النفس اياها وانتزاع معقولها من محسوسها
كما عليه جمهور الحكماء بل بانتقال ومسافرة يقع لها من المحسوس الى
المتخيل ثم منه الى المعقول وارتحال لها من الدنيا الى الاخرى ثم
الى ما وراءهما وفي قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
اشارة الى هذا المعنى اي تقدم النشاة الدنيا على النشاة الاخرى

من جهة انتقال النفس من ادراك المحسوسات الى ما ورائها فان معرفة امور
الاخرة على الحقيقة فى معرفة امور الدنيا على ان معرفة منهما من جنس المضاف
واحد المتضايفين لا يعرف الا مع الاخر ولهذا قيل الدنيا مرآة الاخرة و
العارف بمشاهدة احوال الانسان ههنا يحكم باحواله فى العقبى وفى ذلك
عند الله يوم الاخرة واعلم ان لهذه المسئلة على الوجه الذى ادركه الاخرون
مدخلا عظيما فى تحقيق المعاد الجسمانى والروحانى وكثير من المقاصد
الايمانية ولهذا بسطنا القول فيها فى الاسفار الاربعة بسطا كثيرا ثم فى
الحكمة المتعالية بسطا متوسطا واقتصرنا على هذا القدر اذ فيه للمستبصر
كفاية **الاشراق العاشر** فى دفع الاشكال اللازم على طريقة الجمهور من
صيرورة شىء واحد جوهرا وكيفا عند تصورنا الجوهر على منهج آخر
يناسب طريقتهم من غير لزوم ما يلزم القائلين بانقلاب ماهية الجوهر و
الكم وغيرهما كيفا فى الذهن ولا ارتكاب ما ارتكبه معاصره الجليل من
ان اطلاق الكيف على العلوم والصور النفسانية من باب المجاز والتشبيه

بل مع

بل مع التحفظ على قاعدة كون العلم بكل مقولة من تلك المقولة بل مع تسليم كون
العلوم بجنس كلها كيفيات فى الواقع بيان ذلك انه كما يوجد فى الخارج
شخص كزيد مثلا ويوجد معه صفاته واعراضه ذاتياته وعرضياته كالانسان والحيوان
والناطق وكالابيض والماشى والضاحك فهى موجودات بوجود زيد اذ الكلى
المنسوب الى زيد هو بعينه منسوب الى ذاتياته بالذات والى عرضياته بالعرض
فصح الاول المقوم وصح الثانى العروض وكما ان كونه الجوهر ذاتيا وجنسا لزيد لا
يستلزم كونه ذاتيا للضاحك والكاتب بل ولا للناطق ايضا لان الجنس
غير مقوم للفصل فكذلك الحال فى الوجود الذهنى النفسانى فان جملة الحقايق
الكلية الخارجية المعلومة اذا وجد فرد منه فى النفس وهى مادة عقلية كما ان الهيولى
مادة حسية فانما يتعين ذلك الفرد من العلم ويتحصل بان يكون متحدا
مع ماهية المعلوم ويكون ذلك الفرد من العلم جوهرا او كما او كيفا او اضافة
بعد ذلك يصدق عليه الكيف والجوهر معا لا بان يكون مقوما له اى جنسا
عاليا بل بان يكون احدهما جنسا مقوما له والاخر عرضا عاما لكن لا

الاولى والاقرب الى التحقيق ان يكون الكيف جنسا بعيدا له والعلم جنسا قريبا
والجوهر عرضا عاما له والانسان مثلا فصلا محصلا له ومتحدا به بحيث
يصير مطلق العلم بانضمام هذه الحصة المعلومة اليه ذاتا واحدة مطابقة
لها وهذا ما قصدنا افادته مناسبا لانظار الباحثين من المتأخرين
والله الهادي الى طريق الحق واليقين **الشعلة الثالثة** في الاشارة الى
واجب الوجود وما يليق بجلاله من صفاته وان انيته وحدة محضة
اي نعوت تخصه وفيه اشراقات **الاشراق الاول** في اثبات الوجود الغني
الواجب الموجود اما متعلق بغيره بوجه من الوجوه واما غير متعلق بشيء
اصلا والمتعلق بغيره اما لكونه موجودا بعد العدم واما لامكانه واما
لكونه ذا ماهية فالاول لتخلل الى عدم سابق ووجود وكون ذلك
الوجود بعد العدم والعدم بما هو عدم نفي محض لا يصلح ان يتعلق بشيء
وكون الوجود بعد العدم من اللوازم الضرورية لمثله ولوازم الحصة
الشيء لذاته غير معللة فالمتعلق لا بغيره له اصل الوجود واما الثاني

بلغ مقابلة

فهو

فهو اذا اعتبار عدمي سلبي لكون مفهومه سلب ضرورة الوجود والعدم عن الماهية
فلا يوجب تعلقا بغيره كما لا يكون معلولا لعلة مباينة للماهية اصلا لكونه من لوازم
الماهيات الامكانية كما ان الحدوث من لوازم الوجودات الحادثة واما الماهية فهي
ليست سببا الى الحاجة الى العلة ولا هي ايضا مجعولة متعلقة بالجاعل لما سيأتي من
البراهين ولا موجودة بذاتها الا بالعرض وبتبعية الوجودات فبقي ان المتعلق بغيره
هو وجود الشيء لا ماهيته ولا شيء اخر فالوجود المتعلق بالغير المتقوم به يستدعي ان
يكون ما يتقوم به موجودا ايضا اذ غير الوجود لا يتصور ان يكون مقوما للوجود
فان كان ذلك المقوم قائما بنفسه فهو المطلوب وان كان قائما بغيره فننقل الكلام الى
ذلك المقوم الاخر وهكذا الى ان يتسلسل او يدور وراء منتهيا الى وجود قائم بذاته
غير متعلق بغيره ثم جميع تلك الوجودات المتسلسلة او الدائرة في حكم وجود واحد في
تقومها بغيره وهو الواجب جل ذكره فهو اصل الوجود وما سواه فروعه وهو النور القيومي
وما سواه اشراقاته والماهيات اظلاله الله نور السموات والارض فليفحص انه قائم
بذاته وجودات ذوات الماهيات شئونه واعتباراته ووجوهه وحيثياته الا

المخلوق والامر **الاشراق الثاني** في وحدانية الواجب تعالى ان لنا باعلام الهي برهانا عرشيا
على هذا المطلب الشريف الذي هو الحجة الكبرى لاهل السلوك محكما في سما، وقاعدة قوية التي
ملئت حرسا شديدا لا يصل اليه لمس شياطين الاوهام ولا يسمعه القاعدون
منه مقاعد السمع الا المطهرون من الارجاس النفسانية المكتسبة من ظلمات الاجسام
بيان ذلك ان الواجب لما كان منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات فليس
وجوده متعلقا متوقفا على شيء فيكون بسيط الحقيقة من جميع الوجوه فهو واجب
الوجود من جميع الجهات كما انه واجب الوجود بالذات فليس فيه جهة امكانية
او امتناعية والا لزم التركيب المستدعي للامكان وذلك مستحيل فاذا
تمهدت هذه المقدمة التي مفادها ان كل وجود وكمال لوجود يجب ان يكون
حاصلا لذاته فايضا منه ترشحا من ذاته على غيره فلو كان في الوجود واجب غيره
فيكون لا محالة منفصل الذات عنه لاستحالة ان يكون بين الواجبين علاقة
ذاتية موجبة لتعلق احدهما بالاخر لاستلزامه معلولية احدهما او كليهما وهو
خرق الفرض فلكل منهما اذن مرتبة من الكمال الوجودي ليس للاخر ولا منبعثا

منه

منه فالنقصان لكونه فيكون كل منهما عادما لكمال وجودي وفاقدا
لتحصيل نوع فذات كل منهما بمحض حيثية الفعلية والوجوب بل يكون ذاته
بحسب ذاته مصداقا لحصول شيء وفقدان شيء آخر كلاهما من طبيعة الوجود بما
هو موجود فلا يكون ذاته وجودا خالصا ولا احدا حقيقيا والتركيب ينافي
الوجوب الذاتي كما مرت الاشارة اليه فالواجب الوجود بالذات يجب ان
يكون من فرط الفعلية وكمال التحصل جامعا لجميع النشآت الوجودية فلا
مكافئ له في الوجود ولا ند ولا شبه بل ذاته من تمام الفضيلة يجب ان يكون
مستند جميع الكمالات ومنبع كل الخيرات فيكون بهذا المعنى تاما و
فوق التمام **الاشراق الثالث** في صفاته صفات الواجب جل اسمه ليست زائدة
على ذاته كما يقوله الاشاعرة الصفاتيون ولا منتفية عنه كما يقوله المعتزلة المعطلون
النافون لصفاته المثبتون لاثارها بل تعالى ذاته عن التشبيه والتعطيل جميعا
وعن الرفع في حقه والتقصير بل وجوده الذي هو ذاته هو بعينه مظهر
جميع صفاته الكمالية من غير لزوم كثرة وانفعال وقبول وفعل والفرق

بين ذاته وصفاته كالفرق بين الوجود والمهية في ذوات المهيات الا ان
الواجب لا مهية له لانه صرف انيته اولى انبجست منه الانيات كلها فكما ان
الوجود موجود في نفسه من حيث نفسه والمهية ليست موجودة في نفسها من حيث
نفسها بل من حيث الوجود فكذلك صفات الحق واسماؤه موجودات لا في
انفسها من حيث انفسها بل من حيث الاحدية المحضة **الاشراق الرابع** في قدرته
ثم علمه قدرته افاضة الاشياء عن مشيته التي لا تزيد على ذاته وهي العناية
الازلية وعلمه هو نفس هذه العناية عبارة عن انكشاف ذاته وهو منبع فيض
منبع الخيرات على ذاته بذاته **الاشراق الخامس** في علمه بغيره انه علمه بالممكنات ليس
كما ذهب اليه المشاؤون وتبعهم الشيخان ابو نصر وابو علي وبهمنيار وغيرهم من
ارتسام صور الاشياء في ذاته وتقرير رسوم المدركات واشباح الممكنات في نفسه
ولا كما ذهب اليه الاشراقيون وتبعهم الشيخ السهروردي صاحب حكمة الاشراق
من مناط كون علمه تع بالاشياء الممكنة هو نفس حضور الاشياء الباينة وحضورها
عند حضوره ولا كما ذهب اليه المعتزلة القائلة بثبوت المعدومات ولا كما ذهب

اليه

اليه افلاطون القائل بقيام المثل والصور المجردة بذواتها ولا كما تحقق
عليه ما هو عند فرفوريوس رئيس القائلين باتحاد العاقل بالمعقول ولا الذي اشتهر
على قلوب المتاخرين اليه من العلم الاجمالي على النحو الذي حصلوه وقرروه في
كتبهم بل كما اعلمنا الله سبحانه بطريق اختصاصي سوى هذه الطرق
المذكورة ولا رخصة في التنصيص عليه لمصلحة لغموضه وعسر ادراكه على
اكثر الافهام ولكن اشير اليه اشارة يهتدي بها اليه من وفق له وخلق له و
هي ان ذاته تعالى في مرتبة ذاته مظهر جميع صفاته واسمائه كلها
الممكنات
وهي ايضا مجلاة يرى بها وفيها صور جميع الكائنات من غير حلول و
اتحاد اذ الحلول يقتضي وجود شيئين لكل منهما وجود يغاير وجود
صاحبه والاتحاد يستدعي شيئين اثنين يشتركان في وجود واحد
ينسب ذلك الوجود الى كل منهما بالذات وهناك ليس كذلك كما اشرنا
اليه بل ذاته بمنزلة مرآة ترى فيها صور الموجودات كلها وليس وجود
المرآة وجود ما يتراءى فيها اصلا **اشراق تمثيلي** واعلم ان المرآة عجيب

قد خلعتها ادلة عبرة للناظرين وذلك ان ما يظهر ويراها من الصور ليست
بعينها الاشخاص الخارجية كما ذهب اليه الرياضيون القائلون بخروج الشعاع
ولا هي صور منطبعة فيها كما اختاره الطبيعيون ولا هي موجودات عالم المثال
كما زعم الاشراقيون فان كلا من هذه الوجوه الثلثة مقدوح مردود بوجوه من
القدح والرد كما هو مشروح في كتب الحكماء بل الصواب ما اهتدينا اليه منور
العلام
العالم الرباني الخاصي وهو ان تلك الصور موجودات لا بالذات بل بالعرض
بتبعية وجود الاشخاص المقابلة لجسم مشف وسطح صقيل على شرائط مخصوصة
فوجودها في الخارج وجود الحكاية بما هي حكاية وهكذا يكون وجود الماهيات
والطبايع الكلية عندنا في الخارج فالكلي الطبيعي اى الماهية من حيث هي
موجود بالعرض لانه حكاية الوجود وعين معه ومما له كما عليه المشائيون ولا
موجود اصيل كما عليه الحكماء بل له وجود ظلي كما سيكشف ان شاء الله تعم

تكملة علمه بالجزئيات المادية علم شان فاعلية لها فان جهة الايجاد
للاشياء والعالمية بها واحدة كما برهن عليه فوجود الاشياء عين علمه بها

هذا

هذا في العلم الذي مع الايجاد واما العلم المتقدم على الايجاد فقد اهتديت اليه
فتذكره **تنبيه عرفاني** ان من شرح الله صدره للاسلام وقذف في قلبه
نور الايمان يرى ان لله تعم علما تابعا للمعلوم من صور حقايق الاسماء الالهية
ويرى ان له علما متبوعا مقدما على الايجاد المعلوم من صور الموجودات
العينية فهو مفتوح العينين فباحدى عينيه يرى كونه تعم مرآة لصور الممكنات
يرى
وبالاخرى عينه كونها مجالي لحقايقها الوجودية مع انها مرآة يشاهد فيها صور
اسمائه تعم **الاشراق السادس** في الاشارة الى الاسماء الحسنى قال الله سبحانه قل
الا
كل يعمل على شاكلته اى لا يعمل شيئا الا بمعنى ان الذي فطر منه يدل
على ما هو فطر عليه والعالم عمل الله وصنعه فعمله على شاكلته فما في
العالم شيء الا وله في الله اصل وكل ما لحد نوعي مما في العالم فهو منحصر
في عشر مقولات اذ كان موجودا على صورة موجده فجوهر العالم مثال الذات
الموجد واعراضه لصفاته تعم فله لا يزال وانه لا يزال استوى على العرش وله
تجدد اعاره وكيفه رضاه وغضبه ووضعه لقيامه بذاته وبيداه مبسوطتان

حسن رخت
عاشق زار شد درویش حسن رخت
و فتنه درویش سقف ان دیدی او
درپیش ان آشوب جهان زلف زره
نه زیاد ارتیب باب سلسله
حق تو تنک
سلسله زلف قدم [illegible] و دنیا
مسئله دوریار
کل قال الله تعم ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور

وجدة لكونه مالك الملك واضافته الربوبية وان يفعل لايجاده وان ينفعل لاجابة من سئله وعلى هذا القياس اجناس المقولات وانواعها وافرادها فما من شيء ظهر في تفاصيل العالم الا وله في الحضرة الالهية صورة تشاكله ولولا هي ما ظهر لان وجود العالم كما سياتي ناش من وجود العلم فكل ما في الكون ظل لما في العالم العقلي وكل صورة معقولة هي على مثال ما في الحضرة الالهية ولكن يجب ان يتصور ويعتقد ما هناك على وجه اعلى واشرف والا فذاته في غاية الاحدية والجلالة لا يناسبه شيء ولا يشابهه شيء من الوجوه بوجه من فليس بجوهر والا لكان له ماهية ولكان مشتركا مع غيره في مقولة الجوهر محتاجا الى فصل فيتركب ذاته وهو محال ولا يوصف ذاته بصفة زائدة كما علمت فتعالى عن ان يكون له كيف او كم او وضع او اين او متى او جدة او انفعال او فعل وهذه ليس الا اضافته الهوية المحضة بجميع الاضافات له مثل العالمية والقادرية والمريدية والكلام والرازقية والسمع والبصر وغيرها فله اضافة واحدة فقط تصحح جميع الاضافات

العقلية

العقلية كما ان ذاته واحدة يصحح جميع الكمالات الوجودية

اشراق رابع

في نفي الحد والبرهان عنه تعالى فلان ذاته صرف الوجود الذي لا اتم منه والوجود اعرف الاشياء فلا معرف له ولا كاشف ايضا فلا جزء له خارجيا واذ لا ماهية له فلا جنس له ولا فصل له فلا حد له لتركب الحد منهما غالبا ولبساطته وما لا حد له فلا برهان عليه اذ الحد والبرهان يتشاركان في الحدود فذات الباري جل لا حد له ولا برهان عليه واما صفاته واسماؤه فلا استحالة في كون معانيها ذوات حدود وبراهين لانها مفهومات كلية ~~حيث~~ مفهومها هنا واما مفهوم اسمه ومعناه فهو جود جميع الموجودات بجهاته وحده جميع الحقائق الامكانية والالهية في حده

تفريع عرشي

فالعالم صورة الحق واسمه والغيب معنى الاسم الباطن والشهادة معنى الاسم الظاهر وهذا ايضا من الحكم التي لا يمسها الا المطهرون

اشراق ثامن

في الفرق بين الاسم والصفة المشتق عند الجمهور من علماء الكلام متحصل من الذات والصفة ومفهوم النسبة وعند بعض المحققين

هو عين الصفة لاتحاد العرض والعرضي عنده بالذات والفرق بكون
الصفة عرضا غير محمول اذا اخذ في العقل بشرط لا شيء وعرضيا محمولا اذا
اخذ لا بشرط وهذا كالفرق بين الجزء الصوري والفصل وكذا بين
الجزء المادي والجنس وعند بعض هو الذات مع النسبة الى المبداء على
وجه يكون النسبة داخلة في المفهوم والمبداء خارجا والحق ان مفهوم
المشتق ما ثبت له مبداء الاشتقاق مطلقا اعم من ثبوت الشيء لغيره او
لما هو جزء او لنفسه ففي الاول يكون ذلك الثبوت للمطلق مناط الاتصاف
امر باين بذلك الشيء وفي الثاني يكون مناط اتصاف الكل الجزء وفي
الثالث يكون مناط اتصاف الشيء بنفسه فاذا تحقق ذلك فيقول الفرق
بين اسماء الله وصفاته في عرف العرفاء كالفرق بين المعنى الثاني والثالث
على نحو ما ذكرناه وكلا المفهومين محمولان على الذات او كالفرق بين المركب
والبسيط فانهم صرحوا بان الذات مع اعتبار صفة من الصفات
هو الاسم وذلك الاسم للصفة اذ الذات مشتركة بين الاسماء

كلها

كلها والتكثر فيها بسبب كثرة الصفات وان اختلفوا في ان الاسم عين
الذات ام غيره ولو كان المراد منه مجرد اللفظ لم يتصور الشك والاختلاف
في كونه غير الذات فهذه الالفاظ هي اسماء الاسماء فلا تغفل الاشراق
التاسع في بيان وثاقة هذا المسلك الذي سلكناه في الوصول الى
الحق وصفاته وآثاره اعلم ان الطريق الى الحق تعالى وصفاته وافعاله
كثيرة منها طريق المهيات اذ كل ماله مهية غير الوجود فالوجود لها من العوارض
المستفادة من الغير لاستحالة كون الوجود من اللوازم للمهية والا لكان
وجودها متقدما على وجودها لكانت موجودة سواء فرضت موجودة او
معدومة كما هو شان اتصاف المهيات بلوازمها فما يجب وجوده لا يكون
وجوده الا عين ذاته وجميع الجواهر والاعراض لكونها واقعة تحت المقولات مهيات
محتاج الى الحصول لكون ذاتها مستوية من الامرين في وجودها غير مقتضية فاذا
كان واجب الوجود محض الوجود فلا واجب غيره والا لكان احدهما مركبا كل منهما
وتركيبه مستلزم معلوليته منها طريق الجسم وتركيبه من الهيولى والصورة وكون

كل منهما لتلازمهما ومعيتهما في الوجود مفتقر الى صاحبه فلهما موجد غيرهما
لا يكون جسما ولا جسمانيا وايضا الاجسام متناهية ولها موجد غير جسمي
فتشهدون بوجود مبدع ومنها طريق الحركة فان جهة حدوثها وتجددها
وافتقارها الى فاعل حافظ للزمان ومحدد للمكان ومفيد للجسم تقبل
حركات غير متناهية عن قوة غير متناهية لينتظم به وجود كل حادث ولا بد
ايضا ان يكون غاية هذه الحركات والاشواق امرا عقليا لا يقع تحت تغير
ونقصان فالحركات دلت على وجود فاعل وغاية يكون مقدسا عن
الحدوث والافول والعدم والنقصان والامكان جلت كبرياؤه ومنها
طريق معرفة النفس وكونها جوهرا عقليا خارجا من حد القوة والاستعداد
الى حد الكمال العقلي فلا بد لها من مكمل عقلي يخرجها من القوة الى الفعل
ومن النقص الى الكمال ولا بد وان لا يكون عقلا بالقوة والا لكان معطي
الكمال قاصرا عنه وايضا لاحتاج الى مخرج اخر فاما ان يتسلسل او يدور
وهما مستحيلان او ينتهي الى عقل وعاقل بالفعل وهو اما الباري او ملك

مقرب من مبدعاته فالنفس صراط الله الذي يفضي لسالكه الى رحمته وباب
الله الاعظم ومنها طريق النظر الى مجموع العالم فانه شخص واحد له وحدة
شخصية لارتباط اجزائه بعضها ببعض وله حاجة الى مؤثر غيره لامكانه وحدوثه
وافتقاره وذلك المؤثر هو الواجب ولما استحال وجود عالمين فلا واجب
غير واحد والا لكان له عالم اخر والبرهان قائم على عدم تعدد العالم كما
بيناه في موضعه الى غير ذلك من الطرق التي يطول الكلام بذكرها والذي
اخترناه اولا من النظر في اصل الوجود وما يلزمه هو اوثقها واشرفها واسرعها
في الوصول واغناها عن ملاحظة الاغيار وهو طريقة الصديقين الذين
يستشهدون بالحق على كل شيء لا بغيره عليه وان كان غيره موصلا ايضا
كما في قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق اشارة الى طريقة احد طايفة من المتفكرين في خلق السموات والارض
وملكوتهما وقوله تعالى او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اشارة
الى طريقة قوم لا ينظرون الى غير وجهه الكريم ويستشهدون به عليه

على كل شيء فيشاهد من جميع الموجودات في الحضرة الالهية ويعرفها
في اسمائه وصفاته فما من شيء الا وله اصل في عالم الاسماء الالهية وبعد
هذا الطريق في الاحكام والشرف طريقة معرفة النفس لكونها ام الفضائل
ومادة الحقائق ففي هذه الطريقة يكون ما لسالكه عن الطريق فيمتاز
عن سائر الطرق المذكورة بهذا الوجه واما طريقة الصديقين فيفضل
عليها وعلى غيرها بان السالك والمسلك والمسلوك منه والمسلوك
اليه كلها واحد وهو البرهان على ذاته شهد الله انه لا اله الا انا

تنبيه ان ما ذكره بعض متاخري الفضلاء من فارس فواحي
في ما ادعاه من البرهان على وجوده تعالى من غير الاستعانة بابطال
التسلسل دون الدور غير مغالطة وهو انه لو انحصرت الموجودات
في الممكنات لزم الدور اذ تحقق موجود ما متوقف على هذا التقدير
على ايجاد ما وتحقق ايجاد ما متوقف ايضا على تحقق موجود ما
لان الشيء ما لم يوجد لم يوجد وكذا الدور ليس للوجود المطلق

من

من حيث هو وجود مبدأ والا لزم تقدم الشيء على نفسه انتهى وجه
المغالطة ما اشرنا اليه سابقا ان استحالة تقدم الشيء على نفسه وسائر
التناقض انما يظهر في موضع الوحدة العددية لا في الواحد النوعي
واشباهه **الاشراق العاشر** الاشراق العاشر في انه جل اسمه كل الوجود

قول اجمالي كل بسيط الحقيقة من جميع الوجوه فهو بوحدته كل الاشياء
والا لكان ذاته متحصل القوام من هوية امر ولا هوية امر ولو بالوهم في العقل

قول تفصيلي اذا قلنا الانسان مسلوب عنه الفرس او الفرسية فليس
هو من حيث انه هو هو انسان لا فرس والا لزم من تعقله تعقل ذلك السلب
اذ ليس سلبا بحتا بل سلب نحو من الوجود فكل مصداق لايجاب سلب محمول
عنه لا يكون الا مركبا فان لك ان تحضر في الذهن صورة وصورة ذلك
المحمول مواطاة او اشتقاقا فتقايس بينهما وتسلب احدهما عن الآخر
فمابه الشيء هو هو غير ما به يصدق عليه انه ليس هو فاذا قلت زيد ليس
بكاتب والا لكان زيد من حيث هو زيد عدما بحتا بل لابد وان فلا يكون صورة زيد بما هي صورة زيد ليس بكاتب

يكون موضوع هذه القضية مركبا من صورة وامر اخر به يكون مسلوبا عنه
الكمالية من قوة او استعداد فان الفعل المطلق لا يكون هو بعينه من
حيث هو بالفعل عدم شيء اخر الا ان يكون فيه تركيب من فعل وقوة ولو
في العقل بحسب تحليل الماهية ووجود وامكان ووجوب والواجب الوجود
لما كان مجرد الوجود القائم بذاته من غير شائبة كثرة وجهة اصلا
فلا يسلب عنه شيء من الاشياء فهو تمام كل شيء وكماله فالمسلوب عنه
ليس الا قصورات الاشياء لا تمامها وتمام الشيء احق به واوكد
لزوما من نفسه واليه الاشارة في قوله وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم فهو رابع الثلثة وخامس الاربعة وسادس الخمسة
لان بوحدته انيته كل الاشياء وليس هو شيئا من الاشياء لان وحدته
الوحدانية
ليست عددية من جنس الموجودات حتى يحصل من تكررها الاعداد
بل وحدة حقيقية لا مكافي لها في الوجود ولهذا كفر الذين قالوا ان
الله

فيه

[illegible]

الله ثالث ثلثة ولو قالوا ثالث اثنين لم يكونوا كفارا ومن الشواهد البينة
هذه
على هذه الدعوى قوله وهو معكم اينما كنتم فان المعية ليست ممازجة ولا
مداخلة ولا حلولا ولا اتحادا ولا معية في المرتبة ولا في درجة الوجود ولا في
الزمان ولا في الوضع تعالى عن كل ذلك علوا كبيرا فهو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم

اشراق الحادي عشر

في ان الوجود هو الواجب الواحد
الحق وكل ما سواه باطل دون وجهه الكريم والعلية والمعلولية عندنا لا يكون
الا بنفس الوجود لما ستعلم ان الماهيات لا تاصل لها في الكون حسبما وقعت
اليه الاشارة والجاعل التام بنفس وجوده جاعل والمجعول انما هو بنفس
وجود الشيء لا بصفة من صفاته زائدة والا لكان في قوامه مستغنيا عن الجاعل
بجعل
فالجاعل الابداعي هوية الشيء وذاته التي هي نحو وجوده الخاص كما ستطلع على
بالحقيقة فاذا تمهد هذا الاصل فنقول كل ما هو معلول لفاعل فهو في ذاته متعلق و
مرتبط به فيجب ان يكون ذاته بما هي ذاته عين معنى التعلق والارتباط والا لو
كانت له حقيقة غير التعلق والارتباط بالغير او يكون التعلق بجاعلها صفة

زايدة عليها وكل صفة زايدة على الذات فوجودها بعد وجود الذات
لان ثبوت الشي للشي فرع ثبوت المثبت له فلا يكون ما فرضناه مجعولا
مجعولا بل غيره فيكون ذلك الغير شرطا اليه ويكون هذا المفروض مستقل
الحقيقة مستغنى الهوية عن السبب الفاعلي وهو خرق الفرض فاذا
ثبت ان كل علة بما هي علة علة بذاتها وكل معلول بما هي معـ معلول بذاته
ويثبت ايضا ان ذات العلة الجاعلة هي عين وجودها وذات المعـ هي
عين وجودها اذ الماهيات امور اعتبارية ينتزع من انحاء الوجودات
بحسب العقل فينكشف ان المسمى بالمعـ ليس لحقيقته هوية مباينة لحقيقة علته
المفيضة اياه ولا يكون للعقل ان يشير الى شي منفصل الهوية عن هوية
موجده حتى يكون هناك هويتان مستقلتان في الاشارة العقلية
احدهما مفيضة والاخر مفاضة اي موصوفة بهذه الصفة والا لكان له
ذات بذاته مفاضة فانفسخ ما اصلناه من كون المفيض مفيضا بذاته
والمفاض عليه مفاضا عليه بذاته وهف فاذن المعـ بالجعل البسيط الحقي

لا حقيقة

لا حقيقة له متاصلة سوى كونه مضافا الى علته بنفسه ولا معنى له منفردا
عن العلة غير كونه متعلقا بها او لاحقا وتابعا لها وما يجري مجراها كما ان العلة
كونها متبوعة ومفيضة عين ذاتها فاذا ثبت تناهي سلسلة الوجودات
من العلل والمعلولات الى حقيقة واحدة ظهر ان لجميع الموجودات اصلا
واحدا ذاته بذاته فياض الوجودات وبحقيقته محقق الحقائق وبسطوع
نوره منور للسموات والارض فهو الحقيقة والباقي شؤونه وهو الذات
وغيره اسماؤه ونعوته وهو الاصل وما سواه اطواره وفروعه كل شي
هالك الا وجهه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وفي اسماء الاعاظم
ياهو يا من هو يا من لا هو الا هو **ازالة وهم** واياك وان تزل قدمك
من سماع هذه العبارات وتتوهم ان نسبة الممكنات الى القيوم جل اسمه
يكون بالحلول والاتحاد ونحوهما هيهات ان هذه تقتضي الاثنينية
في الوجود وههنا اضمحلت الكثرات وارتفعت الاوهام والان حصحص اغاليط
الحق وسطع نوره النافذ في هياكل الماهيات وقذف بالحق على الباطل

فيل منه فاذا هو زاهق والتشويش الوهمي انقضى اذ قد بزغ الامر
وطلعت شمس الحقيقة وانكشف ان كل ما يقع عليه اسم الوجود فليس الا
شأنا من شؤون الواحد القيوم ولمحة من لمعات الانوار نورهم فما عقلناه اولا
بحسب الوضع والاصطلاح من جهة النظر الجليل ان في الوجود علة و
معه ادى بنا اخيرا من جهة السلوك العلمي الى ان المسمى بالعلة هو الاصل والمعلول
شأن من شؤونه وحيثية العلية والتأثير الى تطور العلة في ذاتها وتفننها
بفنونها لا انفصال شيء منفصل الهوية عنها فاستقم في هذا المقام الذي
زلت فيه الاقدام واصرف نقد عمرك وجوهر روحك في تحصيله لعلك تجد
لعله من مبتغاك ان كنت اهلا لذلك **اعلام وتنبيه** ليس فيما ذكره بعض
اجلة العلماء وسماه ذوق المتألهين من كون موجودية الماهيات بالانتساب
الى الوجود الحق منافي التوحيد الخاص اصلا ولا فيه شيء من اذواق المتألهين
وذلك لان مبناه على ان الصادر من الجاعل هي الماهية دون الوجود
وان الماهية موجودة دون وجودها الذي نزعم انه اعتبار عقلي من
المعقولات

من المعقولات الثانية وقد علمت فساده ولو كان هذا يستلزم جعل
الوجود كما زعمه لكان كل من زعم ان الوجود الخاص للممكن انتزاعي
غير حقيقي وان الواقع في الخارج هي الماهية موحدا توحيد العرفاء الالهيين
فلا نسلم ادعاء هذا الجليل ولا نرى الا تسمية هذا الاعتباري
بالانتساب الى الجاعل حتى يكون وجود زيد معنى انه زيد والامر فيه
سهل على ان في الاطلاق هذا نظر **شبهة وحل** اولعلك تقول يلزم
على ما قررت ان يكون حقيقة الواجب داخلة في جنس المضاف و
كون الحقيقة كل عقل لما قررت ان ماهية العقل ما لذات هي بحقيقتها علم
فاعلم ان المضاف وغيره من امهات الاجناس هي من اقسام الماهيات
وهي زائدة على الوجودات والواجب تعالى ليس ذا ماهية يمكن حصولها
في الذهن وتعقلها فضلا عن تعقل معنى اخص منها وانما هو محض الوجود
العيني وصرف الانية النورية فالحاكم بوجوده وهو مستتر ليس هو
العقل والوهم بل ضرب من البرهان الوارد على القلب من عنده وبسط

من النور الساطع من قبله يحكمان بان مبدا سلسلة الموجودات واحد
حقيقي فياض بذاته واذا علمت ان كون هوية عينية بحيث يلزمها
بنفسها التشخص اضافة الى شي لا يوجب كونها واقعة تحت مهية المضاف
انفتح الاشكالات الواردة في نظاير هذا المقام ككون الباري بذاته
عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا وكون الهيولى مستعدة والصورة
مقومة لها والعرض بذاته متعلقا بالموضوع وكون النفس بذاتها متصرفة
في البدن والطبيعة بذاتها مبدا للحركة والسكون مع ان شيئا منها
غير واقعة تحت جنس المضاف الحقيقي وان عرض لها عند العقل حيثياتها
مفهوم المضاف وصارت من المضاف المشهوري الاشراق العاشر في نوادر حكمة
بعضها عرشية وبعضها مشرقية اولها ان العلم التام بوجود الاشياء هي عين
وجودها ببرهان عرشي وثانيها ان اللوازم تنقسم اقسام لوازم المهية
ولوازم الوجود الذهني ولوازم الوجود العيني فالاولى اعتبارية
لانها تابعة للمهية من حيث هي والثانية ذهنية محضة لانها تابعة

للمهية من حيث هي والثانية ذهنية محضة لانها تابعة للمهية الذهنية ككون
من المعقولات كالكلية والجزئية والجنسية والفصلية والذاتية والعرضية
ونظايرها والثالثة امور عينية كالحرارة للنار والبرودة للماء لانها تابعة
للوجود العيني فاذا تقرر هذا فنقول علمه بالاشياء اذا كان حصوليا فقط
يجب ان يكون من لوازم ذاته كما اعترف به القائلون بالصور
الزائدة والا لكان لغيره في ذاته تاثير فلا يكون ذاته واجب الوجود
من كل جهة وقد مضى ما يبطل هذا فنقول هذه اللوازم لا يمكن ان
يكون لوازم ذهنية له تع لاستحالة تصوره تع في عقل وذهن لما مر
ليس له مهية حتى يكون من لوازم مهيته فلا يكون تلك الصور الا لوازم
وجوده تع لزوما عينيا فيكون موجودات عينية كل منها متحققا بنحو وجوده
الاصيل فلا يكون صورا كلية بل شخصية خارجية وهذا ما افدناه في تحقيق علمه
تع بالاشياء الذي يكون مع الايجاد واما علمه الذي سبق الايجاد فقد
مر بيانه العرشي وثالثها ان العلامة الطوسي اعترض على الشيخ وغيره من

الحكماء القائلين بحصول صور الاشياء في ذاته تعالى بان القول بتقرر لوازمه
الاول في ذاته قول بكون الشيء الواحد فاعلا وقابلا وقول بكون الاول
موصوفا بصفات غير اضافية ولا سلبية وقول بكونه محلا لمعلولاته الممكنة
المتكثرة وقول بان معلوله الاول غير مباين لذاته وانه لا يوجد شيئا مما يباينه
بذاته بل بتوسط الامور الحالة فيه فهذه خمسة ايرادات اوردها
عليهم وقد اجبنا عن الاول من باب الاشتباه بين الانفعال التجددي
المصحوب لقوة القبول والامكان وبين الاتصاف باللوازم ففي اتصاف
البسايط بلوازمها من حيثية واحدة وفي البسيط عنه وفيه شيء واحد وعن
الثاني بان الاول ليس متصفا بها ولا مستكملا بها او منفعلا عنها بل هي من
التوابع لانها متاخرة عن الذات وعن كمال الذات وعن الثالث بان
هذه الكثرة انما جاءت بعد الذات وهي على ترتيب علي ومعلولي و
الترتيب نشا من الوحدة ويؤدي الى الوحدة فلا ينثلم بها الوحدة كما في
الاعداد مع لا تناهيها من الواحد وعن الرابع والخامس بانه غير محل

الخلاف

الخلاف وثالثها انه قد اعترض بعض الفضلاء على هذا المذهب
بان تلك الصور اما جواهر او اعراض فعلى الاول يلزم ان يكون موجودات
عينية لا بد لها من صور اخرى للعلم بها فيعود الكلام فيها وان كان الثاني
لزم ان يكون الواجب تعالى قابلا والقول بكون الواجب فاعلا
لها لا محلا لكونه غير متاثر عنها قول بكونها جواهر ونحن قد فككنا عقدته
و بينا وجوه المغالطة في كلامه في المبدا والمعاد وبينا عدم اطلاعه
على كنه هذا المذهب في علم الله وغير ذلك من ايرادات المتاخرين عليه
وان كان هذا المذهب غير صحيح عندنا لما بينا ولوجوه اخر اثبتناها
في المطولات ورابعها ان النفس في اول الفطرة يستعمل الحواس وهو
فعل ارادي منها وليس مسبوقا بتصور سابق او تصديق لسذاجتها
ح عن كل نقش زائد فليس شعورها بهذا الفعل الا عين الفعل المنبعث
عن الشوق الذاتي لا تاثيرها وهذا علم حضوري منها بفعلها الذي هو
عين علمها به فاجعل هذا اصلا لاثبات العلم الشهودي الاشراقي

بلا علم [illegible]

لما فوقها با فاعليها وخامسها ان الفاعل اما بالطبع وهما ما بالقسر واما
بالتسخير واما بالقصد واما بالرضا واما بالعناية واما بالتجلي وفاعلية الاول
سبحانه بالطبع عند الدهرية وبالقصد عند المتكلمين وبالرضا عند الاشراقيين
وبالعناية عند المشائين وبالتجلي عند اهل الله ولكل وجهة هو موليها و
سادسها ان المشهور ان مذهب الفيلسوف في الاول ان علمه تعالى بارتسام صور
المعلومات وهو خلاف ما وقع منه التصريح به في اثولوجيا فانه قال في الميمر الثامن
منه فاما الباري فانه اذا اراد فعل شيء فانه لا تمثيل اولا في نفسه ولا
يحتذي صنعة خارجية منه لانه لم يكن شيء قبل ان يبدع الاشياء ولا ير
يتمثل في ذاته لان ذاته مثال كل شيء فالمثال لا يتمثل وقال ايضا ليس لقائل
ان يقول ان الباري روّى في الاشياء اولا ثم ابدعها وذلك انه هو
الذي ابدع الروية فكيف يستعين بها في ابداع الشيء وهي لم تكن بعد
وهذا حق ونقول انه الروية والروية لا تروى ايضا والا يجب ان يكون
تلك الروية تروى وهكذا الى غير النهاية وسابعها ان قولهم العلم

التام

التام ما لموجب التام يوجب العلم التام بمعلوله وليس المراد منه العلم بذات
العلة من حيث هي هي اذ يمكن تعقلها مع قطع النظر عن العلاقة ولا يوجب ولا
العلم بمفهوم العلية الاضافية لانها مع المعلولية من غير تقدم لاحدهما
ولا العلم بها من جميع الوجوه اذ المعلول من جملة وجوهها فيكون العلم به
قبل هذا العلم لا بعده بل المراد به العلم بالعلة من الجهة التي هي بها علة
ولا شبهة في انه اذا استكملت علية العلة لزم منها وجود المعلول كيف ليست
تلك الجهة في جاعل الا نحو وجود كمالي له والعلم بالوجود الخاص للشيء
لا يتصور الا بشهوده العيني لا بمثال منه فكذا العلم بمعلوله ثم اذا
حصل من العلة مثال مطابق لها في العقل يحصل من المعلول مثال له كذلك و
هو علم ضعيف لا يليق بالسبب الاول جل ذكره وثامنها ان تفسير
القدرة بكونه على صحة الفعل والترك لا يوافق المشهور من
قواعد الحكماء كما زعمه بعضهم لاستحالة عندهم جهة امكانية فيه اذ
تعالى عنها وتاسعها انا قد اثبتنا قدرته تعالى بمعنى اللطف على وجه لا

سبزه کهی آمد بدریا بحر گشت   دانه چون آمد بمزرع کشت گشت   چون تعلق یافت نون با بو البشر   نون مرده گشت زنده رحم
موم هیزم چون فدای نار شد   ذات ظلمانی او انوار شد   سنگ سرمه چونکه شد در دیدگان   گشت بینائی شد ای دیده بان
آن جنک لعی مرد تحر چون ... شد   در وجود زنده پیوسته شد   وای لعی زنده که با مرده نشست   مرده گشت و زندگی از وی بجست

لا يوجب تكثرا في ذاته ولا تغيرا في صفاته وهو من العلم الذي لا يمسه الا
المطهرون ومن هذا القبيل تحقيق مسئلة البداء التي هي مذهب سادة
ائمتنا عليهم السلام ولا يقول بها الا الخواص ومعاشرها ان الاعتقاد
في الكلام ليس كافيا لنا الاشاعرة من انه المعاني القائمة بذاته تعالى وسموها
الكلام النفسي والا لكان جهلا لا كلاما ولا مجرد خلق الاصوات والحروف
الدالة على المعاني والا لكان كل كلام كلام الله ولا يكفي التقييد بكونه
على قصد الاعلام للغير من قبل الله او على قصد الالقاء من عنده
اذ الكل من عنده ولو اريد بلا واسطة فهو غير ممكن والكلام ليس
اصواتا وحروفا بل هو عبارة عن انشاء كلمات تامات وانزال الايات
محكمات واخر متشابهات في كسوة الالفاظ والعبارات والقرآن
الكلام قرآن وفرقان باعتبارين وهما جميعا غير الكتاب لانه من عالم
الخلق وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا
لارتاب المبطلون وهما من عالم الامر بل هو ايات بينات في صدور

[illegible]

کرد حق و کرد ما هر دو ببین   کرد ما را هست دان پیدا ولیک   گر نه باشد فعل خلق اندر میان
پس مگو کس را چرا کردی چنان   خلق حق افعال ما را موجد است   فعل ما آثار خلق ایزد است
ناطقه یا حرف بیند یا غرض   کی شود یکدم محیط دو عرض   گر بمعنی رفت شد غافل ز حرف
پیش و پس یکدم نبیند هیچ حرف

الذين اوتوا العلم والكتاب يدركه كل احد والكلام لا يمسه الا المطهرون
من ادناس عالم البشرية والقرآن كان خلق النبي ص دون الكتاب
والفرق بينهما كالفرق بين عيسى وآدم ان مثل عيسى عند الله كمثل
آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فآدم كلمة الله المكتوبة بيديه
وكلمته وعيسى قوله الحاصل بامره فاول نشأة الانسان من
التراب واخر نشأة الانسان الوحي من الله انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون وحادي عشرها ان الاعتقاد في افاعيل
العباد مفاد قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله
ما تشاؤون الا ان يشاء الله فاحضر ام اوهامك ايها الجاهل فالفعل
ثابت لك بمباشرتك اياه وقيامه بك وسكن جاشك ايها الغافل
فان الفعل مسلوب عنك من حيث انت انت لان وجودك اذا
قطع النظر عن ارتباطه بوجود الحق فهو باطل فكذا افعالك اذ كل
فعل متقوم بوجود فاعله وانظر اليهما بعين الاعتبار في فعل النفس

[illegible]

وبعضها في تصور النفس واقواها حجة قوله تع يعذبهم الله
بايديكم ه نصا لحا قول الامام عم لا جبر ولا تفويض بل امر
بين امرين وثاني عشرها ان مقتضى التوحيد الخاصي لحمل
الكلام
متشابهات القرآن على ظاهر معناه وحمل الفاظ التشبيه على معناه الاول
من غير لزوم تجسيم وتكثر على الباري تع كما ذهب اليه الحنابلة المجسمة
فهذا من غوامض الالهية التي لا يمسها الا المطهرون فان الناس
في متشابهات القرآن بين حيارى وحيران فمنهم من اول الجميع سمعيا ولا
عقلية حتى الامور الاخروية من الجنة والنار والحساب والميزان ومنهم
من حمل الجميع على التجسيم من دون المحافظة على التنزيه تع ومنهم من اول
البعض وقرر البعض لمن يؤمن ببعض ويكفر ببعض وكل ما ورد في باب
المبدا فاولوها وكل ما ورد في باب المعاد فقرروها وابقوها
على ظاهرها لانهم لم يدخلوا البيوت من ابوابها ولم ياخذ واعلم
الكتاب من اهله ورسوله بل اخذوه من ظاهر الالفاظ ونقل

محسوس

محسوس عن محسوس واخذ شيئا عن شيء كابدان يتكي بعضها على بعض و
احيا ويتصل بعضها ببعض فلم يصلوا قط الى العلم بالله واياته وكتبه ورسله و
اليوم الاخر **المشهد الرابع** في سائر الامور العامة من تتمة تقاسيم الوجود و
فيه اشراقات **الاول** في المتقدم والمتاخر من المتقدم ما هو بالزمان كما
لابراهيم على محمد ص وما بالشرف كالعالم على الجاهل وما بالطبع وهو
تقدم العلة الناقصة على المعلول اي تقدم ما يمتنع بعدمه وجود المع ولا
يجب بوجوده وجوده كتقدم الواحد على الاثنين وما بالرتبة سواء كان
بحسب الوضع كتقدم الامام على الماموم اذا اعتبر المحراب وبالعكس اذا
اعتبر الباب او بحسب الطبع كمراتب العموم اذا ابتدات من الجوهر هابطا الى
الانسان واذا انعكس الامر رجع المتقدم متاخرا وما بالعلية كتقدم
العلة الكاملة على معلولها وملاك التقدم في الزماني الزمان بحسب
هويات اجزائه وفي الشرفي الفضيلة وفي الرتبي القرب الى المبدا المحدود
وفي الطبعي اصل الوجود وفي العلي الوجوب **بحث وتحصيل** فقد اورد في

عروض التقدم والتاخر في اجزاء الزمان من جهة انه لو كان مناطهما الزمان لكان للزمان زمان وهكذا الى لا نهاية له فاجيب عنه بان غير الزمان يحتاج الى الزمان في عروضهما واما اجزاء الزمان فهي بنفس ذواتها متقدمة ومتاخرة لا بشيء آخر وقد استشكل هذا بان اجزاء الزمان لا تقادم متشابهة الحقيقة فكيف يكون بعضها متقدما لذاته وبعضها متاخرا لذاته فاجيب بان حقيقة الزمان اتصال امر متجدد منقض لذاته وكل ماهية حقيقتها اتصال التجدد والانقضاء يكون اجزاؤه متقدمة ومتاخرة لذاتها فاختلاف الاجزاء بالتقدم والتاخر من ضروريات هذه الحقيقة **بحث وتحصيل** ان التقدم والتاخر في اجزاء الزمان لا ينافيان معيتها في الوجود بل هما عين معيتها فيه فالمتضايفان يجب ان يكونا معين في وجودهما بما هما متضايفان ونحو وجود ابعاض الزمان هو اتصالها التجددي لا يتصور غيره لضعف هذا الوجود واما الذي وجوده فليس في جبلته وذاته التضايف كما يجب المعية في العقل كذلك يجب كون المتضايفين

بحسب

بحسب نفس الامر معين في الوجود كما لا يخفى **حكمة مشرقية** ان ههنا نحوين آخرين من اقسام التقدم سوى الخمسة المشهورة لم يعثر عليهما القوم لغاية دقتهما احدهما التقدم بالحق والآخر التقدم بالحقيقة ولكل من هذين برهان وحق يحتاجان الى كلام مفصل لا يليق بهذا المختصر ايراده ونحن نشير الى الاول بان الحق باعتبار تجلياته في اسمائه وتنزلاته في مراتب شؤونه التي هي انحاء وجودات الاشياء يتقدم ويتاخر بذاته لا بشيء آخر فلا يتقدم متقدم ولا يتاخر متاخر الا بحق لازم وقضاء حتم والى الثاني بان الجاعل والمجعول اذا كان لكل منهما شيئية وجود تقدم الشيئية على الشيئية من جهة اتصافهما بالوجود تقدم بالذات سواء كان بالطبع او بالعلية وتقدم نفس الوجود تقدم بالحقيقة واما تقدم الوجود على المهية وليس مرجعه الا الى كون الوجود موجودا بالذات والمهية بالعرض كحال الشخص وظله المنعكس في المرآة

الاشراق الثاني

في الواحد والكثير الوحدة تساوق الوجود فصدقها على الاشياء بلا

هويته ولهذا يوافقه في القوة والضعف فكلما كان وجوده اقوى كانت
وحدانيته اتم وقد ذكرنا انها اظهر من ان يعرف ويتحد ولعروضها كانت
ذو زيادة من احوالها الهوهوية والتجانس والتماثل والتشابه والتساوي
بلحاظ
والتناسب وفيها شوب كثرة ~~كما~~ كما في مقابلاتها شوب وحدة
كالغيرية والخلاف والتناقض والتضاد فالوحدة على ضربين حقيقية
وغير حقيقية وهي ما يكون لاشياء متعددة مشتركة في امر واحد هو جهة
وحدتها وهي اما مقومة لتلك الاشياء او عارضة لها فالاتحاد في النوع
مماثلة وفي الجنس مجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الوضع
مطابقة وفي الاضافة مناسبة وظاهر ان جهة الوحدة فيها يرجع الى ما يكون
له وحدة حقيقية شخصية محققة الا ان لها مراتب في القوة والضعف واقوى
الاشياء في هذه الوحدة هو ما لا ينقسم اصلا وغيره قد يكون واحدا
جنسيا وقد يكون واحدا نوعيا وقد يكون واحدا عدديا اي شخصيا و
هو اما ان لا ينقسم في الخارج اصلا او ينقسم والثاني قد يكون واحدا

بالاتصال

بالاتصال وقد يكون واحدا بالتركيب فالاول اما ان يكون ذا وضع
كالنقطة او غير ذي وضع وهو المفارق كالعقل والنفس وانما شرف
كل موجود لغلبة الوحدة فيه وان لم يخل موجود ما عن وحدة ما حتى
ان العشرة في عشريتها واحدة بل هي لنفسها واحدة ولغيرها عشرة
فكلما هو ابعد عن الكثرة فهو اكمل وحيثما ادى العدد الى الاكثر نزلت
نسبة الوحدة اليه الى اقل فالاحق بالوحدة هو الواحد الحقيقي و
احق اقسامه ما لا ينقسم اصلا لا في الكم ولا في الحد ولا بالقوة ولا
بالفعل ولا بالتحليل الى ماهية ووجود ثم ما لا ينقسم في الكم اصلا و
انفصالا ثم الواحد بالاتصال كالواحد من الفلك والماء ثم الواحد
بالاجتماع الطبيعي والواحد العددي احق بالوحدة من الواحد النوعي
لكون وحدته ذهنية وهو من الواحد الجنسي لشدة ابهامه وهما غير
الواحد بالنوع والواحد بالجنس **المشرق الثالث** في التقابل وقد اشرنا
الى ان الهوهو من احوال الوحدة كما ان الغيرية من اقسام الكثرة فمن

انحاء الغيرية التقابل والمتقابلان هما اللذان لا يجتمعان معا في شيء
واحد من جهة واحدة وذلك على انحاء الاول تقابل السلب والايجاب
لا في العقيد وحدها بل في مثل قولك فرس ولا فرس فالقضيتان
المختلفتان بالايجاب والسلب سميتا متناقضتان واما قولهم نقيض
كل شيء رفعه فلا تكون الموجبة نقيضا لها لصدق عليها سلب سلبها ،
فبحث لفظي لان التناقض من النسب المتكررة ولا حاجة الى التاويل
اعم من الرفع والمرفوع به والثاني تقابل المتضايفين وهما الوجوديان
اللذان يعقل احدهما مع تعقل الآخر كالعلة والمعلول والمضاف الحقيقي
هي الاضافة لا المحمول عليه ولا المركب منهما وهو المشهوري وهكذا
في كل مشتق والثالث تقابل التضاد والمتضادان هما وجوديان
غير متضايفين في موضوع واحد بينهما غاية الخلاف كما في اصطلاح
الالهيين والمتعاقبان على موضوع واحد من غير اجتماع كما في اصطلاح
المنطقيين واعتبر جماعة المحل بدل الموضوع فانتفى التضاد بين صور

العناصر

العناصر وستعلم ما هو الحق في ذلك والرابع تقابل العدم والملكة فالملكة
في المشهور هي القدرة للشيء على ما من شانه ان يكون له متى شاء كالقدرة
على الابصار والعدم انتفاؤها مع بطلان الاستعداد في الوقت الذي
من شانه ان يكون فيه كالعمى لا كالحجر وقبل فتح البصر والعدم المحقق المقابل
للملكة الحقيقية هو انتفاء امر عما فيه امكان وجوده او في جنسه
فالعمى والظلمة وانتشار الشعر بداء الثعلب الذي هو بعد الملكة و
المعهودة التي هي قبلها وعدم البصر الممكن في الشخص الاعمى وانتفاء
اللحية للمراة الممكن لنوعها كل هذه عدميات وليس هذه اعداما بحتا
لاشتراط الامكان فيه مكذب على المعدوم ايضا

حكمة عرشية

اعلم ان الوحدة كالوجود غير مقومة لشيء لماهية شيء من الاشياء
لست اقول لانية لان الوحدة عندنا غير زائدة على الوجود الذي هو من
عوارض الماهيات وذلك لانك عليك ان تعتبر ماهية الانسان
من حيث هي هي ولا يجد الوحدة مقومة لها فتكون عارضة لكن يجب

عليك ان تلطف نفسك وتتامل فيما اسلفناه في كيفية عروض
الوجود للماهية انما على اى وجه حتى يتبين لك ان كون الوحدة زائدة
على الماهيات سبيله ماذا بحث وتحصيل ولعلك تقول احتجوا بما ذكر
في الشفا وغيره ان الكثير من حيث كثير لا واحد فينتج فليس كل موجود بواحد
فاذا الوحدة مغايرة للوجود نعم يعرض لذلك الكثير وحدة خصوصية
لانه يعرض الكثرة لما عرضت له الوحدة فاقول لك ان اردت
بالموصوف بالحيثية المذكورة في المقدمتين ما يراد منه في مباحث الماهية
للتمييز من المقومات وغيرها فالصغرى ممنوعة لان [illegible] المعنى لا
موجود ولا معدوم وان اردت انه الشيء الكثير بما هو شيء كثير موجود في
الواقع سلمناه لكن الكبرى ممنوعة اذ الكثير بما هو كثير لما انه موجود فلكل
واحد بوجه ما وان لم يكن واحدا وحدة تقابل كثرته لست اقول ان
الوحدة عرضت للكثرة حتى يكون الكثرة موضوعا للوحدة تلك الكثرة
ويكون موضوعها هاهنا ايضا يرس كالعشرة التي يعرض الجسم ويعرضها

الوحدة

الوحدة وحدة الكثرة لا تقابل تلك الكثرة لعدم اتحاد الموضوع
بخلاف وحدة موضوع الكثرة بل اقول ان الوحدة كالوجود على انحاء شتى
وكل وحدة تقابلها كثرة خاصة فالوحدة المطلقة تقابلها الكثرة
كما ان الوجود الخاص الذهني او الخارجي يقابله العدم الذي بازائه
والعدم المطلق في مقابلة الوجود المطلق وكل موجود ما له وحدة ما
والكثير المقابل له غير موجود لموضوع الكثرة موضوع كالرجال العشرة
من حيث كونهم عشرة ليس لهم وجود غير وجودات الآحاد الا بمجرد
اعتبار العقل وكما ان للعقل ان يعتبرها موجودة فله ان يعتبرها امرا
واحدا وزيادة الكشف تطلب في الاسفار الاربعة حكمة مشرقية
الوحدة ليست عرضا من الاعراض اللاحقة ووحدة الجواهر كوجودها
ليست بزائدة على ذواتها في الاعيان بل انما زيادتها في التصور و
العجب من الشيخ كيف ذهب عليه هذا ولم يحط به علما والعجب من
انه صرح في بعض المواضع بان الوحدة في المتصل الجوهري عين متصليته

والاتصال بالمعنى الذي هو فصل الجسم لا شك انه جوهر عنده وعند سائر الحكماء من اتباع ارسطاطاليس فالحق الحري بالايقان والتصديق ان الوحدة كالوجود من مقومات الموجود العيني المتقدمة عليه لا من لواحقه المتاخرة عنه واما الماهية اذا اخذت بنفسها من حيث هي فلا يخلو ايضا من شوب وحدة لان للعقل ان يجردها عن كافة الوحدات ثم يحكم عليها بلزوم الوحدة وعروضها اياها فاذا اشتبه حالها بحال الوجود فتحدس انهما شيء واحد حقيقة متغاير مفهوما

حكمة اخرى مشرقية

من المضاهاة الواقعة بين الوحدة والوجود افادة الواحد الحقيقي بتكراره العدد مثال لايجاد الحق الخلق بظهوره في صور الاشياء وتفصيل العدد مراتب الواحد مثال لاظهار الموجودات وجود الحق ونعوته وكون الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وربع الاربعة الى غير ذلك مثال النسب والاضافات اللازمة للواجب بالقياس الى الممكنات وظهور العدد بالمعدود مثال لظهور الوجودات الامكانية

بالمهيات

بالمهيات ومن اللطائف ان العدد مع غاية تباينه عن الوحدة وكون كل مرتبة منه حقيقة براسها موصوفة بخواص ولوازم لا توجد في غيرها اذا فتشت حاله وحال مراتبه المختلفة لم تجد فيها غير الوحدة وانك لا تزال تثبت في كل مرتبة من المراتب عين ما تنفيه في مرتبة اخرى فتقول الواحد ليس بعدد باتفاق الحساب والفضلاء والعدد ليس بواحد لانه يقابله مع انه عين الواحد الذي يتكرر والواحد عين العدد الذي حصل بتكرره فكذلك ان تقول لكل مرتبة انها مجموع الاحاد وان تقول انها ليست مجموع الاحاد لاتصافها بخواص ولوازم لا يوجد في غيرها فمجموع الاحاد جنس لكل مرتبة وكل مرتبة نوع براسها فلا بد لها من امر اخر غير جميع الاحاد وليس فيها شيء غير جميع الاحاد فلا تزال تثبت عين ما تنفي وتنفي عين ما تثبت وهذا امر عجيب هو بعينه كما قاله العرفاء من ان الحق المنزه عن نقائص الحدثان بل عن كمالات الاكوان هو الخلق المشبه وان كان قد تميز الخلق بامكانه

ونقصه عن الحق بوجهين وشرحه **شك وتحقيق** ولك ان تقول ان
المقولات لمالم يتضاد بعضها مع بعض وكذا الاشتراك في الجنس
البعيد لا يكفي في امتناع الاجتماع وان الطعم يجتمع مع السواد وهما
تحت مقولة الكيف فلا بد من كون المتضادين تحت جنس قريب فالمتضادان
بالذات هما الفصلان على ان الفصلين لا يشتركان في الجنس
القريب لكونه خارجا عن حقيقتهما اذ الجنس عرضي للفصل وايضا
لا يتعاقبان على موضوع واحد كما هو شرط التضاد لعدم استقلالهما
في الوجود والجعل فالتفصي عنه بان الجنس والفصل يتحدان في الوجود
معا على النوع في الخارج فالصفات الحقيقية للفصول هي بعينها صفات
الانواع والتضاد من الاحكام الخارجية فان كان منشاؤه الفصول
عند التحليل فيكون الموصوف بها الانواع المحصلة وكذا التعاقب في
الحلول لان الحلول بخصوص الوجود والموجود بعين هو النوع بعينه
وجود الفصل فيكون كل منهما متصفا بصفات الآخر بالذات لا

بالعرض

الوحدة فوحدة الكثرة لا تقابل تلك الكثرة لعدم اتحاد الموضوع
بخلاف وحدة موضوع الكثرة بل اقول ان الوحدة كالوجود على انحاء
شتى وكل وحدة خاصة تقابلها كثرة خاصة فالوحدة المطلقة تقابلها
الكثرة المطلقة كما ان الوجود الخاص الذهني او الخارجي يقابله العدم
الذي بازائه والعدم المطلق في مقابلة الوجود المطلق وكل موجود فما له
وحدة ما والكثرة المقابل له غير موجود لموضوع الكثرة كالرجال العشرة
من حيث كونهم عشرة ليس لهم وجود غير وجودات الآحاد الا بمجرد
اعتبار العقل ولما كان للعقل ان يعتبرها موجودة فله ان يعتبرها
واحدة وزيادة الكشف تطلب في الاسفار الاربعة **حكم وتنبيه**
الوحدة ليست عرضا من الاعراض اللاحقة ووحدة الجواهر كوجودها
ليست بزائدة عليها وانها في الاعيان بل انما زيادتها في التصور
والعجب من الشيخ كيف ذهب عليه هذا ولم يحط به علما والعجب
من انه صرح في بعض المواضع بان الوحدة في المتصل الجوهري عين متصليته

والاتصال بالمعنى الذي هو فصل الجسم لا شك انه جوهر عنده و
عند سائر الحكماء من اتباع ارسطاطاليس فالحق الحري بالاذعان
والتصديق ان الوحدة كالوجود من مقومات الموجود العيني
المتقدمة عليه لا من لواحقه المتاخرة عنه وما اشتهر ان اذا اخذت بنفسها
من حيث هي هي فلا تخلو اما من شوب وحدة الآن للعقل ان يجردها
من كافة الوحدات ثم يحكم عليها بلزوم الوحدة وعروضها اياها فان
اشبه حالها بحال الوجود فحدس انهما شيء واحد حقيقة متغاير
مفهوما بياض —— من المضاهاة الاظهر من الوحدة و
الوجود افادة لا بالعرض الكلي الاعم الصفات العينية من الاعتبارات

الاشراق الرابع

الاشراق الرابع في العلة والمع الموجود ينقسم
الى علة ومعلول فالعلة هي الموجود الذي يحصل من وجوده وجود
شيء آخر ويتقدم بعدمه فيما يجب بوجودها وجود ويمتنع
بعدمها ذلك الوجود والمع ما يجب وجوده بوجود شيء آخر

ويمتنع

يمتنع بعدمه او عدم شيء منه ولا يلزم توارد العلل المستقلة على
معلول واحد شخصي في انعدام وجود الشيء بعدمها تسا جزاء علته
ولا حاجة فيه الى تمحلات ذكروها اذ العلة هناك امر واحد هو
عدم العلة التامة بما هي علة تامة وقد يتقدم العلة بما ازاء ماله مدخل
في وجود الشيء فيمتنع بعدمه وان لم يجب بوجوده وهي بهذا المعنى
اربع فاعل وغاية وهما علتان للوجود ومادة وصورة وهما
علتان للماهية بحسب القوام فالفاعل ما به وجود الشيء كالنجار
للسرير والغاية ما لاجلها وجود الشيء كالحاجة الى الاستواء عليه
وهي علة فاعلية لفاعلية الفاعل بماهيتها ومعلولة له في الوجود
فهي غاية بوجه وعلة غائية بوجه وكما ان العلة الغائية ماهي
متمثلة عند الفاعل لا الواقع عينا فكذلك الغاية الواقعة في العين
هي ما يرجع الى الفاعل فالنجار للسرير لاجل الجلوس او الباني
للبيت ليسكن غيره او الماشي لحاجة مؤمن او لوضاء فلان كالهم

انما فعلوا افاعيلهم لامر يرجع اخيرا الى حقوقهم والعلة المادية
هي التي عنها الشيء كالخشب للسرير فهي التي معها يكون الشيء بالقوة
والصورة هي التي يلزم منها وجود الشيء ومعها يكون الشيء بالفعل كصورة
السرير ولتعلم ان المادة بالقياس الى المركب علة مادية وبالقياس
الى ما ليست جزءه عنصر او موضوع وكذا الصورة علة صورية للمركب
وصورة للمادة واقامتها للمادة ليس على نحو اقامتها للمركب لانها مفيدة
الوجود لمعلولها في الاول افادة لا بالاستقلال بل مع شريك يوجدها
اولا فيقيم بها الاخر فيكون واسطة وشريكا وفي الثاني ليست مفيدة
للوجود بل انما تفيد الوجود شيء آخر ولكن بها ومنها فالصورة مبدء
فاعلي لشيء ومبدء صوري لشيء آخر فالعلل لا تزيد عددها على
اربعة قالوا الفاعل قد لا يكون بالقوة كما هو قبل الشروع وقد يكون
بالفعل كما بعده وقد يكون كليا كمطلقه وجزئيا كمحسوس عاما كما
قيل الصانع علة للسرير او خاصا كما قيل هذا النجار وقد صغر وقد

[illegible]

يكون قريبا كالصورة للهيولى والعفونة للحمى وبعيدا كالعقل الفعال لـ
كالاحتقان مع الامتلاء حكمة مشرقية ان وجود كل معلول من لوازمها
هي علة لا بما هي علة وكل موجود ففعله مثل طبيعته فما كانت طبيعته بسيطة
ففعله بسيط ففعل الله في كل شيء افاضة الخير الوجودي والفعل المتجدد
لا يصدر الا عن فاعل متجدد والفاعل الثابت لا يصدر عنه الا فعل
ثابت فلا بد في تجدد الحوادث من متوسط يكون حقيقته الحدوث و
التغير وما هي الا الحركة واسبقها الدورية فلا بد لها من قابل ذو قوة
التاثر من غير زوال وفاعل ذو قوة التاثير من غير امساك الا ما شاء
الله وقد بينا في بعض كتبنا ان للوجود مراتب اولها الوجود الذي لا يتعلق
بغيره ولا يتقيد بقيد وهو الحق بان يكون مبدء الكل وثانيها الوجود
المتعلق بغيره من العقول والنفوس والطبائع والمواد والاجسام و
ثالثها الوجود المنبسط الذي ليس شموله وانبساطه على عموم الكليات
الطبيعية ولا خصوصه على سبيل خصوص الاشخاص المندرجة تحت
نوعها

لانه عديم الكليات تخصص كخصوص النوع وطبيعة النوع ماهيته [illegible] تخصص الطبيعة والنوعين [illegible] لان التخصص من [illegible] والعدم

كالنقول لبعض العارفين [illegible]

الطبايع النوعية والجنسية بل على نحو يعرفه العارفون ويسمونه النفس
الرحمانی وهو الصادر الاول عن الحق الاولى وهو اصل العالم وحيوته
ونوره الساری فی جميع السموات والارض فی کل بحسبه ولیس هو الوجود
الانتزاعی الاثباتی الذی هو کساير المفهومات الکلیة ولا ايضا وجود
خاص يتقيد به فی الذهن والی هذه المراتب وقعت الاشارة فی کلام
بعض العرفاء حيث قال الوجود الحق هو الله والوجود المطلق فعله والوجود
المقيد اثره والمراد من الاثر نفس المهيات اذ هی بمنزلة القيود
للوجودات الخاصة وهی ليست بمجعولة الا بالعرض ولهذا قيل لها
الاثار دون الافعال وذلك لان فعل الفاعل وما يترتب عليه فی
الخارج هو نفس وجود الشیء دون مهيته الا بالعرض فليس المفاض عليه
والمجعول اولا عند المحققين الا نحوا من انحاء الوجود بالجعل البسيط و
ليس المجعول نفس المهية مع قطع النظر عن وجودها كما ذهب اليه
الاشراقيون ولا صيرورة المهية موجودة كما ذهب اليه المشاء ومن انتحا

المعلم

[illegible]

المعلم الاول لان الوجود هو الواقع بالذات دون المهية لانها واقعة بالعرض
كما مرت اليه الاشارة واقمنا على هذا المطلب براهين كثيرة ذكرناها فی
الاسفار احدها لو كانت المهية بحسب قوام ذاتها مفتقرة الی الجاعل
لزم كون الجاعل مقوما لها فی حد نفسها فيتقدم عليها تقدم الذاتی
على ذی الذاتی مع قطع النظر عن الوجود فيلزم ان لا يمكن تصور مهية
مع الذهول عن تصور فاعلها وليس كذلك فانا قد نتصور كثيرا من المهيات
ولم نعلم انها بعدها حاصلة ام لا فضلا عن حصول فاعلها وفی المهيات
الحاصلة ما نتصورها ونأخذها من حيث هی هی فی هذا الاعتبار
ليست الا هی فلو كانت هی فی حد نفسها مفتقرة الی العلة لم يكن اخذها
من حيث هی هی فاذن اثر الجاعل شیء آخر والثانی ان المهية لو
كانت فی حد ذاتها مجعولة لكان مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل الاولی
الذاتی لا بالحمل المتعارف فقط والثالث ان كل مهية فهی لا يابی عن
كثرة التشخصات ويمتنع ان يكون التشخص من لوازم المهية كالوجود

فلو كانت مجعولة وكانت متعددة الحصول في ضمن افرادها فلا يخ اما ان
يتعدد الجعل فيها اولا والاول مستحيل اذ لا تعدد في صرف الشيء بل هي لا
واحدة ولا كثيرة فكيف يتكرر جعلها في ذاتها واما الثاني فاما ان كانت
مجعولة او واحدة منها او كلها بجعل واحد ففي الاول يلزم الترجيح من
غير مرجح لان نسبتها الى الجميع واحدة وفي الثاني يلزم خلاف المفروض و
التناقض والرابع لو كانت الجاعلية والمجعولية بنفس الماهية من غير اعتبار
الوجود لكان المجعول من لوازم ماهية الجاعل ولوازم الماهيات امور
اعتبارية عندهم فيلزم عليهم ان يكون الجواهر والاعراض كلها الا
المجعول الاول امورا اعتبارية والخامس ان تشخص الماهية ليس عين الماهية
فهو بامر زائد عليها عارض وعند القوم ان الشيء ما لم يتشخص لم يوجد
والمحققون منهم على ان التشخص بنفس الوجود لان الطبيعة الكلية
نسبة جميع اشخاصها اليها واحدة فما لم يتخصص بواحد منها لم يصدر
عن العلة فالمجعول بالذات اذن ليس نفس الماهية بل الشخص

اذ هي

اذ هي مع حيثية التعين او الوجود او ما شئت فسمه فانفسخ الفرض لا
يقال تشخصها كوجودها بنفس الفاعل لا بامر زائد ماخوذ معها على وجه
من الوجوه لانا نقول الماهية لما كانت نوعا كليا يمكن ملاحظتها من حيث ذاتها
مع قطع النظر عن الفاعل وغيره فهي من حيث ذاتها ان كانت موجودة لكانت
واجبة بالذات والا لكانت موجودة بتغير ذاتها عما كانت والتغير اما
بانضمام شيء اليها او انضمامها الى شيء فاثر الجاعل اولا وبالذات هو ذلك
الشيء او الانضمام لا يقال الجاعل صيرها بحيث تكون مرتبطة بذاتها الى الغير بعد ان
لم تكن كك بعدية ذاتية لانا نق فالمجعول هو الصيرورة فلم يكن هي كك والا
لزم انقلاب الماهية وهو ممتنع بالذات ظلمات وهمية يطردها انوار عقلية
ان قدماء الفلسفة كانهم لم يورثوا اخلافهم حجة على صحة شيء من
المذهبين المعروفين عند الجمهور وهما جميعا غير ما ذهبنا اليه من مجعولية
نفس الوجود ومن المتاخرين من ابطل كون الوجود معلولا بانه لو كان تاثير
العلة في الوجود وحده لكان كل معلول لشيء معلولا لغيره من العلل و
كل علة لشيء علة لجميع الاشياء واللازم ظ البطلان وكذا الملزوم بيان

الملازمة ان الوجود حقيقة واحدة الا ان اعدادها متفاوتة بالتقدم
والتاخر والحاجة والغنى والشدة والضعف ولو كان للوجود مهية كلية لها
افراد متباينة لكان لهذا الاحتجاج وجه وقد علمت ان الوجود ليس له مهية
كلية فضلا عن ان يكون نوعا او غيره ثم ينتزع منه امر مصدري وهو ليس
من حقيقة الوجود في شيء بل وجه من وجوهها فالوجود بما هو وجود من
غير انضياف شيء اليه يكون علة ومعلولا فالوجود العلي بذاته غير الوجود
المعلولي لا بانضمام ضميمة وربما استدل على كون الوجود غير صالح للعلية
بوجوه من الدلايل يبتنى على كون الوجود امرا اعتباريا وعارضا ذهنيا
فلا يوصف بالذات بالحدوث والزوال والطريان كما هو شان الامور
النسبية بل المهية هي الموصوفة بهذه الصفات مثلا يقال الانسان موجود
وحادث او معدوم وزايل لا الوجود اذ لا يرد عليه القسمة وكيف على ان
يجعل الوجود وحده وهو المط ونحن بفضل الله وتاييده فككنا هذه
العقدة وحللنا مشكلات مباحث الوجود ومن الاحتجاجات للزاعمين
ان اثر العلة هي صيرورة المهية موجودة كما هو المشهور من المشائين ان

مناط

مناط الحاجة الى الفاعل هو الامكان والامكان ليس الا كيفية نسبة الوجود
المحمول او الوجود الى المهية فالمحتاج الى الجاعل ليس الا صيرورة المهية
موجودة والجواب ان القول في الامكان ارفع مما هو المشهور وعما فهمه
الجمهور وقد مر ان سبب الحاجة الى العلة ليس هو الامكان بل كون الشيء
بنفسه متعلق الوجود بغيره ومن احتجاجات القائلين بمجعولية المهيات
ما ذكره صاحب الاشراق من ان الوجود لما كان من الامور الاعتبا
الاعتبارية فلا يتقدم العلة على معلولها الا بالمهية فجوهر المع ظل الجوهر
العلة والعلة بجوهريتها اقدم من جوهرية المع وقريب منه ما ذكره
بعضهم انا نعلم بالضرورة ان الاثر الاول للجاعل ليس الا الموجود
المع ولا شك ان الموجود المع ليس الا المهية لان الاتصاف بالوجود و
نحوه من الامور الاعتبارية واجود من هذين ما ذكره استادنا الشريف هو السيد
سيد الاكابر المحققين اديمت ظلاله من انه لما كان نفس قوام المهية
يصحح حمل الوجود عليها ومصداقه في طرف فاحدس انها اذا استغنت

بحسب قوامها عن الجاعل خرجت عن حد الامكان وهو خلف فهي فاقرة
الى فاعلها من حيث قوامها وهي في ذاتها ليس ببسيط ويخرجها مبدعها
الى التقرر والا ليس بجعل بسيط يتبعه الوجود على اللزوم بلا توسط /
جعل مؤلف **مقاومة عرشية** ان مدار هذه الاحتجاجات على
كون الوجود اعتباريا ذهنيا وقد اوضحنا ان الوجودات الخاصة
هي الحقائق العينية ثم ليس بين ماهية وماهية اخرى علاقة ارتباطية
اذ قطع النظر عن وجوديهما ومن العجب ان بعضا من القائلين /
بهذا المذهب يحيلون التشكيك في الذاتيات بالاقدمية وغيرها بهذا
ولم يعلموا ان بعض الجواهر اذا كان بحسب ماهيته علة لبعض لكان /
التشكيك عائدا في جنس الجواهر وهل هذا الا تناقض في المذهب
ثم انه بعد ما سلمنا بالفرض ان الوجود امر اعتباري فلا نسلم ان مصداق
حمل الموجودية على ماهية انما هو نفس تلك الماهية كما قالوه وان
كان بعد صدورها عن الجاعل حتى يتفرع عليه استغناؤها عن

الجاعل

الجاعل كيف ولو كان الامر كذلك لزم انقلاب الشيء عن الامكان
الذاتي الى الوجوب الذاتي فان الممكن اذا كان في ذاته مصداقا
لصدق الموجودية عليه لكان الوجود ذاتيا له فلم يكن ممكنا بل واجبا
ولا يجدي الفرق بين حمل الذاتي على شيء وحمل الوجود عليه بان /
الذاتي للشيء ما يصدق عليه بلا واسطة ملاحظة حيثية اخرى غير ذاته
تقييدية او تعليلية وحمل الوجود يحتاج الى ملاحظة حيثية اخرى
هي صدور الماهية عن جاعلها لانا نقول صدور الماهية او ارتباطها
بالعلة او غير ذلك اما ان يكون ماخوذا في المحكي عنه بالوجود وفي
المصداق بحمل الموجودية ام لا فان لم يكن ماخوذا عاد المحذور وهو
الانقلاب جدا وان كان ماخوذا فليكن الصادر عن الجاعل و
اثره المترتب عليه اما المجموع واما تلك الحيثية وعلى اي التقديرين
فلم يكن الصادر عن الجاعل نفس الماهية فقط بل شيئا آخرا ما
مركبا منها او بسيطا فليكن المسمى بالوجود هو تلك الحيثية والاول

يشبه ان يكون مذهب المشائين وقد علمت ما هو نصيبنا بضيعنا من فيض
الرحمة في هذا الباب والعجب من ذلك ان بعض اجلة الفضلاء مع
شدة مبالغته في ان الماهية اثر الجاعل دون الوجود قال في بعض
الواجب
تعاليقه ان حقيقة الوجود عندهم هو الوجود البحت القائم بذاته
المعرى في ذاته عن جميع القيود والاعتبارات فهو اذن موجود
بذاته متشخص بذاته اعني بذلك ان مصداق الحمل في جميع صفاته
هويته البسيطة التي لا تكثر فيها بوجه من الوجوه وكون غيره موجودا
انه معروض لحصته في الوجود المطلق بسبب غيره بمعنى ان الفاعل
يجعله بحيث لو لاحظه العقل انتزع منه الوجود فهو بسبب الفاعل
بهذه الحيثية لا بذاته بخلاف الاول ثم قال وهذا المعنى
العام المشترك فيه من المعقولات الثانية وهو ليس عينا لشيء
منها حقيقة ثم مصداق حمله على الواجب ذاته بذاته كما مر
حمله
ومصداق حمله على الممكن ذاته من حيث هو مجعول الغير فالمحمول

في الجميع

في الجميع زايد بحسب الذهن الا ان الامر الذي هو مبدا لصحة
انتزاع المحمول في الممكن ذاته من حيثية مكتسبة من الفاعل
وفي الواجب ذاته بذاته انتهى وهذا صريح منه في ان اثر
الفاعل امور وراء نفس الماهية **الاشراق الخامس** في بعض احكام
العلل الاربع **هداية** اعلم ان من الاشياء ما له جميع هذه الاسباب
كالانسان ومنه ما ليس له الا الفاعل والغاية كالعقول الفعالة
ومثل هذه يكون صورها ذاتها والعلوم الباحثة عنها
يسمى علوم المفارقات وما يجتمع فيه جميع الاسباب امكن ان
يكون عليه برهانان لميان من علتين مختلفتين اعلى واسفل
فالطبيعي يعطي برهانا لميا في تناهي الحركة الاولى مثلا ما دامت
المادة والصورة موجودتين وهما من العلل المقارنة والعم
والفيلسوف يعطي البرهان اللمي الدائم مطلقا من العلل المفارقة
وهي الفاعل والغاية وما يجتمع فيه الاسباب يكون علة قوامه فيه

علة وجوده وما لم يكن له الا الفاعل والغاية كان ما هو وله هو
فيه شيئاً واحداً والمراد من علة القوام هو السبب المقارن ومن
علة الوجود هو السبب المفارق كما اومانا اليه **توحيد عرشي**
ثم اذا تاملت في الاسباب القريبة لشيء واحد وجدتها
كانها كلها شيء واحد متوجه من حد نقصان الى الحد
كما ان النجار بالفعل ليس ذات شخص انساني كيف كان
بل مع تهيؤه بالآلة والوقت والمكان وغيرها وليس في
الخشب ايضا باي وجه كان استعداد قبول النجر بل مع مقارنته
بيد النجار كانهما شيء واحد فان النجار بالفعل ليس ذات شخص
انساني متحرك في الاوضاع ثم لكل تحرك من الفاعل وانفعال من
القابل صورة خاصة متصلة في الاستحالات والتشكلات
ولها غاية قريبة موصولة بها وهكذا اذا اتصلت الاستحالات
وتواردت الصور على الانفعالات حتى انتهت الى صورة

الاخيرة

الاخيرة هي غاية بوجه وصورة بوجه الآخر والغاية ايضا فاعل من
جهة وغرض من جهة وعلة غائية من جهة **تقريب** ومن هيهنا
نعلم وجه صحة ما ذهب اليه القدماء من اثبات الشوق للهيولى الى
صورتها وان استبعده الشيخ في الشفاء غاية الاستبعاد واستدل
على بطلانه بوجه تفصيلي مشروح ثم اثبت العشق لها في رسالة له
ونحن قد اوردنا كلاما مبسوطا في دفع ما ذكره في الاسفار وعملنا
فيها رسالة مفردة **ذكر تنبيهي** حكم الشيخ الرئيس في باب
العلة من الهيات الشفاء بان العلة الفاعلة لا يجب ان يفعل ما كان
ومثل ذلك بالنار فانها تسخن ثم حكم في رسالة العشق بان كل منفعل
ينفعل عن فاعل متوسط شاكل الواقع من الفاعل ضده ومثل ذلك بامثلة
اخرى واجاب عن النقض بان الشمس تسخن وتسود من غير ان
يكون متسخنة والسواد مثالها بان كلا منا في المؤثر القريب اليا نزولا
شبهة في ان هذين الحكمين منه متناقضان وما ذكره لا يفي بدفع

الناقص لان الفاعل في امثلة ما ذكره في الشفاء قريب مباشر للفعل
والحق ان الفاعل يؤثر بوجوده في وجود المع والوجودات من جهة
حقيقتها الوجودية متماثلة متفاوتة في الكمال والنقص وانما
اختلفت من جهة تعيناتها الكلية المسماة بالمهيات عند
الحكماء وبالاعيان الثابتة عند طائفة وهذا كمراتب العدد فانها
كلها متماثلة اذ ليست الا وحدات متكررة وهي مع ذلك متخالفة
المعاني النوعية اذ لكل مرتبة منها خواص ولوازم عجيبة غيرها
لغيرها **الاشراق السادس** في شيء من العرشيات الالهية في
احوال هذه العلل **الاول** ان المبدا الفاعلي بالقياس الى المهية الموجودة
المعلولة فاعل وبالنسبة الى نفس الوجود المفاض عليها منه مقوم لا فاعل لان
هذا الوجود غير مباين لذاتها بالقياس الى نفس تلك المهية ما هي هي فلا
يكون له سببية ولا تقوم اصلا كما علمت ولهذا قيل ان الاعيان الثابتة
ما شمت رائحة الوجود ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله

بها

الله بها من سلطان **الثاني** ان الصورة في كل شيء تمام حقيقته
سواء كانت مجردة عن المادة او مقترنة وانما حاجتها الى المادة ليست
لذاتها ولا لوجودها ولتشخصها الذاتي بل لما يعرض لها من اللواحق
اللازمة لتشخصها من الكم والكيف وغيرهما فالسرير سرير بهيئته لا
بمادته والعرش عرش بصورته لا بمادته **الثالث** ان المادة للشيء
مادة له بما هي مبهمة لا بما هي معينة والا كانت صورة لا مادة فمادة السرير
انما هو حاصل الامكان واستعداده لا بما هي له صورة خشبية بل بما له قوة
قبول اشياء كثيرة منها السرير فالقوة معناها النقص والقصور ثم
مادة الخشب انما هي مادة له بما فيه امكان الخشبية لا بما فيه فعلية صور
العناصر وهكذا الى ان ينتهي الى الهيولى الاولى والقوة المحضة التي
ليست فيها جهة فعلية اصلا الا قوة كل شيء ولهذا يقبل الاشياء كلها
على التدريج فيتحد بكل صورة شيئا بعد شيء كما اتحد العقل بكل صورة
دفعة اما البرهان على ان العقل جميع الموجودات التي دونه فسنعلم

في مباحث النفس وقد اومانا اليه ايضا واما على ان الهيولى
تتحد بما يتصور به فلكونها قوة كل شيء ليس فيها جهة فعلية
والا لكانت مركبة من صورة ومادة اخرى فيتسلسل الامر الى لا
نهاية او ينتهي الى قوة محضة وكل قوة فالتركيب بينه وبين
الصورة اتحادي لا انضمامي اذ لو كانتا موجودتين متغايرتين
في الخارج لم يكن احدهما قوة والاخرى فعلا بل كلتاهما
يكونان فعليتين هف واذا علم هذا في التركيب الاول
فعليه قياس التركيبات الثانوية لما ذكرنا ان جهة المادة
هي القوة والاستعداد لا الحصول والفعلية او لا ترى ان الاجسام
الفلكية لا يحصل منها شيء اخر لتمامية صورها بعدم كونها عنصرية
الرابع قد علم مما ذكرناه ان صور العناصر غير داخلة في حقيقة
المركب العنصري الطبيعي كالمواليد الثلثة على ما هو المشهور بل هي
من شرائط وجودها فبقاؤها فيها موجودة فليست بحالها كما زعمه

بعضهم

بعضهم وحكى الشيخ ان هذا المذهب احدث في زمانه وذلك
لشواهد التحليلات على بقاء تلك الصور والتركيب الاتحادي بين
المادة والصورة لا يجب زوالها كما زعمه بعض المتقشفين **الخامس**
ان الصور النوعية جواهر عند اتباع المعلم الاول واعراض عند اتباع الر
الرواقيين وعندنا هي عين الوجودات الخاصة والوجود ليس بجوهر
ولا عرض فهي ليست في هوياتها جواهر ولا اعراضا وانما جوهريته كل منها
بجوهرية ماهية النوع المتقوم بها في الخارج وستطلع على برهانه في
مباحث المهية **السادس** انا قد وضعنا قاعدة لاستعلام كون
الجزء الصوري للمركب جوهرا او عرضا وهي قاعدة شريفة بها يستعلم
ايضا ان المركب طبيعي او صناعي اثبتناها في كتاب الاسفار من
اراد الوقوف فليرجع اليه **السابع** ان الامكان اي الاستعدادي
المذكور في تعريف الهيولى انها جوهر مستعد ليس المراد منه نفس المهية
الاضافية المتاخرة عن وجود المستعد والمستعد له الموجودة في

العقل بعد تعقل الطرفين بل المراد منه منشاء هذه الاضافة وهو
كون الشيء بحيث يكون له امكان حصول الاشياء وهكذا الحال
في اكثر الفصول التي يعبر عنها بلوازمها الذاتية الاضافية كالحساس
والناطق والرطب واليابس وغيرها من القوى التي يعبر عنها بما
بافاعيلها وانفعالاتها فعلم ان تعريفات القوى بافاعيلها وانفعالاتها
الذاتية تعريفات حدية ماخوذة من مبادي الفصول الذاتية
وكذا تعريف الجسم بالجوهر القابل للابعاد كما هو مذكور في الاشارات
حد لا رسم ولا يرد عليه ايراد الامام الرازي بان القابلية من
باب المضاف لا لما ذكره المحقق الطوسي في جوابه ان الفصل هو
القابل لا القابلية اذ لا فرق بينهما في كونهما من باب المضاف اذا
كان المراد نفس المعنى الاضافي بل لان المراد منه ما من شانه ان
يكون قابلا او يتصف بالقابلية كما مر **الاشراق التاسع** في الا
الامكان والوجوب والقوة والفعل وفي اثبات الطبيعة في

لا

كل متحرك وفي سبب الموت الطبيعي وفي الاشارة الى حدوث هذا
العالم وتغير الدنيا والآخرة الامكان معناه سلب ضرورة الوجود
والعدم عن الماهية وهو صفة عقلية لا يوصف بها ما لا مادة له في
الخارج ولا في نفس الامر فالمبدعات انما لها في نفس الامر الوجود و
الوجوب وهي ممكنة بحسب اعتبار ماهيتها من حيث هي هي مع قطع النظر
عن استنادها الى جاعلها التام وعدم اعتبار الشيء لا يوجب اعتبار
عدمه فهي ممكنة لا في نفس الامر بل في مرتبة من مراتبها ولا محذور فيه اذ
الامكان مفهوم عدمي وعدم الشيء في نحو من نفس الامر لا يوجب عدمه في
نفس الامر فالمبدعات ضرورية الوجود في الواقع ممكنة الوجود في بعض
الاعتبارات ونسبة الوجود الامكاني الى الوجوب نسبة النقص الى الكمال
ولهذا يجامعه واما امكان الحادث فهو قبل وجود الحادث اذ
كل كائن فانه قبل كونه ممكن الوجود لا واجب ولا ممتنع فلا بد له من
مادة او موضوع او متعلق به يحمل امكانه وهذا الامكان ليس

بمجرد ممكنية الشيء بل ما به يصير ملك الوجود ولهذا يتفاوت قربا و
بعدا فالقريب استعداد والبعيد قوة والقوة قد تقال لمبدأ التغير
في آخر من حيث هو آخر سواء كان فعلا او قوة انفعالا ويقال لما به يجوز
ان يصدر عن الشيء فعل وانفعال وان لا يصدر وهي القوة التي
تقابل الفعل ويقال لما به يكون الشيء غير متأثر عن مقاوم ويقابله
الضعف ثم قوة الانفعال قد تكون متهيئة المنفعل نحو القبول دون الحفظ
كالماء وفي الشمعة قوة عليهما جميعا وقد تكون قوة على واحد او امور
محدودة وفي الهيولى الاولى قوة الجميع اذ لا صورة لها ولكن يتوقف
بتوسط شيء على شيء وقوة الفاعل قد تكون محدودة نحو امر واحد
كالنار على الاحراق وقد تكون على امور كثيرة كقوة المختار على
ما يختار وقوة الباري على الكل والقوة الفعلية المحدودة اذا لاقت
القوة المنفعلة وجب الفعل والقوة الفعلية قد يسمى قدرة و
هي اذا كانت مع شعور ومشية وقد يظن انها ليست قدرة الا

من

لمن شاء منه الطرفين الفعل والترك واما الفاعل اللازم ما
المتكلمون لا يسمونه قادرا والحق خلافه فمن فعل بمشية يصدق
عليه انه لو لم يشأ لم يفعل سواء اتفق عدم المشية او استحال
وصدق الشرطية لا يتوقف على صدق طرفيها والقوة [illegible]
قد يكون مبدأ الوجود وقد يكون مبدأ الحركة والالهيون
يعنون بالفاعل مبدأ الوجود ومفيده والطبيعيون يعنون
به مبدأ التحريك كالنجار والاحق باسم الفاعل من طرد
بالكلية عن الشيء من غير شوب ونقص وشرية ثم القوى
التي هي مبادي الحركات بعضها تقارن النطق والتخيل
وبعضها لا يكون والاولى يصدر عنها الشيء وضده فلا
يكون قوة تامة وانما يتم اذا اقترنتها ارادة جازمة
على علم بداع فيجب الفعل فالقدرة فيها عين القوة والا[illegible]
ولهذا قيل الانسان مضطر في صورة مختار واعلم ان الحركة
لا بد لها من قابل وفاعل ولا يجوز ان يكونا واحدا الا ان احدهما

مكمل مفيد والاخر مستكمل مستفيد فكل جسم تحرك فله محرك
غيره ولو كان الجسم من حيث هو جسم تحرك لم يسكن البتة ولكانت الا
جسام كلها متحركة دائما فالمحرك لا يحرك نفسه بل يكون في جسم
متحرك فانه يكون حركته بالقوة والجماد كيف يسخن نفسه بل يجب ان
يكون السخونة فيه بالقوة فكل متحرك يحتاج الى ما يخرجه من
القوة الى الفعل وهذا الخروج هو الحركة والحركة امر وجودها
خروج الشيء من القوة الى الفعل لا دفعة فهذا بالنسبة امر بالقوة
بما هو القوة ومن هنا ظهر بالبرهان ان كل جسم مركب من
الهيولى والصورة لان كل جسم بما هو جسم امر بالفعل وبما
هو قابل للحركة امر بالقوة وهما متقابلان فهنا كثرة

حكمة عرشية فحقيقة الهيولى هي الاستعداد والحدوث
فانها كل ان من الانات المفروضة صورة بعد صورة
الاخرى وتشابه الصور في الجسم البسيط ظن ان فيه
صورة واحدة باقية على حد واحد وليست كذلك بل هي صورة

متماثلة

حكمة عرشية وايضا الطبيعة اذا وجدت في الجسم فليست تفيد الحركة فيه
لانها لو كانت كذلك لكان لها فعل من دون الجسم اذ الايجاد انما
عن الوجود لا استغناء عن الشيء في الايجاد الا بعد الاستغناء عنه
في الوجود فهذه يتبع وجودها وجود الحركة في الجسم من غير تخلف العنصر
كما يتبع وجود شكل الاشكال وجودها وقد يوجد مبداء العلى من الطبيعة
الجسمية يتبع وجوده وجود قوى يصدر منها افعال وذلك المبداء
هو النفس فنسبة القوى اليها كنسبة الاشكال والالوان والطعوم
الملموسة الى الطبيعة ولو كانت مثل هذه فعل النفس فنسبتها كما
ينسب الى الطبيعة فيتوقف شكل نفساني ولون نفساني كما في شكل طبيعي ولون
طبيعي فعلم من هذا ان المادة ليستعد لوجود هذه الاشيا كلها فيها
لكن بعضها قبل بعض على التبع فالمتقدم على جميع هذه الصفات
طبيعة والمتقدم على القوى يسمى نفسا والفرق بين هذين
القبيلين كالفرق بين الحركة التوسطية والقطعية وكذا الان

والزمان المتصل والنقطة والخط فاحسن تدبره

حكم عرشيه في الطبيعة قابلة الاشتداد والتضعيف ولو لم يكن
من شان صور العناصر الاشتداد والتضعيف ولم يوجد
لها حد جامع ومرتبة مشتركة هي اخيرة مراتب الشدة
لبعضها او لمراتب الضعف لبعض اخر او بالعكس كالتحاد
بين الهواء والماء عند تكاثف الهواء او تلطف الماء لزم خلو
المادة عن صور العناصر كلها في زمان وهو ممتنع في الماء اذا
استحال هوا بلغ في لطافته الى درجة هي اخر درجات الماء
في اللطافة واول درجات الهواء في الكثافة ومثل هذه
الواسطة توجد بين المركبات كالمرجان بين الجماد والنبات
والوقواق بين النبات والحيوان والقردة بين الحيوان
والانسان

اثارة كشفية قد اشرنا الى ان مباشر الحركة الجسمانية
طبيعة ففي الحركات الانتقالية الارادية بفعل النفس حركة

الانتقال

الانتقال باستخدام الطبيعة واما في الحركات النفسانية
ففي فعلها بذاتها لا بتوسط الطبيعة الا ان تخالفها
مع الطبيعة مما يصحح لها عروض التجدد فتجددها من جهة
الطبيعة لا من جهة ما فوقها

بحث تحصيلي كشفي ولعلك
تقول نظيرا جسيما في كلام بعض الحكماء لو استحالت الطبيعة
محركة للاعضاء خلاف ما يوجبه ذاتها طاعة للنفس لما تحقق
اعيا عند تكليف النفس اياها ولما تجاذب مقتضى النفس
ومقتضى الطبيعة عند الرعشة فاعلم ان الطبيعة التي هي قوة
من قوى النفس ويفعل بتوسطها النفس بعض الافاعيل
هي غير الطبيعة الموجودة في بسائط العناصر ومركباتها فان تسخير
النفس لاحديهما ذاتي لا لها قوة منبعثة منها في مقام
المباشرة للجسم والاخرى قسري في الطبيعة التي تعصى على
النفس في حركة الانتقال اولا وبالذات غير متعصية النفس

اذ هي من جنود النفس هي متحدة الذات معها بمعنى ان النفس نازلة
اليها متحققة بها في مرتبتها واما الاخرى فهي التي تحصل
ثانيا بتوسط الاولى وانما يقع بسببها الاعيا والترشح
لانها جزء البدن بما هو مركب من الطبايع لا بما هو مادة
للنفس وقد علمت الفرق بين الاعتبارين والبدن بدن
بالاعتبار الثاني لا بالاعتبار الاول وتغذية النفس ايضا
من جهة كونها مقومة له ملابسة اياه فلهذا حكما بان التركيب
بينهما اتحادي وبعض القايلين بهذا التركيب بينهما لما لم
يحصلوا الفرق بين هذه الاعتبارات واهملوها تحيروا
الى نفي تجرد النفس وخلع صور الاسطقسات في المركب تفريع
في المادة التي يتصرف فيها النفس ليست هذا الجسم الغليظ
الثقيل الذي يقع لها به الاعيا بل هي اللطيفة المعتدلة برزخ
وهو البدن الاصلي وهذا غلافه وقشره ولا يوجب لها الاعياء

والدهشة

والدهشة لانه مناسب لجوهر النفس فليكن هذا عندك من
المستبصرين صحته حكم فرشته واما سبب الموت الطبيعي فليس
كما قالته اقوام جالينوس وساير الاطباء والطبيعيين في
بيانه من ان عروضه لاستيلاء الحرارة على رطوبات البدن
فيفنيها ثم يفني بفنائها وهذا قالوا ما هو سبب الحيوة
هو سبب الموت وعللوه ايضا بوجوه اخرى مقدوحة
مدخولة مثل شاهد قوي الجسم وهو صحيح لو كان بالاستقلال
واما اذا كان بامداد علوي فلا ومثل حكايات نجوم متحيرة
اكثرها مجازفات لا يوقع ظنا فضلا عن يقين فنقول بيان
الموت وحكمته هي حركات النفوس نحو الكمال اذ لها
في الطبيعة غايات كما برهن عليه وكل ذي غاية في حركاته
اذا بلغ غايته وقف عن الحركة واخذ في حركة اخرى
الا ان يعرض له نقصان ينجبر بالحركة والا فينقلب فعلا محضا

وبعقلا صرفا كما في قوله تعالى وينقلب الى اهله مسرورا
فكل تعطل ووقوف عن الحركة في ذوات النفوس ثم
ذوات النفوس بواسطة انتقالها الى النشأة اخرى
فتسمى في عالم هذه الحركة موتا وفي عالم اخر ولادة وحيوة
اخرى وتبيره فالانسان مثلا انما يعرض له الموت الطبيعي لتوجه
نفسه في مراتب استكمالاتها وتحولاتها الى عالم الاخرة توجها
غريزيا وسلوكها الى جهة المبدأ الاعلى سلوكا ذاتيا كما
اشير اليه في قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا فملاقيه فاذا دخلت من هذه النشأة الى نشأة اخرى لا
حتى صارت نفسه بالفعل وبطلت عنها القوة الاستعدادية
امسكت عن تحريك البدن فيعرض الموت للبدن فهذا
معنى الموت الطبيعي للانسان وضبطا استقلال نفسه
بحيوتها الذاتية وترك استعمالها الالات البدنية

على التدريج

على التدريج حتى تنفرد بذاتها وتخلع البدن بالكلية
ليصير وتصير بالفعل هذه الفعلية اما في الشقاوة
الاخرى وتبرأ فيهما يصير شيطانا بالفعل او على مشاكلة
ما غلبت عليه صفاته الرديه ثم ما ذكره
في الوجه الاول ان سبب الحيوة هو بعينه سبب الموت
فلا مرية عندنا على العكس مما تخيلوه على العكس
لان الحرارة فعلها الاول في الاجسام النباتية والحيوانية
تحليل الرطوبات وتقليلها وصرفها في وجوه الحركات
والاستحالات فكلما مادة الحيوان والنبات اعدها
الله تعالى بانضياف مادة اخرى لها من جهة القوة
الغاذية بحرارة جبلية يفعل فعل الحيوة اقوى من
الاول لاجل زيادة المادة وهكذا الى ان تتم
القوة النفسانية التي هي مستخلصة من هذه القوى بأسرها

واستغنت عن اصل تلك المادة اما بمادة اخرى
كالنفس النباتية من غير تناسخ او بذاتها وذات مقيمها
ومبقيها كما في النفس الانسانية واما سائر النفوس حيوانية
ففيها كلام اخر **تفريع نوري** في الحركة بمنزلة شخص روح الطبيعة
كما ان الزمان بمنزلة شخص روح الدهر والطبيعة با
لنسبة الى النفس كالشعاع من الشمس يتشخص بتشخصها
تذكرة الفاعل المباشر لجميع الحركات الجسمانية هي الطبيعة
اما فاعل الحركة الطبيعية فليس فيه كلام والقسرية
ففاعلها طبيعة مقسورة مجبورة واما الارادية
ففاعلها طبيعة مجبولة مطيعة النفس لا عاصية
حكمة قرآنية للنفس في عملها في هذا العالم طبيعتان
مقهورتان تعمل احديهما لها طوعا والاخرى
كرها كطاعة طبايع السماء والارض المبادي جل

اسمه

اسمه في اتيانهما له كما قال تعالى ائتيا طوعا او كرها
فان طاعة السموات واتيانها له في حركاتها الدورية
الشوقية من جهة تحريكات الملائكة العقلية والنفسية
اياها فطرية من غير ممانعة طبيعة اخرى تخالفها
او قسر قاسر يمانعها وتلك بخلاف حركات الارضيات
في الانقلابات منها النفسانية وغيرها فانها تخالف مقتضى
طبايعها المستقيمة واما قوله تعالى قالتا اتينا طائعين فلانهما
بعد حصول الاستعدادات وقبول الاستحالات والاعدادات
ولحوق الصور والكمالات صارت كالسموات قابلة للا
نوار المعرفة والاهتداء اما الطبيعة التي تعمل للنفس
طوعا فهي ما تنبعث من ذاتها وتفعل الافاعيل
الطبيعة الداخلة كالجذب والدفع والامساك
والاحالة والهضم والتنمية والتوليد وغير ذلك واما التي

يجددها اكوانها فهي التي يتركب منها اعضاؤه ويفعل
بها الافاعيل الخارجية كالمشي والكتابة والصلوة والكشف
والطواف وغير ذلك والاولى باقية مع النفس في
النشأة الاخرى لبقائه وفيها اسرار المعاد الجسماني حكمة عرشية
قد ثبت ان الطبيعة امر متجدد سيال ومعلوم انها
مقومة للاجسام الطبيعية والامراض يتبعها في الوجود
فموضوع العلم الطبيعي نفس الحركات والمتحركات بما هي
متحركات لا بما هي ثابتة في العقل او متغيرة بامر ثابت عقلي
فجميع ما يبحث عنها الطبيعيون من الجواهر الحسية من
حيث كونها حسية واعراضها واقعة في الاستحالة
والانقلاب والسيلان فهي لم تزل ولا تزال في التبدل
والتجدد فمن علم هذا علم حدوث العالم وهذا
بالحقيقة معنى كلام علماء الملة ان عالم الاجسام
كلها حوادث

عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالعالم
حادث فكل ما هذا شأنه فهو دنيا والاخرة دار القرار
وبما اقتضينا من فهم مفهوم الدنيا ومسماها فهم
مفهوم الاخرة ومسماها ولقد علمتم النشأة الاولى
فلولا تذكرون حكمة قرآنية لما كان العالم الجسماني الشخصي بتشخصه
تدريجي الوجود وكل تدريجي الوجود فله اجل وحشر
زمان بقائه فهذا العالم له اجل وحشر وبقاؤه واحد
فعلى هذا الاشكال في مفاد قوله تعالى خلق السموات
والارض في ستة ايام اذ المراد منها ستة الاف سنة
من زمن خلق ادم الى زمان نزول القرآن لان كل يوم
عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد حققنا هذا
في تفسير سورة الحديد تتمة ثم اعلم ان موضوع الحركات
يجب ان ينتهي الى امر يكون مبدعا والا السبع

اخرى كك الى ما لا نهاية وهذا الامكان الذي يتقدم مع الفعل ظهر
سبب في خطاء من قال ان القوة متقدمة على الفعل في العالم
من القائلين بانه كان قبل العالم خلاء غير متناه او ظلمة او هاوية وهم
قد حكى الشيخ في الشفاء مذاهبهم وسبب الامكان لا يجب يكون حادثا
فيسبقه امكان اخر سبقا زمانيا وكذا الامكان وجود الصورة فانها
موجودة في الهيولى اذا عقلت تلك الصفة عقلت انها امكان وجود
الصورة وكذا كسعة الموضوع فانها صفة للموضوع فاذا عقلنا واحضرنا
معها ما يسع من الماء كان امكانا وبه انفتحت شبهة من قال ان
الموجود كيف يكون مضافا الى المعدوم وان قيل ان السعة المعنى
وجودي والامكان معنى عدمي فكيف يكون الفعل قوة قلنا هو
قوة بالقياس الى ما يسعه وهو عدمي وفعل بالقياس الى وجوده
ولو كان قوة بالقياس الى الوجود مطلقا لكان قوة محضة تحقيق
الاولى وهي معنى عدمي لا انها قوة بالاطلاق الا انها لا يكون

معراة

معراة عن الصور كلها فعلم ان القوة ليست متقدمة على الفعل
مطلقا فانها لا يقوم بذاتها بل يحتاج الى جوهر يقوم فيه
وذلك الجوهر يجب ان يكون بالفعل حتى يستعد لشيء فان الليس المطلق
غير قابل للشيء ثم البرهان قائم على وجود امور لا يكون بالقوة
كالباري وضرب من الملائكة وقد علمت ايضا ان القوة يحتاج الى
الفعل وان مخرج القوة الى الفعل لا بد ان ينتهي الى موجود
بالفعل غير حادث على ان الفعل يتصور بذاته والقوة يتصور
من جهته بالفعل كما قيل في الايجاب والسلب وايضا الفعل كمال والقوة
نقص والكمال قبل النقص وايضا الفعل خير والقوة لا تخلو من شر
فقد بان ان الفعل اقدم من القوة سبقا بالعلية والطبع والشرف
والزمان حكمة مشرقية واما امكان وجود النفس الحادثة
فليس كما ذكره القوم من ان بعض الاشياء امكان وجوده في
يكون مع المادة لا فيها كالنفس الانسانية فانها لما كانت حادثة

لابد وان يتقدمها امكان ومادة حاملة لامكانها الا
لوجوده فانها غير موجودة في المادة بل مع المادة فلو
نعلم ان امكان الوجود له معنيان احدهما ما يكون في مادة يتم
بها الموجود وهذا ليس للنفس وثانيهما ما يكون في مادة يترجح
بها احد الطرفين وهذا للنفس لتجرده والذي ذكروه غير موجه
فان الامكان له معنى في احد نسبته الى الوجود كما مر وده نسبة
النقص الى الكمال فلا يجوز للامكان بمعنييه الا ان يكون امكان
الشيء امكانا لوجود شيء اخر بل الحق ان الامكان ذاتيا امكان
لامر يحصل في المادة من الصور والاعراض لكن بعض الصور على
وجه يلزم وجوده وجود امر مفارق وامر النفس ليس كالصورة
من انها مجردة حدوثا وبقاء وسنبين لك كيفية حدوثها
وبقائها وكان سلسلة المعقولات تنتهي الى معقول ضعيف
المعقولية يكون محسوس الوجود بالقوة كالهيولى فكذلك سلسلة

المحسوسات

المحسوسات العالية تنتهي الى محسوس ضعيف المحسوسية يكون
معقول الوجود بالقوة كالقوة الخيالية وما يجري مجراها
فيكون فيه قوة وجود المعقولات بالفعل فتحل بها كما تحل الهيولى
بالمحسوسات وتخرج من القوة الى الفعل فيكون عقلا ومعقولا كما
تخرج الهيولى من القوة الى الفعل فيكون حاسا ومحسوسا كما ينتج
والنفس جسمانية الحدوث روحانية البقاء ثم الاولى في طريق تقسيم
ان يقولوا ان الامكان لشيء بالذات امكان لشيء اخر بالعرض
فمادة البدن بامكانه لشيء هي وجود صورة مدبرة لها
هذه التي هي البشرية ولما لم يكن وجود مثل تلك الصورة الا ويكون
معها فطرة عقلية تفيض على المادة باستعداده حينئذ كالبدن
عند معها جوهر روحاني لا يجب استعداد المادة بل يجب
وجود المبدأ الوهاب على هذا الوجه   فعلى تحقق

ان صورة الانسان آخر المعاني الجسمية واول المعاني الروحانية
ولهذا اسماه بعضهم طراز عالم الامر وبينوا ان المرتبة
المسما بالهيولى لا هي صورة الصور في هذا العالم
ومادة المواد في عالم آخر فافهم واغتنم الاشراق الخامس
في الحركة والسكون واثبات الحركة في الجوهر الصوري
واعلم ان كل ما يخرج من القوة الى الفعل فهو اما ان
يخرج دفعة او يخرج لا دفعة وقد جرت العادة بتسمية هذا
الخروج حركة دون الاول فهي فعل وكمال اول للشيء الذي
هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة فان الجسم ما دام في مكانه
الاول مثلا ساكنا فهو متحرك بالقوة وواصل الى المكان المقصد
بالقوة فاذا تحرك حصل فيه كمال او فعل لكنه بعد بالقوة
في المعنى الذي هو المقصد من الحركة فالحركة اذن كمال اول

للشيء

للشيء لا من حيث هو انسان او فرس او نحاس بل من حيث هو
امر بالقوة فهي وجود بين قوة محضة وفعل محض وظن
قوم ان الحركة هي الطبيعة اعني جوهر الشيء الصوري وليس
كذلك بل هي متحركية الطبيعة وحالها لا نفسها كما علمت من طريقتنا
فان الحركة هي نفس الخروج من القوة الى الفعل لا ما به يخرج
الشيء منها اليه كالامكان ونظايره فان السواد ليس سواد
اشتد بل الموضوع في سواد تبين فليس في الموضوع سوادان سواد
اصل مستمر وسواد زايد عليه لاستحالة اجتماع مثلين في
موضوع واحد بل يكون له في كل آن مبلغ آخر فيكون هذه
الزيادة المتصلة هي الحركة للسواد فالاشتداد يخرجه
من نوعه الاول ويدخله في نوعه الثاني واعلم ان
النفس ليست بمزاج ثم مزاج لانها باقية والمزاج امر سيال
متجدد فيما بين كل طرفين منه انواع بالقوة ومعنى كونها

بالقوة اي كل نوع متخيل غير متميز عما يليه بالفعل كما ان
الحدود والنقط في المسافة غير متميزة بالفعل وكل انسان
ليس هو من ذاته امرا واحدا بالتشخص غير متغير وان كان
بحسب توهم الطبيعة السارية في جسمه واحدا بمعنى الاتصال
الى انقضاء العمر حكمة مشرقية ومن ههنا يعلم ان الوجود
الواحد قد يكون له كمالية ونقصان في نفسه والقابل
بالاشتداد الكيفي وجماعة ممن في طبقة معترفون بان
الحركة الواحدة امر شخصي في مسافة شخصية لموضوع شخصي و
استدلوا عليه بان الكون في الوسط ليس امرا مستمرا بل
امر شخصي فيكون المرسوم منه لا محالة واحدا متصلا لا
جزء له بالفعل وانما له حدود بالقوة كحدود المسافة
المتصلة فاذا جاز في الكيف عند اشتداده انواع بلا نهاية
بالقوة بين طرفيها فكذلك في الجوهر الصوري واما قولهم

لو وقع

لو وقع حركة في الجوهر واشتداد وتضعف فاما ان يبقى
نوعه في وسط الاشتداد والتضعف او لا يبقى فان كان
يبقى نوعه فما تغيرت صورته الجوهرية في ذاتها بل انما تغيرت
في عارض فيكون استحالة لا تكونا وان كان الجوهر لا يبقى مع الا
شتداد فكان الاشتداد قد احدث جوهرا اخر وكذلك في كل ان
يعرض الاشتداد يحدث جوهرا اخر ويكون بين جوهر وجوهر
امكان انواع جواهر غير متناهية بالفعل وهذا محال في
الجوهر وانما جاز في السواد والحرارة حيث كان امر موجود
بالفعل اعني الجسم واما في الجوهر الجسماني فلا يصح هذا اذ لا
يكون هناك امر بالفعل حتى فرض في الجوهر حركة انتهى
فاعلم ان فيه بحثا من وجهين احدهما النقض والثاني
الحل اما النقض فهو وجود الحركة في الكم والوضع فان المتحرك
في الكم مثلا يلزم ان يكون متكمما بالفعل فاذا كان موضوع

الحركة لابد ان تقوم تشخصه بمقدار ويكون مقدار
ما لازم تشخصه فكيف يتبدل عليه المقادير وهو باق
تشخصه الفعل ولا ينفع الاعتذار بان المقدار غير
داخل في ماهية الجوهر الجسماني لانا نقول لابد في كل حركة
من بقاء الموضوع بتشخصه والتشخص من الجوهر الجسماني
لا ينفك عن مقدار وكذا الحال في الحركة الوضعية فان
الموضوع الجسماني لا يخلو عن وضع ولا يجدي ان يقول
بان المتحرك فيهما هي الهيولى لانها في ذاتها امر بالقوة
ولم يخرج الى الفعل لم يعرض لها حركة في امر وقد مر ان
الفعل مثل القوة بل النقص جاز في حركة الاشتداد
الكمي في بعض الاجسام التي يلزمها لون او حرارة
ثم تشتد او تضعف في احدهما وخصوصا عند من
نقول بانه لا يكون للمتحرك الا اتصاف بفرد من المقولة
التي

التي تقع فيها الحركة للموضوع ما دام حركته واما
الثاني فبطريق الحل فبعد تحصيل مقدمة هو انه قد جاز
ان يكون لماهية واحدة انحاء متعددة من الوجود
متفاوتة بحسب الشدة والضعف والكمال والنقص
يكون كل واحد منهما مصداقا مع الماهية حاكما مغاير
لها فقد لا يضرب من التحليل فنقول ان الجوهر الذي
وقع فيه الحركة الاشتدادية بوجه او في وسط الاشتداد
لكن قد تغير وجوده وتبدلت صورته الخارجية استبدالا
يتبدل طور من الوجود وطور اخر ضعفه وليس يمتنع
تبدل انحاء الوجود بحفاظ الماهية والمعنى المشترك
فيه الذاتي ليست نسبة الوجود الى الماهية كنسبة العارض
الخارجي لمعروضه والعرض لموضوعه حتى يرد غلبة تبدل

الوجود في الحركة الجوهرية ان ذلك تبدل لا في
في الجوهر بل في امر خارج عنه لما علمت ان وجود
كل شيء هو تمام حقيقته ليس بامر خارج عنه بل التحقيق
ان تبدل انحاء وجود نوع واحد هو بالحقيقة تبدل
في نفس ذلك النوع وان كان المفهوم محفوظا
والمهيه باقيه بحسب حدها ومعناها والحاصل
ان المغالطة انما نشات اما من جهة عدم الفرق
بين الوجود والمهية ومن جهة الاشتباه بين
صفة الوجود وسائر الاوصاف العارضة للموجودات
او من جهة ان الموجود في الخارج ليس الا نفس
المهية من غير ان يكون للمسمى بالوجود حقيقة عينية
مع انه اصل الحقائق ومنبع المهيات فخبث ما زعموا ذلك

الخ
كذ

كذلك يجوز في الصورة الجوهرية وكما ان السواد في
الاشتداد له فرد شخصي من الوجود زماني متصل بين
المبدا والمنتهى وله حدود غير متناهية بالقوة متخالفة
بالمهية وغير متخالفة فكذلك الجوهر الصوري في اشتداده
التدريجي كون واحد زماني متصل وله حدود كك
والبرهان على بقاء التشخص فيها وحدة الوجود فان المتصل
الواحد له وجود واحد والوجود عين التشخص اي الهوية
الشخصية كما مر ولو لم يكن الحركة المتصلة واحدة بل ذات
حدود متفاصلة لكان الحكم بان السواد في اشتداده غير
باق بالتشخص بل بالنوع او بالجنس حقا وكذا في الصورة
الجوهرية وليس كك والسر فيه ان الوجود هو الاصل وله
بحسب كل مقام صفات ذاتية وهو متعين بذاته ولا
يكون كليا وان اختلف المعاني المعبر عنها المتحدة به ضربا

من الاتحاد باعتبار تطوراته في نفسه بحث وتحصيل
اعترض بعض المتكلمين على قول من قال في بقاء الموضوع
لحركة النمو والذبول ان زيد الشاب بعينه زيد الشيخ
وان عظمت جثته وزيد الشيخ بعينه زيد الشاب
وان صغرت جثته بان المراد في بقاء زيد ان كان
بقاء نفسه فليس النامي هو النفس بل البدن وان
كان هو المراد بقاء بدنه فليس بدنه باقيا لتحلل
الحرارة الغريزية وغيرها عليه بالتحليل كما نبا عليه
تجرد النفس واعلم ان ما ذكره مغالطة نشأت من
اهمال الحيثيات وتضييع الاعتبارات اذ لا شبهة في ان
زيدا جسم نام ناطق ففي الجسم اعتبارات اعتبار انه
جسم فقط واعتبار انه جسم مقيد واعتبار انه
جسم بلا شرط ان يوجد معه قيد ام لا والاول مادة

والثاني

انكروا ان الجسم واحد اتحادا وصفا وقوة في الوجود
وقد علمت بطلان ما ادعوه البحث الثالث فانه قد ثبت
في مباحث التلازم بين الهيولى والصورة ان الهيولى في حد
ذاتها التشخص تفتقر الى صورة ما غير معينة مع امر واحد
بالعدد هو المفارق المقيم كلا منهما بالاخر بوجه عرفته
فلا يزال يستتبع تشخص الهيولى بواحد بالعموم من الصورة
وواحد بالعدد من المفارق ويكون موضوعه لواحد
بالعدد منها وكذا الحال في الحركة الكمية التي اضطرب المتأ
خرون في كيفية بقاء الموضوع فيها حيث ذكروا ان اضافة
مقدار الى مقدار يوجب انعدامه وكذا انفصال جزء
من المتصل يوجب انعدامه كما تقرر في مباحث اثبات
الهيولى ان الجسم المتصل ينعدم بالفصل والوصل ويحدث
آخر مثله ولان الجزء غير الكل والكل غير الجزء فلم يكن الموضوع

باقيا بتشخصه ولصعوبة هذا الاشكال انكر بعضهم
كصاحب الاشراق وغيره الحركة الكمية مطلقا وارجعها
في النمو والذبول الى الحركة الاينية اما الاجزاء الغذائية
الى الداخل والاجزاء المتحللة الى الخارج وذلك لانا
نقول ان الجسم اذا ثبت تركيبه من المادة والجوهر الاتصالي
فتشخص الجسم يتحفظ بنوع من المقدار فاذا تخلخل او
تكاثف يتوارد عليه المقادير على سبيل الحركة الاتصالية
فيكون موضوع هذه الحركة الجسم مع مقدار ما وما فيه
الحركة خصوصيات المقادير المتواردة عليه نعم لو كان الجسم
مجرد مقدار التعليمي كما ذهب اليه الرواقيون لكانت
الحركة في المقدار ممتنعة فتحقق ان الحركة كما يجوز في الكم
كالنمو والذبول والتخلخل والتكاثف وفي الكيف
كالاستحالة وفي الوضع كالاستدارة وفي الاين كالنقلة

كذا

رب يسر وتمم

والثاني فرد مركب والثالث جنس في الجسم بالمعنى الذي
هو به جنس يصدق على المركب والذي لم يصدق عليه
هو الجسم بالمعنى الذي هو مادة فما هو جزء منه زيد لا
يكون محمولا وما هو محمول لا يكون جزءا وعلم بهذا ان
تبدلها غير ضائر بل الانسان الباقي هو زيد والمتبدلة هو
خصوصيات المقادير وهكذا في اشخاص الانواع الجوهرية حال
في الوجود كمالا ونقصا واعلم ان كل اشتداد واستكمال
ومقابلها لا يلزم ان يؤدي الى مخالف نوعي بحسب
المهية بل قد يكون وقد لا يكون فلا يلزم ان الانسان
اذا تكمل في انسانيته كمال فقد خرج من نوعه الى نوع آخر
وكذلك حدوده المتوادة في اشتداده لا يلزم ان يكون
امورا مخالفة بالنوع وان جاز ان يؤدى الاستحالة
الى الانتقال من الضد الى الضد حكمة عرشية الحركات

العنصرية دالة على وجود ملائكة عقلية من وجوه
كثيرة منها انها طالبة لاحيازها واماكنها الطبيعية في
جهات متقابلة ومتحددة الجهات جسم ابداعي دوري
الحركات الغير المتناهية فلا بد لها من قوة عقلية و
لان حركاتها ليست طبيعية ولا جزافية ولا حيوانية شهوانية
وغضبية ولا طلبا لامر سفلي قط بل طلبا لامر عال عقلي
لا لنيل ذاته دفعة بل للتشبه به على التدريج في استخراج
ما بقي له من القوة الى الفعل من الاوضاع المتعاقبة
لعدم امكان الجمع بينها دفعة ومنها ان حركات الاجسام
النباتية في تبقية الشخص بايراد الغذاء وامساكها او
جذبها ودفعها وبتبقية النوع بتوليد المثل يدل على
وجود مدبر عقلي وملك روحاني ومنها ان حركة
العناصر الى الاجتماع ثم استحالتها من كيفياتها بحصول

المزاج

المزاج لا بد لها من جابر يجبرها على الالتيام وحافظ
يحفظها عن التبدد وهو لا محالة امر غيرها وغير مزاجها و
هو بحسب الشخص نفس والنفس مفتقرة الى ما هو
اشرف منها وبحسب النوع امر عقلي ذو عناية بالنوع
ومنها ان لكل حركة بالطبع غاية ولغايته غاية اخرى
وهكذا الى ان ينتهي الى غاية عقلية فان لكل ناقص عشقا
وشوقا غريزيا الى الحركة اودعها البارئ تعالى في ذاته
ليحفظ بالاول كماله الاول ويطلب بالثاني كماله الثاني
لينتظم العالم بطلب السافل للعالي وترشح العالي على
السافل كما قال سبحانه هو الذي اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى ومن هاهنا سلكنا مسالك انيقة في الوصول
الى الغايات العقلية العلوية للحركات من الاشواق
الطبيعية والنفسانية **تفريع عرشي** فالحركات الطبيعية

والنباتية والحيوانية وكلها منتهية الى الخير الاقصى غاية
الارض والسماء الذي بيده ملكوت كل شيء الاشياء ما من دابة
الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **الاشراق الرابع**
في اثبات محرك غير متحرك فنقول ان لكل متحرك محركا غيره لامتناع
تحريك الشيء ذاته وان لكان شيء واحد منه ذا جهتين
مقولتين بالذات وهما الفعل والانفعال فالمتحرك اما ان
يتحرك من تلقاء ذاته او من تلقاء مباينه فالاول اما
ان يكون فاعل حركته يتحرك ضربا من الحركة ويحرك ضربا
آخر منها فيسمى محركا بالاختيار واما ان لا يكون هكذا
فيسمى محركا بالطبيعة وان كان عدم ارادة كحركة النار الى
فوق فيسمى محركا بالطبيعة وان كان مع ارادة فيسمى حركة
فلكية والثاني ان كانت حركته كحركة الحجر الى فوق فيسمى فيسمى
حركة قسرية وان كانت كحركة راكب السفينة فيسمى متحركا
بالعرض

بالعرض والمحرك اما ان يحرك بواسطة او بغير واسطة
والاول كالنجار بواسطة القدوم وايضا من المحرك ما
يحرك بان يتحرك ومنه ما يحرك لا بان يتحرك كالمعلم اذا
حرك المتعلم والمعشوق في تحريك العاشق والمتحركات لابد
وان تنتهي الى محرك غير متحرك اما اولا فلتناهي الاجسام
واما ثانيا فلتناهي العلل فالمحرك الذي لا يتحرك يحرك
على ضربين اما بان يفيد المبدأ القريب لحركة الجسم او
يكون غاية ومعشوقا يؤتم به ويتشوق اليه فمن جهة هو
علة العلة ومن جهة هو علة قريبة وكلاهما غائية يكون
علية على هذين الوجهين كما سبق ومثل هذا المحرك الذي
لا يتحرك في تحريكه لا يجوز ان يكون الا قوة عقلية محضة
كالحال في الحركات الفلكية الا انه لا بد هيهنا من قوة
جرمية تباشر التحريك اما اولا فلوجوب تخصيص

جزئيات الحركة للتشابه نسبة المفارق الى جميع الجزئيات
واما ثانياً فلان شدة القوة توجب قلة الزمان ففي
تحرك ما لا نهاية له قوة توجب وقوع الحركة في آن
واحد فلم تكن الحركة حركة واما ثالثاً فلان اختصاص
هذا الجسم لقبول تاثير المفارق اما لانه جسم
فاشتركت الاجسام كلها فيه وان كان لقوة فيه فهي
المطلوب اذ مقصده غير الفعل وان كان في المفارق بقوته
فالكلام فيها كالكلام فيما الاشراق الثاني فان الحركة المستديرة
اقدم الحركات كلها بالطبع والجسم المتحرك بها اقدم الاجسام
بالطبع وانه لا يتقدم على هذه الحركة والزمان الا ذات
الباري جل اسمه اما انها اقدم الحركات فلان
الحركة التي في الكم لا تنفك عن حركة مكانية اذ لا بد للنامي
والذابل من وارد يتحرك اليه او خارج يتحرك منه وهي

فالوضعية

والوضعية تخلو عن الكمية والتخلخل والتكاثف لا تخلو عن
استحالة والاستحالة لا تكون دائمة فلا بد من علة حادثة محيلة
شأنها ان تحيل اما بان يقرب منه او يقرب هو منها بعد ان
لم يكن فالحركة المكانية اقدم من الكمية والكيفية لكن المكانية
مستقيمة والمستقيمات لا تتصل والحركة المستديرة متصلة فهي
غنية عن سائر الحركات لا يستغني عن الدورية فهي اقدم
الحركات بالطبع واتمها لانها تامة لا تقبل الزيادة والاشتداد
والضعف كما يشتد الطبيعية اخيراً في السرعة كلما قرب من
الحيز والقسرية تضعف اخيراً كلما بعد من القاسر والتام
اشرف من الناقص فالدورية اشرف من سائر الحركات
ويجب من هذا ان الجرم المتحرك بها اقدم الاجرام و
اشرفها وبه تتحدد الجهات للحركات الطبيعية المستقيمة والزمان
مقدار هذه الحركة لانها اسرعها واوسعها وانما هذا انا الى

اثبات الزمان على طريقة الطبيعيين وعلى نهج الالهيين

وجوده مشاهدتنا اختلاف الحركات في المسافة واتفاقها
في الاخذ والترك فعلم ان في الوجود مقدارا غير قار يتفاوت
الحركات فيه غير مقادير الاجسام وهيئاتها لانه غير قار
وهذه قارة وهذا على طريقة الطبيعيين واما على
طريقة الالهيين فلان كل حادث له قبلية لا يجامع البعدية
كالقبلية الواحد على الكثير وقبلية الاب على الابن او
ذات الفاعل او العلة او الى غيره ذلك مما هو منشأ الاجتماع
بل قبلية قبل لا يجامع البعد ومثل هذا القبلية يتجدد ويبطل
بعد قبليات باطلة فلا بد من هوية شيء متجدد متصرم
بالذات على الاتصال لمحاذاة الحركات الواقعة في المقادير
المستمرة الانقسام الى ما لا ينقسم اصلا فهو مقدار الحركة
وعددها متصل من جهة اتصاله ومتعدد من جهة انقسام
الى متقدم ومتأخر لا يمكن ان يتقدم شيء على الزمان هذا
التقدم

التقدم الا الزمان والا لكان قبل كل زمان زمان الى ما لا نهاية
له فلا يتقدم على الزمان والحركة الا بارئ الكل وضرب من
ملابسه تقدما آخر كما اشرنا اليه ولانه لو تقدم شيء على الزمان
والحركة هذا التقدم لكان عند وجوده عدمهما وكل معدوم
قبل وجوده كان حين عدمه جائز الوجود ان لم يسبقه
امكان لكان ممتنعا وقد علمت ان هذا الامكان يجب ان
يكون له موضوع وموضوع امكان الحركة لا بد ان يكون
جسما من شأنه ان يتحرك كما مر ويمكن الحركة لا يكون الا جسما
او جسمانيا فكل ما من شأنه ان يتحرك فاذا لم يوجد حركة
فاما لعدم علته او لعدم شيء من احوالها او شرائطها
التي بها يصير محركا فاذا وجدت الحركة فلحدوث
علة محركة والكلام في حدوث العلة كالكلام في حدوث
الحركة وهكذا الى ما لا نهاية له في الاسباب المترتبة اما

ان وجدت مجتمعة معا او متتالية على التعاقب والاول
مح لقواطع البراهين ومع ذلك فجميعها حادثة لابد لها
من علة حادثة ثم المتعاقبات لو كان كل منها موجودا في
آن لزم تعاقب الآنات وعلمت استحالة تتاليها فيكون حركة بعد
حركة وزمانا بعد زمان على نعت الاتصال والاستمرار
فالمتصل هو الحركة بمعنى القطع والزمان الذي هو مقدارها
والمستمر هو الامر المتوسط بين اجزائها والآن السيال
فهنا امر واحد ذو شئون غير متناهية بالقوة لا بالفعل
وليس اتصال الزمان بغير اتصال الحركة حتى يكون اتصالان
بل حالها كحال الجوهر المتصل والجسم التعليمي فهي من
حيث هويتها الاتصالية الغير القارة حركة ومن حيث تعينها
المقداري زمان فالحركة امر واحد موجود له فاعل واحد و
قابل واحد لان الصفة الواحدة الشخصية لا تكون الا
موصوف

لموصوف واحد من فاعل واحد وهذا الجسم لا يكون بجوز
ان يتكون من جسم او يتكون الى جسم آخر وليس كما ظن
ان هذا الجسم بتشخصه علة للزمان والحركة والا لم يكن
زمانيا بل يتشخص بهما وانما علة الزمان ما يكون نسبته
الى اجزائه المتقدمة والمتأخرة نسبة واحدة غير زمانية
وقد علمت من مذهبنا ان كل جسم وكل طبيعة جسمانية
وكل عارض جسماني من الشكل والوضع من سائر المحسوسات
امور زائلة سيالة اما بالذات او بالعرض ففاعل الزمان
لا بد ان يكون له جهتان جهة واحدة عقلية وجهة كثرة
تغير به فبجهة وحدته يفعل الزمان وبجهة كثرته
ينفعل عنه ويتغير به وما هي الا النفس فنفس الجرم
الاقصى حافظة للزمان والحركة وهي ايضا محددة للمكان
والجهة بهذا البرهان بعينه اذ الجرم الشخصي كما يحتاج

الى الزمان يحتاج الى المكان والجهة فكيف يتقدم عليهما
بالطبع وهذه الامور اما من مقومات الشخص او من لوازم
وجودها ولوازم الوجود كلوازم الماهية في استحالة تخلل
الجعل بينها وبين ملزوماتها اشادة وتنبيه قد علمناك
وهديناك الى طريق عرشي في اثبات حدوث العالم
بجميع اجزائه حتى الافلاك بصورها وطبايعها ونفوسها
حدوثا زمانيا تجدديا بعد ما ارشدناك الى حضر
الهويات الى بارئها فقرا ذاتيا من حيث هوياتها
وانها معاليل تعلقية الوجود من غير ان يكون لها
كينونة لانفسها ولا ان يكون لها مع انفسها اذا
قطع النظر عن جاعلها الا البطلان المحض والليس
الصرف وبينا اليك بالبرهان النير العرشي ان
الماهيات امور لا يتعلق بها في ذاتها الجعل والتاثير

ولا الوجود

ولا الوجود والعدم ولا الحدوث ولا القدم فاشكر ربك
في انفتاح روزنة قلبك الى مشاهدة عالم الملكوت من هذا
البيت المظلم الكدر ذى عقارب وحيات وسباع ثم ان
ابعد الناس عن طريق الحق من يشرع فيما لا يعنيه ويريد
ان يذب عن مذهب لا يعرفه ولا يحيط بحجج اهله من يثبت
على الله سبحانه ارادات متجددة غير متناهية سابقة ولاحقة
ويزعم ان له ارادات متجددة غير متناهية ويزعم لجهله انه
انه يذب عن الدين وان الايمان بالشرائع اوجب ارادات
حادثة غير متناهية في ذات الباري وقد بينا ان ما هذا
شانه هو نفس الحركة بالذات والجسم واحد بالعرض و
كل حركة وذى حركة متصرم متجدد يحتاج الى حافظ محرك قديم
فالعالم عند هذا الجاحد المسلم لسانا الكافر ضميرا يكون
حركة او جسما دايم الحركة المستديرة فما اسفه ظله وتعطيله

ارادة ثابتة ازلية

وتجاسره على اكثر العالمين تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
فهؤلاء هم اعداء الله واولياء الطاغوت ونظراء امثالهم
تخاذل اهل الدين وكتموا اسرارهم وانكمنوا في زاوية الخمول
فافترضت انا ومن كان اكثر عنايتهم بالمشاهدات
الروحانية وحراسة القلوب عن خفيات مكائد النفس
الهوى وتصفية الباطن بالرياضات الحكمية وتنويرها
بالانوار العلوية ولولا ظهور اهل البدع والاهواء
المتقربين الى السلاطين باظهار التقشف في الدين
ما انقلعت اوار الحكمة عن قلوب الخلق كل الانقلاع
وما انتشرت دياجير ظلام الجهالة على وجه الارض هذا
الانتشار والحمد لله على جميع الاحوال الشاهد الخامس
في احوال المبدأ واعتبار انها مظهر اشراقات الاشراق
الاول في المبدأ ان الامور التي قلنا لكل منها ماهية
ووجود

ووجود والماهية ما به يجاب عن السؤال عنه من الشيء بما هو
كما ان الكمية ما به يجاب عن السؤال عنه بكم هو ولا يكون الا
مفهوما كليا وقد يفسر بما به الشيء هو هو فيعمها والوجود
والتفسير لفظي كما ذكر والماهية الانسانية مثلا لما وجدت شخصية
وعقلت كلية فليس من شرطها ان يكون في نفسها كلية ولا شخصية
لا واحدة ولا كثيرة وليست اذا لم تخل من وحدة او كثرة او عموم
او خصوص لكانت في حد نفسها اما واحدة او كثيرة او عامة
او خاصة وسلب الاتصاف من حيثية لا ينافي الاتصاف
من حيثية اخرى وليس نقيض اقتضاء شيء شيئا الا
لا اقتضاءه له لا اقتضاؤه مقابله ليلزم عدم اقتضاء
احد المتقابلين لزوم المقابل الاخر وليس اذا لم يكن كذلك
في مرتبة ماهيته وجود كان لديها العدم لان خلو الشيء
وان كان مستحيلا في الواقع لكنه جائز في مرتبة من الواقع

لا انا وصح من تلك المرتبة على ان نقيض وجود الشيء في
المرتبة رفع وجوده فيها بان يكون المرتبة ظرفا وقيدا للرفع لا
للرفع اعني رفع المقيد لا الرفع المقيد ولهذا اذا الشيخ لو
سئل بطرفي النقيض كان الجواب السلب لكل شيء بتقديمه
على الحيثية فالانسان ليس من حيث هو انسان موجودا ولا معدوما
ولا شيئا من العوارض ولا مراد من تقديم السلب على الحيثية
ان ذلك العارض ليس من مقتضيات الماهية حتى يصح
الجواب بالايجاب في لوازم الماهية كما ظنه بعض الطلبة [illegible]
ولا الغرض من تقديمه عليها ان لا يكون الجواب بالايجاب
العدولي لان مناط الفرق بين العدول والسلب تقديم
الرابطة عليه وتاخيرها عنه لا غير فلو سئلنا بموجبتين
في قوة النقيضين او بموجبة ومعدولة كقولنا الانسان
اما واحد او كثير واما واحد او لا واحد لم يلزمنا
ان يجيب

ان يجيب البتة واما اجبنا بلا هذا ولا ذاك بخلاف
ما اذا سئلنا بطرفي النقيضين لان معنى السؤال ح
بالموجبتين في العرف انه اذا لم يتصف بهذا اتصف
بذاك والا تضاف لا يستلزم الاتحاد وليس ان
الاثنينية الكلية اثنينية واحدة بالعدد موجودة في
كثيرين فان الواحد العددي لا يتصور ان يكون في
امكنة ولو كانت اثنينية افراد الاثنان امرا واحدا بالعدد
لاستحال انتفائه [illegible] بل المعنى الذي يعرض له
في الذهن انه كلي يوجد في كثيرين لان هذه الجهة
ليس كل واحد اثنان تامة مجرد نسبته الى اثنينية تفرض مغايرة
عن الكل بل لكل منها اثنينية اخرى غيرها للاخر بالعدد
واما المعنى المشترك فهو في العقل الاشتراك الذاتي في الكلي والجزئي
الكلي بنفس تصوره غير ممتنع الصدق فيمتنع وقد عرف

العين فانه لو وجد في الخارج حصلت له هوية متشخصة
فلا يصح فيها الشركة واستشكل هذا بان الطبيعة الموجودة
في الذهن ايضا لها هوية وجود له تشخصها بامور تشخصه
ومميزات كقيامها بالنفس وتجردها عن الامور
الحسية قيل ان كليتها هي مطابقتها لكثيرين لا من جهة
هويتها القائمة بالذهن بل من حيث معناها وفي المطارحات
من حيث كونها ذاتا مثالية او مادية غير متاصلة في الوجود
اذ وجودها كوجود الاظلال المقتضية للارتباط بغيرها
حكمة مشرقية الطبائع الجسمانية محتاج في وجودها خارج
العقل الى وضع ومقدار وشكل وغير ذلك من التي يكتنفها
ويجعلها قابلة للاشارة الحسية فهذه الامور مما يؤثر في
وجودها الخارجي ويدخل في قوام هويتها على وجه
جزئي حتى لو فقدت شيء من هذه الاعراض عن

واحد

واحد من افرادها لم يكن هو هو واما وجودها فبحسب
ذلك الوجود متساوية النسبة الى اشخاصها المختلفة في
الاوضاع والخصوصيات المادية لكون ذلك الوجود مجردا
وهذه الوجودات مادية والمجرد لا يختلف نسبته الى
اشخاصها المادية من نوعه فهذا معنى كلية الطبائع
ولا ينافي جزئيتها في العقل بل يؤكدها واما ما ذكروه
اولا فهي ليس معنى الكلية ولا فرق بينه وبين الماهية لا
بشرط شيء وليست المميزة بذلك الاعتبار كلية ولا جزئية
وكذا اما ذكروه ثانيا فان عدم التاصل في الوجود الاستقلالي
لا يوجب الكلية والجزئية وغيرها اخس منها بذلك **حكمة عرشية**
الاشياء المتشاركة في معنى كلي تفترق باحد امور اربعة
لان الاشتراك ان كان في عرضي لا غير والافتراق بنفس
المهية والافتراق بفصل ان كان في معنى جنسي او بعرضي

نفس ه

غير لازم ان كان في معنى نوعي اذ بهما شدة ونقص في طبيعة
الشيء المتفق عليه لوجودها عند المتأخرين في وجوب الاختلاف
بين حقيقة التام والناقص واما الامتياز الشخصي فالحق
انه لا يحصل الا بالوجود كما ذهب اليه المعلم الثاني فان كل وجود
كما اشرنا اليه متشخص بنفس ذاته واذا قطع النظر عن
نحو وجود الشيء فالعقل لا يأبى عن تجويز الشركة فيه وان
ضم اليه الف مخصص فان الامتياز في الواقع غير التشخص
اذ الاول للشيء بالقياس الى المشاركات في امر عام والثاني
باعتباره في نفسه حتى لو لم يكن له مشارك لا يحتاج الى مميز زائد
مع انه متشخص في نفسه ولا يبعد ان يكون التميز يوجب للشيء
المادي استعداد التشخص الوجودي فان المادة ما لم تكن
مخصصة بالاستعداد بواحد معين من النوع لا تفيض وجوده
الخاص من المبدأ الاعلى فما نقل عن الحكماء ان تشخص الشيء بنفس

الاحساس

الاحساس الحضوري او المشاهدة الحضورية وكذا ما قيل ان
تشخص الشيء بالفاعل فان الفاعل معطي الوجود وما به الوجود
عين التشخص فيكون الفاعل ما به التشخص وقد علمت ايضا من
طريقتنا ان كل وجود متقوم بفاعله فكل تشخص متقوم بفاعل التشخص
وكذا ما اختاره بعضهم ان تشخص الشيء بارتباطه الى الموجود
الحقيقي الذي هو المبدأ لكل شيء ومتشخص بذاته لانك قد
علمت ان الماهيات لا ترتبط بالحق الا لاجل وجوداتها والا فهي بذواتها
امور متفاصلة مفروزة عن الغير فبالوجود يرتبط كل شيء الى الحق
لانه الاصل المشرق على الكل والوجودات لمعاته واشراقاته والماهيات
توابع تلك الاشراقات وظلالها وما ذكره بعض اهل التحقيقات
تشخص كل شيء بجزء تحليلي وهو ايضا واقع في طريق هذا التحقيق
ولولا ان مذهبه الحاكم كون الوجود حقيقة عينية لامكن ارجاعه
الى ما ذكرنا وكذا ما ذكره صاحب المطارحات وهو ان المانع للشركة

كون شيء ذا ماهية عينية لما تقرر من وجوه مذهبه ان الشركة في الحقيقة
هي المطابقة ولا كل مطابقة بل مطابقة امر لا يكون له هوية عينية
متاصلة واقع في هذا الطريق الا انه قد اكد القول في كتبه بان
الوجود امر ذهني لا هوية له في الاذهان الاعيان **بحث عشرون**
ليت شعري اذا كان التشخص بنفس المعنى المتشخص الذي هو
غير الوجود وغير الوجود اما نفس الماهية المشتركة او هي مع عوارض
اخرى من كم او كيف واين ومتى وهو معترف بان كل واحد
من هذه الاشياء نفس تصورها لا يمنع الشركة وان
مجموع الكليات كلي فهذه الهوية العينية ان كانت خارجة عن
الوجود الخاص الذي خصوصيته بنفس ذاته كما هو مراده
فاي شيء هو موجب لمنع الشركة واما ما ذهب اليه بعض العلماء
من ان التشخص بنفس بسبب المادة فمحمله على التميز من جهة
استعدادها الخاص الذي به تهيأ لقبول الهوية
الشخصية

الشخصية فان الهيولى حالها في منع الشركة بحسب التصور حال
غيرها بل النوع المتكثر الافراد تفتقر في وجوده الشخصي الى مادة
شخصية متخصصة بوضع واحد خاص وزمان خاص فعلم ان المادة
الشخصية غير كافية فان كثيرا من الصور والهيئات مما يقع شخصان
منه في مادة واحدة في زمانين وامتياز احدهما عن الآخر لا
بالمادة بل بالزمان وهكذا القول فيما ذهب اليه بهمنيار من
ان التشخص بسبب احوال المادة من الوضع والحيز مع وحدة
الزمان فان المقصود منه المميز الفارق ولهذا احكم حيث راى
ان الوضع والمكان يتبدلان مع بقاء الشخص بان
المشخص هو وضع ما من الاوضاع المتواردة على الشخص في
زمان وجوده ولولا ان مراده من المشخص علامة التشخص
ولازم الوجود كيف يحسن هذا الحكم فان الوضع كسائر
الماهيات في ان له هوية وتشخصا والكلام في تشخصه عائد

بحث وتحصيل اورد الفخر الرازى اشكالا فى تعيين الطبا
يع الكلية وهو ان انضمام التعين الى طبيعة ما يحتاج الى كون
تلك الطبيعة متعينة بتعين اخر وما ذكره الشيخ المحقق غير
واف بحل الاشكال بل يحسم مادته بجعل مسئلة الوجود
كنظيرها انضمامه الى الماهية فى الذهن وتقدمه عليها فى العين
حكمة مشرقية اعلم ان وجود الجسم نفس اتصاله المقدارى الوضعى
المستلزم للتحيز وكذا وجود الزمان نفس امتداده الغير
القار لما مر ان الجوهر الصورى للجسم المسمى بالطبيعة
امر متجدد الذات متتبع لوجود الحركة وقد علمت ان الاتصال
التجددى لا يخرج الشى عن التشخص فقد حقق الامر وكشف قد
الحق ان التشخص نفس الوجود وعلى هذا صح القول بان
الزمان والوضع معا من المشخصات فما ذكره الشيخ بان
الشى يتشخص بالوضع مع الزمان ولولا ان يكون الشى

متشخصا

متشخصا بل انه لما تشخص بشى اخر فالوضع يتشخص بذاته ليس
بسديد اذ مراده كما يفهم من كلامه ان الوضع من بين سائر الاشياء مما
يتشخص بنفس ذاته وليس كذلك فان الوضع كغيره من ذوات الماهيات
فى ان لها نحوا من الوجود وكل وجود فهو متشخص بهويته نعم لما كان نحو
وجود الجسم لا ينفك عن وجود وضع ما ووجود الوضع كوجود الجسم
متشخص بذاته ظن ان الجسم يتشخص به وهو يتشخص بذاته
وكذا حال الزمان فظهر ان الزمان والوضع ونحوهما من لوازم تشخص
الجسم لا من مقوماته **بحث وتحقيق** قد اورد على قولهم ان الشيئين
من نوع واحد يمتاز احدهما عن الاخر اذا اتحدا فى المحل بالزمان
ان الزمان نفسه اذا كان مقدار الحركة الفلك فمحله جسم واحد
فيما ذا يمتاز مع وحدة المحل جزء منه من جزء اخر والجواب عنه ان
المسمى بالزمان حقيقة متجددة منصرمة وليست له هوية غير الاتصال
الانقضائى والتجددى فالسؤال بانه لم اختص جزء كذا بالتقدم

على كل ان يوم امتاز احدهما عن الاخر مع تشابههما وتساويهما في بوجه

الحقيقة بوجه الحيثية اذ بقي لم صار الفلك فلكا والانسان انسانا

فان يوم كذا لا هوية له سوى كونه متقدما على يوم كذا ومتميزا

عنه كما ان تقدم الاثنين على الثلثة وامتيازه عنها ليس الا كونه بنفسه

اثنين وكون هذه ثلثة وكذا امتياز ذراع من الخط عن نصفه

بنفس هويته لانها مع قطع النظر عن الامور الخارجة من المحل

والزمان متباينة فعلم ان التميز بين الاشياء كما يكون بنفس هوياتها

كذا يكون مع الاتحاد في النوع بنفس هوياتها بل الاصل في جميع

الامتيازات والتعينات هو الوجود لانها تابعة له كما علمت

حكمة عرشية قول الشيخ والحكماء ان تشخص كل عقل من العقول لازم

مهيته غير صحيح ان اريد باللازم ما هو مصطلح القوم فان التشخص

عندهم اما عين الوجود او مساوق له وقد ثبت عندهم بالبرهان

ان الوجود استحال ان يكون من لوازم المهية **حكمة مشرقية** ومما استصعبه

القوم

القوم ولم يحيطوا بحله الى وقتنا هذا تعيين موضع من الفلك

للمنطقة ومن موضع للقطبين مع تساوي اجزائه في المهية وكذا اختصاص

حركته بجهة معينة من الجهات دون غيرها مع تساوي استحقاق الجميع

لتوجه الحركة اليها وسائر ما يجري مجرى هذا من اختصاص الامور

بموضع معين من مواضع جرم بسيط الحقيقة او فرد معين من افراد

مهية مع تشابه الابعاض والافراد في الاستحقاق فاستمع لما يوحى يتلى

اليك من عالم الاسرار ملتزما صونه عن الاغيار بعد ان تتذكر ما

قدمناه اليك من الاصول احدها ان اثر الفاعل في كل شيء وجعله

هو الوجود لا المهية والثاني ان تشخص الشيء انما هو بنفس وجوده

لا غير الثالث ان وجود الشيء وتشخصه متقدم على مهيته ضربا من

التقدم ونسبتها اليه نسبة الفصل الى الجنس والرابع ان لازم

الوجود كلازم المهية في عدم تخلل جعل بينه وبين ملزومه بل اللزوم

بنفسه مما يتصف به بالضرورة الذاتية المقيدة بدوام الوجود لا بشرط

الوجود فنقول ان وجود الفلك امر شخصى صادر عن جوهر عقلى من
ملئكة الله المقربين فيفيد الهوية الشخصية الوجودية يتشخص ماهية الفلك
ويقبل التعدد ويصير هذا الشخص المعين من جملة اشخاص مفروضة ١
يحتمل ماهية الشركة بينها فى الذهن ولو على العموم والكلية بالنسبة اليها وكل
من تلك المفروضات وان كان يحتمل بقبول الوجود من حيث الامكانية
الا ان هذا الوجود لما اخرج بسبب فاعله من الامكان الى الوجوب بقى
ساير تعينات الماهية وعند تحصل الماهية بهذا الوجود وهذا التشخص
استحال حصول غيره معه و لا بدلا منه ابتداء او تعاقبا لان جوهر
الفلك لا يقبل التماثل ولا التضاد وليس لمتصور ان يتصور ان اختصاص
هذا الشخص الفلكى بالوجود دون ساير الاشخاص المفروضة
المشاركة له فى الماهية النوعية انما هو بواسطة استعداد المادة وتهيؤ
القابل بهيئة مخصوصة يرجح وجوده على ساير الموجودات لان ذلك
مستلزم الفساد كما اشرنا اليه فاذا كان تعين الفلك بوجوده

وكانت

وكانت العوارض الشخصية من توابع وجوده ولوازم تعينه
كان جعلها وجودها تابعا لجعل الفلك ووجوده من غير علة
فالسؤال فى طلب تعيين الحركة والجهة والمنطقة والقطبين و
كذا التعيين مقدار الفلك وشكله وموضعه وغيرها من اللوازم
التى توجد فى الفلك من كل منها واحد معين من نوعه الكلى
هو بعينه كالسؤال فى طلب تعيين الوجود الذى لذلك الفلك
والجواب الجواب لان كلا منها من لوازم وجوده الغير المجعولة جعلا
مستانفا والذى يؤيدك فى هذا ايضاح ان العقل الاول مثلا
ماهية نوعية عندهم يحتمل الكثرة فى الذهن وليس الموجود منها الا
واحدا وله ايضا صفات ونعوت مختصة به فاذا الطلب لمية
تخصيص الوجه لهذا الواحد الصادر عن الحق الاول مع تساوى
نسبة الجميع من الى افراد نوعه فى الماهية الامكانية وفى قبول الوجود
ولا جواب له حسبها فليس الجواب الا مثل ما ذكرناه فكذلك ههنا فافهم

واعلم انشاء الله **الاشراق الثالث** في سبب تكثر نوع واحد في الا
الاشخاص كل معنى نوعي لا يجوز ان يتكثر بنفسه و الا لم يوجد منه واحد
شخص ولا بصفة لازمة لما ذكرنا فلا بد في كثرة الاشخاص
من صفات متغايرة في الوجود متغايرة بها المعنى الواحد و
الصفات المتغايرة الوجود لشيء واحد لا بد و ان ينقسم بها
ذلك الشيء في الوجود لا في العقل فقط والمنقسم بامور متساوية
في الحقيقة لا يكون الا بمادة او في مادة فالمتكثر بالذات هو المادة
وعلة التكثر هي حدوث القطع والقطع لا يحدث الا بالجسمية لان
الهيولى ما لم يتجسم لم يقبل عروض القطع وقد علمت ان سبب كل
حادث سبب حركة القابل فاذن القطوع التي تعرض للاجسام بسبب كثرة
القواطع وكثرة القواطع ايضا منشاؤها كثرة شيء وهكذا الى ان
انتهت الى شيء يتكثر بذاته والمتكثر بذاته هي الحركة لما علمت انها ليست
حقيقتها الا التجدد والانقضاء فلولا الحركة لما تكثر شيء بالعدد واما

الحركة

الحركة لا وجودها الا ان يكون ماضيا او لاحقا كما ان الجسم وجوده
ان يكون هناك وههنا فبوجود هذين الامرين ينقسم المعاني
بالعدد فبوجود هذين الامرين ينقسم المعاني بالعدد فبالجسم
ينقسم المعنى الواحد في الوضع وبالحركة ينقسم في الزمان ومن
ههنا قيل التشخص من لوازم الوضع والزمان لانهما لازمان
لوجود الجسم والحركة باحدهما ينقسم بالفعل والوجوب فنسبة
الحركة الى الهيولى نسبة الصورة الى المادة في قبول التكثر ونسبة
التمام الى النقص فعلم بهذا ان الهيولى يتكثر بذاته باعداد
الحركة اياها لو اما وحدة وضع مثل الانسان من مبدأ وجوده
الى منتهاه فكوحدة اتصال الاوضاع الكثيرة بالقوة ونقول
ايضا كل معنى نوعي اذا تكثر فعلة تكثره ليس لذاته ولا لازم
ذاته كما علمت بل العارض المفارق وكل عارض جائز الزوال
فلحدوثه وزواله مادة وحركة فكل مجرد عن المادة تحقق نوعه

ان ينحصر فی فرده وذلك كالمادی يلحق مادته ما يمنعه عن الانفصال كالكواكب

والافلاك **تفريع** فما لا سبب له اصلا كواجب الوجود يتشخص بنفس ذاته

وما له فاعل فقط من غير قابل يتشخص بفاعله كالعقول الفعالة وما له قابل

لازم لقابله والا فيتشخص بحسب ما يقترن به مما يمنعه عن الانفصال كالشمس والقمر فيتشخص بوضعه وبما له العارض

لقابله والنفس يتشخص بحلولها الى ما هو كالقابل لها وهذا التفصيل

لا ينافی قولنا بان تشخص الشیء لا يكون الا بنحو وجوده لان ما ذكرناه

من انحاء الوجودات والوجود مما يتشخص بنفسه ويتفاوت كمالا

ونقصانا وغناء وفقرا وقوة وضعفا فنذكر **الاشراق الرابع**

معنى النوع

فی تحقيق معنى الجنس والمادة والموضوع والفرق بين هذه الاعتبارات

فی العقل ان الماهية قد يؤخذ وحدها بان يتصور معناها فقط بحيث

يكون كل ما يقارنها زائدا عليها منضما اليها فاذا اعتبر المجموع من حيث المجموع

كانت الماهية جزءا المتقدم عليه فی الوجودين فيمتنع حملها عليه

لانتفاء شرط الحمل وهو الاتحاد فی الوجود فهی بهذا الاعتبار مادة

لا جنس

لا جنس وقد يؤخذ من حيث هی هی من غير اشتراط قيد عدمی

او وجودی مع تجويز كونها مع قيد او مع عدم قيد فيحتمل صدقها

على المأخوذة مع قيد وعلى المأخوذة مع عدمه فالماهية المأخوذة

كذلك المحتملة للقسمين فلا يكون متحصلة فی نفسها عند العقل بل قابلة

لان يكون مشتركة بين اشياء متخالفة المعانی بان يكون عين كل منها

وانما يتحصل بما ينضاف اليه مخصصه ويصير بعينها احد تلك

الاشياء فيكون بهذا الاعتبار جنسا والمضاف اليه الذی قومها

وجعلها احدها تلك الاشياء فصلا وقد يكون متحصلة فی ذاتها غير مفتقرة

الى ما يحصلها معنى معقولا بل تفتقر الى ما يجعلها موجودة فقط فهی

فی نفسها نوع سواء كان بسيطا او مركبا فالحيوان مثلا اذا اعتبر

بمجرد كونه جسما ذا نمو وحس كان بعينه نوعا محصلا وبالقياس

الى المركب منه ومن الناطق علة مادية وبالقياس الى الناطق الذی

محصله نوعا اخر مادة واذا اعتبر من حيث هو بلا اشتراط ان يكون

معه زيادة ام لا كان جنسا محمولا على الذي اعتبرنا واولا ومعنى الذي
يشتمل على كمال وزيادة واذا اعتبر مع الناطق محصلا به ومخصصا
فيه كان نوعا فالحيوان الاول جزء الانسان متقدم عليه ضربا من
التقدم والثاني جنسه وجنس الاول والثالث نفسه واما في
الجنس والفصل انهما جزء من النوع لا كلا منهما يقع جزءا من حده
فتقدمهما عليه بحسب العقل عند ملاحظة صورة مطابقة لنوع داخل
تحت جنس تقدم بالطبع واما بحسب الوجود فيتحدان خصوصا الجنس
ماخوذا لانه ما لم يوجد الانسان لم يعقل اشتراكهم وشيء يخصه
ويحصله معنى بالفعل وهذا خلاصة ما في الشفاء وهنا مجال انظار
الاول ان هذا التقسيم للشيء الى نفسه وغيره لان مورد القسمة
ليس الا الماهية المطلقة وهي عين الماخوذة بلا شرط والثاني ان المبهم
من الماخوذة وحده ان لا يقارنه شيء فالقول بكونه مادة وجزءا
تناقض والثالث انه جعل غير المبهم اولا من اقسام الماخوذ

[illegible]

بلا شرط شيء ووقع التصريح آخرا بانه ماخوذ بشرط شيء و
الرابع ان النوع المركب هو المجموع من الجنس والفصل لا الجنس
المتحصل بما انضاف والماخوذ بشرط شيء والخامس ان المادة
انما كانت من الاجزاء الخارجية فلا يلزم تقدمها في الوجود
العقلي السادس ان ما هو الحيوان في الخارج هو بعينه الجسم فكيف
يكون الجسم بشرط لا موجودا متقدما عليه السابع ان الجنس كما
يحتمل ان يكون انواعا كذلك النوع يحتمل ان يكون اشخاصا فكيف
جعل الاول مبهما غير محصل والثاني محصلا غير مبهم والجواب عن الاول
ان الاطلاق غير منظور اليه في القسم وعن الثاني بالفرق بين
التجرد
المبهم عن دخول الغير وبين التجرد عن مقارنة الغير والاول
لا يوجب الثاني وعن الثالث ان مبناه على ان الاول اعم
من الثاني فلا منافاة وعن الرابع ان الشيئين كلما امرا واحدا في
الوجود فيجوز وصف كل منهما بصفة الاخر في الجملة وعن الخامس ان

تعقل منها فيه من جهة تقدم ما يتحد معها وهو عروض الجنسية والجزئية
باعتبارين وعن السادس بان احد الجسمين فيما انتا في وقت
الفرق بينهما وعن السابع بان العبرة بحال الماهيات من حيث تقررها
في الذهن فالابهام وعن الثامن بالنسبة الى الاشارة العقلية لا الوجود
فالجنس مبهم لانه ماهية ناقصة محتاج الى تتميم بخلاف النوع فان معناه
متحصل لم يبق له منتظر الا الوجود وقبول الاشارة الحسية فابهامه
بالقياس الى انحاء الوجودات والعوارض المشخصات فيجري فيه بل في
كل معنى كلي بالقياس الى وجوده المخصصة الاعتبارات الثلثة المذكورة
فمفهوم المحصل الفصل اذا اخذ لا بشرط شيء فهو جزء صورة واذا اخذ لا بشرط
فهو محمول وفصل واذا اخذ مع ما يتقوم به موضوع ومهية العرض اعني
عرض ومركب منهما باعتبارات لاشراق الخامس في الفصل والفرق
بينه وبين ما يلزمه وكيفية اتحاده بالجنس ونسبة الحد الى المحدود [illegible]
ان ما يذكر في التعاريف بازاء الفصول اكثرها لوازم وامارات
للفصول

الفصول الحقيقية فمثل الحساس والناطق ليس فصلا بل فصل الحيوان
كونه ذا هوية دراكة متحركة لكن الانسان ربما يضطر لعدم الاطلاع
على ما هو الفصل الحقيقي او لعدم وضع اسم له الى الانحراف عنها الى
اللازم والعلامة فالمراد من الحساس ليس نفس هذا المفهوم
المشتق من الانفعال الشعوري اما لا ضافة او لا دراكية
ولا لانه تقوم الجوهر من الانفعال او الاضافة بل الفصل بالحقيقة
مبدأ هذا الفعل والانفعال ومتعلق انه لا يزيد على نفس
الوجود للحيوان وكذا في كل فصل فكل معنى اذا اعتبر معه معنى اخر
فان كان مما يغايره جعله ووجوده فليس فصلا له بل ربما كان
عرضا خارجا عنه وان كانت بينهما مغايرة ما من حيث التحصيل
والابهام لا غير قال الشيخ في الشفاء العقل قد يعقل معنى بحيث يجوز
ان يكون ذلك المعنى بعينه اشياء كثيرة كل واحد منها ذلك
المعنى في الوجود فيضم اليه معنى اخر يتعين وجوده

ذلك

بان يكون المعنى متضمنا فيه وانما يكون اخو من حيث التعين والابهام
الى المحدود وقال المدقق في التحصيل اعلم ان الكثرة يكون من لوازم الوحدة
في الذهن على وجوه فمنها ما يلزم مقدارا واحدا كالخطوط الكثرة الاجزاء
العشرة
بالقوة ومنها مثل لزوم الكثرة العاشرة وساير الاعداد ومنها مثل
لزوم التعين والابهام المعقول من الحيوان ومن ساير الاجناس ومنها
لزوم متعينات كثيرة من مبهم جنسي ومنها لزوم الجنس والفصل من
متحصلات
نوع ما ومنها لزوم المقدمات كثيرة من مبهم جنسي ومنها لزوم
الجنس والفصل من نوع ما ومنها لزوم المقدمات النتيجة ومنها اجزاء
الحد للمحدود انتهى ثم انك لما علمت ان الحيوان مثلا باي اعتبار جنس
وباي اعتبار مادة وباي اعتبار نوع على ان الهوية القريبة للناطق
الناطق
وباي اعتبار فصل وبايها صورة وبايها نوع فاما اخذ النطق
شيئا له نطق فشرطه ان لا يكون معنى زائدا هناك لم يكن فصلا
بل جزءا من الانسان وان اخذ من غير شرط بل مع تجويز ان

يتضمن

بلا شرط ينضم اليه معنى اخر كان فصلا وهذا في الامور المركبة واما فيما اذا
بسيط فالعقل يفرض فيه هذه الاعتبارات واما في الوجود فلا امتياز
نفسه
فيه واقول اذا اخذ كل واحد من معنى الجنس والفصل من ماهية
بسيطة ثم اعتبرا باعتبار يكون فيه ثانيا مادة وصورة يكونان انضما
انضمام متصل متحصل فيلزم من هذا ان يكون الماخوذ منهما مركبا خارجيا
بناء على ان الامور المتباينة لا يطابق موجودا واحدا قلت اخذهما على
الوجه المذكور انما هو بالعمل العقلي فان البسيط لا مادة له ولا صورة
الا بمجرد اعتبار العقل فالتركيب في الحد لا يوجب التركيب في المحدود
وان كان الحد عين المحدود والتفاوت بالاجمال والتفصيل انما هو
لامكانه
بالملاحظة لا في الملحوظ لامكان اخذ المعاني الكثيرة من ذات واحدة
اعلم ان الجنس والفصل من حيث كل منهما جزء الحد لا يحمل على الحد
فانك اذا نظرت الى وجود الانسان في الخارج لم يكن كثيرة في الذهن
واما اذا نظرت الى حده من حيث تركيبه من جنس وفصل كان

هناك كثرة واذا عنيت بالحد المعنى الاول كان الحد بعينه هو
المحدود في العقل واذا عنيت به المعنى الثاني كان مشيرا مؤديا
الى المحدود لا نفسه ثم ان الحد لا اثنا بينا ولا الجوهريات لا حقيقيا
بخلاف العرض اذ لا بد من دخول الموضوع في حده وكذا الصور
الطبيعية وفي المركبة تكرر فيه حد الجوهر مرتين ففي هذه الامور يكون
للحد زيادة على المحدود اضطرارا وكذا في حد يد واصبع الانسان
بالانسان او قطعة الدائرة او الزاوية الحادة بالقائمة على ان
اجزاء الحد يجب ان يكون اقدم بالطبع من المحدود ومن العقل بالحق
وههنا وقع بالعكس اذ ليس جزء شيء منها من اجزاء النوع بل من اجزاء
مادية موجبة اذ ليس من شرط الانسان ان يكون له بما هو انسان
اصبع ولا من شرط الدائرة ان يكون لها قوس ولا من شرط القائمة
ان يكون لها حادة والغلط في الاول لاخذ ما بالعرض مكان
ما بالذات وفي الاخيرين لاخذ ما بالذات مكان ما بالعرض

حكمة

حكمة عرشية انك قد علمت ان الوجود لا حد له وعلمت ان التشخص
بالوجود فاعلم انه لا حد للشخص بما هو شخص بل انما يتبين بالاشارة
والمشار اليه من حيث هو مشار اليه لا يتحدد لان الحد مؤلف من
اشياء معنوية كلية ناعتية ليست فيها اشارة فانه لو صحت بها الاشارة
لكانت شخصية ولم يكن تعريفا للمجهول بنعوت صادقة عليه **حكمة عرشية**
ولك ان قلنا بان الجنس والفصل اذا كانا متحدين في الوجود
فيلزم ان يبطل حصة الجنس بزوال الفصل فما بال الشجر المقطوع
اذا زال فصله وهو النامي بقي جنسه وهو الجسم وكذا ابدان
اموات الحيوانات فنقول هذا انما ذكره صاحب المطارحات و
نسب القول بتبدل حصة الجنس الى حصة اخرى له الى الاختلال والتحكم
وقال انه قريب من تحكمات المتكلمين كالتفكك والطفرة وغير ذلك
ولهذا ذهب الى ان الجنس والفصل والمركبات متباينان في
الوجود وتبعه بعض الاذكياء والحق انه عند زوال النامي

الجسم
عن الشجر والحيوة عن المدرة فالجنس بما هو جنس ولم يزل عنها
جسمانية فهذا الجسم الباقي ليس بعينه ما يحصل بالفصل النامي
الجنس
والحساس وكيف والفصل علة الجنس وزوال العلة بزوال
علته امر ضروري فالغلط انما نشأ من اخذ مادة الشيء
مكان جنسه حكمة عرشيه ولعلك تصول علينا اذ قد سمعت منا
القول باتحاد المادة والصورة في الوجود العيني فنقول كيف
يصح الفرق بين المركب العقلي والمركب الخارجي من الجنس والفصل
قلنا المادة لما كانت في ذاتها امرا مبهما في التشخص والوجود نسبتها
الى الصورة نسبة النقص الى الكمال كما ان الجنس بما هو جنس
بنسبة
معنى مبهم في الماهية نسبته الى الفصل هذه النسبة فهي تتحد
بالصورة جعلا ووجودا كما ان الجنس يتحد بالفصل جعلا و
وجودا فلا يصح لاحد ان يقول جعل حيوانا فجعل ناطقا الا
ان المادة لما جاز تقومها باية صورة كانت والجنس لما جاز
تخصيصها

قد
تخصيصها وتحصيلها باي فصل كان فاذا وجدت مادة المركب متغايرة
عن هذه الصورة مع صورة اخرى وصورة الجنس صادقا على نوع مع
فصل اخر تبين ان لكل من المادة والصورة عند الاجتماع وجودا
غير وجود صاحبتها وليس كذلك بل المراد من قول الحكيم المحقق ان
كان الجنس في المركب موجودا غير وجود الفصل ان مادة النوع يجوز
ان تتحرك من صورة الى صورة اخرى بخلاف النوع البسيط اذ
ليس له مادة تنقلب من صورة الى صورة ولهذا قالوا بان
المتصل الذي هو فصل الكم لا تزيد في الاعيان على الكم بل هما
موجود واحد وان كانت الكمية توجد مع الانفصال فهذا هو
الفرق بين المركب والبسيط فهذا الاصطلاح ولو كان الامر كما
ظنه الجمهور لجاز ولو بحسب العقل ان ينتقل الجنس من نوع الى نوع
فهو هو بعينه موجود حيوان زالت عنه الناطقية او نام زالت
عنه الحساسية واما المادة الاخيرة التي تبقى مع تبدل كل صورة

فالوجه لما مر من ان تشخصها وجودها لا يابى عن التبدل والتكرر
فى ذاتها لضعف وجودها فكيف لبقا، ذاتها التشخص راجع الى
الوجود ولو فى ضمن الاشخاص **الاشراق الثانى** فى حقيقة الفصل و
انها عين الوجود لكل نوع مركب او بسيط لما بيّنا بالبرهان ان
الوجود لا يفتقر فى امتيازه عن الغير الى مميز فصلى او عرضى لانه
اظهر من غيره ولان المحتاج الى الفصل او المشخص لا يفتقر اليه فى
معناه بل فى ان يكون موجودا بالفعل فيستحيل ان يكون غير
الوجود مفيد الوجود وجودا كما يفيد الفصل للجنس وجودا
والمشخص للنوع وجودا فاحدس انه لا يحتاج كل شى فى ان
ينفصل عن غيره الى فصل والا لكان لكل فصل فصل الى غير النهاية
فالفصل اذا لم يكن مشاركا للجنس فى جنس اخر كان انفصاله
عنه بذاته لا بفصل اخر ففصول الجواهر جواهر لا ان يوجد
فى حدودها الجوهر وكذا فصول الكيف يلزمها ان تكون
كيفا

كيفا لا بحسب ذواتها **حكمة عرشية** وليست اذا لم يكن لفصول
الجواهر جوهرية لا جوهر بجنسها كانت اعراضا فى نفسها كما زعمه
صاحب المطارحات اذ عدم دخول معنى فى حد شى لا يستلزم
ان يدخل مقابل ذلك المعنى فيه والا لوجب من ذلك ان تكون
الاعراض غير داخل فى حدودها بل الواقع كما مرّ اوسع من
مراتب حدود الاشياء ومبادئها فى تمايز المرتبة من النقيضين
ولا يخرج الواقع منهما **حكمة مشرقية** ان الصور الجوهرية التى هى مبادى
الفصول الجوهرية ظهر الان من حالها انها فى ذواتها ليست بجواهر
كما اشتهر من المشائين ولا باعراض كما زعمه اتباع الرواقيين و
صاحب الاشراق وذلك لاتحادها مع الفصول الجوهرية فالجوهرية
الماخوذة فى حدودها من موادها انما من باب زيادة الحد على
المحدود توسعا واضطرارا كما مرّ واما من باب اخذ اللوازم
فى حدود الاشياء البسيطة كما قال الشيخ فى الحكمة المشرقية

الذهن الحاقه

ان بعض البسايط يوجد لها لوازم توصل للمقومات وتعريفها
التعريف
لا يقصر عن بالحدود فالفصل المنطقي يعني صفة بشيء يعتقد
كذا مطلقا ثم بعد النظر يعلم انه يجب ان يكون جوهرا او كيفا
فليس كون الناطق جوهرا الا بعد ملاحظة الخارج وشاهد
النطقي
لوازم وجود الجوهر الناطق فالجوهر النطقي يلزمها الحيوانية
بسبب الحساسية والنباتية بسبب قوة النمو والجسمية بسبب
طبيعة الاتصال والجوهرية بسبب التجسم فهذه كلها من لوازم
وجودها لا من لوازم مهيتها لها ان كانت حكمة مشرقية فالحق
ان كل بسيط صورته وجوده وكل مركب وجوده صورته في العين
ومعنى صورته جزء مهيته وليست صورته مهيته لان مهية الشيء
ما به هو هو ومهية المركب بما هو مركب انما يكون الصورة
مقارنة للمادة لا بالصورة كيفما كانت وان كان بعض الصور
يلزمها في الوجود ان يكون ذا مادة فالوجود والذات في المركب
بماهو

بما هو مركب لازم من اللوازم الانتزاعية ككل الشيئية والامكان
وقلنا ثم ان الصورة قد تقع على المبدء النوعيه وعلى كل
مهية الشيء كيف كان وعلى الحقيقة التي تقوم المادة بها وعلى
الحقيقة التي يقوم المحل بها نوعا طبيعيا وعلى كمال الشيء
تها
مفارق عنه كالنفس ولو نظرت حق النظر في موارد استعمالا
جميعا لوجدتها يرجع كلها الى معنى واحد هو ما به الشيء موجودا
بالفعل ضربا من الوجود ولاجل ذلك صح قولهم صورة الشيء
هي مهيته التي بها هو ما هو مع تصويبه بقولهم ومادته هي حامل
صورته وليس منافيا لما ذكرنا ان المادة متقدمة بالصورة
وان كانت لها نحوا اخر من الوجود غير محصلة بما فيه فلها
جهة استعداد وقوة يكون بتلك الجهة سابقة على الصور
المعينة بحسب الزمان وكلامنا في المادة التي صارت بالفعل
لوجود هذه الصورة حكمة مشرقية قد انكشف لك مما ذكرنا

[illegible]

في هذا الاشراق ومن ما مضى في اشراقات سابقة انما
يتقوم ويتحد به الشيء من ذوات المهيات المركبة او البسيطة
ليس الا مبدء الفصل الاخير وساير الصور والفصول التي
يوجد منها ويتحد بها هي بمنزلة اللوازم الوجودية لمبدء هذا
الفصل وان كان كل منها مقوما لحقيقة اخرى بحسب وجودها
فحقايق الفصول ليست الا الوجودات الخاصة للمهيات التي
هي اشخاص حقيقية فالموجود من كل شيء في الخارج هو نفس
الوجود لكن العقل ينتزع بوسيلة الحس او المشاهدة من
نفس ذاته مفهومات كلية عامة او خاصة ومن عوارضه
كذلك فيحكم عليها بمفهومات ذاتية جنسية وفصلية او عرضية عامة
وخاصة فما يحصل في الحقيقة من نفس ذاته العقل يسمى بالذاتيات
وما يحصل منه من جهة اخرى يسمى بالعرضيات فالذاتي متحد معه
ومحمول عليه بالذات والعرضي بالعرض **تفريع عرشي** فههنا معنى

وجود

وجود الكلي الطبيعي اي المهية من حيث هي في الخارج لا كما هو المشهور
من الحكماء انها موصوفة بالوجود بمعنى ان الوجود كما هو منسوب
الى الشخص منسوب اليها ولا كما زعم المتكلمون النافون لوجودها
انها غير موجودة بوجود الشخص اصلا فان المذهب المنصور ان
الوجود بالحقيقة هو الوجود المتشخص بنفسه والمهية ينتزع
من وجود متعلق به **الاشراق الرابع** في معنى الاشد والاضعف
اعلم ان الفصل المنطقي اذا كان موجودا لا يجب ان يكون
الفصل الذي بالاشتقاق موجودا بالفعل على نعت الانفراد
فكثير من انواع الاعراض لها فصول منطقية وليست لها
فصول اشتقاقية كمراتب الحرارات والروايح والسوادات في
حركة الاشتداد والتنقص والآنات الكثيرة الغير المتناهية
المترتبة موجودة بالفعل ولا ايضا جميع الانواع الجوهرية فصول
اشتقاقية الا ما كان منها فيه تركيب فان كثيرا ما يحصل

من جوهر صوري كما للفصول المنطقية لانواع كثيرة ينتزع
جميعها من هذا الوجود البسيط الكمالي فثبت ان الوجود كماله
ونقصها وشدته وضعفها قالت الحكماء المشاؤون اذا قلنا سواد
اشد من سواد اخر فالمعنى ان احدهما في خصوصه فردية بحيث
يكون لكمالية على الاخر في المعنى المشترك لان للمعنى المشترك من
حيث معناه يكون متفاوتا عندهم فالتفاوت يرجع الى الفصول
واما اتباع الرواقيين وحكماء الفرس فنقل عنهم صاحب حكمة
الاشراق القول بوقوع التشكيك والتفاوت بالاشدية
في بعض الانواع والذاتيات للاشياء كمهية النور والحرارة
والمقدار وكذا في الجواهر كما انهم ذهبوا الى التفاوت بالاقدمية
بحسب المهيات وقد تبين بطلانه واما تفصيل مباحث التشكيك
مستقصى فقد اوردناه في الاسفار ورجحنا هناك جانب
القول بالاشدية بحسب المهية والمعنى وههنا نقول
هذا

وجود هذا التفاوت كالتفاوت بالاقدمية يرجع الى انحاء
الوجودات فللوجود اطوار مختلفة في نفسه والمعاني تابعة لاطواره

حكمة مشرقية

المعاني الكلية لا تقبل الاشد والاضعف سواء كانت
ذاتيات او عوارض سوى الوجود فانه يقبل انه بما يتفاوت كمالا
ونقصا وتقدما وتاخرا وافتقارا وغنى لاثر فيقال انه شديد
وضعيف انه متقدم وتقدم ومتاخر وتاخر كما انه يقال انه كامل
وكمال وفاضل وفضيلة وعدم ونقص وناقص انه ذو
شرور وشر واما المعاني الكلية ايا كانت وانما كانت فانما
يلحقها التقدم والتاخر والكمال والنقص بواسطة وجوداتها
الخاصة فالنور مثلا لا يتفاوت في مفهومه وهو نفس
الظهور بالمعنى الكلي وانما يتفاوت الانوار الخارجية التي
هي وجودات محضة وصاحب الاشراق راى ان الوجود
امر انتزاعي ذهني لا صورة له في الاعيان وزعم ان المهيات

كمرتبة النور والسواد وغيرهما وكذا مرتبة الجوهرية مما يقبل الاشد
والاضعف والتقدم والتأخر بذواتها اي بحسب معناها
النوعي او الجنسي وهذا غير صحيح عند اهل الحق وكذا
المشاءون زعموا ان القابل للتشكيك بالاشدية معان النور
والسواد وغيرهما وجميع ذلك عند اصحابنا واخواننا يرجع الى
انحاء الوجودات المتفاوتة في الموجودية لست اقول في هذا
المعنى الكلي لانه كسائر المعاني له وجود زائد في العقل بل فيما
يتحقق به الشيء ويقابل العدم **بحث وتحصيل** اعترض صاحب
الاشراق على المشائين في حكمهم الاشد والاضعف في
السوادية مثلا يحتاجان الى فصول السواد بان الفصل
عرضي للطبيعة الجنسية وهو في ماهيته غني عن مفهوم الجنس
فحاله كحال سائر العرضيات الاخر فيكون الاشتداد فيما وراء
السواد والجواب بلسانهم ان الفصل في ذاته امر بسيط يلزمه

لذاته

لذاته معنى الجنس في الواقع فليست له ماهية داخلة تحت جنس
اخر يكون لها وجود لم يكن باعتباره سوادا بل غير سواد ففصل
السواد سواد لا غير واما بلسان هذا الوقت فنقول فصل الشيء
بالحقيقة نحو وجوده كما الهمنا الله به والوجود وان كان
غير الماهية بحسب التحليل الذهني لكنه عينها في نفس الامر واليه
يرجع احكامها الخارجية وآثارها ففصل السواد سواد
بل هو السواد الحق كما ان فصل الجوهر جوهر بالحقيقة
ولا يدخل في حده الجوهر اذ لا حد للفصل كما لا حد
للوجود فتفكر تؤجر واحمد الله واهب الفيض والجود

المشهد الثاني في وجوده تعالى وآياته، النشاة الاخرة والاولى
وفيه شواهد **الشاهد الاول** في صنعه وابداعه وفيه اشراقات
الاشراق الاول في ان ثمة سواه الاول تعالى تام الوجود
وفوق التمام فلا يعوزه شيء من كمال او صفة او ارادة

ان داع او آلة فهو تام الفاعلية فلا يعتريه تغير ولا تأثر و
انفعال من غيره او تعطل لانه اعظم الرتبة غير محتاج الى
غيره وهو اول كل شيء فلا اول له بوجه من الوجوه ولو كان
له في ماهيته ووجوده وفاعليته حيثية غير ذاته من داع او
وقت او مادة او آلة فلا يكون اولا من كل وجه ولو كان
له في ذاته جهة امكان او قوة فلا يكون واحدا حقيقيا
ولو كان فيه كثرة فيكون مفتقرا الى غيره فغيره يكون مبدأه
اولا لكل شيء ثم لو تغير سواء كان التغير زمانيا او ذاتيا
لكان تغيره من خير الى شر لان كل رتبة غير رتبته فهو دون
رتبته وهذا مستحيل في العقل اذ الاشياء لا ينتقل ولا
ينقلب طبعا الا الى ما هو خير له بالاضافة ولما سبق ان
كل متحرك ذو قوة جسمانية وكل ملتحق لشيء لم يكن
في ذاته فهو ذو ماهية فالاول صرف الوجود الذي لا اتم منه

الاشراق

الاشراق الثاني

الاشراق الثاني في الاشارة الى ان صفات الاشياء من لوازم صفاته ثم يلحق

بل هي مستغرقة فيها ان صفات الله كوجوده غير عارضة لماهيته حتى يكون له حد
لم يكن فيه فيصير عالما او قادرا لانه محض فرد يجب ان يكون جميع كمالاته قد
خرج فيه من القوة الى الفعل لا يغادر صغيرة او كبيرة الا احصاها لانه بجهة
فيه وقد مر ان وجوده كل الوجود فكذا صفاته كل الصفات لانه بسيط
الحقيقة وما هذا شانه يكون كل الشيء اذ كل بسيط الحقيقة لا يكون
فيه نقصان لان النقصان يوجب التعدد وما لا تعدد فيه اصلا
لا يكون نقصا وما لا نقص فيه لا يكون شيء من معنى ذاته خارجا عنه
كما مر فعلمه واحد ومع وحدته يكون علما لكل شيء وكل علم لشيء اذ لو
بقي شيء ما لا يكون ذلك العلم علما به لم يكن علما حقيقيا بل يكون
علما بوجه وجهلا بوجه اخر وحقيقة الشيء لا يكون ممتزجا بغيره
فلم يخرج جميعه من القوة الى الفعل وقد مر ان الاول تعالى ليست
فيه جهة امكان وقوة ومما يستصعب علمه ان يكون علمه تعالى مع

نص تنبيه

وحدته علا بكل شيء فذلك لطف انه واحد وحدة حقيقية وقد سبق
ان وحدته ليست كالاحاد وكذلك وحدة صفاته الكمالية ولهذا
من غوامض الالهية ومن الحكم التي لا يمسها الا المطهرون نص
تنبيهي فما عند الله ثم هو الحقايق المتاصلة التي تنزل الاشياء
منها منزلة الظلال والاشباح وما عند الله احق بها مما عند انفسها
قال بعض العلماء العلم هناك في شيئية المعلوم اقوى من
المعلوم في شيئية نفسه نعم فانه شيئية الشيء محققة لحقيقته والشيء
مع نفسه بالامكان ومع مشيته بالوجوب والتمامية وقال كون
الشيء وتمامه نحو فوق الشيء ومؤيد وان كان فهم هذا احتاج
الى تلطيف شديد **الاشراق الثالث** في ان اول فيضه امر وحداني
قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر لان ما وجد منه
اولا يجب ان يكون علة لما بعده اي اشرف واحق فيجب
ان يكون اول فيضه موجودا واحدا مفارق الوجود

فان بين

الاشراق الرابع

والتاثير عن المادة فلا يكون الصادر الاول غير العقل
لعدم الوحدة في الجسم او التاثير عن المادة في الهيولى واستقلال
الوجود في العرض والصورة واستقلال التاثير في النفس
الاشراق الرابع في كيفية توسط الفيض الاول لساير الموجودات
لو صدر عن كل عقل عقل لما وصلت نوبة الوجود الى الاجسام
ولو صدر عنه غيره بالذات لكان في ذاته كثرة بالذات
فنقول على منهج مشائي ان للفيض الاول وحدة بالذات
من جهة كونه موجودا عن الحق الاول وله كثرة بالعرض من
جهة لحوق المهية به من غير جعل وتاثير بالضرورة فهو
ذاته عن ذات الاول ثم فمن جهة وجود ذاته المعقولة له
يصدر عنه شيء ومن جهة مشاهدته معبوده ووجوده
وعشقه له شيء ومن جهة مهيته وامكانه وفقره شيء الاشرف
بالاشرف والاخس بالاخس ثم يزيد التكثر في الاسباب

الاشراق السادس

فيزداد الكثرة فى المسببات والكل منسوب اليه تعالى بالذات وقد
علمت الفرق بين صدوره واثره فجعل الوجود منه ولوازم الوجودات
من المسببات لاشراق السادس فى عدد الملائكة العقلية قال ارسطو
ثم ان لكل سماء او جميعها محركات لكل متحرك محركا فعدد
المحركات كعدد المتحركات وعلى انتقاء الحركات الطبيعية لها
اشواق وارادات وعلى انتهاء الاشواق الى غايات عقلية
فلو كانت المحركات والحركات تنسب اليه تعالى او الى فيضه الاول
ابتداء لا على ترتيب اول وثان بل جملة لحقه لكانت
تطرقت الى ذاته كثرة الجهات وقد اقيم البرهان على وحدته
وعلى ان فيضه الاول وحدانى بالذات متكثر بالعرض
فكانت الجواهر المفارقة كثيرة على عدد المتحركات والحركات الكلية
نعم ثم انه قد ظهر للحكماء بصناعة المجسطى وجود اجرام كثيرة
سماوية فوق الخمس دورية الحركات الغائية المختلفة قدرا

جهة

وجهة ولكل كرة متحركة قوة محركة متوقفة غير متناهية الشوق ومحرك
ثابت كما يحرك المعشوق العاشق فلكل منها محركان مفارق
عقلانى ومزاول نفسانى يتقوم بها صورة الجرم السماوى
فالمحركات المفارقة تحرك النفوس على انها مشتهيات معشوقة
والمحركات المزاولة تحرك المادة على انها مشتهية عاشقة و
طبايع السماويات هى صور هذه الحركات المادية ونفوسها
صور الاشواق العقلية والكل احياء ناطقون وعشاق
الهيون والعقول اعلاها مرتبة واقربها منزلة من الحق و
اشدها عودة وعشقا له فعددها على عدد الاكثر وعدد
مدبرها فجنود الله كثيرة لا يعلم عددها الا هو قال
وما يعلم جنود ربك الا هو لاشراق السابع فى تنزيه فعلوم الحق عن
مناقضة الجهال نزه باريك عن ما قاله الجاحد الاولى
والثانية اما الاولون فمنهم من قال ان الواجب الحق

الاشراق السابع

زنگیان گویند خود از ماست او   رومیان گویند بس زیباست او   چون برآید در جهان چون وجه   پس نماند اختلاف

گر نبودی یکه بر عکسش زنگیان   روم را او می نمود هم از میان   تا نزاد او ز شکلات ظلمت   آنکه او نا زاده شد ناسوتی

ادمکی نیز منور البدن   کاندران پیوسته او زاده بود   اصل آب نطفه اسپید است و خوش   او کند

لیک عکس رومی و حبش

میبخشد بایان بار در بازار ان

تا نمانیم از وطن کار دوان

عما عداه وهو هذا الفلك المحسوس او الدوار او الكوكب النير

النيار كلها او واحد منها ومنهم من زعم ان مادة هذه المحسوسات

وهيولاها هي الاله وكانت مجردة قديما ثم حدثت فيها الصور

والحركات والتركيبات ومنهم كاصحاب المقراطيس على انها

اجسام متفقة بالنوع مختلفة بالشكل ومنهم كاصحاب الخليط

على انها اجسام مختلفة بالنوع ومنهم انه عنصر واحد ماء او

هواء او نار او غير ذلك منهم وهم الحرنانيون انها خمسة هيولى

ودهر وزمان وخلاء ونفس والاله ومنهم وهم النصارى انها ثلثة

اقانيم الاب والابن وروح القدس ومنهم وهم المجوس

الجاعلون وجوب الوجود لشيء من خير وشر ويعبرون

عنهما تارة بيزدان واهرمن وتارة بالنور والظلمة و

هؤلاء اقرب الكفرة الى المعقول واهل الجاهلية الثنا

فمنهم من ذهب الى انه جسم مستو على العرش ومنهم من

ذهب

ذهب الى انه محل الحوادث والارادات الغير المتناهية ومنهم

من قال انه لم يزل ولا يزال ضد ارادة ثم ابتدا ارادة ومنهم

من قال بالداعي فمنهم من قال ان العالم وجد حين كان

يصلح لوجوده ومنهم من قال لا يمكن وجوده الا حين وجد اذ

لا وقت غيره ومن لم يقل بالداعي قال لا يتعلق وجوده بحيث

ولا بشيء اخر حذرا من العجز عن التعليل بل بالفاعل فقط ولا يقال

عن لم وهذا اقرب مع اتفاقهم على نفي العلية التامة ولو

كنت ذا بصيرة بالاصول المشرقية والعرشية وقد شرح الله صدرك

بنور الاسلام يسهل عليك طرد هذه الاوهام المظلمة عن

نور فطرتك ورجم هذه المغاليط المضلة عن سماء عقلك

ان شاء الله تع تتمة برهانية ان اكثر الناس يعبدون غير الله

كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى يا ايها

الذين آمنوا آمنوا وآيات كثيرة في هذا المعنى فجميعهم غير العارف

الربانی لایعبدون الله لان آلهتهم هی بالحقیقة صور اصنام
ینحتونها بآلات اوهامهم فلا فرق کثیرا بینهم وبین عباد
الاوثان الا باللفظ فان المعبود لکل احدهما یخیله فی
وهمه ویصوره فی خیاله الا الالهیین الذین وصلوا
الی معرفة الله بنور هدایته وهو ولیهم ویتولی امورهم کما
ولیهم
ان العاکفین علی عبادة صور الاجسام واصنام الاوهام
هو الهوی والشیطان کما قال سبحانه الله ولی الذین آمنوا
یخرجهم من الظلمات الی النور والذین کفروا اولیاؤهم
الطاغوت یخرجونهم من النور الی الظلمات الآیة **حکمة
قرآنیة** ان جمیع الناس یعبدون الله بوجه حتی عبدة
الاصنام فانهم یعبدونها لظنهم الالهیة فیها فهم ایضا
یعبدون ما تصوروه اله العالم بالحق الا ان کفرهم
لاجل

زنگیان را گوید چون ما از رواست رومی گوید پس زنهار است او حق ... دیده در جهان جان و جهو
گر شود زنگی برنگش زنگیان روم را رومی برد هم آزمایان تا از آن دو شکلها سلمت غلبی ... خلاف بیش شود
آنکه او نار از دست ناسد حکمت او مگر بیند بنور الله کنه کنه زان پیوسته او وارونه بود

لاجل تقییدهم غیر الله انه هو الله فقد اصابوا فی التصور
واخطاوا فی التصدیق ولا فرق بینهم وبین کثیر من الاسلامیین
من هذا الوجه قال تعالی وقضی ربک الا تعبدوا الا
ایاه **حکمة شرعیة** ان لجمیع الموجودات کائنة کانت او مبدعة
دین فطری وطاعة جبلیة تکوینیة لا یتصور فیها عصیان اصلا
لان امره ماض ومشیته نافذة وحکمه جار لا مجال لاحد
فی التمرد والتعصی اعنی بذلک الامر بالتکوین والقضاء
الحتمی اما الامر التشریعی المکلف به الثقلان خاصة فیقع
لعصیان
فیه العصیان الطاعة والمعصیة بالهام الملک ووسوسته
الشیطان بمقتضی اسم الهادی والمضل المشار الیهما بالاصبعین
الرحمن فی قوله ع قلب المؤمن بین اصبعین من اصابع
الرحمن **الاشراق الرابع** فی محبته لعباده قال الله تعالی یحبهم ویحبونه
اعلم ان الاول تعالی اشد سار ومسرور ومبتهج ومبتهج بذاته

یار و باز ران
سعی حق ... کار و ران
تا ... از قضا ...
[illegible]
... سر چنان ... ریش ... دانش ... زانم
صبح ... سلطان ...
بی غرض ...
از ... نغمه ... بوی کلو
تا نگوید ... کار و ظلم
میل جستن ... ز بام اوست
جنبش ... ان غیبت

لانه في ذاته اجل مدرك لابهى مدرك باجل ادراك و
العالم والمعلوم والعلم فى حقه واحد وكلها فى حقه باعلى المراتب
واللذة فى المحسوسات الشعور بالكمال الواصل من غير حجاب
مغفلة فما يليق بازاء هذا المعنى وان لم يسم لذة بالبهجة
وعلاء وبهاء يجب ان يكون فى اعلى المراتب فالاول اجل مغتبط
بذاته ومغبوط ايضا حيث ذاته محببة غير متناهية الشدة [illegible]

٣

فمن عشق واحدا اعشق ما نسب اليه من اثاره ولوازمه
وكتبه وتصانيفه وصنايعه ورسله وحليانه وقد علمت ان الموجودات
الفائضة عن الحق كونها فى انفسها هو نفس كونها من الحق بلا
اختلاف فالكل محبوب له على درجات متفاوتة بحسب [illegible]
قربها وبعدها من الجمال الاتم والجلال الاكرم ونحن نلتذ
بادراك روايح الحق فى اوقات متفرقة ما لا تقدر الالسن
وصفها ونحن مصروفون عنه بسدود فى قضاء حاجات

مشغولون فى تدبير الطبيعة البدنية اذا تعرضنا على سبيل
الاختلاس لنفحات اشرق زمان قليل جدا يكون كساعة
جذبية عجيبة وهذه الحالة للمقربين ابدا من غير تشويش وكشف
بهجتهم وسعادتهم وكيف من ابتهاجهم واسعدهم وبعد سعادتهم
العشاق الواصلين المقربين سعادة العشاق المشتاقين
الذاهبين حول جنابه قدما لولا نيلا من حيث الغايتهم لقرب جانبه
وعشقهم بالدين وحجبوا عنه حجابا من حيث هواهم الى
عالم الطبع فكون لهم ضرب من الشقاوة [illegible]
ويجب فكل درجهم لاجل استكمالهم [illegible] وحبهم
القوة الى الفعل فيما ليس لهم من الكمال اللائق بحالهم
وهو ايضا غرض واسهل غرض لنفوسهم واجسادهم
اللذاته
فيستفيدون ذلك على التدريج من مبادئهم المفرزة
من غير حاجة الى علة مباينة لذواتهم لان نفوسهم واجسامهم

علمه

[illegible] الا العشق [illegible]
[illegible]
[illegible] گفت ای مجنون خام
[illegible]
[illegible]
گفت مجنون آن [illegible]
[illegible]

بالفعل كل ما لهم من الجواهر والاعراض الّا الاعراض

الغير المحكمة لاجتماع اجسادهم والشوارق اللذيذة

النفسانية المتجددة لنفوسهم فعند حصولها التدريجي

يحصل لهم القرب والمنزلة عند الله ويكون لها بهجة حقيقي

بحسبها ونقصها ما تكون بالقوة يكون لها خوف والشوق

لا يخ عن اذى الّا ان الاذى اذا كان من جهة معشوق

نيل منه شيء عظيم ومحق شيء يسير يكون لذة وقد مثلوا

ذلك بالدغدغة لانها مركبة من لذة والم وبين هاتين

المرتبتين من العشاق الالهيين نفوس اهل

الكمال من خواص افاضل البشر ممن لا يخلون ايضا

عن علاقة الشوق ما داموا فيها وطايفة منهم في الاخرة

الى السابقين الاولين مجذوبين الروح الاكبر و

ويليها نفوس المترددين بين الجهتين العالية

والسافلة

والسافلة ويليها هذه النفوس الاشقياء عادمة العرفان

ما لهم في الآخرة من خلاق ومع هذا ما من شيء الّا وله كمال يحصله

ومعشوق يخصه اراديا او طبيعيا او شوقا وحركة ارادية او طبيعية

يوصله اليه من الطرق اذا فارقه وهذا بتوجيه من

الفيض الاقدس بحكم من رب العناية الالهية في حقه و

يستتبع لهذا انوجاده **الاشراق الثامن** في ان العشق سارية في جميع

الموجودات اذ لا يوجد جسم من الاجسام بسيطاً او كان

مركبا الا وله نفس وحيوة لان مقتضى الهيولى بالصورة لا بد

ان يكون الهام عقليا مركبا كما مر والعقل لا يفعل صورة في الهيولى

الا بواسطة النفس لان الاجرام كلها سائرة متغيرة متحركة بعضها

طبايعها كما مر والمتحرك لا بد فيه من امر باق مستمر يكون ذا

جوهر نفساني ونقل معلم الفلسفة الاولى ارسطاطاليس

في اثولوجيا عن استاده افلاطون الشريف الالهي انه قال

ان هذا العالم مركب من هيولى وصورة وانما صورة الهيولى
الطبيعة هي اشرف وافضل من هيولى وهي النفس العقلية وانما
صارت النفس تصور بها ابرها من قوة العقل الشريف وانما صار
العقل مقويا للنفس على تصوير الهيولى من قبل الانية الاولى
والتي هي علة الانيات العقلية والنفسانية لنفسية الهيولانية وسائر الاشياء
الطبيعية وانما صارت الاشياء الحسية حسنة بهية من اجل
الفاعل الاول غير ان ذلك الفعل انما هو بتوسط العقل
والنفس ثم ذلك ان الانية الاولى الحق هي التي يفيض على
العقل الحياة اولا ثم على النفس ثم على الاشياء الطبيعية و
هو الباري عز وجل **الكلام التاسع** في كيفية دخول الشرور في
القضاء الالهي اوجد كل نور وخير عندنا لما عرفت
انه اظهر الاشياء والاشراقيون وحكماء الفرس وافقونا في
للمفارقات والنفوس والانوار العرضية التي يدركها البصر

في الهيولى ص

لانوار

كانوار الكواكب والشهب والسرج دون الطبائع والاجرام ولو
لم تكن الطبيعة في اصلها نورا لما وجدت بين النفس والجرم و
الهيولى هي اول الظلام لكونها بالقوة في ذاتها
فهي جود جوهر مظلم ظهرت فيها اول الاجرام الشفافة لضعف
قوتها عن احتمال الوجود ثم الاجرام الكثيفة لتضاعف جهات
الاعدام وتركب العدميات فكل ظلمة في العالم فجوهر الهباء
الذي هو الهيولى وهي اصل العالم النار ومنبع شروره فان
با في اصلها من عالم النور قبلت جميع الصور النورية المناسبة
فانتفت ظلمتها بنور صورها فان الصور المظهرة لها غشية
الظلمة ان الطبيعة في اصطلاح العقلاء وعندنا ليست
كذلك وههنا دقيقة غريبة وهي ان كل جسم نسبت اليه الظلمة
اذ الطف بالنار او غيرها لا لتحقق الشعاع تصير مستنيرا
او لاترى ان الحطب وهو جسم مظلم كما يتأتى اذ الطفته

مجاورة النار يصير دخانا مشتعلا نيرا ثم آخرا ولا ترى ان حركة
الانماء في النباتات تنتهي بها الى تحصيل البذور والحبوب التي هي
في الثمار والغاية في البذر واللب هي الدهن الذي تحصله الطبيعة
النار
النباتية والدهن بمجاورة النهار واخراجها اياه من القوة
الى الفعل بالتلطيف يصير ضوءا فغاية فعل الطبيعة النباتية
هو النور كما ان فاعلها ايضا هو النور فاذا كانت غاية فعل الطبيعة
النباتية وفاعلها النور فما ظنك بغاية فعل الطبيعة الحيوانية
وفاعلها فالوجود كله نور والظلمات اعدام وامكانات الاشراق
العاشر في تعدد النشآت لكل شيء ما من شيء في هذا العالم
الا وله نفس في عالم آخر وعقل في عالم ثالث حتى الارض الكثيفة التي
هي ابعد الاجسام من قبول الفيض فانها ذات حيوة وذات
كلمة فعالة وفي هذا شواهد الهية ودلائل نبوية وقد مر ان
الجسم من حيث هو جسم لا قوام له دون الطبيعة المقومة المحصلة

اياه

[illegible]

اياه نوعا والطبيعة لكونها في ذاتها دائمة السيلان والاستحالة
بجوهرها فلا محالة تفتقر الى حافظ مقيم له وهي النفس اذ لا يمكن تأثير
العقل في الطبيعة المعينة الا بتوسط النفس لعدم المناسبة بين الثابت
المحض والمتجدد المحض الا بمتوسط ذي جهتين فالنفس واقعة
بين العقل والطبيعة لان ذاتها مجردة وفعلها مادي فذاتها
ذات
عقل وفعلها طبيعة وهكذا نفس الطبيعة نفس وفعلها جسم
ثم ما يليها الجسم بواسطة الحركات الطبيعية والله سبحانه وراء الجميع و
فوق الكل وهو القاهر فوق عباده وقد استدل على ذلك معلم
الفلسفة في الميمر التاسع من اثولوجيا ان كل جرم غليظا كان
او لطيفا فانه ليس بعلة لوحدانيته ولا لاتصاله بل النفس
علة
هي اتصال العالم الجرمي ووحدانيته لان الوحدانية مستفادة
في الجرم من النفس وكيف يمكن ان يكون الجرم علة وحدانيته
ومن شأنه ان ينقطع ويتفرق فلولا ان النفس ملزمة لتفرق

ولم يثبت على حال واحدة وقال ايضا فيه انه لا يمكن ان يكون جرم
ما من الاجرام ثابتا وقائما سواء كان مبسوطا او مركبا اذا لم تكن
القوة النفسانية موجودة فيه وذلك ان من طبيعة الجرم السيلان
والفناء فلو كان العالم جرما لا نفس فيه ولا حيوة لبادت
الاشياء وهلكت وكذلك ايضا لو كان بعض الاجرام هو النفس
كانت النفس جرمية كما ظن الناس هلكت كما هلكت سائر الاجرام
التي لا نفس لها ولا حيوة واستدل ايضا على ان الارض و
هي اكثف الاجرام وابعدها عن ينبوع الجود والحيوة ذات
حيوة ونفس بانها تنمو وتنبت الكلاء وتنبت الجبال فانها
نبات ارضي وفي داخل الجبال حيوانات كثيرة ومعادن
وانما يكون هذه فيها من اجل الكلمة ذات النفس فانها هي التي
تصور في داخل الارض هذه الصورة وهذه الكلمة هي صورة
الارض التي تفعل في باطن الارض كما يفعل الطبيعة في
باطن

في باطن الشجر ثم قال ان الكلمة فاعلة في الارض الشبيهة بطبيعة
الشجر هي ذات نفس لانه لا يمكن ان يكون ميتة وتفعل هذه
الافاعيل العجيبة العظيمة فان كانت حية فانها ذات نفس لا محالة
فان كانت هذه الارض الحسية التي هي صنم حية فبالحري ان يكون
تلك الارض العقلية حية ايضا وان يكون هي الارض الاولى و
هذه ارضا ثانية لتلك الارض شبيهة بها انتهى قوله فظهر
ان لكل شيء ملكوتا وان لكل شهادة غيبا وما من شيء في هذا العالم
الا وله نفس وعقل واسم الهي وان من شيء الا يسبح بحمده فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون **الاشراق الحادي عشر**
في طاعة الملائكة لرب العالمين ان طاعتهم لله كطاعة الحواس
وخصوصا الباطنية للنفوس من حيث انها لا تحتاج في ايرا د
احيازها الى النفس الى امر ونهي بل كلما همت النفس بامر
محسوس امتثلت الحاسة لما همت به واوردتها اليها بلا زمان

اي طبيعة جمع عليها ي
او في بعض نفوس [illegible]

فلا يتهاونون ولا عصيان وحكى اطاعة الملئكة لرب العالمين
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وايضا لا يعلم الحواس
ان المحسوس وجد في الخارج بل هذا انما ثابت النفس و
بهذا الوجه مثلها كمثل الملئكة المهيمة الوالهين بجمال الحق سبحانه
على ما ورد في الخبرات ان الملئكة لا يعلمون ان الله خلق آدم و
ذريته **الاشراق الثاني عشر** في وحدة عالم العقل كما ان هيولى كل فلك
تخالف هيولى الفلك الآخر لا بذاتها بل بالصور النوعية المتخالفة
الحقايق كذلك عقل كل فلك يخالف عقل الآخر لا لذاتها
بل بسبب كثرة الجهات الفاعلية فكثرة جهات الوجوب الصدور
هنا كجهات الامكان والقبول هيهنا فالعقول لفرط الفعلية
افاعلية
والكمال كانها شيء واحد لحلت انفعالاته والهيوليات
لفرط القوة والانفعال كانها شيء واحد احلت انفعالاته
وكذلك قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح وقد عبر عن الكل بالروح

لكثرة ص

في قوله

في قوله تعالى يوم يقوم الروح والقلم في قوله علم بالقلم **الاشراق
الثالث عشر** في ان العقل كل الاشياء قد مضى شناعات القول اخيرا
لكل مركب الحقيقة هو بعينه مصداق حمل جميع المعاني التي توجد في
هذا المركب مجتمعة وفي الانواع التي هي دونه متفرقة فحقيقة مثلا هذا
ومن ان كل علة عالية فهي تمام معلولها ومن ان حركة الطبيعة في
هذا العالم متوجهة الى غاية تلحقها والغاية غاية الحال مترقية الى
النفوس وما فوقها ومما سيأتي في مباحث النفس من اتحادها
الى مبدء العقل الفعال ما عرف بفضل الله ان العقل هو
جميع الاشياء كلها كما قال الفيلسوف في اثولوجيا ان الاشياء
كلها في العقل والعقل هو الاشياء وانما صار العقل هو جميع
الاشياء لان فيه جميع صفات الاشياء وليس فيه صفة الا
وهي تعمل شيئا ما ليس بمادة ذلك انه ليس في العقل
شيء الا وهو مطابق لكل شيء آخر فان قال قائل ان صفات

العقل انا هو لا الشیء آخر ولیس عاوزه البتة فلنا ان

علی هذا م

صیرت العقل هکذا او الحال کنت قد قصدت به وصیرته جوهرا
دنیا خسیسا ادخیا اذ صار لا یجاوز ذاته وصارت صفاته تمامه
فقط ولا یکون حتی یفرق بین العقل والحس وهذا قبیح ان
یکون هو والحس شیئا واحدا انتهی ومعنی قوله ان صیرت
العقل هکذا صیرته جوهرا دنیا ان وحدة العقل لیست
الا وحدة عددیة کوحدة الاشخاص الحسیة لان العقل
فعل الله فوحدته علی مثال الوحدة الحقة فله الوحدة الجمعیة
وقال ایضا وقد نقدر ان نمثل هذا بمثال عقلیة فنعلم کیف العقل
ولکنا لا نرضی ان یکون واحدا مفردا ولا یکون شیء آخر واحدا
کوحدانیته وای الامثال توجد ان نمثل به الصورة الکلیة النباتیة
او الحیوانیة فانک ان وجدت هذه کلها واحدا ولا واحدا
علمت ان کل واحد منها وان کان واحدا هو شیء باشیاء

کثیرة

کثیرة واما الوحدة التی فی الهیولی الکلیة فانها وان کانت واحدة
فانها وهی محلها الصفات وقال ایضا ولیس قسمة العقل مثل قسمة
الجسم وذلک ان قسمة الجسم یکون بخط مستقیم الی الخارج واما
قسمة العقل یکون الی داخل ای هی داخل الاشیاء وعن
امیر المؤمنین ع انه قال الروح ملک من الملائکة له سبعون الف
وجه لکل وجه سبعون الف لسان لکل لسان سبعون الف
لغة یسبح الله بتلک اللغات کلها ویخلق من کل تسبیحة ملک یطیر
مع الملائکة الی یوم القیمة الشاهد الثانی فی الصور المفارقة وقدری
المثل الافلاطونیة وهی اشراقات الاشراقیة وغرض افلاطون و
اصحابه مثل من هذا القول قد ورد عن افلاطون الالهی انه
قال موافقا لشیخه سقراط ان للموجودات الطبیعیة صورا مجردة
فی عالم الاله وربما یسمی المثل الالهیة وانها لا تدثر ولا تفسد ولا
تفسد ولکنها باقیة وان الذی یدثر ویفسد انما هی الموجودات

التي هي كالمثل قال الشيخ في الهيات الشفاء ظن قوم ان القسمة
توجب وجود شيئين في كل شيء كانسانين في معنى الانسانية
انسان فاسد محسوس وانسان معقول مفارق ابدي لا
يتغير وجعلوا لكل واحد من الامور الطبيعية صورة مفارقة
واياها يتلقى العقل اذ كان المعقول شيئا لا يفسد وكل
محسوس من هذه فاسد وجعلوا العلوم والبراهين تنحو
نحو هذه واياها تتناول وكان المعروف بافلاطن
وسقراط يفرطان في هذا القول ويقولان للانسانية معنى
واحدا جامعا موجودا يشترك فيه الاشخاص ويبقى مع بطلانها
وليس هو المعنى المحسوس المتكثر الفاسد فهو اذن المعنى
المعقول المفارق انتهى فان قلت معنى الانسانية محمول
على زيد وعمرو وغيرهما ولو كان له وجود مفارق عن الاشخاص

كيف

كيف يجوز حمله عليهم والحمل هو الاتحاد في الوجود قلنا ان المعنى
الذي له الوجود المفارق ليس مناط حمله على الكثرة وجهة اتحاده
معها هو نحو وجوده المفارق بل مناط الحمل عليها وجهة الاتحاد
معها هو الاتفاق معها في نحو واحد ومعنى مشترك فكل مشتركين مشتركة
في معنى واحد مقوم يكونان متحدين فيه ثم يجوز حمل احد عليهما
واما كون احدهما كليا والاخر جزئيا فهو امر اعتباري وتقوم
احدهما في الوجود بعوارض حسية يتشخص بها وتعدم بعدمها
كالانسان الطبيعي وعدم تقوم الاخر في الوجود بها
كالانسان العقلي واما اعتبار كون احدهما سببا لوجود
الاخر والوجود العقلي السببي مشتملة على الوجودات الحسية
المسببة فيكون كليا وهذه الحساب المطلوب خزائنه

الاشراق الثاني

في ذكر نبذ من اقوال الحكماء في تاويل كلام افلاطن
وتشييد القائلين بهذه الصور المفارقة وابطالها الاول ما

ذكره المعلم الثاني ابو نصر الفارابي في مقالته المسماة بالجمع
بين الرأيين ان مراده من المثل هي الصور العلمية القائمة
مقا ارحه على حصولها لا انها باقية غير داثرة ولا متغيرة وان
تغيرت ذوات الاشخاص الانسانية والمكانية والثاني ما
اوله الشيخ الرئيس في تصحيحه وهو ان المراد منها وجود
الطبائع النوعية في الخارج اي الكلي الطبيعي للاشخاص
هو الماهية لا بشرط شيء بناء على عدم التفرقة منهم كما ظن بين
الماهية لا بشرط شيء وبينها بشرط لا شيء او عدم التفرقة بين
تجرد الشيء بحسب ملاحظة العقل ذاته في مرتبة لا يدخل فيها
العوارض وبين تجرده في الوجود الخارجي عن العوارض
فحكم بوجود الماهيات المجردة عن العوارض في الخارج بناء على
وجودها بعين وجود اشخاصها مع عوارضها ولواحقها
المادية وجودا متكثرا في العين متوحدا في الحد والنوع و

الثالث

والثالث انها عبارة عن الاشباح المثالية المقدارية
الموجودة في عالم المثال وهو عالم متوسط بين عالم المفارقات
وعالم الماديات وسيجيء البرهان ههنا على وجوده و
الرابع ما عليه صاحب حكمة الاشراق انها عبارة عن سلسلة
الانوار العقلية الغير المرتبة في العلية التي ذكر في اخر مراتب
العقول فيصدر عنها انواع الاجسام البسيطة فلكية كانت
او عنصرية والمركبة حيوانية كانت او نباتية او جمادية الخامس
ان المراد منها نفس الصور المادية الشخصية من حيث كونها
عنده
حاضرة عنده سبحانه فانها من هذه الحيثية العلمية الانقيا
كان لها على وجه كلي لا انها غير محجبة بحسب هذا الثبوت
بالاغشية المادية الكاسدة ولا بالملابس المتجددة بالزمان
فهذه وجوه التاويل لكلامه وليس شيء منها ما رامه افلاطون
والاقدمون من القول بالمثل والله اعلم اما اولا فلان

المنقول عنهم وتشنيعات اللاحقين على ما فهموه من
تحصيلها من كلامهم بنا في ذلك فقد نقل عنهم ان لكل نوع
جسماني فردا قائما مبانه ونقل عن افلاطون انه قال
اني رايت عند التجرد افلاكا نورية وعن هرمس انه قال
ان ذاتا روحانية القت الي المعارف فقلت من انت
قال انا طباعك التام وقد شنعوا عليهم بما يلزم هذا المذهب
ان يكون في عالم العقول خطوط وسطوح وافلاك ثم يوجد
حركات تلك الافلاك والادوار وان يكون هناك علم
النجوم وعلم اللحون واصوات مؤتلفة وطب وهندسة
مقادير مستقيمة واخرى معوجة واشياء باردة واشياء
حارة وبالجملة كيفية فاعلة ومنفعلة وكليات وجزئيات
ومواد وصور وشناعات اخرى كما نقله الفارابي
في مقالته وسياتي ما نكشف عن ذلك في تضاعيف اجوبة

عن

عن الاشكالات الواردة على وجود الصور المفارقة
واما ثانيا فلاجل ان قدر افلاطون اعظم من ان يشتبه عليه هذه
الاعتبارات العقلية كيف والحق الطبيعي على ما هو التحقيق غير
موجود لا في الاعيان ولا في العقل الا بالعرض بمعنى ان الموجود
هو الوجود لا غير اذ المتشخص في ذاته دون المهية كما مر والفرق
بين المهية المطلقة والمهية الموجودة ان الاولى توجد
في الخارج بالعرض بخلاف الثانية فانها لا توجد اصلا لا
بالذات ولا بالعرض في الخارج وانما توجد في العقل واما
ثالثا فلان تلك المثل كلها نورية عظيمة موجودة في عالم العقل
وهذه الاشباح المعلقة ذوات اوضاع مقدارية منها ظلمانية
يتعذب بها الاشقياء وهي صور سود زرق كريهة مظلمة
يخشاها النفوس بمشاهدتها ومنها مستنيرة يتنعم بها
السعداء وهي صور حسنة بهية بيض كامثال اللؤلؤ

المكونون ولان هؤلاء العظماء كلا انهم قائلون بالمثل و
الاشباح المعلقة قائلون بالمثل المفارقة الافلاطونية
واما ثانيا فلان القائل به وان وقع في طريق منهجهم
الا انه لم يبلغ اليهم ولم يلحق بهم حيث لم يظهر من كلامهم
ان هذه الانوار والعقول العرضية اخرى ~~لم يبلغ اليهم~~
~~ولم يلحق~~ بهم حيث لم يظهر من كلامهم ان هذه الانوار
والعقول العرضية اهي من نوع اصنامها الجسمانية ام
هي امثلة لها والفرق بين المثل والمثال مما لا يخفى ولم
يبين ايضا انه كيف يجوز وجود نوع جسماني في عالم
العقل من جهة بعض افراده وكيف يتحقق الاتفاق
النوعي بين مركب وبسيط عقلي على ان العقول
كلها عنده من نوع واحد وافراد نوع واحد بالذات
لا يجوز ان تكون افرادا ذاتية لانواع كثيرة مختلفة
الحقائق

الحقائق واما ثانيا فلظهور تعددات هذه الاشخاص وتعيناتها
الحسية والمنقول عنهم ان لكل نوع جسماني فردا مجردا ابديا في التجرد
مستلزم للوحدة فحمل كلامهم عليه في غاية البعد **الاشراق
الثالث** في اثبات الصور المفارقة ببراهين شرحية مطابقة
لتلك الطريقة الاولى من جهة الحركة قد سبق منا ان الصور الطبيعية
في الانواع الجسمية هي مبادي حركاتها الطبيعية في الاين و
الكم والكيف والوضع واثبتنا ان مباشر التحريك -
يجب ان يكون امرا في ذاته متجددا حادثا فالطبيعة جوهر
غير قار الذات لذاتها ولكونها مادية الوجود ومن شأن
المادة الامكان والاستعداد فكلما خرجت من القوة الى
الفعل بقي الامكان لها الى غير النهاية وسيلان تغيرها و
تقومها هو الطبيعة لكونها غير مستقرة الذات فهي الحادثة
والمتجددة بالذات والحركة والزمان مشتقتان تابعان لها في

الحدوث والتجدد بل هما نفس الحدوث والتجدد لانهما امران
نسبيان والاعراض تابعة في وجودها تابعة لوجود الطبيعة
والهيولى قوة محضة فاذا ثبت ما ذكرناه فلابد لكل طبيعة
من محرك اخر غيرها لحاجة كل متحرك الى محرك لكن المتحرك بنفسه
لا يفتقر الى محركه والا لزم تخلل الجعل بين الشيء ونفسه
اذ لا يمكن ان يكون له وجود غير هذا الوجود وهو كونه متحركا
بل يفتقر الى محرك يعطي وجوده ويجعله اما المحرك فجعلا
بسيطا وذلك المحرك المقوم له يجب ان يكون امرا ثابتا مفارقا عن
المادة ولواحقها والا لعاد الكلام فيه فيتسلسل وما سوى
العقل ليس كذلك لان النفس بما هي نفس حكمها حكم الطبيعة
في تجددها فيكون مقوم كل طبيعة جوهرا مفارقا فنسبته
الى جميع افراد النوع من الطبيعة ومراتبها وحدودها نسبة
واحدة فهو المقوم لوجودها المحصل لنوعها والمتمم لادوارها

باشتراك

باشتراك الطبيعة والعقل يحفظها نوعا طبيعيا مكون صورها
المتعاقبة دائما كما في الحركة من بقاء الموضوع ثابتا مع تبدل خصوصيات
الحركة ووحدة الهيولى الجنسية فلابد من واحد ثابت يحفظ به اصل
الطبيعة وسنخها مع اتصال الطبيعة وتبدل خصوصياتها فالطبيعة
فيلتئم ذاتها من جوهر ثابت عقلا في جوهر متجدد دهريا
فلا محالة يكون الطبيعة متحدة الوجود بذلك الجوهر اتحادا
معنويا بكون ذاتها ذاته وفضلها فعله مع كونها عقليا و
كونها حسية الطريقة الثانية من جهة الادراك وهو ان الطبايع
النوعية انحاء من الوجود والشهود بعضها حسية وبعضها
عقلية لا شك ان في الوجود شيئا محسوسا كالانسان مع
مادته وعوارضه المحسوسة من الكم والكيف والوضع و
غيرها وهذا هو الانسان وقد علمت انه غير موجود بالذات
عندنا بل بالعرض وان ههنا شيئا مقدسا كما هو الانسان

الكلي فتشترك فيه الكثيرون ويحمل على الافراد بهو هو ولا بد ان يكون

مجردا عن الخصوصيات المادية لكونه متساوي النسبة الى الجميع

مع اختلاف مقاديرها واوضاعها واشكالها مع كونها متشخصا

بتشخص عقلي فان التشخص العقلي يجوز ان يجامع التشخصات

الحسية فذلك الوجود المفارق هو الانساني اما ان يكون في

النفس او في الخارج فان كان في النفس يحتاج يلزم كون الجوهر

عرضا سيما ما هو اصل حقيقة الثابتة المستمرة فانها اولى بالجوهرية من

التوهم
الماديات الحسيات واما المذكور في كتب كالشفاء وغيره

كليات
في كون الماديات الجواهر جواهر في الذهن ان معناه انها اذا وجدت

في الخارج كانت لا في موضوع وهو لا ينافي ان يكون

صورة الجوهر مفتقرة في الذهن الى موضوع وبين كونها

في الخارج لا في موضوع فقد مر بطلانه وظهر ان ما في النفس

من كل شيء ليس الا كيفية نفسانية تجد النفس لمشاهدته عند

عقلية

عقلية وهي حكاية عن حقيقة الكلية الطرية التي لنا ثم وجدنا آثارها في

الجسم وذلك ان للطبائع الجسمية من العناصر والمعادن والنبات

والحيوانات آثارا مختصة في اجسامها وموادها وليست هي مستقلة

في ايجاد تلك الآثار لانها حيث يكون وجودها ماديا يكون فعلها

بمشاركة المادة بما يخصها من الوضع فلا فعل لها الا فيما يكون

لمادتها وضع بالنسبة اليه واذا كانت كذلك فلا فعل لها في موادها

ولا في المادة لها فعل فانها دون مشاركة المادة وكانت مستغنية

القوام عن المادة لان فاعل الشيء مقوم بوجوده فاذا

استغنى وجود فاعليته عن المادة كان وجوده احرى بالاستغناء

عنها وحيث ان النفوس حالها حال سائر الصور الطبيعية في

فاعليتها لجميع تلك الآثار الظاهرة عن هذه الاجسام

العنصرية والمعدنية والنباتية والحيوانية في حفظ مزاجها من الحرارة

صفات
والبرودة والرطوبة واليبوسة في العناصر والجواهر المعدنية

كالتلون والشفا والطعوم والروايح وغيرها من افاعيل النبات

من الجذب والامساك والهضم والدفع والتصوير والتشكيك

والتحليل والتوليد ومن افاعيل الحيوان كالحس والحركة الارادية انما

هي من فاعل مقوم للصورة الطبيعية في وجودها كما عرفنا عليتها

ومع ذلك ينسب هذه الاثار الى خصوصيات هذه الطبايع

والنفوس اذ لا يتخيل حصول كل فعل عن فاعل عقلي في قابل

جسماني من مخصص لتساوي نسبة المفارق الى جميع جزئيات

تلك الاثار **الاشراق الرابع** تدفع المفاسد والاشكالات على القول

المثل المفارقة **تنبيه** لما حملنا كلام الاوايل على ان لكل نوع

من انواع الجسمانية فردا كاملا في عالم الابداع وانه هو الاصل

والمبدا لسايرة افراد النوع وهي فروعه ومعاليله وآثاره

وذلك الفرد لتمامه وكماله لا يفتقر الى محل يحله وهذه

المتشخصات فانها لنقصها في الوجود اي نقصها في الجوهر

مفتقرة

مفتقرة الى مادتها وعوارضها وقد علمت جواز اختلاف نوع واحد كمالا

ونقصانا وغناء وفقرا فليس لاحد ان يقول الجسم الواحد

كيف صح بعضها بنفسه وبعضها بغيره ولما اقتضى الحقيقة الواحدة

بالذات لكل ما يجمع من افراده قائمة بذواتها وان اقتضى الحلول

وتحل كاستحالة قيام بعضها بذاته لما علمت وهو هذه القاعدة

في الوجود فان حقيقة الوجود مع بساطته مختلفة بالوجوب والامكان

والاستغناء عن المحل والافتقار اليه فان استغناء بعض الوجودات

عن المحل والافتقار اليه انما هو بكماله وكماله بخصوصيته وفقره

وغاية نقصه بعرضيته وضعفه وكذا اضافة الحجب بالتقسير

ضرب من القصور والحاجة فلا يلزم من حلول شي في محل ذاتا

او فعلا حلول ما يشاركه في النوعية هنالك لما ونقصها في الشدة

والضعف **تحصيل وتشريح علمه خبرقيه** لما علمت من علومنا

المشرقية ان حقيقة كل نوع طبيعي انما هو مثال فقط

الاخير وانما شان المادة القوة والاستعداد وانما شان سائر
الصور والقوى من الكيفيات ومبادى الفصول البعيدة من
الاجناس والاعداد والتهيئة فهى فى المركب بمنزلة الشروط
والمعدات باعتبار وهى آلات والفروع لذات واحدة باعتبار
آخر فكما ان الهيولى الاولى باستعدادها سبب قابلى لوجود
الصورة الجسمية والصورة من حيث نوعيتها سبب موجب
لشخص الهيولى فكذا المادة ولواحقها علة قابلية لوجود صورة
كمالية وهى مستلزمة لقوى وآثار تتقوم وجودها من غير استعداد
لانها كالمبداء الفياض لفروعها ولوازمها فكما ان الصورة
الطبيعية اصل قواها وموادها وهى باسرها كالخدم لها فكذلك
صاحب النوع اصل الطبايع الشخصية وهى بجملتها كالخدم
لها وتلك الفصول والقوى والفروع ايضا كمالات لانواع
اخرى مراتبها انقص من مرتبة هذا النوع ولها اشخاص

لكم

هى اصنام

هى اصنام لاصحاب انواعها فنسبتها اليه نسبة الفروع الى الاصول
وكذا الهيئات والنسب والاشكال التى لها هى بمنزلة اظلال
لهيئات عقلية ونسب معنوية فى اربابها النورية ونسبة صاحب
النوع الانسانى المسمى بروح القدس وهو عقله الفياض عليه
الى اصحاب سائر الانواع الحيوانية والنباتية كنسبة الاصنام
الى الاصنام حتى ان الارض الحسية صنم الارض عقلية يكون
اول مرتبة من جميع الصور العقلية منزلتها منزلة قبول الانوار
العقلية والاضواء المعنوية عن ما فوقها ملازمات وكذا يكون
فى عالم الصور العقلية سموات وارضين عقلية وكواكب شمس
وقمر وجنة شجرة فى جبال بانهار ونبات من اثنى عشر برجا و
سبعة وعشرين منزلا وثلثمائة وستين درجة كلها عقلية نورية
بصفاتها وهيآتها على نحو اشرف واعلى من ما يكون منها فى
عالم الطبيعة تنبيه وليس لك ان تتوهم من الحلاق

اي الانواع
المثال على الصور المجردة ان غرضهم ان اصحاب النوع انما وجدت
من الحق الاول لتكون مثالات وقوالب ومقاييس لما تحتها لا ان
يتحقق المثال يجب ان يكون اشرف واعلى لانه الغاية ولا يصح
هذا القول منهم فانهم اشد مبالغة من اتباع المشائين في
حذو
ان العالي لا يكون لاجل السافل وعندهم ان الحسيات اصنام
واظلال لتلك الصور ولا نسبة بينهما في الشرف والكمال
كيف
ثم يحتاج البارى في ايجاد شيء الى مثال ليكون ضبطه دستور
الصنعة وشانه الابداع والتاسيس المطلق ولو احتاج
لاحتاج في ايجاد المثل ايضا الى مثل اخرى الى غير النهاية بحث
وتحقيق لقائل ان يقول ان الحيوان اذا كان في العالم الاعلى
يكون حساسا لان الحساس فصله والحس ليس الا
انفعالا من صورة طبيعية جسمانية فكيف يمكن ان يكون
لى
في الجواهر الكريمة العالية حس وهو موجود في الجوهر الاو

فالجواب

فالجواب عنه ان نسبة هذا الحس الى الحس العقلي كنسبة هذا
الحيوان اللحمي الى الحيوان العقلي فالحس الذي في عالم الادنى
لا يشبه الحس الذي في العالم الاعلى فان الحس هناك على
صار
نهج المحسوسات التي هاهنا كما ان ذلك تصير هذا الحيوان
الاعلى
السفلي متعلقا بسر الحيوان السفلي ومتصلا به وكذا سمعه
بسمعه وشمه بشمه وذوقه بذوقه ولمسه بلمسه كان اتصال
هذه الاشياء الكائنة بتلك الاثار المبدعة وكان رسول الله
الظاهرة
صلى الله عليه وآله بالحواس الباطنة يدرك الامور الغائبة حيث
قال في الذوق ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وفي الشم
اني لاجد نفس الرحمن وفي البصر زويت لي الارض
فاريت مشارق الارض ومغاربها وفي اللمس وضع الله
بكتفي يده فاحسست بردها بين ثديي وفي السمع
اطت السماء وقال ايضا ان هذه النار غسلت بسبعين

ما، ثم ان لنا اشارة الى ان هذه النار الجسمانية من
مراتب تنزلات النارية العقلية فكما ان الانسان العقلي
يفيض نوره على الانسان السفلي بوسايط مترتبة
في العوالم العقلية والمثالية كلها اناس متفاوتي المراتب
والنشآت كذلك تسري انار العقلية والنار السفلية متواليات
مترتبة ولا غنيا بالابلاء اشارة الى تنزل مرتبتها عن كمال
خفيتها النورية النارية وضعفها يضعف تاثيرها وينقص
جوهرها والكساد كيفيتها على حسب حسب كل منزل فان الفلك
الاعظم اسفل الانسان الحسي الى الانسان النفساني و
الانسان العقلي لست اعني هو هما لكني اعني بانه
يتصل بهما لا نضمها ضم وذلك انه يفعل بعض افاعيل
الانسان العقلي وبعض افاعيل الانسان النفسي النفساني فذلك
ان قوا الانسان الحسي كلالة الانسان النفساني النفسي وكلالة

الانسان

الانسان العقلي فضعيع الانسان الحسي كلتي الظلمتين
الا انها فيه قليلة ضعيفة لا تؤثر لانضمامها الضم فقد بان
ان الانسان الاول حساس الا انه ينبوع اعلى وافضل من
الحس الكاين في العالم الاعلى العقلي كما بيناه وقال
ايضا ان هذه الحواس عقول ضعيفة وتلك العقول حواس
قوية الاشراق الحادي فيما احتج به الشيخ الالهي في هذا المطلب و
ما يرد عليه وهو وجوه الاول ما ذكره في المطارحات وهو ان
القوى النباتية من الغاذية والنامية والمولدة اعراض اما على راي
الاوايل فلحلولها في محل كيف كان واما على راي المتاخرين
فلحلولها في محل مستغن عنها لان صور العناصر كافية في تقويم
وجود الهيولى ولان الماهية وجود العناصر والممتزجات واذا
كانت هذه القوى اعراضا فالحامل لها الارواح والاعضا
دايم السيلان والتبدل لاستيلاء الحرارة الغريزية برد

غيرها عليه فاذا ابطل المحل او جزء بطل ما فيه من القوة ويتبدل
الباقى بورود الوارد من الغذاء فالحافظ للمزاج بالبدل
والمبقى زمانا يمتنع ان يكون هو القوة ولا اجزاء البدن الباطلة
لامتناع تاثير المعدوم ولا التى سيحدث بعد من ذلك ولا ان
وجودها بسبب المزاج فيتفرع عليه والفرع لا يحفظ الاصل
هذه الافاعيل المحكمة والتشكيلات العجيبة المستحسنة
لا يمكن صدورها من قوة لا شعور لها ولا ثبات فى الحيوان
والنبات وما ظن ان فى النبات نفوسا مجردة مدبرة فليس
الحق والا لكانت ضايعة معطلة عن الكمال وذلك محال ثم
المسمى بالصورة قوة بسيطة عديمة الشعور كيف صدر عنها تصوير عندهم صح
الاعضاء مع المنافع الكثيرة فى حفظ الشخص والنوع و
العاقل الفطن اذا تامل ذلك علم ان هذه الافاعيل لا يمكن
صدورها عن قوة لا شعور ولا ادراك بل لا بد وان يكون

صادرة

المادة
صادرة عن قوة مجردة عن الاملاك مدركة لذاتها ولغيرها فهى
من العقول التى فى الطبقة النازلة العرضية وهى ارباب الاصنام
ذ الطلسمات هذا حاصل ما ذكره وفيه من مواضع الانظار
ما لا يخفى لمن تعرف الاصول الماضية مع قلة جدواه كما مرت الاشارة
اليه الوجه الثانى انك اذا تاملت الانواع الواقعة فى هذا العالم
وجدتها غير واقعة بمجرد الاتفاق والا لما كانت الانواع محفوظة
عندنا ولامكن ان يحصل من الانسان غير الانسان ومن الفرس غير
الفرس ومن البر غير البر وليس كذلك فالامور انما بنية على نهج
واحد لا يبتنى على الاتفاقات ثم الالوان العجيبة فى رياش
الطواويس ليس سببها امزجة تلك الوريقة فالحق ان كل نوع
جسمى لجوهر مجرد نورى قائم بنفسه مدبر النوع معتن له وهو كلى
ذلك النوع بمعنى تساوى نسبته الى جميع اشخاص النوع فى دوام
فيضه عليها واعتنائه بها فكانه هو المحيط الكل والاصل وهى

الفرع انتهى وهذا ايضا اقناعي ولا يثبت الا علوم المبادي
بهذه الانواع وانا رايتها بوجه من الوجوه اذ يكفي لما ذكره تصورات
الافلاك ونفوسها الوجه الثالث استدلاله بقاعدة الا
الامكان الاشرف وهو ان الممكن الاخس اذا وجد فيجب
ان الممكن الاشرف قد وجد قبله والقاعدة موروثة من
المعلم الاول حيث قال يجب ان يعتقد في العلويات ما هو
اكرم واعلى وبرهانه مذكور في كتب هذا الشيخ الاشراقي فلما
كان اصحاب الترتيبات واهل العالم الجسماني من النظم البديع
والترتيب المحكم البديع وكذلك في عالم النفس من العجائب الروحانية
ولا شك ان ما في العالم العقلي النوري اشرف وابدع مما في
هذين العالمين بحسب نظرها فوجد للعالم حذاء اقرب الوجوه الثلثة
الا ان الشيخ اجراها في نسب الترتيب لا في الذوات كانه لم يشترط
له الا المماثلة في النسب وحسن الترتيب لا في الصورة والحقايق

ولهذا

ولهذا قال واذا سمعت انباذقلس واغاثاذيمون وغيرهما
يشيرون الى اصحاب الانواع فافهم غرضهم ولا تظنن انهم
يقولون صاحب النوع جسم او جسماني او له راس جسد ورجلان
واذا وجدت هرمس يقول ان ذاتا روحانية القت الي المعارف
فقلت له من انت فقال طباعك التام فلا تحمله على انه مثلنا و
قال في موضع آخر ثم القائلون بالمثل لا يقولون للحيوانية
مثال وللون الشيء ذا رجلين مثال آخر وكذا لا يقولون لرائحة ولكونه ذا اجناحين مثال آخر
المسك مثال وللمسك مثال آخر بل يقولون ان لكل ما يستقل
من الانواع الجسمانية امرا مناسبا في عالم القدس حتى يكون
لكل نور مجرد من ارباب الاصنام له هيئة نورانية روحانية
في عالم النور المحض من الاشعة العقلية وهيئة المحبة واللذة
و العز والذل والقهر وغير ذلك من المعاني فاذا وقع
ظله في هذا العالم يكون صنم المسك مع رائحة الطيبة والسكر

ای
مع التجسم الحالى اى الصورة الانسانية او الفرسية على غيرها على
اختلاف اعضائها وتباين تخاطيطها واوضاعها على التناسب
الموجود فى الانوار المجردة هذا اغراض لهذا الشيخ المتأله فى
مقاصده فى هذا الباب ومنها ما سمى ان الرجلين والجناحين
وغير ذلك من الاعضاء اذا كانت من اجزاء هوية الحيوان
عنده ولكن تكون ذات بسيطة نورية مثلا لا لها سواء
اخذت وحدها او مع هياتها والمماثلة بين الاميات.
وان لم تشترط من جميع الوجوه لكن يلزم ان يقع الجوهرى من
كل منهما بازاء الجوهرى من الآخر ما لعرضى بازاء العرضى
ومما علمت من مسلكنا ان تمام حقيقة كل موجود هى صورته
فقط وايضا ان تلك الارباب عنده من حقيقة النور
هيئة وهذه الاصنام عنده اما برازخ او هيئات ظلمانية
واى مناسبة بين هيئة النور وبين جواهر الاجسام وهيئاتها
ظلمانية

ظلمانية فانها غير قابلة بالصور النوعية ولا بحقيقة الوجود المنبث على
افتقارا
جميع الماهيات على اختلافها كمالا ونقصا وغناء وفقرا واختلاف
الاشياء بهيئة منشأ وهى اختلاف الوجود شدة وضعفا وتقدما و
تأخرا او بهيئة لا بذاتها طال ولو سلم ان ما ذكره يثبت المناسبة
المماثلة
والتمثيل فاين المناسبة النوعية وهذا هو الذى قد امتد الاقدمون
فما بين اشخاص الانواع وارباب‌ها مع التفاوت بينهما فى
الكمال والنقص ومما دلت عليه تسمية حكماء الفرس رب كل
النبتة
نوع باسمه حتى ان البهيمة المسماة بهوم التى كانت تدخل
فى اوضاع نواميسهم فقد سموا لصاحب نوعها هوم
ايزد وكذا لجميع الانواع فانهم كانوا يقولون لصاحب صنم
الماء من الملكوت خرداد وما للاشجار مرداد وما للنار
ارديبهشت الاشراق السادس فى ذكر ما قاله الفيلسوف
الاكرم فى باب الصور المفارقة تاييدا لتحقيقنا المشهور عنه

الجمهور ان رأي الفيلسوف يخالف رأي استاذه افلاطون وسقراط
المثله واغاثاذيمون وغيرهم في اثبات المثل حتى انه لما اراد
الشيخ ابو نصر الفارابي ان يجمع بين الرأيين في مقالته المشهورة
اول المثل بما في علم الله من الصور القائمة بذاته كما تاو
غيره كالشيخ الرئيس وهو وافقتها لم يقدر بها على تصحيح
القول بها بالبرهان او الكشف ولم يسطروا ايضا الكتاب
اثولوجيا للمعلم الاول حتى علموا بكسره اتفاق بينه وبين معلميه
والا فكلامه ناص على وجود الصور المفارقة المجردة القائمة
بذواتها لا في محل واما الرد الذي يوجه في كلامه على الاوائل
فهو على ظاهر مذهبهم بناء على عادتهم في الرموز والتجوزات
سيما فيما يجب ضده دق مسلكه في كلمه المرموز اتبع عند
ان من وراء هذا العالم سماء وارض وبحر وحيوان ونبات
وناس سماويون وكل من في هذا العالم سماوي ليس
هناك

هناك شيء ارضي البتة وهكذا يقال ايضا ان الانسان
الحسي انما هو صنم للانسان العقلي والانسان العقلي روحاني وجميع
اعضائه روحانية ليس موضع العين غير موضع اليد ولا مواضع
الاعضاء كلها مختلفة لكنها في موضع واحد وهكذا نقول ايضا
ان الشيء الذي يفعل النار التي يفعل بها النار انما هي حيوة
ما نارية وهي النار الحقة فالنار اذن التي فوق هذه النار
في العالم الاعلى هي احرى بان تكون نارا فان كانت نارا حقا
فلا محالة انها حية وحياتها ارفع واشرف من حياة هذه النار لان
هذه النار صنم لتلك النار فقد بان وصح ان النار التي
في العالم الاعلى هي حية وان تلك الحيوة هي التي تفيض بالحيوة
على هذه النار وعلى هذه الصفة يكون الماء والهواء انهما
هناك حيان كما في هذا العالم الا انهما في ذلك العالم اكثر
حيوة لان تلك هي التي تفيض على هذين الحيوة وهكذا نقول ايضا

ان هذا العالم الحسي كله انما هو مثال وصنم لذلك العالم
فان كان هذا العالم حيا فبالحري ان يكون ذلك العالم الاول
تماما واكمل لما لا لانه هو المفيض على هذا العالم الحيوة
والقوة والكمال والدوام فان كان هذا العالم تماما في
غاية التمام فلا محالة ان هناك الاشياء كلها التي ههنا الا
انها فيه بنوع اعلى واشرف كما قلنا مرارا فثم سماء ذات
حيوة وفيها كواكب مثل هذه الكواكب التي في هذه السماء
غير انها انور واكمل وليس بينها افتراق كما ترى ههنا وذلك
انها ليست جسمانية وهناك ارض ذات سباخ لكنها كلها
عامرة وفيها الحيوانات كلها الطبيعية الارضية التي
ههنا وفيها نبات مغروس في الحيوة وفيها بحار وانهار
جارية جريا حيوانيا وفيها الحيوانات المائية كلها وهناك
هواء وفيه حيوانات هوائية حية شبيهة بذلك الهواء

والاشياء

والاشياء التي هناك كلها حية وكيف لا يكون حية وهي في العالم
الحي المحض لا يشوبها الموت البتة وطبايع الحيوان التي هناك مثل
طبايع هذه الحيوانات الا ان الطبيعة هناك اعلى واشرف
من هذه الطبيعة لانها عقلية ليست حسية ومن انكر قولنا وقال
من اين يكون في العالم الاعلى حيوان وسماء وساير الاشياء
التي ذكرنا قلنا ان العالم الاعلى هو الحي التام الذي فيه جميع
الاشياء لانه ابدع من المبدع الاول التام ففيه كل نفس و
كل عقل وليس هناك فقر ولا حاجة البتة لان الاشياء التي
هناك كلها مملوة غنى وحيوة كانها حيوة تغلي وتفور وجري
حيوة تلك الاشياء انما ينبع من عين واحدة لا انها حرارة
واحدة او ريح فقط بل كلها كيفية واحدة فيها كل كيفية
يوجد فيها كل طعم ونقول انك تجد في تلك الكيفية
الواحدة طعم الحلاوة والشراب وساير الاشياء ذوات

الطعوم وفي لها وسائر الاشيا الطيبة الروايح وجميع الارايح
وجميع الالوان الواقعة تحت البصر وجميع الاشيا الواقعة
تحت اللمس وجميع الاشيا الواقعة تحت السمع اي اللحون
كلها واصنافها والايقاع وجميع الاشيا الواقعة تحت الحس
وهذه كلها موجودة في كيفية واحدة مبسوطة على ما وصفنا لان
وصفناها
تلك الكيفية حيوانية عقلية تسع جميع الكيفيات التي
لا تضيق عن شي منها من غير ان يختلط بعضها ببعض ويفسد
بعضها بعضا بل كلها فيها محفوظة كانها كل واحد منها قائم على حدة وقال
هذا
في الميمر ثم ان كل صورة طبيعية في ذلك العالم فهي في ذلك العالم
الا انها هناك بنوع افضل واعلى وذلك ان هاهنا متعلقة
بالهيولى وهي هناك بلا هيولى وكل صورة طبيعية هاهنا فهي
صنم للصورة التي هناك الشبيهة بها وهناك سما وارض
وحيوان وهوا وما ونار فان كان هناك هذه الصور

فلا محالة

فلا محالة ان هناك نباتا ايضا الى غير النهاية وذلك من كمالاته
وبياناته وخصوصه واشاراته في اثبات الصور هنا كثيرة
يؤدي ذكرها الى الكلام الطويل ولولا مخافة الاسهاب
ببعد منهجها عن ما القصد اذ حاق الطلاب لاوردتها جميعا
لشرفها وعظيم حظوة جدواها ولكن فيما نقلناه كفاية للطالب
نفخ
الاستبصار ولا ينظر لغيره التكرار الاشراق التاسع في تتمة
شكوك في اثبات الصور والتفصي عنها حسبما وجدناها في مو
ضع
متفرقة من اثولوجيا والتقطناه ونذكرها منتظمة ملخصة الاولى
انه ان كان في العالم الاعلى نبات فكيف هو هناك وان كان ثم
نار او هوا او ارض فكيف هي هناك فانه لا يخلو من ان يكونا اما
حيتين واما ميتتين فان كانا ميتتين مثل ما هاهنا فما الحاجة
اليهما هناك وان كانا حيتين فكيف حيتان هناك فاجاب
بقوله اما النبات فيقدر ان نقول انه هناك حي وذلك ان

في النبات كله فاعلة محمولة على حياة فهي اذن لا محالة نفس ما
واحرى ان يكون هذه الكلمة في النبات الذي في العالم الاعلى
وهو النبات الاول الحق والذي دونه نبات ثاني وثالث
لانهم لذلك النبات وانما يحيى هذا بما يفيض عليه ذلك
من حيوته فاما هذه الارض فلها ايضا حيوة ما وكلمة ما
كما وصفنا لا سنادة اليه فان كانت هذه الارض الحسية التي
هي صنم حية فالحري ان يكون تلك الارض العقلية حية
ايضا وهي الارض الاولى وان يكون هذه ارضا ثانية لها شبيهة
بها الثاني لم كانت هذه الحيوانات الغير الناطقة هناك فان
كانت لانها كريمة فانها هناك اكرم جوهرا واشرف فاجابت
العلة هناك في ذلك بان الباري لما هو الاول واحد فقط
من جميع الجهات وابدع العالم واحدا ايضا ولم يكن وحدانية
المبدع كوحدانية المبدع بالفعل والا لكانا شيئا واحدا وهي

فح

فح فلابد من ان يكون في وحدانية المبدع كثرة لانه بعد
الواحد الحق منه فلا محالة انه كثير لان الكثير خلاف الواحد لان
الواحد هو التام والكثير هو الناقص وان كان المفصول عليه
في خير الكثرة فلا اقل من ان يكون اثنين وكل واحد من ذينك
الاثنين يتكثر ايضا على ما وصفناه وقد يوجد للاثنين
الاولين حركة وسكون وفيهما عقل وحيوة غير ان ذلك
العقل ليس كعقل واحد منفرد لكنه عقل فيه جميع العقول وكلها
منه وكل واحد من العقول فهو كثير على قدر كثرة العقول واكثر
منها فقد بان انه لم يكن العالم الاعلى ذا صور كثيرة وان
كانت صور الحيوان كلها فيه الثالث قد يجوز لجاهل ان يجهل
الحيوانات الكريمة في العالم الكريم فاما الحيوانات الدنية
فلن يجوز ان يقول انها هناك فاجاب عنه بمثال واحد فقال
ان الانسان الذي في العالم الاسفل الدني ليس كالانسان

الذي في العالم الاعلى فان كان هذا الانسان ليس في ذلك
مثل ذلك الانسان فلم يكن سائر الحيوانات التي هناك مثل
هذه بل تلك اكرم وافضل الرابع ما قال بال الناطق
العالي اذا صار ههنا روى وفكر وسائر الحيوان لا يروى
عقول
ولا يفكر اذا صار ههنا وهي كلها هناك عقل اجاب بان
العقل يختلف فان العقل الذي في الانسان غير العقل
الذي في سائر الحيوان فان كان العقل في الحيوانات العالية
مختلفا فلا محالة ان الروية والحركة فيها مختلفة وقد يجد في
سائر الحيوانات اعمالا ذهنية فلم لم يكن اعمالها كلها بالسواء
وان كان النطق علة للروية ههنا فلم لم يكن الناس
كلهم سواء بالروية لكن روية كل واحد منهم غير روية صاحبه
فاجاب بان اختلاف الحيوة والعقول انما هي لاختلاف حركة
حركات الحيوة ~~الناس~~ والعقل فلذلك كانت حيوانات مختلفة

وعقول

وعقول مختلفة الا ان بعضها اظهر وانور واشرف من بعض
وذلك ان من العقول ما هو قريب من العقول الاولى فلذلك
صار اشد نورا من بعض ومنها ما هو ثان وثالث فلذلك
صار بعض العقول التي ههنا الهية وبعضها ناطقة وبعضها غير
ناطقة لبعدها من تلك العقول الشريفة واما هناك فكلها ذو
عقل فلذلك صار الفرس عقلا وعقل الفرس فرس ولا يمكن
ان يكون الذي يعقل الفرس انما هو عاقل الانسان فان
ذلك محال في العقول الاولى فالعقل الاول اذا عقل شيئا ما
كان هو وما عقله شيئا واحدا فالعقل الاول لا يعقل شيئا
لا عقل له بل يعقله عقلا نوعيا وحيوة نوعية وكانت الحيوة
الشخصي
الشخصية ليست بعادمة للحيوة المرسلة فكذا العقل الشخص
ليس بعادم للعقل المرسل فاذا كان هذا ذلك هكذا فالعقل
الكائن في بعض الحيوان ليس هو بعادم للعقل الاول فكل

جزء من اجزاء العقل هو كل شيء به عقل فالعقل للشيء
الذي هو عقله لجميع الاشياء وكلها بالقوة فاذا صار بالفعل
صار خاصا واخيرا بالفعل واذا كان اخيرا بالفعل صار
فرسا او شيئا آخر من الحيوان وكلما سلكت الحيوة الى اسفل
صار حيا دنيا خسيسا وذلك ان القوى الحيوانية كلما سلكت
الى اسفل ضعفت وخفيت بعض افاعيلها العالية فحدث
منها حيوان دني ضعيف فاذا صار ضعيفا احتال له العقل
الكائن فيحدث الاعضاء القوية بدلا عن قوته كما لبعض
الحيوان اظفار ولبعضه مخاليب ولبعضها لبعضه قرون ولبعضه
انياب على نحو نقصان قوة الحيوة فيه السادس ان كانت
قوة النفس تفارق الشجرة بعد قطع اصلها فاين تذهب تلك
القوة او النفس فاجاب بانها تصير الى المكان الذي لم تفارقه
وهو العالم العقلي وكذا اذا فسد الجزء النفس البهيمي تسلك النفس

التي

التي كانت فيها الى ان تأتي العالم العقلي وانما تأتي ذلك العالم
لان ذلك العالم مكان النفس وهو العقل والعقل لانفصام
والعقل ليس في مكان فالنفس اذن ليست في مكان ولا يخلو منها
مكان فهذا ما اردنا ايراده من كلام هذا الفيلسوف الاول الاعظم
والحمد لواهب العقل والحيوة

المشهد الثالث في النظر المختص بعلم المعاد وفيه شواهد

الشاهد الاول في احوال ما يتوقف عليه النشأة الثانية وفيه اشراقات

الاشراق الاول في مقابل التكوين

قد علمت ان وجود الاشياء وصدورها عن المبدأ الاول
على ضربين الابداع وهو صدور الوجود عن الواجب
الحق بلا مشاركة جهة القابلية والتكوين وهو ما يتوقف على
صلوح القابل ولابد في العناية من وجودهما جميعا لما
اقيم البرهان عليه فلابد من وجود ما يقبل الكون
بعد الكون وما به يستعد ويختص حدوث بعد حدوث

وهما المادة بامكانها واستعدادها والحركة بتجددها و
اعدادها على ان الحكماء كلهم مجمعون على ان موجد الممكنات
هو الله ابداعي ومن جحد هذا فهو بعيد مضلل في جحوده بل الكل اما
بقضائه او بقدره فهو الفاعل الحقيقي في انشاء هذه
النشاة الا انه شرع في انشائها او ما بعدها بعد استيفاء
مراتب الموجودات فابدع منها اولا مباديها ثم ادرج الله
عوائدها فكانت النهاية عكس البداية فكانت عقلا ثم
نفسا ثم طبيعة ثم مادة فعود متعاكسة كانها قدرت على
نفسها جسما مصورا ثم نباتا ثم حيوانا ذا نفس ثم انسانا
ذا عقل فابتداء الوجود من العقل وانتهى الى العاقل
وفيما بينها مراتب ومنازل وعلو الشرف والكمال هي اهدى
من الحق المتعال ففي الابتداء كل ما تقدم كان اوفر اختصاصا
وفي الانتهاء كلما تاخر عن الهيولى فهو اقرب الى ان
يجد

يجد من الشرور خلاصا **الاشراق الثاني** في الدلالة على الاجسام
الاسطقسية وقبولها التركيب لما كانت عناية الله غير
واصلة الى حد وكانت سلسلة البسائط منتهية في النزول الى
قصواها
اقصاها وهي المادة الاولى فاقتضت انشاء المركبات
الجزئية القابلة للتدبير بهوية النوعية فابدعت منها نفوسا
قابلة للتدبير بهوية التشخيص في النشاة الثانية ثم ان
وجود العناصر تحت الفلك معلوم لنا بالمشاهدة وهي قابلة
للتركيب كما ركبنا الماء بالتراب وحصل منهما الطين
واما المركبات الطبيعية التي لا تتاتى الا بقدرة الله فلما
لم يتم وجودها الا بكيفيات فعلية وانفعالية لا بد لها
من حرارة محللة مبددة وبرودة جامعة مسكنة ورطوبة
ذات انقياد للتخليق والتشكيل ويبوسة حافظة لما
افيد عليها من التقويم والتعديل فجادت العناية بوجود

عناصر اربعة متضادة الاوصاف والكيفيات ساكنة
الطبيعة في اماكن متخالفة بعضها فوق بعض بحسب ما يليق
بها مرتبة ترتيبا بديعا منضدة نضدا عجيبا حيث جعل كل
متشاركين في كيفية واحدة فعلية او انفعالية متجاورين
وقد علمت بوجود الحركة المستلزمة لوجود السماء المقتضية
لوجود الحدود والاطراف والجهات المستقيمة المصححة لوجود
المستقيمات من الحركة فالعناصر ممكنة الانقلابات و
الاستحالة في الصورها وكيفياتها لامتناع القول بالكون
والمحبة والعلية الاشراق الثالث ولمية قبول العناصر للتكوين و
كيفية هذه الاجسام لقصور جواهرها وخسة صورها مما يتاتى
منها التركيب وقبول الكون وهذا بخلاف الاجرام العالية
الاولية فانها غير متاتية الكون الثاني لما لها من صورة
كمالية ممكنها بحسب فطرية الاولى عبادة الحق وطاعته

طوعا

و طوعا من غير حاجة الى اكتساب قوة اخرى وفطرة ثانية اذ
الممكن لم يخلق هباء وعبثا بل لان يكون عبدا عابدا لربه
شاهد الوجود نعم وحدانيته فالعناصر انما خلقت لقبول
الحيوة لكنها عند انفرادها قاصرة عن قبولها لاجل تضاد
صورها في اوايل الكيفيات والا فالجسم بجسميته قابل للحيوة
غير متعصية عنها فلا بد لقبولها الحيوة من الامتزاج الموجب
لحصول كيفية المزاج المتوسطة بين التضاد البعيدة عن
الاطراف الموجبة للموت والفساد ويستفيد المركب حيوة
ما على قدر توسطه وبعده عن الاطراف وقربه من
الاجرام العالية الحية بالحيوة الذاتية فان لم يبعث
في التوسط الاعتدال والاتحاد وهدم جانب التضاد
تقبل من العناية نوعا ضعيفا من الحيوة كالحيوة
النامية
الابدية وذلك بعد ان يستوفي جانب درجات التركيب

الناقصة من الآثار العلوية كالسحب والادخنة والمطر
والثلج والطل والصقيع والرعد والبرق والصاعقة
ثم درجات والمعادن كالزيبق والقيشم والبلور والزاج
والملح والزرنيخ والنوشادر وما يتولد منها من الاحجار
السبعة المطهرة وغيرها كاليواقيت **حكمة عرشية** ان سال
سائل ما بال الباري امره لم يتوقف عند حصول هذه البسائط
كلها وقد برزت بحصولها سعة قدرة الباري وانفتح
لكانها الجود الالهي اذ هي نهاية تدبير الامر بل اتخذ
الامر منه الى احداث المركبات الجزئية التي لا يستحق
ولا واحد منها الا بموهبة التخصيص اشد قدر ثم قصاري
امرها الوصول الى الذي هبط منه فنقول اولا ان
هذه القشور الكثيفة وان كانت خسيسة فليست
باشد خساسة من العدم البحت ثم ان اعادة ترتيب الحروف
الحسيات

من الحسيات الى العقليات ممن خلق له الخلق والامر ليست
باقل خيرا ونفعا وجودا من ابتدائه بالشروع من العقليات
الى الحسيات ولا ايضا في هذه صعوبة ليست في ذاك اذ الناشئ
عن افق الابداع وان تناهى في الكثافة والاظلام والتردد
الجود فليس بممتنع عن قبول التلطف عن تاثير الجوهر اللطيف
او لا ترى ان الارض وان تمكنت في الهوى والاستقلال
واشتدت قواها ببالغ الانفعال فانها بتاثير الشمس فيها
واشراقها عليها يجلب اللطافة ويصير مادة للاقوات و
طينته في الاستحالات الاول ولو كانت كثافتها ممتنعة العود الى
اللطافة او لقشريتها مستحيلة الصيرورة مادة للب الصورة
لما كانت في جوهرها بالحقيقة قوة منفعلة ولما حصل النقل
فيها من القشور الى الحبوب المزروعة مادة للنبات
ومن الاقوات الى نطفة الحيوانات منشا الانبات للنبات

والنبات وهكذا الى ان ينتهى الى اللباب المحض والعقل
الصرف **الاشراق السابع** فى تكون النبات والحكمة فيها لما كان مزاج
النبات اقرب الى الاعتدال من مزاج المعادن فتخطى الى
جانب القدس وقد جرت سنة الله تعالى من قرب
اليه شبرا قرب ذراعا فافاد له خلعة صورة كمالية يستبقى بها
نوعه لعدم احتماله الديمومة الشخصية لكان لطافة مادته
فوق الجماد فانظر كيف ترجح الاصلح لنقصان الديمومة
الشخصية فى هذا الصنف اعطاء الديمومة النوعية فوق قسطه
من البقاء فاستبقى نوعه بما وجب فساده بقوة مولدة
قاطعة لفضلة من مادته ليكون مبدأ لشخص آخر و
لما لم يحصل كماله الشخصى اول مرة لكون مادته جزء مادة
شخص سابق رتب له النامية الموجبة لزيادة فى
الاقطار على نسبة محفوظة لائقة ولما توقف فعلها على
التغذ

التغذى جعل لها الغاذية وجعل الغاذية خادم من قوى
اربع جاذبة يأتيها بما يتصرف فيه وهاضمة محللة للغذاء معدة
اياها لتصرف الغاذية وماسكة يحفظها لتصرف المتصرف ودافعة
لما لا يقبل المشابهة **حكمة عرشية** علم ان الحكماء حيث جعلوا المولدة
والمصورة وغيرها قوى للنفس الا انه يرد ان النفس حادثة بعد
حدوث المزاج وتمام صور الاعضاء الى المصورة قوله بحدوث
الآلة قبل ذى الآلة وفعلها بنفسها من غير مستعمل اياها وهو
ممتنع فاجيب عنه تارة بعدم تسليم حدوث النفس بجواز قدمها
كما ذهب اليه بعض الفلاسفة وبعض تارة بحدوثها قبل البدن
كما هو رأى بعض المليين وتارة بعدم جعل المصورة من قوى
نفس المولود الحيوانى بل من قوى النفس النباتية المغايرة
لها بالذات كما هو رأى البعض وتارة بتصييرها من قوى
نفس الام وشيء من هذه الوجوه لا يسمن ولا يغنى

وهكذا اضطراب الامر في ان الجامع لاجزاء البدن هل هو
الحافظ لها ام لا وفي انه نفس المولود ام لا فذهب الامام
الرازي الى ان الجامع نفس الابوين ثم انه يبقى ذلك المزاج
في تدبير نفس الام الى ان يستعد لقبول نفس ثم انها تصير بعد
حدوثها حافظة وجامعة لسائر الاجزاء بطريق ايراد الغذاء و
نقل عن الشيخ الرئيس لما طالبه بهمنيار بالحجة على ان الجامع للعناصر
في بدن الانسان هو الحافظ لها انه قال كيف ابرهن على ما
ليس بينا، هذه الاقوال على عدم الوثوق وان الاطلاع
على تفسير الحركات الجوهرية وكيفية تجدد الصورة على المادة
وتلازمهما وقد مرت الاشارة الى ان المادة باستعدادها
علة معدة لتشخص الصورة والصورة بجوهرها العقلي
علة موجبة لوجود المادة غير الاولى بل لبقائها وكذا ا
تسلسلت الصور في المواد والصور بالمواد والجامع في كل
حين

حين غير الحافظ لان الاول معد لحدوث حسب حركته والثاني
موجب ممسك حسب ثباته وبقائه وهكذا في كل صورة طبيعية
او نفسية اذ لها جهتان جهة حدوث وتجدد بواسطة تعلقها
بالمادة التي شانها الانفعال وجهة بقاء ودوام لاجل تعلقها
بالواهب التام فالمقوم من الصورة للمادة غير المتجدد فيها
بوجه وعينه بوجه كما نبهناك عليه مرارا فظهر ان العلامة الكوشي
ره بعد ان زيف قول الشارح القديم للاشارات بان
الوالد
تصرف نفس المولود في المادة التي تصرفت فيها نفس المولود
وتفويض التدبير من قوة او نفس بعد مدة الى اخرى
مستحيلة لان تفويض احد الفاعلين مادة منفعلة الى فاعل
آخر ينوب عنه في تتميم فعله انما جاز في الافاعيل الغير الطبيعية
بين فاعلين يفعلان بارادة دون الطبيعة اجاب عن
اصل الاشكال بان ما تقتضيه القوانين الحكمية ان نفس

الابوين تفرز من مواد الغذاء بقوتها المولدة مادة مستعدة
لقبول قوة من شانها اعداد المادة وتصيرها انسانا بالقوة
وهي صورة حافظة لمزاج المني كالصورة المعدنية ثم المني
كما لام
يتزايد في الرحم بحسب استعدادات يكتسبها الى ان تصير
مستعدة لقبول نفس اكمل تصدر عنها مع حفظ المادة
الافعال النباتية وهكذا الى ان تصير مستعدة لقبول نفس
اكمل تصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية فيتم
البدن ويتكامل الحال يستعد لقبول نفس ناطقة تصدر
عنها مع جميع ما تقدم النطق وتبقى مدبرة الى ان يحل الاجل
واما تبين ان الجامع للاجزاء الغذائية الواقعة في المنيين
هو نفس الابوين وهو غير حافظها والجامع للاجزاء المضافة
الى ان يتم الى آخر العمر والحافظ للمزاج هو نفس المولود فقول
الشيخ انهما واحد بهذا الاعتبار وقوله ان الجامع غير الحافظ
بالاعتبار

بالاعتبار
الاول هذا تلخيص ما ذكره وفيه امور صحيحة الا انه لم يتبين
عنهما بحيث واضح ان هذه الافاعيل المترتبة من التغذية — الحفظ و
والتنمية والتوليد والتصوير والانماء والاحساس والنطق
اهي كلها صادرة من كل فاعلة لها قوى متعددة متجددة
الحدوث
الحدوث او هي كانت فعالة متعددة متفاضلة في الكمال
فان كان الاول فيلزم لحدوث الناطقة مع حدوث
النطفة ويكون معطلة عن فعلها الخاص مدة وهذا يخالف
قواعدهم وان كان الثاني فيلزم حدوث عليه ما يلزم
به الشارح المتقدم من تفويض احد الفاعلين الجسمين
تدبير موضوعه الى الآخر وان كان هناك فساد صورة
لاحقة
سابقة وتكون صورة حادثة فلتكن ابخرة كامل الاستعداد
الفطرة
الى الفساد ولحكمة حاكمة بان التوجه الى الكمال ينافي الفساد
قضى
والاظهر لا فقوة واحدة لمادة واحدة لا تفعل فعلين متناقضين

فيها واما ما ذكره الاطباء من ان الغريزية الحرارة سبب
الحيوة والموت جميعا فوجه ذلك بان انفعال تلك الحرارة
ليست بالذات الا بتقليل الرطوبات وهذا التقليل ينافي
حفظ الحيوة ما دامت الرطوبات زائدة في بدن الحي ما دامت
ناقصة فعلها شيئا واحدا ايما كل واحد من النفع والضرر فعلها
بالعرض واما فعل الصورة في مادتها فليس الا التكميل والحفظ
وكل من له قدم راسخ في الحكمة يعرف ان الافاعيل الطبيعية متوجهة
بالذات الى ما هو خير وكمال ولا يتوجه شيء من الحركات الطبيعية
نحو شيء مناف مضاد لها بل الاشياء كلها طالبة للخير الاقصى
كما تشهد به الكشف الاتم فالتحقيق في هذا المقام موقوف
على ما اوضحنا اليه سابقا من حال اشتداد الطبيعة وتكامل
سلوكها الجوهري الاتصالي حسب ما يقتضيه البراهين
المشرقية لا تراق الى حس فيكون الحيوان اذا امتزج العناصر

ضاره

امتزاج

امتزاجا اتم من النبات قبلت من الواهب كمالا اشرف
وهي النفس الحيوانية وحد النفس على ما يعم الارضيات
هي كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة فالكمال
جنس يعم المحدود وغيره لا يذهبا بعدمها يتم به النوع وهو ان
كان بمنزلة المضاف الا انه يصلح لان يكون جنسا للمسمى
بالنفس لان المحدود ليس حقيقتها الجوهرية بل المفهوم النفسي
وهو ايضا فيه خاصة واحترز بالاول عن الكمالات الثواني
كالعلم وغيره من الافاعيل واللوازم وبالطبيعي عن الكمال
للجسم الصناعي وبالآلي عن صور العناصر والمعادن اذ المراد
به اشتمال الجسم على آلات وقوى نفسانية لا على مجرد اجزاء
مختلفة وبقيد ذي حيوة بالقوة يخرج النفوس الفلكية
على رأي من يجعل النفس للفلك الكلي والكواكب والاجزاء
الافلاك الجزئية كالخوارج والتداوير عنده بمنزلة الآلات

وقواها بمنزلة الفروع للنفس واما عند الذاهبين الى
ان لكل كرة من الفلكيات نفسا على حدة فلا حاجة الى
هذا القيد ولهذا لم يذكره الاكثرون وذكر بعضهم كابي
البركات عوض قوله آلي فقال كمالا اول لجسم طبيعي ذي
حيوة بالقوة وزادوا في الحيوانات الارضية قولهم من شانه
ان يحس ويتخيل ويتحرك وهذه النفس قواها بعد استيفاء القوى
النباتية الى مدركة ومحركة والمحركة اما باعثة على الحركة او
فاعلة لها والباعثة هي الشوقية المذعنة لمدركات الخيال
او الوهم او العقل العملي بتوسطهما فيحمل الادراك لها
على ان تبعث الى طلب او هرب بحسب السوانح ولها شعبتان
شهوانية باعثة على جلب الضروري او النافع طلبا للذة
وغضبية حاملة على دفع وهرب عن المضار طلبا للانتقام
ومحركة هي قوة منبعثة منبثة في الاعصاب والعضلات من شانها
ان تشنج

تنقسم

ان تشنج العضلات بجذب الاوتار والرباطات او
ارخائها وتمديدها **تبصرة** فللحركات الاختيارية مبادي
مترتبة ابعدها عن عالم الحركة والمادة الخيال او الوهم المادة او
ما فوقهما ثم القوة الشوقية وما بعدها وقيل الفاعلة قوة
اخرى تسمى بالارادة والكراهة **اشارة مشرقية** الحركات
الطبيعية كالحركات الاختيارية الحيوانية في ان لها مبادي
مترتبة بعضها من عالم العقل والتاثير وبعضها من عالم التدبير
والنفس وادناها من عالم الطبيعة والتسخير والكل بقضاء
الله والتقدير وقد تبين من هذا ما سبق والفرق
من تحريكات الحيوان وغيرها ان في الحيوان ارادة
متفننة بحسب دواعيه وقواه المختلفة لتركيبه من العناصر
المتضادة والارادة غير على نظام واحد لبساطته وهكذا
النبات وان كان مركبا ذا قوى متعددة الا ان الجميع

منهجا واحدا لاحاجة لها الى كثيرة الى اسباب خارجة عن ذواتها
ودواع مختلفة خارجة عن قصدها عناية الهية الحكمة في
وجود هذه القوى من لدن الطبيعة الى اكثرها اما في
الحيوان فالمحافظة على الابدان بحسب كمالها الشخصي و
النوعي واما في الانسان فهذه المحافظة مع ما يتوصل بها
النفس الى اكتساب الخير الحقيقي والكمال الابدي بحسب بجمع العلم والعمل
فالعناية الازلية جعلت في جبلة الحيوانات داعية الجوع
والعطش لتدعو نفوسها الى الاكل والشرب ليخلف بدلا
عما يتحلل ساعة فساعة من البدن الدايم التحلل والذوبان
لاجل استيلاء الحرارة الغريزية الحاصلة فيه من نار الطبيعة
وجعلت لنفوسها ايضا الآلام والاوجاع عند الآفات العارضة
لابدانها لتحرص النفوس على حفظ الابدان من
الآفات الى اجل معلوم حكمة مشرقية قد مر في الكتاب
الالهي

الالهي في اهل النشاة الاخرة لهم رزقهم بكرة وعشيا وهو
رزق خاص في وقت معين معلوم وهذا لا ينافي قوله اكلها دايم
كما هو معلوم عند الطبيعيين من ان الانسان اذا اكل
الطعام كان يشتهي حتى يشبع فذلك ليس بخلو لا بغذاء ولا اكل
على الحقيقة وانما هو كالجابي الجامع للمال في خزانته وهي المعدة
فاذا اختزنت ما فيها ودفعت بدها في تسوقها الطبيعة بالتدبير
يحيلها من حال الى حال وتغذي البدن بها في كل نفس فهو لا يزال
في غذاء دايم وتغتذي البدن بها في كل طرو ولولا ذلك
لبطلت الحكمة في ترتب نشأة كل متغذ وانه حكيم فاذا خلت
خزانته حرك الطبع الجابي الى تحصيل ما يملاها به ولا يزال
الامر هكذا ابدا فهذا صورة الغذاء في كل نفس دنيا
واخرة وكذا اهل النار وصفهم الله بالاكل والشرب
على هذا الحد الا انهما دار بلاء فيا كلون ويشربون

عن جوع وعطش واهل الجنة يأكلون ويشربون لا عن
شهوة ولذة فانهم ما بينا ولون الشئ المشتهى غذاء الا
عن علم بان الزمان الذى كان الاختزان فيه قد فرغ ما
كان مخزونا فيه فتنازع الى الطبيعة بما يدبره فلا يزال في لذتهم نعيم
لا يحوج الطبيعة الى طلبهم حاجة للكشف الذى هم عليه بخلاف
اهل النار فانهم في حجاب عن هذا فيتألمون ما يأتون
ويجوعون ويظمؤن فلا لذة الا العلم ولا الم الا الجهل
وتحت هذا اسرار لطراق التدارك ثم خلق الله للحيوان نوعى اى اخرى
ادراك من الحواس الظاهرة وغيرها ليميز الملايم عن
المنافر والنافع عن الضار فيطلب احدهما بالشهوة
ويهرب عن الاخر بالغضب رحمة من الله على عباده
وهى منقسمة الى ظاهرة مشهورة وباطنة مستورة اما
الظاهرة فهى اللمس والذوق والشم والسمع والبصر
والاخيران

والاخيران الطف هذه الحواس كأنه ان يكون مدركاتهما
خارجة عن عالم المادة والحركة والبحث عنهما والكلام
فيه طويل حكمة عرشية ومما ذكره الشيخ في القانون
ان هاتين القوتين لا لذة لهما في محسوسهما ولا الم
بخلاف البواقى فعجزت عن ذكره شراح القانون و
اعترضوا عليه وطال الكلام بينهم جرحا وتعديلا ولم
يأتوا عن آخرهم بشئ يطمئن به القلب ومما فسر لنا
من الملكوت ان الحيوان بما هو حيوان يتقوم مادة
حيوته بالكيفيات الملموسة وهذه اولى مرتبة الحيوان
التى لا يخلو منها حيوان كما لا يخلو حيوان عن قوة اللمس
لان المدرك من كل شئ والشاعر من كل حى قوة من
باب ما يدركه والآثر من جنس ما يشعر به ويخبر عنه
اذ به يخرج من القوة الى الفعل فالملايم والمنافى

الحيوان بما هو حيوان ولا دنى الحيوانات اولا وبالذات
انما هو من قبيل مدركات اللمس لانها يقوم بها بدنه
ثم مدركات الذائقة في الحيوانات المرتفعة درجاتها قليلا
عن ادنى المراتب فيفتقر الى اغذية مخصوصة والحاجة
من شانها تميز النافع عن الضار فيما يتغذى به ويزداد به
بدنه من المذوقات وتالي الكيفيتين في الملايمة والمنافرة مدركات
الشامة حيث يتغذى بها لطايف الاعضاء كالارواح
البخارية واما مدركات السامعة والباصرة فليس للحيوان
بما هو حيوان اليها حاجة قريبة لان بدنه ليس مركبا من
الاصوات ولا من الاضواء والالوان ولا شك في ان
آلات الحاسة جسم حيواني واللذة هي ادراك الملايم
والملايم للجسم الحيواني اما المذوق او المشموم لا
الاصوات والاضواء فلا هي ملايمة للنفس التي هي من

عالم

عالم النور كما سيجيء وقس عليها حال الالم ومما يؤكد ما ذكرنا
انه ان حبس الحيوان مدة مديدة في الموضع المظلم الخالي
لا يوجب موته بخلاف حبسه عن الملموس لحظة وعن المطعوم
اياما ولا الاكل والشم ضرب من الطعم قد يصير بدلا منه في
بعض الحالات احيانا وفي الجن دايما **الاشراق الرابع** في الاشارة
الى المدارك الباطنة وهي خمسة كلها ثلثة اقسام مدرك
وحافظ ومتصرف والقسم الاول اما مدرك للصور واما
مدرك للمعاني وكذا الثاني اما حافظ الصور واما حافظ
للمعاني فمدرك الصور يسمى بالحس المشترك وبنطاسيا
اي لوح النفس وهي قوة متعلقة بمقدم التجويف الاول
من الدماغ ولولاها ما يمكن لنا الحكم بالمحسوسات المختلفة
دفعة كهذا السكر ابيض حلو على سبيل المشاهدة ولا مكننا
مشاهدة النقطة الجوالة دايرة بسرعة والقطرة النازلة [illegible]

خطا مستقيما لان المشاهدة بالبصر ليست الا للمقابل وما قابل منها
الا نقطة وقطرة ومحافظها قوة تسمى بالخيال والمصورة محلها
باخر التجويف المقدم يجتمع عندها مثل المحسوسات ويبقى فيها
وان غابت عن المواد هاعن الحواس غيبة طويلة وهي خزانة
بنطاسيا ومباينتها للحس ودليل في تغايرهما بين القوتين ان
قوة القبول غير قوة الحفظ فرب قابل غير حافظ فان القبول
انفعال والحفظ فعل وهما متقابلتان فهما متغايرتان واما
مدرك المعاني والاحكام الجزئية فهو الوهم الرئيس للقوى
الادراكية كما ان الشوق رئيس للقوى التحريكية ومحله مؤخر
التجويف الاوسط للدماغ ومنها القوة الذاكرة والمسترجعة
وهي قوة في اخر تجاويف الدماغ تحفظ ما يدركه الوهم او غيره
نسبتها اليه نسبة المصورة الى الحس المشترك ونسبتها من
العالم النفسي كنسبة القلم واللوح الى عالم الانسان الكبير

واما المتصرف

المتصرف فله تركيب البعض الصور بعضها ببعض او تركيب المعاني
كذلك او تركيب احد القبيلين بالاخر وله الفصل وادراك
الفصل له ادراك المستعمل سميت متخيلة في المحسوسات
ومتفكرة عند استعمال العقل اياها في العقليات وموضعها
في التجويف الاوسط عند الدودة والكل من هذه القوى
والات روح يختص بها وهو جسم حار لطيف حادث اللطافة
عن صفوة الاخلاط الاربعة شبيهة في الصفا واللطف
بالفلك الخالي عن التضاد الكائن فوق العناصر قبل انضمامه
فهذا في مراتب العود كهو في مراتب البدء ولهذا ما يحمل القوى
المدركة والمحركة كما للفلك يقبل آثار العقول والنفوس تنبيه
واعلم ان وحدة الذاكرة اعتبارية لتركيب الذكر من فعل
قوتين ادراك لاحق وحفظ سابق وكذا المسترجعة لتركيب
الاسترجاع من ادراك وحفظ وتصرف بالمراجعة الى

الخزانة في تفتيش المخزونات فلا يزيد عدد الباطنيات
على خمس كالظاهر وانما يهدي الناس الى اختصاص كل قوة
بآلة اختلالها عند تطرق الآفة الى آلتها والدليل
على تعددها بقاء بعض دون بعض وقد اصاب الشيخ
في الشفاء فيشبه ان يكون القوة الوهمية هي بعينها المفكرة
والمتخيلة والمتذكرة وهي بعينها الحاكمة فيكون بذاتها حاكمة
وبحركاتها وافعالها متخيلة ومتذكرة فيكون متفكرة بما يعمل
في الصور والمعاني ومتذكرة بما ينتهي اليه عملها انتهى و
اخطأ من ظن من الناظرين في كلامه انه تردد في امر القوى
ولم يفهم غرضه اذ معناه ان للوهم رياسة على هذه
القوى وهي جنوده وخدمه حكمة عرشية وفي المقام سر
آخر لوحنا اليه فيما سبق من كون نسبة كل عال الى سافله كالنفس
وان كانت ناطقة عقلية من عالم آخر اعلى من هذا العالم
فلها

فلها نحو من الاتحاد بقواها وان كانت مجردة وذلك
لانها في تقدسها عن المواد بالكلية بحسب وجودها
المفارقي الذي هو غيب غيوبها فلها تارة تفرد بذاتها و
غناء عما سواها ولها ايضا نزول الى درجة القوى
والآلات من غير نقص يلحقها لاجل ذلك بل نقيصها
كما في شبهتها لاتباع جالينوس فاعرفها ومن جرد
بالكلية من غير تشبيه فنظر اليها بالعين العوراء كاتباع
المعطلين لها عن عالم التدبير والتحريك فما رعوها حق
رعايتها والكامل المحقق من نظر بعين صحيحة لها جمع النور
النورين فلا يعطل بصيرته عن ادراك النشأتين
فيعرف شأن العالمين حكمة عرشية النفس ليست بجرم
لان الاجرام كلها متساوية في الجسمية ولو كانت النفس
جرما لكان كل جرم ذا نفس ولو كانت مزاجا وعلمنا ان

من جنس الكيفيات الاربع لكان صدور افاعيل الحيوة
عنها قبل انكسار سورتها اولى اذ ليس غير الا توسط
مقتضيات البسائط وكيف يكون النفس مزاجا وتحفظ بها
المزاج في المتضادات المتداعية للانفكاك وهي التي
تجبرها للالتيام ثم انه تمانعها كثيرا عن التحريك او عن جهته
متغيرة عند اللمس الى الضد فالمعلم ثم كيف ينال شيئا وليست بجسمية
جرمية لما دريت انها سيالة والنفس علمت ان ذاتها باقية الكلم
الا في الحيوان الذي لم يكن بقاء ذاته معلوما حكمة مشرقية
قد الحجة اسم نفصله وانما به برهانا مشرقيا على تجرد النفس
الحيوانية المتخيلة عن المواد وعوارضها بانها ذات قوة تدرك
الاشباح والصور المثالية فانها ليست من ذوات الاوضاع
التي قبلت الاشارة الحسية اصلا فهي ليست في هذا العالم
بل في عالم آخر فموضوعها الذي به قامت كذلك اذ كل جسم جسماني

فهو

فهو من ذوات الاوضاع بالذات او بالعرض فما يقوم به
يكون تابعا له في الوضع وقبول الاشارة الحسية فلو كانت
تخيل
حال الرم
قوة الخيال في مادة من مواد هذا العالم لكانت الصور
القائمة بها قابلة للاشارة الحسية بوجه ما وبطلان التالي
يستلزم بطلان المقدم والملازمة بينة واما تعيين موضع
الباطني
من مواضع البدن للادراك البدني فهو بمجرد جهة المناسبة
والاعداد فان الحركات البدنية مما يهيئ النفس للعبور
من هذا العالم الى عالم آخر وهم وازاحة لاحد ان يقول
يجوز ان يكون نسبة هذه الصور الى النفس نسبة الفعل
الى الفاعل لا نسبة الحال الى المحل كما سبق في مباحث الوجود
الذهني لكنا نقضي بان الجسم وقواه لا تفعل الا فيما له وضع
الخيالية
بالقياس الى مادتها والصور التي يدركها القوة المتخيلة ليست
كذلك وكما ان فاعل الاجسام الطبيعية مفقود ههنا لا يمكن ان

ان يكون متعلق الوجود بهذه الاجسام كما بين ذلك مبدا ء
صورها المنتزعة عن المواد يجب ان لا يكون ماديا فاذا من
عالم
بوجود معلوم آخر فاغتنمه سينفعك هذا انشا، الله تعم
حكمة مشرقية النفس من حيث نفسيتها نار معنوية
من نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة ولهذا خلقت
من نفخة الصور فاذا انفخ فى الصور المستعدة للاشتعال النفسانى
تعلقت بها شعلة ملكوتية نفسانية والنفس بعد استكمالها
نورا م
وترقيها الى مقام الروح يصير نارها محضا لا ظلمة فيه ولا
احراق معه وعند تنزلها الى مقام الطبيعة يصير نورها
نارا موقدة فى عمد ممددة النفخة نفختان نفخة
يطفى النار ونفخة اخرى يشعلها فوجود النفس وبقاءها من
النفس الرحمانى وهو انبساط الفيض عن مهب رياح الوجود
وكذا زوالها وفناؤها وتحت هذا اسرار آخر فلم ان ما ورد
فى لسان

لسان بعض الاقدمين ان للنفس نارا وشررا او هواء لا يجب ان
يحمل على التجوز فى اللفظ وكذا الحال فيما ورد عن صاحب
شريعتنا الاشراق الثانى فى تكون الانسان وقوى
صغرت
نفسه ان العناصر اذا صفت وامتزجت امتزاجا قريبا من
من
الاعتدال جدا وسلكت طريقا الى الكمال اكثر مما سلكته الكائن
النباتى والحيوانى حيث او قطعت من القوس العروجى اكثر مما
سائر
قطعته النفوس والصور اختصت من الواهب بالنفس الناطقة
المستخدمة لسائر القوى النباتية والحيوانية فان نسبة الكمال
الى الكمال كنسبة القابل الى القابل فاذا بلغت المواد بامزجتها
غاية الاستعداد وتوسطت غاية التوسط الممكن من تضاد
الاطراف فاعتدلت وتشبهت فى اعتدال كيفياتها العادم لقوة
التضاد بالسبع الشداد الخالية عن الاضداد استعدت
لقبول فيض الكل وجودا على فضله من التاثير الالهى ما

جبلة الجرم السماوي والعرش الرحماني من قوة روحانية مدركة
للكليات والجزئيات متصرفة في المعاني والصور وهي في الانسان
كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة من جهة ما يدرك
الامور الكلية ويفعل الاعمال الفكرية فلها باعتبار ما يخصها
من القبول عما فوقها والفعل فيما دونها قوتان علامة وعمالة
فبالاولى يدرك التصورات والتصديقات ويعتقد الحق
والباطل فيما يعقل ويدرك ويسمى بالعقل النظري وبالثانية
يستنبط الصناعات الانسانية ويعتقد القبيح والجميل فيما
يفعل ويترك ويسمى بالعقل العملي وهي التي يستعمل الفكر
والروية في الافعال والصنايع مختارة للخير او ما يظن خيرا
ولها الجربزة والبلاهة والمتوسط بينهما المسمى بالحكمة وهي
من الاخلاق لا من العلوم المنقسمة الى الحكمتين النظرية و
العملية لانها وخصوصا الاخيرة منها كلما كانت اكثر كانت

افضل

افضل وهذه القوة خادمة للنظرية مستخدمة لها في كثير من
الامور ويكون الرأي الكلي عند النظري والرأي الجزئي عند
العملي المعد نحو المعمول حكمة مشرقية النفس عند بلوغها الى كمالها
العقلي واستغنائها عن الحركات الفكرية والافكار يصير قوتاها
واحدة فيصير علمها عملا وعملها علما كما ان العلم والقدرة
في المفارقات بالنسبة الى ما تحتها واحد تنبيه ان للانسان
من بين الكائنات خواص ولوازم عجيبة واخص خواصه تصور
المعاني المجردة عن المواد كل التجريد والتوصل الى معرفة
المجهولات العقلية من المعلومات بالفكر والروية ثم ان له تصرفا
في امور جزئية وتصرفا في امور كلية والثاني في اعتقاد فقط من
غير ان يصير سببا لفعل دون فعل الا بضم رأي جزئي فاذا حصل
الرأي الجزئي يتبع حكم القوة الشوقية المحركة في افعالها
البدنية من الحركات الاختيارية اولها الشوقية الباعثة واخيرتها

القاعدة المحركة للعضلات بالمباشرة وكل هذه مستمدة في الابتداء
من القوة المتصرفة في الكليات باعطاء القوانين وكبريات
القياس فيما يستمد من التي تجدها في صغريات القياس
والنتيجة الجزئية فللنفس في ذاتها قوتان نظرية وعملية كما تقدم
تلك للصدق والكذب وهذه للخير والشر وهي للواجب والممتنع
والممكن وهذه للجميل والقبيح والمباح فلها شدة وضعف في
الفعليات وذلك كما في العقليات والعقل العملي يحتاج في
افعاله كلها الى البدن ههنا الا نادرا كاصابة العين من
بعض النفوس الشريرة واما الافعال الخارقة للعادات من
المتجردين الكاملين فهي في مقام اخر واما النظري فله
حاجة اليه في الحال العملي ابتداء لا دائما بل قد يكتفي بذاته
ههنا كما في النشاة الاخرة ان كان الانسان من صنف
الاعالي والمقربين واما ان كان من اصحاب اليمين فهذا

يودي كلام

افاعيل

افاعيله وتصور اثر العقل العملي وبه يكون سعادة في الاخرة لما
ستبين ان الجنة واشجارها وانهارها وحورها وقصورها
وساير الامثلة الاخروية منبعثة من تصورات النفس الجزئية
وشهواتها كما اشير اليه في قوله تعالى ولكم فيها ما يدعون وفي قوله
فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وان كان من اهل الشقاوة
فالقياس عكسه اي كون العمل منشاء للتعذيب مما يجترحه و
يكتسب بيده من جحيم وتصلية جحيم فجوهر النفس مستعد لان
يستكمل ضربا من الكمال ويتنعم بذاته وبما هو فوق ذاته بالعقل
النظري ولان يتحرز عن الافات ويتجرد عن الظلمات
بالعقل العملي انشاء الله ولكل منهما مراتب اربع **الاشراق**
التاسع في اولى المراتب العقل النظري وهو ما يكون للنفس
بحسب اصل الفطرة حين استعدادها لجميع المعقولات لخلوها
عن كل صورة ولهذا يقال العقل الهيولاني اذ لها في

في هذه المرتبة وجود عقلي بالقوة كما ان للهيولى الاولى
وجود حسي بالقوة فجوهرية النفس في اول الكون كجوهرية
الهيولى ضعيفة شبيهة بالعرضية بل اضعف منها لانها قوة
محضة **حكمة عرشية** اولعلك تقول هي عالمة بذاتها وبقواها
علما فطريا غير مكتسب فكيف يكون في اصل الفطرة قوة محضة
فاسمع ان فطرة الانسان غير فطرة الحيوان بوجه فاخر
فطرة الحيوان اول فطرة الانسان لاختلاف الفطرة النشأة
وكلامنا في مبداء نشوء الانسان بما هو انسان اي بما هو
جوهر ناطق فله قوة وجود مختصرة كما انه بحسب ولعلمه انه قوة
وكماليته فعلمه بذاته وبالاشياء عين وجوده لذاته ووجوده
الاشياء لذاته لان وجوده وجوده العقلي الحاصل
للامر العقلي لا يكون الا امرا عقليا فمتى كان وجوده بالقوة
كان معقوله ايضا بالقوة فعلمه بذاته بما هو حاصل لذاته في

ابتداء النشأة قوة علم بالذات وبالغير وكلما كانت القوة العاقلة
اشد فعلية كانت معقولاتها اشد تحصلا واقوى وجودا وكلما
كانت اضعف جوهرا كانت هي اضعف واخفى وكما ان النفس مادامت
حاسة يكون مدركاتها امورا محسوسة ومادامت متخيلة او متوهمة
موهومات
تكون هي متخيلات او متوهمات فمادامت قوتها العاقلة متعلقة
بالمادة عن انفعال منفعلة عن احوالها واثارها كانت معقولات
بالقوة كالصور الخيالية الجزئية مثل الانسان والحيوان والفلك
وغيرها مما لا ينفك وجوده الخارجي عن العوارض المادية في
آلة الخيال مع امكان تجردها في اعتبار الذهن وجواز
وجودها نحوا عقليا كالصور المفارقة الافلاطونية فكذا
القوة العاقلة قبل صيرورتها عقلا بالفعل هي مخالطة بالمادة
البدنية بل هي بعينها صورتها الحسية ومبداء قواها البدنية
ولها استعداد الوجود العقلي بالاتصال بالعقل الفعال

وبالانفصال هي القوى المنفعلة عن التي منها التحريك
التحريكي والفعل التجددي الانفعالي فحال العاقل والمعقول
في جميع الدرجات واحد فالنفس ما دامت عقلا بالقوة كانت
معقولا بالقوة ومعقولاتها معقولات بالقوة فاذا صارت
مدد
هي اتم كمالها بالفعل فعلم النفس بدايتها في باب الفطرة من
باب القوة والاستعداد ثم من باب التخيل والتوهم كسائر
الحيوانات في ادراك ذواتها واكثر النفوس الانسانية لا
يتجاوز هذا المقام واما العالم بذاته علما عقليا بالفعل
مرتبة
فانما يقع في قليل من الافراد بعد الوصول مراتب الكمال
العلمي المختص بالحكماء الراسخين **حكمة عرشية** فالنفس
الانسانية في اول الفطرة نهاية عالم الجسمانيات في الكمال
الحسي وبداية عالم الروحانيات في الكمال العقلي واليه
الاشارة القرآنية في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب
باطنه

باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان النفس باب
القدم
الله امر العباد بان ياتوا منها الى بسيط القرب المحرم وعرشه
الاعظم فقال فاتوا البيوت من ابوابها والكعبة صورة
كل صورة في هذا العالم مادة كل صورة في عالم آخر فهي مجمع
مجمع الجسمانيات والروحانيات فان نظرت الى ذاتها في
هذا العالم وجدتها مبدأ جميع القوى الجسمانية ومستخدمة
سائر الصور الحيوانية والنباتية والجمادية فانها من آثارها
ولوازمها في هذا العالم واذا نظرت اليها في عالم العقل وجدتها
قوة صرفة لا صورة لها عند سكان عالم الملكوت نسبتها
الى ذلك العالم نسبة البذر الى الثمرة فان البذر بذر
بالفعل ثمرة بالقوة **الاشراق العاشر** في العقل بالملكة قد اشرنا
الى ان العقل الهيولاني في عالم عقلي بالقوة من شانه ان يكون
فيه ماهية كل موجود وصورته من غير تجسد مادي هو قبله

او امتناع فان عسر عليه شيء ما لا نرى في نفسه ممتنع الوجود
او كان ضعيف الكون شبيها بالعدم كالهيولى والحركة
الوجود
والزمان والعدد واللانهاية واما لانه شديد القوة قويا
بل
يغلب على المدرك ويقهره ويفعل به ما يفعل الضوء الشديد
بعين الخفاش وذلك مثل القيوم تعالى ومجاوريه من الآيات
العقلية فان تعلق المواد يوجب للقوة العقلية ضعفا
عن ادراك القواهر النورية فلا شك انها اذا تجردت
لمطالعتها حق المطالعة فخرجت من القوة الى الفعل بطلوع
نور الحق فاذا حصل من القوة العقلية هذا الشيء
الذي منزلته منها منزلة ضوء الشمس من البصر وهو
الشعاع العقلي فاول ما يحدث فيها عن رسوم المحسوسات
التي هي معقولات بالقوة وكانت محفوظة في خزانة
المتخيلة هي اوايل المعقولات التي اشترك فيها جميع الناس
من الاوليات

من الاوليات والتجربيات والمتواترات والمقبولات
وغيرها من الكل اعظم من الجزء والارض ثقيلة والجسم موجود
والكذب قبيح وهذه الصور اذا حصلت للانسان يحدث
له بالطبع تامل وروية فيها وتشوق الى الاستنباطات ونزوع
الى بعض ما لم يكن يعقله اولا فحصول هذه المعقولات هو عقل
بالملكة لانه كمال اول للعاقلة من حيث هي بالقوة كما ان الحركة كمال
اول لما بالقوة من حيث هو كذلك فحصولها يؤدي الى كمال ثاني
لها من حيث كونها بالقوة وهو كمال اول لما بالفعل **الاشراق**
الحادي عشر في العقل بالفعل واما ذلك الكمال الثاني للعقل
المنفعل فهو السعادة الحقيقية التي يصير بها الانسان حيا
بالفعل حياة غير محتاج فيها الى المادة وذلك لتصيرها عالما من
جملة الاشياء البرية عن المواد والامكانات باقيا ابد
الآبدين وانما تبلغ الى هذه المرتبة بافعال ارادية تحصل

الحدود الوسطى بالعقل بالملكة ويستعمل القياسات والتعاريف
وخصوصاً البراهين والحدود فهذا اصله الارادى فى هذا الباب
واما فيضان النور العقلى فهى لم يكن بارادته بل بما يبدع من الحق
الذى به يتنور السموات والارض وما فيهما من العقول
والنفوس والصور والقوى فيكون عند ذلك حال حصول
الكمالات النظرية كحال حصول الاوايل على سبيل اللزوم بلا
اكتساب فمراتب الانسان بحسب هذا الاستكمال منحصرة فى
نفس الكمال واستعداده قريباً كان او بعيداً فالاول
عقل بالفعل والثانى بالملكة والثالث الهيولانى وانما سمى
بالفعل لان للنفس ان يشاهد المعقولات المكتسبة متى شاء
من غير تجشم وذلك لتكرر مطالعتها للمعقولات مرة بعد
اخرى وتكثير رجوعها الى المبدأ الوهاب واتصالها به
كرة بعد اولى حتى حصلت لها ملكة الرجوع الجناب اشتد

والاتصال

والاتصال به صارت معقولاتها مخزونة لديه شىء كلا لم
كالاصل **الاشراق الثانى عشر** فى العقل المستفاد وهو بعينه العقل
بالفعل اذا اعتبرت فيه مشاهدة تلك المعقولات عند الاتصال
بالمبدأ الفعال وسمى به لاستفادة النفس اياها من فوقها
فالانسان من هذه الجهة هو تمام عالم الوجود وصورته كما ان
العقل الفعال كمال عالم البدو وغايته فان الغاية القصوى
فى ايجاد هذا العالم الكونى وتكون ناته الحسية هى خلقة الانسان
وغاية خلقة الانسان هى بتة العقل المستفاد اى مشاهدة
المعقولات والاتصال بالملأ الاعلى واما خلقة ساير
الاكوان من النباتات والحيوانات فلضرورات تعيش الانسان
واستخدامه اياها ولئلا يهمل فضالة المواد التى خلق هو من
صفوها فالعناية الالهية اقتضت ان لا يفوت حق من
الحقوق بل نصيب كل مخلوق فى قدرا من السعادة بما يليق

الاشراق الثالث عشر في مراتب القوة العملية وهي ايضا بحسب استكمال
منحصرة في اربع الاولى تهذيب الظاهر باستعمال النواميس
الالهية والشرايع النبوية والثانية تهذيب الباطن و
تطهير القلب عن الملكات والاخلاق الردية الظلمانية والثالثة
تنويرها بالصور العلمية العملية والصفات المرضية والرابعة فناء
النفس عن ذاتها وقصر النظر على ملاحظة الرب الاول
كبريائه وهي نهاية السير الى الله على صراط النفس وبعد هذه
المراتب منازل ومراحل كثيرة ليست اقل مما سلكها الانسان
فيما قبل ولكن يجب ايثار الاختصار فيما لا يجب يدرك
الا بالمشاهدة والحضور لكن لقصور التعبير عن بيان ما
لا يفهم الا بالنور فان الكاملين بعد المسافرة الى الله
ووصولهم اسفار اخرى بعضها من الحق الى الخلق بالحق
وفخة فترة كما كان قبل ذلك جهة الضوء وانوار المشاعر

وان

وان كانت هي ايضا بداية الحق والظهر لمن قبلها ولكن
الفرق بين الشيئين الحالتين مما لا يخفى ولا يحصى فهذه احوال
النفس وما قبلها وما بعدها بحسب التصوير ولنشرع في
اثبات انيتها **الاشراق الثاني** في انية النفس الانسانية واحوالها
والاشارة الى ما فوقها وما بين يديها من امور الغيبية وفيه
اشراقات **الاول** في اثبات القوة العاقلة للانسان
ان في الانسان قوة روحانية تجرد صورة المعقول الكلية عن
المواد وقشورها كما تجرد القوة الغاذية من الحيوان
صفوة صورة الغذاء من قشورها واكدارها في اربع
مراتب من في الهضم وكل ادراك فهو نيل بضرب من التجريد الا
ان الحس يجرد الصورة عن المادة بشرط حضور
المادة والخيال يجردها عنها وعن بعض غواشيها والوهم
يجردها عن الكل مع اضافة ما الى المادة والعقل

شيالها مطلقة فيفصل العاقل في المحسوس عما يجعله مخصوصا و
نفعلها هذا الحس بمشاركة وضع المادة فكل قوة جسمانية لا يفعل
شيئا الا بمشاركة الوضع كما علمت ولا محالة يكون فعلها مخصوصة
متخصصة بوضع وحيز وكم فلم يكن مطلقة كلية محمولة على اعداد
كثيرة بل مخصوصة جزئية فكل قوة تعقل امرا كليا هي مجردة و مما
يكشف ان للانسان قوة مغايرة لانه يدرك اشياء يمتنع
وجودها في الجسم كالضدين معا والعدم والملكة معا ولوجود
مثل هذه الامور في النفوس يمكننا ان نحكم بان لا وجود لها
لشيء منها في جسم الاجسام و لنا ان ندرك ايضا الحركة والزمان
واللانهاية مما استحال ان يكون له صورة في المواد ومن الشواهد
ادراكنا للوحدة المطلقة والمعنى البسيط العقلي والمعلومات
كل ما في الجسم فهو منقسم اشكال والحلال عزيز اذا قيل الوحدة
تعرض للجسم او يحمل عليه قيل ان وحدة الجسم كوجوده منقسم
بالقوة

بالقوة لانها كوجود الجسم عبارة عن اتصاله وامتداده
فلها انقسام بالقوة واما الوحدة المطلقة المشروطة فيها ان
لا ينقسم اصلا فهي لا محالة مجردة بل كل معنى من حيث اخذه
متحاذيا عن غيره ليس الا واحدا مستحيل القسمة الخشونة وشي
والنفس يدرك كثيرا من الاشياء على هذا الوجه فلو كان ادراكها
لكنه بقوة جسمانية لكان يفرض ان يكون فيها شيء دون شيء
وان رد الشيخ السهروردي على هذا بان وحدة الجسم ان
وجدت في الاعيان كان عرضا ثابتا فلا يبطل بتوهمنا ح
فهل يتحقق في كل من اجزائه الوهمية شيء من الوحدة او كلها
او يتحقق اصلا ففي الاول يلزم كون الوحدة الخارجية متجزية
ومحصى فلا يكون وحدة وفي الثاني كون الجسم بوحدات غير متناهية
حسب امكان التوهم القسمة فيه وفي الثالث خلو الجسم عن
الوحدة العينية فليس لها صورة وحدة في العين فنقول اولا انه منقوض

بوجودها لذي الجسم وثانيا ان المتصل لا جزء له بالفعل
لا عينا ولا وهما قبل القسمة وبعد القسمة انعدمت هويته وحدثت
غيرها كثرة من نوعه ونسبة الجزئية اليها على المسامحة والتشبيه

الاشراق الثاني في ان النفس الانسانية جوهر قائم بذاته ان ادراك
الشيء لما كان عبارة عن حصول صورته للمدرك فكل من ادرك
ذاته يجب ان يكون مفارقا عن المحل اذ لو كان في محل لكان
صورة ذاته غير حاصلة له بل لمحله لان وجود الحال لا يكون
الا لمحله ثم انا ندرك ذاتنا بذاتنا لانا لا نعزب عنها آنا
واما شعورنا بشعورنا فقد يكون وقد لا يكون اذ ليس نفس
وجودنا فهو كادراكنا ساير الاشياء المدركة من خارج **بحث فيه
وتحقيق عرشي** قيل فما سبب الشك في جوهرية النفس مع
حضورها لذاتها قلنا فيما يقال المشهور ان ذلك بناء على عدم الاطلاع
على مفهوم الجوهرية قلنا فما نقول في حق الواقف على هذه الاصطلا
حات

كجالينوس

كجالينوس واتباعه فالوجه ان يقال معنى الجوهر الذي يثبتونه
جنسا للانواع الجوهرية ليس مجرد الوجود لا في موضوع بل الماهية التي شأنها
الكلية هذا اذا علم بالشهود الحضوري وجود شيء من الجواهر
امكن الشك في كونه المفهوم اعني داخلا في ماهيته او خارجا وكون
الذاتي بين الثبوت مقتضاه ليس الا عدم التردد في ثبوته بعد تصور مفهومها
لمفهوم ماهية الذات وتحديدها لا لوجودها فلا عجب من اقوام
نسوا الله فانساهم انفسهم توقفوا في جوهرية النفس مع عدم
غيبتهم عن انفسهم لان مفهوم الجوهر صورة ذهنية وكل
صورة ذهنية يحتمل الشركة بين كثيرين ووجود كل نفس
هو ما يشير اليه كل احد بانا ثانيا واليه بانا غيرها ثانيا واليه
هو في الوجود فيمكن شهود الاول مع الذهول عن الثاني
حجة اخرى انك لا تغيب عن ذاتك في جميع اوقاتك حتى
حالتي النوم والسكر وتغيب احيانا عن اعضائك كلا او

او كل واحد من اعضائك وقت فانت وراء الجميع **حجة اخرى**
لو فرضت انك في اول الخلقة صحيح البدن كامل العقل في هواء
طلق متفرج الاعضاء غير متلامسها ولم تكن مستعمل الحس
في شيء اصلا وجدتك فاقدا الكل الا ذاتك فوجدتها
لا من دليل وواسطة فانك حينئذ لم يدرك بعد من جسم
او عرض واورد عليه لعلك ادركت بهذا الفرض فيفعل
ادركت ذاتك فهو واسطة ترد بانه قوله وفصل واله ولى
ان يتق طرف لوحظ جزؤك كالقلب ليكون لا شقا عن وجود
شيء قبله لا جسم **حجة اخرى** بدنك واعضاؤك دائم التبدل
والذوبان بعكوف الحرارة الغريزية على التحليل والتنقيص
وكذا غيرها من الاسباب كالامراض الحادة والمسهلات
وذاتك مذ اول الصبي باقية فانت لا بدنك **حكمة**
اجزاءه
عرشية قالوا انا استقرينا سائر الحيوانات فان الفرس يتحلل بدنه
معلوم

معلوم كما تحلل فلو كانت نفسه كما قيل منطبعة في جرم بخاري متحلل
دائما او في عضو متعين متحلل لكان كل عام بل كل اسبوع فرسا
حديثا والحدس حاكم ببطلانه فللحيوان نفس كما لنا والشيخ وتلامذته
وغيرهم من الحكماء تارة انكروا بقاء الذات فيما سوى الانسان
وتارة اثبتوا للجميع نفسا عقلا مجردة وحكموا بصعوبة الفرق
بين الانسان وغيره في ذلك وانت بعد تذكرك ما اسلفناه
ستذعن ان للحيوانات شركا في نفس متخيلة مجردة عن
عالم الحس لا عن عالم المثال على ان بعض هذه البراهين
يقتضي تجرد النفس عن البدن المحسوس وعوارضه فقط
ولا يفيد ازيد من هذا فهو مما يقع فيه الاشتراك لسائر
الحيوان مما له قوة باطنية ويعرف بذلك ان بعضها ما يقتضي تجرد
النفس عن الكونين فهي مختصة بالانسان العارف
وستعلم ان اصناف الناس ليسا في درجة واحدة من اللطف

الاشراق الثالث

الاشراق الثالث في كون محل الحكمة قوة مجردة ان كل صورة
او صفة حصلت في الجسم بسبب فاذا زالت عنه وبقي فارقا عنها
يحتاج في استحصالها الى استئناف سبب او سببية من غير ان
يكون مكتفيا بذاته اذ ليس هذا من شان الجسم ومن شان
النفس في الصور العقلية ان قد حصر بعد انمحائها من معلم
او فكر يكتفيه بذاتها في استرجاعها فالنفس تعالت عن ان تكون
جرمية فهي روحانية وايضا ان كل جوهر مادي لا يمكن ان ترتسم
عليها صور كثيرة فوق واحدة والعلم كلما لا يجتمع في دفتر
واحده اما النفس فهي لوح يجتمع فيه علوم شتى وصنايع
متنوعة واخلاق مختلفة واعراض متفاوتة فليعلم من انها ذات
روحاني ولوح ملكوتي لا يتراكم فيه الصور كما يتراكم في
الهيولى الجسمانية وربما يزول عنها هذه الاسباب المؤدية
الى كمالها لاقبالها الى شيء من الامور العاجلية فيعرض مرض او

شغل

شغل او علة وهم او غم يعرض لها تاملها لا يزول عنها هيئة
الامور صورها الكمالية المستحفظة في ذاتها على الاطلاق او
في خزانتها لانها روحانية النشأة متعلقة الوجود بجوهر قدسي يخزن
فيه صورها الكمالية بنوع قوة قريبة من الفعل والعائق لها عن
مشاهدة كمالاتها بعد خروجها عقلا بالفعل ليس امرا داخليا كما
في الجواهر والمعاني التي لم يخرج من القوة الى الفعل بل ما يعوقها عن
الوصول الى حاق ما لها من السعادة حجاب خارجي احتجبت به ذاتها عن
غاياتها وهو اشتغالها بهذا البدن وعادتها في الانجذاب
اليه بسبب فطرتها الاولى دون الثانية فاذا ارتفع غبار البدن
من بصرها العقلي ووقع نظرها على ذاتها وجدتها مستكملة
بالمعقولات مشاهدة اياها متصلة بها وبالجملة اذا زال عنها
العلايق عادت الى كمالها بنوع من فعل لا بنوع انفعال ولهذا
سمي بالعقل بالفعل وان كان بعد في هذا العالم واما الجسم

ومواده فلا يمكن له مثل ذلك الا يرى ان الحواس لا يمكن ان يحفظ
في ذاتها صورة ويقبل اخرى ولا المعاودة اليها بعد الغيبة
بنوع فعل استكفا وبذاتها وبمقوم ذاتها بل بمثل ما ينشاء
منه ابتداء **الاشراق الرابع** في اقناعات تفيد الطمانينة في
ان النفس من عالم آخر اعلم ان براهين تجرد النفس كثيرة وقد
ذكرنا طرفا منها في المبدء والمعاد فليطلب من هناك والاولى
للسالك ان يهاجر اعراض الطبيعة ويلطف سره عن شواغل
هذه الادنى لتشاهد ذاته المجردة عن الاحياز والامكنة
ويتحقق لديه انه لولا اشتغال النفس بتدبير قواها
الطبيعية وانفعالها عنها لكان لها اقتدار على انشاء الاجرام
العظيمة المقدار الكثيرة العدد فضلا عن التصرف فيها بالتدبير
كما وقع لاصحاب الرياضات وقد جربوا من انفسهم امورا
عظيمة وهم بعد في هذه النشاءة فما ظنك بنفس كريمة

الهية

الهية عاشقة لانوار كبريائه وانك مع شواغلك اذا افكرت في
آلاء الله او سمعت اذنيها الى الامور الالهية واحوال المآب
انظر كيف تقشعر جلدك ويقف شعرك ويهون عليك رفض البدن
وقواه وهواه وذلك لاجل نور دخل في قلبك من الجنة العالية
وانعكس اثره الى ظاهر جلدك في غايب الباطن على عكس ما ينفعل الداخل
عن الخارج **طريق آخر** النفس والبدن بينهما كما ترى في القوة والضعف
والكمال والنقص فبعد الاربعين كملت النفس وكلت الآلة وقد
علمت من طريقتنا ان عروض موت البدن بالطبع لاجل انصراف
النفس عن هذه النشاة الى النشاء نشاة ثانية فكلال البدن
منشاه فعلية النفس وتفردها بذاتها واما الخرافة عند الهرم بسبب
قلة الحرارة وفرط الضعف في الآلة فليست بقادحة فيما ذكر لان
حاجة النفس الى مزيد التدبير منعها عن جودة التعقل بل نقول
لو كان التعقل بالة بدنية لكان كلما عرضت لها آفة وكلال عرض

فيه فهو ماذ ليس هذا كلما فليس التعقل بآلة فهذا في قوة قياس
استثنائي تاليها منفصلة موجبة كلية استثني فيه نقيض التالي و
هو سالبة جزئية متصلة لينتج نقيض المقدم ولو استثني فيه عين
التالي لا ينتج شيئا **طريق آخر** لو كانت النفس مدركة بآلة لما
ما عقلت ذاتها ولا آلتها ولا ادراكها اذ لا وجود للآلة الا في محله
فلم يوجد لنفسه ولا يتخلل الآلة بين الشيء ونفسه ولا بينه وبين
آلته والآلي لا يدرك الا ما له نسبة وضعية وليس نفس الادراك
كذا وايضا لو كانت منطبعة في جسم لكانت اما دائمة المشاهدة
له لو كانت صورة حيثية او دائمة الغفلة عنه اذ لم يكن والا
لحصلت في مادة واحدة صورتان في نوع واحد وكلا قسمي
التالي ممتنع فكذا المقدم **الاشراق الثالث** في شواهد سمعية
ان الذين لم يتفقوا بانظارهم الى المعقولات الصرفة
والبراهين الدائمة والفوا بالعلوم الخبرية والمنقولات

لا يصدقون

لا يصدقون بالاشياء الا بمباشرة الحس والتادي الى
المحسوس فنحن ذاكرو لطريقهم في هذه المسئلة اما من
الآيات فكثيرة منها قوله تعالى في حق آدم حان لاده ونفخت
فيه من روحي وفي حق عيسى وكلمته القاها الى مريم و
روح منه وهذه الاضافة تؤذن على شرف النفس وكونها
عرية عن عالم الاجسام وقوله ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك
الله احسن الخالقين وقوله سبحان الذي خلق الازواج
كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وقوله
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والرجوع يدل على
السابقية اما من الاحاديث فقوله عليه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه وقوله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه

وقوله من رآني فقد رأى الحق ه وقوله انا النذير العريان

وقوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني يسقيني وهذه الاخبار دما

تؤذن بشرف النفس وقربها من البارى اذا كملت وقال

روح الله المسيح بالنور الشارق من سرادق الملكوت

لا يصعد الى السماء الا من نزل منها وقوله لن يلج ملكوت

السموات من لم يولد مرتين واما كلمات الاوائل فقد

قال معلم الحكمة العتيقة ارسطاطاليس في اثولوجيا

انا اني ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني جانبا وصرت

كاني جوهر مجرد بلا بدن فاكون داخلا في ذاتي خارجا

من ساير الاشياء فارى في ذاتي من البهاء والحسن ما ابقى

له متعجبا بهتا فاعلم اني جزء من اجزاء العالم الشريف الالهي

ذو حيوة فعالة فلما ايقنت بذلك رقيت بذهني من

ذلك العالم الى العلة الالهية فصرت كاني موضوع فيها

معلق

متعلق بها فاكون فوق العالم العقلي كله في كلام طويل

وقال من حرص على ذلك وارتقى الى العالم الاعلى جوزي

هناك احسن الجزاء اضطرارا فلا ينبغي لاحد ان يفتر

عن الطلب والحرص والاهتمام في الارتفاع الى ذلك

العالم وان تعب ونصب فان امامه راحة لا تعب بعدها

ابدا ومما يدل على مذهبه في تجرد النفس وبقائها رسالته

المعروفة بتفاحة وما تكلم به حين حضرته الوفاة وما اتى

به في فضل الفلسفة وان الفيلسوف يجازى على فلسفته

بعد مفارقة نفسه جسده وهذه الرسالة موجودة

اليوم عندنا وقال انباذقلس ان النفس انما كانت

في المكان العالي الشريف فلما اخطات سخط الله سقطت

الى هذا العالم فرارا من سخط الله فلما انحدرت صارت

غياثا للانفس التي قد اختلطت عقولها وكان دعا الناس

باعلى صوته وامرهم ان يرفضوا هذا العالم ويصيروا الى
عالمهم الاول الشريف وامرهم ان يستغفروا الله عز وجل
لينالوا الغبطة العليا ووافق هذا الفيلسوف اغاثاذيمون
في دعائه الناس غير انه تكلم بالامثال والرموز واما فيثاغورس
صاحب العدد فكلامه في رسالته المعروفة بالوصايا الذهبية
ناص على هذا الراي وهي ايضا موجودة عندنا وفي آخر
وصيته لديوجانس قوله فانك اذا فارقت هذا البدن
عند ذلك حتى تصير مخلى في الجو تكون ح سايحا غير عايد
الى الانسية ولا قابلا للموت واما افلاطون الشريف الالهي
فرايه عنه في كتاب اثولوجيا انه قد احسن في صفة النفس
حيث وصفها باوصاف كثيرة صرح بما كان شاهدها عيانا غير
انه اختلف صفاته في النفس لانه لم يستعمل الحس في صفات
النفس ولا رخص في جميع المواضع وذم وازرى باتصالها
بالجسد .

وازرى باتصالها بالجسد فقال ان النفس انما هي في البدن
كانها محصورة كمحبوسة لا نطق لها ثم قال ان للنفس الذي
انما هو كالمغارة والكهف واقتصر على ذلك انباذقلس غير انه سمى السجن
الصدى وما عنى بالصدى هذا العالم باسره ويؤيده ما في الكتاب
الالهي بل ران على قلوبهم فطبع على قلوبهم ثم قال ان انطلاق النفس
من وثاقها انما هو خروجها من مغارة هذا العالم والترقي الى عالمها العقلي
وفي كتابه الذي يدعى فاذن ان علة هبوط النفس الى هذا العالم
انما هي سقوط ريشها فاذا ارتاشت ارتفعت الى عالمها الاول
وقال في بعض كتبه ان علة هبوط النفس الى هذا العالم شتى وذلك
ان منها ما هبط لخطيئة اخطاتها ومنها ما هبط لعلة اخرى غير انه خص
قوله بذم هبوط النفس وسكناها في هذه الاجسام وانما ذكر هذا في كتابه
الذي يدعى طيماوس ثم ذكر هذا العالم ومدحه فقال انه جوهر شريف
سعيد وان النفس انما صارت في هذا العالم من فعل الباري الخير

يكون العالم حياً ذا عقل لانه لم يكن في الواجب اذا كان هذا العالم
متقناً في غاية الاتقان ان يكون غير ذي عقل ولم يكن ممكناً ان
يكون للعالم عقل وليست له نفس فلهذه العلة ارسل الباري
النفس الى هذا العالم واسكنها فيه ثم ارسل نفوسنا فسكنت
في ابداننا ليكون هذا العالم تاماً كاملاً لئلا يكون العالم تاماً
كاملاً لئلا يكون دون العالم العقلي في التمام والكمال لانه كان
ينبغي ان يكون في هذا العالم الحسي من اجناس الحيوان ما في
العالم العقلي واما اقاويل الحكماء ومشايخ هذه الامة انا جيد
فقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه طلبت ذا الخفي الكونين فما وجدتها
اي ذاته فوق عالم الطبيعة وعالم المثال لكونه من المفارقات العقلية
وقال ايضاً انسلخت من جلدي فرايت من انا فنسى الهيكل فتراجدا
وهذا تصريح بان النفس التي هي اللب غير الجسد وهو الهيكل
حسب الواحد افراده وقيل الصوفي مع الله بلا زمان ومكان فانها

مع

مع غير ذي مكان لا يكون ذا مكان فيكون مجرداً وقيل الصوفي كائن
بائن اي موجود مفارق عن المادة الحاضرة ذلك مما لا يطول الكلام
بذكره ولا تستقصرن باحصاء خطابات المتالهين فانها في افادة
اليقين ليست باقل من حجج اصحاب البراهين كيف والبرهان معتمد
الواهب غيره فلا يستبعدن ان يلقي للطالب الحق بالشوق خطاباً
اقناعياً لان يهب له المبدأ الفياض علماً يقينياً

الاشراق السادس

في حدوث النفس الانسانية اعلم ان نفس الانسان جسمانية الحدوث
روحانية البقاء واذا استكملت وخرجت من القوة الى الفعل وبرهانه
عليه ان كل مجرد عن المادة لا يلحقها عارض غريب لما مر من ان جهة
القوة والاستعداد راجعة الى ما هو في ذاته قوة صرفة تتحصل بالصور
للقوة منزله وما هو الا الهيولى الجرمانية فلزم من فرض تجرد النفوس
المادة اقترانها باهف ما سيعلم بطلانه من التناسخ فاذن تكون
حادثة وهذا البرهان مبني على ان النفوس الانسانية بحد

النوع مكون اولى من ما قبل انها لو كانت موجودة قبل الابدان لم تكن
متكثرة ولا واحدة اما الاول فلان الامتياز فيها لم يكن اما
بالمواد او بعوارضها او بالفاعل او بالغاية والعلل منحصرة في هذه
والنفوس صور لها لاتحادها في النوع وفاعلها امر واحد وغايتها
الاتصال بدير التشبه لم يكن تكثرها اما بالمادة او بما هي حلها
كالابدان وقد فرضت مفارقة هف ومستلزم لبطلان التناسخ
فاذن يكون حادثة واما الثاني فلان قبول الكثرة بعد الوحدة من
خواص المقادير وعوارضها والنفس ليست كذلك شك وتحقيق
ولك ان تقول هذا انما يلزمك في النفوس بعد مفارقتها عن الابدان
فالفارق فنقول المميز فيها عند القوم هي الهيئة المكتسبة في الابدان
وعندنا بانحاء الوجودات لان تشخص كل وجود بنفس ذاته المتقوم
بجاعله وقد علمت ان النفوس والصور التي هي مبادي الفصول
للاجسام ليست الا انحاء من وجود المواد وما هي بالمواد ولها امور
سابقة

سابقة هي مخصصات المادة ومعدات وجود ما يلحقها ولها
امور لاحقة هي عوارضها اللازمة لذاتها المتعينة بانفسها فقد
علم ان المادة المشتركة او الماهية النوعية تفتقر في تخصصها وتميزها
في وجودها دون وجود الى لواحق مميزات سابقة وكذا في تخصصها
تنتهي السابقة الى سابقة اخرى واما اذا وجدت فرد في هوية
فانعدام العلل المخصص لا يقدح في بقائه اذا لم يكن لها ضد
فالجواهر النطقية بعد وجودها وتجردها عن المواد هي كسائر المفارقات
الصورية لا ضد لها اذ لا قابل لها فتبقى ببقاء مبدئها ومعادها
ولو لم يكن فيها من المميزات الا تشخص كل منها بهويتها لكفى فضلا
عن الصفات والملكات والانوار الفائضة عليها من المبادي
طريقة اخرى لو كانت قبل البدن لكان اما عقلا محضا فيمتنع
نزوح حالة يلجاها الى مفارقة عالم القدس والابتلاء بهذه
الوحشات البدنية واما نفسا غير الجوهر ويكون معطلة في الازل الوجود

حكمة مشرقية يجب عليك ان تعلم ان النفس التي هي صورة
الانسان جسمانية الحدوث روحانية البقاء اذ قد تبين ان العقل
المنفعل
المنتقل آخر المعاني الجسمانية واول المعاني الروحانية فالانسان
صراط ممدود بين العالمين فهو بسيط بروحه مركب بجسمه طبيعة
جسمه اصفى الطبايع الارضية ونفسه اولى مراتب النفوس العالية
ومن شانها ان يتصور بصورة الملكية فتى عدلت عما هو
احق
اليق بها ترقى من الادنى الى منازل العالي فخرج من
الصورة الانسانية وتصورها الصورة الملكية فيكسبها اعمالها اما
صورة شيطانية او سبعية او بهيمية فبقيت في سجن النيران
غير مرتقية الى درجات الجنان فالنفوس الانسانية بحسب اول
حدوثها صورة نوع واحد هو الانسان ثم اذا خرجت من
انواعا
القوة الانسانية العقل الهيولاني الى الفعل يصير اجناسا
كثيرة منها اجناس الملائكة الشياطين والسباع والبهايم

بحسب

بحسب نشاتها الثانية وسنعلم زيادة كشف والغرض من هذا الكلام
ان نعلم ان النفس حادثة وانها بعد البدن اختلفت بجنسية
ونوعية تخصه **اشراق رابع** فانها لا تموت اما النفوس التي صارت
عقولها الهيولانية عقلا بالفعل فلا شبهة في بقائها بعد البدن لان
قوامها ليس الا بربها بل بجنابه هو اما بحسب الذات من المحقق بحالها العقلي
ووجودها النوري ولان فساد كل فاسد اما بوجود ضده عليه ولا
ضد للجوهر العقلي واما بزوال احد من اسبابها الاربعة الفاعل والغاية
والمادة والصورة وذلك ايضا غير متصور في حقه اذ لا مادة له
صورته ذاته وفاعله وغايته هما الاول جل ذكره وهو يمنع الزوال عليه
فصورة ذاته باقية ببقاء مقومه فاستحال عدم الجوهر العقلي
واما التي لم يخرج بعد من القوة الى الفعل فالحكماء اختلفوا فيها
فذهب الاسكندر الافروديسي الى انها هالكة بهلاك البدن
لانه لا دليل لتجرد النفس وخصوصا التي يبتني على تصور المحسوسات

انما تنهض على في تصور المعقولات بالفعل المجردات بالفعل
لا التي من شانها التجريد وليس لكل احد ان يدرك معقولا من
جهة عقلية من غير ان يشوب بالخيال والحس وظني ان مثل هذا ا
الانسان ليس باكثري الوجود والشيخ خالف هذا الرأي في
اكثر تصانيفه محتجا بان الانسان لا يعجز عن ادراك بعض الاوليات
كالواحد نصف الاثنين والكل اعظم من الجزء فيكون بحاسته العقلية
ولو سعادة ضعيفة وكانه استشعر بوهن هذا القول فرجع عنه
اذ قال في رسالة مشتملة على ذكر مجالس سبعة له عند اتصال الى
الحسن العامري مجيبا عن السؤال بانه هل يجوز ان يبقى هذه
القوة بعد انتقاص القالب بنفسها او هي مثلا شبيه انما ما
دامت حية لا يمكن ان يبين فعلها بنفسها الا بمباشرة هذا
الهيكل الحامل فان قوامها بذاتها ان يحتاج اذ لو بقيت بعده ليس
لها الا فعل يخصها لكان بقاؤها بنفسها عبثا ولغوا فالوضع

الحكمي

الحكمي
لا يسوق الشيء الى العبث حكمة مشرقية ان بناء هذا الكلام ونظائره
انما على انحطاط نشآت الاكوان في النشأة الاناسية الحسية والنشأة
العقلية وجمهور الحكماء لما لم يتفطنوا ان هناك نشأة اخروية غير
النشأة العقلية اضطروا الى هذه الاقوال فتارة قالوا ببقاء بعض النفس
النفوس واضمحلالها وتارة بتناسخ الارواح السافلة والمتوسطة
اما السافلة فالى الاكوان العنصرية من انسان اخر او حيوان او نبات
او جماد وذلك هو المسخ والنسخ والفسخ والرسخ اما المتوسطة فالى
عالم الافلاك وتارة بصيرورة بعض الاجرام العالية موضوعا
لتخيلات نفوس الصلحاء والسعداء من غير ان يصير متصرفة فيه وبعض
الاجرام الدخانية للنفوس الشقية ونحن قد اقمنا البرهان على
ان العوالم ثلثة والمشاعر الادراكية منحصرة في ثلثة الحس والتخيل
والتعقل ولكل منها عالم اما الحس فهو مدرك المعاني مضافة الى
المواد ظاهر يختص بهذه النشأة بل وجوده وجود عقل كما ذهب كما ان

الشيطان ملك بالعرض فانه تع خلق الوجود نشآت ثلث
وعوالم ثلثة دنيا وبرزخ متوسط وآخرة فالجسم وعوارضه من
الدنيا وادراكها بالحس الظاهر والنفس وعوارضها من البرزخ وادراكها
بالحس الباطن والعقل ومعقولاته من الآخرة وهي عالم الامر وادراكها
بالعقل القدسي **ذكر فيه حكمة عرشية** نقل محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل عن الاسكندر انه قال في كتاب في النفس ان
النفس لا فعل لها دون مشاركة البدن حتى التصور بالعقل فانه
مشترك بينهما واومى الى انه لا يبقى للنفس بعد مفارقتها قوة
اصلا حتى القوة العقلية وخالفه استاده ارسطاطاليس فانه قال
الذي يبقى مع النفس من جميع ما لها من القوى القوة العقلية فقط
انه لا قوة لها دون ذلك فيحصل ولتنبها والمتاخرون يثبتون
بقاءها على هيآت اخلاقية استفادتها بمشاركة البدن
فيستعد بها لقبول هيئة ملكية في هذا العالم انتهى ما قول
التوفيق

التوفيق بين القولين ان الاسكندر اراد بعدم بقاء القوة العاقلة
عدمها عند عدم خروجها من القوة الى الفعل واراد ارسطاطاليس
ببقائها بقاءها عند صيرورتها عقلا بالفعل فلا تناقض بينهما ولما
قول الفيلسوف لا قوة لها دون ذلك فيحمل حينئذ بما فهمناه على
امتناع مفارقة القوة الحيوانية المدركة للمحسوسات الباطنة عن هذا العالم
وقد قام البرهان على بقاء قوة حيوانية مدركة للجزئيات بعد البدن
فالنشاة الانسانية المتوسطة بين نشآت العقلية ونشآت الحسيات هي
بعينها النفوس المتوسطة بين الملائكة وبين الحيوانات اللحمية فهي
مع تجردها عن هذا البدن غير مجردة التعلق بالابدان المعلقة
فيبقى بحيوانيتها في دار الجزاء مثابا او معاقبا واليها الاشارة
في قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
الاشراق الثامن فان لكل انسان نفسا واحدة من الناس من
زعم ان فينا نفسا انسانية واخرى حيوانية واخرى نباتية

والجمهور على أن النفس فينا واحدة هي أنا ناطقة ولها قوى ومشاعر
فإن لك أن تقول أحسست فغضبت وأدركت فتحركت فمبدأ
الكل أنت وأنت نفس شاعرة فكل القوى من لوازم هذه حكمة
عرشية النفس الإنسانية لكونها من سنخ الملكوت فلها وحدة جمعية
هي ظل الوحدة الإلهية فهي بذاتها عاقلة ومتخيلة وحساسة و
منمية ومحركة وطبيعة سارية في الجسم كما قال الفيلسوف من
أنها ذات أجزاء ثلثة نباتية وحيوانية ونطقية فالنفس تنزل
إلى درجة الحواس عند إدراكها للمحسوسات واستعمالها آلة
الحواس فيصير عند الإبصار عين باصرة وعند السماع أذن
واعية وكذا في البواقي حتى اللمس والقوى التي تباشر التحريك
كما ترتفع إدراكها للمعقولات إلى درجة العقل الفعال صايرة
إياه متحدة به على نحو ما يعلمه الراسخون ومن لم يبلغ إلى
مقامهم وحالهم يزعم أنه لو كانت الأمر كذلك لكانت النفس

مجزية

متجزية ولكان العقل الفعال منقسما حسب تعدد النفوس العاقلة
أو يكون كل من هذه النفوس يعلم ما يعلمه غيرها والبرهان كاشف
لحجب هذه الأوهام عن وجه الحق بحذافيره وما أحسن ما قيل من التمثيل
العقل الفعال كشمس تأخذ بيت ذو كوة عنها بالشعاع وآخر
بردا بالتسخين وآخر بها وبالاشتعال الكبريت فيه فهذا
مثال مراتب آثاره من النبات والحيوان والإنسان فكما أن النور
الشديد يشتمل على المراتب الأنوار التي دونه وليس اشتماله عليها
كاشتمال مركب على بسيط ولا كاستلزام أصل لفروع مباينة
له فكذلك الوجود القوي جامع لمعاني الوجودات الضعيفة
من المراتب فيترتب عليه مع بساطته جميع ما يترتب على كل
ما هو دونه من الوجودات مع زيادة فهكذا تزداد
الآثار باشتداد القوة وفضيلة الجو الوجود
دهير
النفس لأنها تيرها دام كون الجنين في الرحم درجتها

درجة النفوس النباتية على مراتبها وهي بعد تخطي درجة
الطبيعة الجمادية فالجنين نبات بالفعل وحيوان بالقوة اذ
لا حس له ولا حركة ارادية وبهذه القوة يمتاز عن ساير النباتات
النفوس
واذا خرج الطفل من جوف امه صار في درجة النفس الحيوانية
الى اوان البلوغ الصوري ثم يصير ناطقة مدركة للكليات
بالفكر والروية فان كان فيها استعداد الارتقاء الى النفوس
القدسية والعقل بالفعل فبلغت اليه عند حدود الاربعين
وهو اوان البلوغ العقلي والاشد المعنوي ان ساعدها
التوفيق فالجنين ما دام في الرحم نام بالفعل حيوان بالقوة
واذا خرج من بطن امه قبل الاشد الصوري فهو حيوان
بالفعل انسان بالقوة واذا بلغ البلوغ الصوري يصير
انسانا بالفعل ملكا بالقوة او شيطانا او غيرهما واما مرتبة
القوة القدسية فربما لم يبلغ من الوف كثيرة من افراد الانسان

واحد

واحدا لها **تنبيه عرشي** فما ذكره صاحب المطارحات
في جواب من شكك في تجرد النفس لقول القائل دخلت و
خرجت وقمت من الافاعيل الجسمية حيث قال ان هذه
مجازات اذا حققت الحقائق فالتمسك بهذه الالفاظ لا
حاصل له ليس بجيد لما علمت غير مرة ان للنفس شئونا كثيرة
منها درجة الطبيعة السارية في الجسم فهذه الاطلاقات لا
تابى الحقيقة **حكمة مشرقية** ان الانسان يتنوع بالمنز
في كل حين وآن والناس في غفلة من هذا الا من كشف الله
الغطاء عن بصيرته في هذه الدنيا واما الاكثرون فانهم كما
دل عليه قوله بل هم في لبس من خلق جديد حتى الرئيس
الشيخ
ممن في طبقته من الحكماء وقد سلك بهمنيار في مناقضته
بينهما عن تجويز تبدل الذات فقال والحق هاهنا مع التلميذ
فللنفس جهة استمرار وجهة تجدد ولعلها بالطرفين العقل

والهيولى وكل من رجع الى وجدانه وجد ان هذه القوة
العاقلة منه غير هويته الماضية والآتية لا بمجرد اختلاف
العوارض بل اختلاف اطوار ذات واحدة وفي القرآن
آيات كثيرة يدل على تقلب الانسان في نفسه وجوهره مثل
قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
وقوله انا الى ربنا لمنقلبون وقوله ارجعي الى ربك وقوله ينقلب
الى اهله مسرورا حكمة عرشية انظروا الى هذا الهيكل المسمى
بالحكمة وفي هذا الكتاب المملو وفي هذا الكتاب المملو من العلوم
الربانية وتامل في هذا الميزان الموضوع تحت السماء بالقسط
اقرأ كتابك كفى بنفسك هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا
كنا نستنسخ ما كنتم تعملون واحسب حسابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا فلعلك تعرف بهذا الميزان وزن حسناتك و
سيآتك واعمل لقوله صلعم حاسب نفسك قبل ان يحاسب

عمل او تفكر في هذا الصراط المستقيم او لا تمش عليه الى
الله فانه صراط الله العزيز الحميد وقد تدبر في قوله تعالى وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله ففي معرفة النفس الآدمية وقراءة هذا الكتاب
الذي فيه الحكمة وفصل الخطاب تظفر بالمقصد وتهتدي الى
اصل الوجود وتفتح لك ابواب السماء والملائكة يدخلون
عليك من كل باب وتدخل الجنة من غير حساب وان كنت
لا تحسن ان تقرأ هذا الكتاب وقد اوجب الله عليك قراءته
ولا تقدر ان تزن وتفهم كيف توزن بهذا الميزان او كيف
يحسب هذا الحساب وتدارك بدر سوله او كيف تجوز على
هذا الصراط وقد كلفت باتيانه عند المشي عليه فاحضر مجلس
اخوان لك ناصحين وانهج طريقتهم واهتد بهداهم لعلك
يرفع عنك حجاب العصبية والجهل وتخلع عن نفسك لباس

التقليد وتفك عن رقبتك قلادة الشهرة والرياء وتجلو عن بصيرتك غشاوة المراء والامتراء حتى يعلموك ما علمهم الله ورسوله ويعرفوك ما عرفوك من الحق فتسير بسيرتهم العادلة وتعمل بسنتهم الحسنة وتنظر بعين البصيرة في حقايق الاشياء كما نظروا وتتفقه في دين الله كما تفقهوا وتدخل مدينة العلم والحكمة كما دخلوا وتنجو من عذاب القبر وتحيى بروح المعرفة واليقين وتعيش عيش العالمين وتحشر في زمرة الائمة الصالحين

الاشراق التاسع

في ان النفوس لا تتناسخ ان التناسخ يتصور عندنا على ثلثة انحاء احدها انتقال نفس من بدن الى بدن آخر مباين له منفصل عنه في هذه النشاة بان يموت حيوان وتنتقل نفسه الى حيوان آخر او غير حيوان سواء كان من الاخس الى الاشرف او بالعكس وهذا مستحيل بالبرهان كما سنذكره وثانيها انتقال

النفس

النفس من هذا البدن الى بدن اخروي مناسب منسوب لصفاتها واخلاقها المكتسبة في الدنيا فيظهر في الآخرة بصورة ما غلبت عليها صفاتها كما سينكشف لك عند اثباتنا المعاد الجسماني وهذا امر محقق عند ائمة الكشف والشهود ثابت منقول من ارباب الشرايع والملل ولهذا ما قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ وعليه يحمل ما ورد في القرآن من آيات كثيرة في هذا الباب وظني ان ما نقل عن اساطين الحكمة كافلاطن ومن سبقه من الحكماء الذين كانوا مقتبسين انوار الحكمة من الانبياء سلام الله عليهم اجمعين من اطرادهم على مذهب التناسخ هو بهذا المعنى لما شاهدوا بابصارهم بواطن النفوس والصور التي يحشرون عليها على حسب نياتهم واعمالهم ووجدوا ما عملوا حاضرا مشاهدا والا فكيف يحصل في الدنيا للنفوس ملكات نفسانية لتكرر اعمال جسمانية يناسبها حق

صرحوا

يصدر منها الاعمال من جنس تلك الملكات فهولاء صرحوا القول

بالتناسخ ومعناه حشر النفوس على صور صفاتهم الغالبة

كقوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اى على صور

الحيوانات المنتكسة الرؤس وقوله واذا الوحوش حشرت

يعملون

وقوله يشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون

وقوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله اليوم نختم على

افواههم وتكلمنا ايديهم والسنتهم فتشهد ارجلهم بما كانوا

يكسبون وفى الحديث انه صلعم يحشر الناس على وجوه مختلفة

يحشر الناس على نياتهم يحشر بعض الناس على صورة يحسن

عندها القردة والخنازير كما تعيشون تموتون وكما تموتون

تبعثون فهذا هو مسخ الباطن من غير ان يظهر صورته فى

الظاهر فترى الصور اناسيا وفى الباطن غير تلك الصور من ملك

او شيطان او ملك او كلب او خنزير او اسد او غير ذلك من

حيوان

حيوان مناسب لما يكون الباطن عليه ومنها ما يمسخ الباطن

وينقلب الظاهر من صورته التى كانت الى صورة ما ينقلب اليه

الباطن لغلبة القوة النفسانية حتى صارت بتغير المزاج و

الصورة والهيئة على شكل ما هو على صفته من حيوان آخر

وهذا ايضا جائز بل واقع فى قوم غلبت نفوسهم وضعفت

عقولهم ومسخ البواطن قد كثر فى هذا الزمان كما ظهر المسخ

فى الصورة الظاهرة حسبما قررنا فى بنى اسرائيل كما قال سبحانه

وجعل منهم القردة والخنازير وقوله كونوا قردة خاسئين واما

مسخ صورة الباطن دون الظاهر فكقول النبى صلعم فى صفة قوم من

امته اخوان العلانية اعداء السريرة السنتهم احلى من العسل

وامر من الصبر وقلوبهم الذئاب يلبسون للناس جلود الضان

من اللين فهذا مسخ البواطن ان يكون قلبه قلب ذئب وصورته

صورة انسان وما سوى العاصم من هذه القواصم حكمة عرشية

اما التناسخ بالمعنى الاول فقد مضى ما يستبين به
استحالته اذ قد علمت ان النفس في اول الكون درجتها درجة
الطبيعة ثم تترقى شيئا فشيئا حسب استكمالات المادة حتى
تجاوز درجة النبات والحيوان فالنفس متى حصلت لها فعلية
ما فيستحيل ان ترجع تارة اخرى الى القوة المحضة والاستعداد
بالذات
ثم قد مضى ان الصورة والمادة شيء واحد لهما جهتا فعل وقوة
وهما معا يتحركان ويتدرجان في الاستكمال وبازاء كل استعداد
فعلية خاصة فمن المحال ان يتعلق نفس جاوزت درجة النباتية
والحيوانية الى مادة المني او الجنين وقد علمت ان المني لا يتجاوز
صورته حد الطبيعة الجرمية وان الجنين ما دام في الرحم لا يتجاوز
صورته درجة النفس النباتية والتمني اسدم عن الاشقياء
بقولهم يا ليتني كنت ترابا امر مستحيل الوقوع وكذا قوله يا ليتنا نرد
فنعمل غير الذي كنا نعمل فقد حرم الله الرجوع الى الدنيا عليهم
اذ لا تكرار

الذي حكي م

صورت سر آدمی هیچ نکاره است   چشم از معنی او حسابشه است

اذ لا تكرار في الفيض ولا تعدد في التجلي **الاشراق العاشر** في دفع
الخصوم
ضعف ما قيل دفع حجج لخصم المشهور في بيان استحالة التناسخ
ان البدن اذا حصل له مزاج يستحق من الواهب نفسا فاذا
قارنته نفس مستنسخة كانت لبدن واحد نفسان والوجدان
يكذبه وللباحث ان يمنع الحاجة الى فيض جديد بل يتصل اليه
نفس تجاوزت من النبات الى الحيوان ثم يصعد الى رتبة الانسان
فان دفع هذا بان مزاج النبات اذا استدعى نفسا فمزاج الانسان
جدة
اولى فلزم ان فيضها لا او نوبات في عالم الاتفاقات ثم نقول
بعد تسليم ان المزاج الاشرف يستدعي النفس الاشرف انها
هي التي جاوزت الدرجات النباتية والحيوانية اول هذا
منقوض بنفوس الفلكيات فان اجسادها شريفة في الغاية
ولم ينتقل اليها من النبات والحيوان نفس ثم ان ساعدنا
فهذا القول فالمزاج الانساني لا يحصل الا بعد المزاج

الحيواني وهو لا يحصل ايضا الا بعد المزاج النباتي وهلم
الى الجسمية الطبيعية والصورة التي قبلها فان اراد بتجاوز
الدرجات هذا المعنى فلا كلام في النفس لانه على
ما علمت من طريقتنا كما اشير اليه بقوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ولقوله وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا فان اراد بالذكر الانتقالات النفسانية
في مادة حسب تزايد الاستعدادات وتكامل الدرجات فيها
فهو امر واقع بلا شبهة ولو سمي هذا تناسخا فلا نزاع في
هذه التسمية وان اراد به انتقال النفس من جسد الى
جسد منفصل عنه فقد ترهناه وهذا المذكور والذي
قبله وان كان بحثا على السند الا ان الغرض التنبيه على
حقيقة المقام حجة اخرى لهم ان الجهال والفجرة لو تجردوا

لما

عن الابدان والاجرام وعن قوة مذكرة لقبائح افعالهم و
خطاياهم لانهم مدركة لملكاتهم وآرائهم فيتخلصوا وصعدوا
الى الملكوت الاعلى فاين الشقاوة والجواب بطريق عرشي
ان لهم ابدانا اخروية حشروا اليها وتعذبوا بانواع الآلام
المناسبة لاعمالهم حجة اخرى لهم ان النفوس الاشرار ربما
اطلعت نفوسهم عند فقد الشواغل بمنام او مرض او خلل
شيء من الامور الغيبية لاتصالهم بالملكوت فاذا زال
المانع البدني بالموت وتجردوا من غير انتقال الى بدن آخر
فازوا بالدرجات العالية فلا يكون لهم شقاوة والاعتذار
النبات
بان الهيئات الردية تمنعهم عن الوصول اليها يدفعه ان الهيئات
لم لم تمنعها مع الشاغل البدني ومنعها بدونه والجواب بأن
من اثبات دار اخرى هي دار الجزاء والحساب حجة اخرى
لهم ليس للحيوان عضو الا والحرارة عليه سلطنة بالتحليل

فليس لاحد ان يقول النفس لا يزال ينتقض فرسيته ثم
ان للحيوانات عجايب افعال وحركات ذهنية فانظر الى النحل
ومسدساته والى العنكبوت ومنسوجاته والقرد والببغا في
محاكاتهما لافعال العقلاء واقوالهم وغير ذلك من رياسة الكركي
وتكبر النمر وسماع الابل وفراسة الفرس ووفاء الكلب وحيلة
الغراب اهذه كلها بكيفية المزاج او بالطبيعة المحضة الجسمية
واحتراز الغنم عن الذئب ان كان عن خوف يحفظ في الخيال
فلم يكن يحترز عما يخالفه في المقدار والشكل واللون واذ ليس
ضمن معنى كلي فيلزم نفسا مجردة لم يخرج في الغاية اجمالا
دون الصعود الى رتبة الانسان اما الوصول الى السعادة
العقلية بعد المفارقة والجواب ان لكل حيوان ملكا يدبره
يلهمه الخصايص افاعيله العجيبة كما في قوله واوحى ربك
الى النحل وبعض افاعيلها غير مستبعد عن التناهي الجزئية

على انا لم ننكر ان يكون لاعداد منها قربة التدرج الى الاول
رتبة الانسان غير حشرها الى بعض البرازخ السفلية الاخروية
واعلم ان اختلف الفلاسفة واراؤهم في التناسخ حاصلهم
تحصيلا لما هم ذهبوا الى امتناع مفارقة شي من النفوس عن الابدان
لانها جوهرية التناسخ النسخ مترددة في اجساد الحيوانات فيوهم
ان هذه النفوس ان كانت كلها منطبعة فهي مصادمة للبرهان
على تجرد النفوس الا ان تنافي مذهبهم لانتقال الصور والاعراض
من محل الى آخر وان كانت مجردة فالغاية مقتضية لاتصال
كل موجود الى كماله وغايته وكمال الانسان في النشأة الاخيرة
سواء كان سعيدا او شقيا اما الذين سعدوا ففي الجنة واما
الذين شقوا ففي النار وساق في زيادة تبصرة الاشراق الى [illegible]
في الاشارة الى النفوس الفلكية ان الاجرام العلوية
ذوات نفوس ناطقة وهذا ما قد ذهب اليه الطبيعيون

بحسب اياتهم الطبيعية وما يوضح ذلك ويعضده ان المانع عن
قبول الفيض الذى يكون للاجسام التضاد والتفاسد
الكائنة والطبيعة الحاصلة عن البعد عن الاعتدال الا ترى
ان الاجسام البسيطة المتضادة الطبايع اذا تركبت ازدادت
فى قبول الفيض الربانى حتى اذا امعنت فى الخروج عن التضاد و
توسطت المحاذى الاعتدال استعدت لقبول زيادات
الفيض فالفلك اجرام صافية دورية الحركات دايمة
الاشواق يترشح من حركاتها البركات والخيرات على موادها
ومعلوم ان التاثير الالهى يظهر اولا فى العرش الاعظم الذى
هو قلب العالم ويبدا من الجرم الاقصى فيمر بافلاك و
يتوسطها يصل الى الاجرام الارضية على ما اوضحه افاضل
الفلاسفة ولو لم يكن فى عالم السموات من الشرف
والفضيلة ما ليس لغيرها من الجزئيات لما جرى على اكثر لسان ه

المليين

المليين والاسم ان الله على السماء ولم يرتفع اليها الايدى
فى الدعاء ولما ورد فى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى واما
الاجرام الاسطقسية التى هى تحت كرة القمر فلم يصلح لبعدها
عن الصفاء وتضادها فى الصور الا لظل الفيض وهى الطبيعة المتجددة ذلك ه
السائلة المنفعلة على الدوام لا يستقر على وجودها ابدا ثم كلما
تخلصت وتجردت عن التضاد قبلت زيادة من الفيض حتى ينتهى
الى لباب العالم الارضى الذى كشجرة اصلها ثابت وفرعها فى السماء
وهو الانسان فاذا بلغ الى درجة العقل بالفعل اتصل بالروح
الاعظم والفيض الاتم كاتصال الفلك بالملك فظهر ان الفلكيات
لها نفوس شريفة وان اول الوجود للعالم وهو العاقل العقل كذلك
اخره وهو العاقل ككرة ابتدات اولا وظهرت آخرا **حكم**
عرشية ان للفلك عقلا ونفسا وطبيعة سارية فى جرمه لا بان
يكون لها ادوات متعددة متباينة الوجود فان ذلك ممتنع فى

ان صورة ذاته احدى هذه الامور وغيرها من العوارض او
المستجمعة
الآلات الخارجة عنها بل ذات الفلك وهويته المناسبة جامعة
لحدود هذه المراتب العقلية والنفسية والطبيعية فقوام حركة
الفلك ليس بطبيعة اي ليس قاصد هذه الحركة وداعيها طبيعة
محضة ناقصة الكون غير شاعرة بغاية فعلها والا لكانت الحركة
ليس الا ما يميل الجسم بقوته فلان العقل من جهة عقليته لا يباشر
التحريك لتساوي نسبة الارادة الكلية الى جزئيات حدود الحركة
فكان الحاكم النفس من حيث جوهرها العقلي واما من حيث نشأتها الحيوانية
فلها وجه الى القدس فيها عين جارية ينبع منها ماء الحيوة ووجه
الى طبيعة الفلك على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين وقد مر
منا البرهان على ان الوجود الواحد قد يكون مع احديته جامعا
لحدود متفاوتة ومراتب متفاضلة مرتبة العقل والنفس ومرتبة
الطبع

الطبع ولكل من هذه المراتب مراتب كثيرة ولها آثار ولوازم
تعددها بطريق تعدد اللوازم والآثار وهذا اشد من الغموض
ودركه دقيق المسلك عويص الا لمن اهتدى **الشاهد الثالث** في التجرد
لاثبات معاد النفوس وفيه اشراقات **الاول** في العقل بالفعل
لما علمت ان كل صورة معقولة بالفعل هي ما وجودها وجود صورة
الحسية
فارقت المواد والجسمانية وعلائقها فهي بذاتها عاقلة بالفعل
كما انها معقولة بالفعل وكل صورة مادية فهي عاقلة ومعقولة
بالقوة والنفس ما دامت كونها متعلقة الوجود بالمادة فليست
عاقلة ولا معقولة بالفعل بل بالقوة وليس كما هو المشهور ان النفس
معقولة
تجرد الصور المحسوسة وتنزعها عن موادها فيصيرها عقلا
بالفعل والنفس هي ما هي بحالها حتى يكون هويتها ثابتة والاشياء
مستحيلة متغيرة بل الامر بالعكس اولى من ذلك فان الاشياء
المادية المحفوفة بعوارضها نحو وجودها امر محسوس والمحسوس

يستحيل ان تكون معقولة فظهور رسم حقيقة على القوة العاقلة بصورة
وحدانية مجردة وعلى الحواس بصور متخالفة مادية لبرهان يدل
تامة
على كون حركة النفس مادية نحو كمالها اولى من عكسه بل عكسه اولى
هو الصواب فالعوالم والنشآت لما كانت متعددة ولكل عالم
صورة خاصة وكان في الوجود وحدة روحانية وكثرة جسمانية واخرى
مادية قضت العناية الالهية بايجاد نشأة جامعة يدرك
النشأة فرتب لها قوة لطيفة تناسب بذاتها تلك الوحدة
العقلية فيتمكن بتلك المناسبة من ادراكها ونيلها من حيث هي
وهو العقل الفعال وقوى جسمانية او مادية تناسب بذواتها
تلك الكثرة الجسمانية او المادية فيدركها من حيث هي وهو الجسم
او المادة ثم ان النفس في مبادي تكونها وظهورها يغلب عليه
جهة الكثرة الجسمانية فيكون وحدتها العقلية بالقوة فاذا
قويت ذاتها واشتدت فعليتها غلبت عليها جهة الوحدة
فصارت

فصارت عقلا ومعقولا بعدما كانت حسا ومحسوسا فللنفس
حركة في ذاتها من هذه النشأة الى نشأة آخرة **الاشراق الثاني**
في اتحاد العقل بالمعقول لما بين ان كل صورة في مادة يكتنف
بعوارضها ليست معقولة بل محسوسة لما من شأنه ان ينالها علما
ان المحسوس ينقسم الى ما هو محسوس بالقوة والى ما هو محسوس
بالفعل والمحسوس بالفعل هو متحد الوجود بالجوهر الحاس
والاحساس ليس كما زعمه الجمهور من ان الحس يجرد صورة المحسوس
من مادته ويصادفها مع عوارضها الشخصية والخيال يجردها
تجريدا اكثر لما علم من استحالة انتقال منطبعات بهوياتها الشخصية
من مادة الى غيرها ولا ايضا معنى الاحساس حركة القوة الحسية
الى نحو صورة المحسوس الموجودة في مادته كما ذهب اليه من قال في
باب الابصار بل بان يفيض من الواهب صورة نورية
يحصل بها الادراك فهي الحاسة بالفعل والمحسوسة بالفعل

واما قبل ذلك فلا حاسة ولا محسوس الا بالقوة واما وجود صورة في مادة مخصوصة مع شرائط وضعية مخصوصة فهو من المعدات فكذلك الحال في القوة العاقلة وصيرورتها عقلا بالفعل فان التعقل ليس كما اشتهر من الحكماء من تجريد الصورة عن المادة وعوارضها تجريدا تاما من قبل النفس فيصادفها ويصير بها عقلا بالفعل فزعموا ان الجوهر المنفعل العقلي بذاته المعراة عن الصورة العقلية يدركها وليت شعري اذا لم يكن له في ذاته صورة عقلية فباي شيء ينالها اهي بذاته العارية المظلمة يدرك الانوار العقلية فمن لم يكن بذاته مدركا للاشياء ولم يحصل له بعد شيء كيف يدرك شيئا آخر ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور او ينال الاشياء بالصورة الحاصلة فهو فالم يدرك تلك الصورة الحاصلة اولا كيف يدرك بها غيرها واما ان يكون تلك الصورة

عاقلة

عاقلة لذاتها ولغيرها او معقولة لذاتها فعقلية او ما ان تكون معقولة له وعاقلة لما وراءها فالكلام فيها عائد جزعا ولئن قلت ان العقل المنفعل اذا احصلت له الصورة المجردة لم يصح لاحد ان يقول انه في ذاته معرى عنها غير متحد بها اقول ان كان حصولها للعقل المنفعل حصول صورة الماخ متحد بها نوعا آخر بالفعل فهذا هو الحق الذي نحن فيه لكنا ليست المادة شيئا من الاشياء المعينة بالفعل الا بالصورة وليس وجود الصورة لها لحوق موجود بموجود بالانتقال من احدهما الى الآخر بل بان تتحول المادة في نفسها من مرتبة من النقص الى مرتبة من الكمال فكذلك حال النفس في صيرورتها عقلا بالفعل وان كان حصول الصورة العقلية للعقل المنفعل حصول موجود مباين لموجود مباين كوجود السماء والارض لنا لما ذهب الجمهور وكوجود صورتها الحاصلة فينا

لا على الوجه الذى ذهب اليه طليس الحاصل فى مثل ذلك حصول
اضافة محضة والاضافة من اضعف الاعراض وجودا بل لا
وجود لها فى الخارج الا كون الطرفين على وجه اذا عقل
احدهما عقل الآخر فهذا اختلافها من الوجود لا ان لها صورة
فى الاعيان ثم ان وجود الاضافة الى شئ غير وجود ذلك
الشئ فان اضافة الدار والفرس والغلام لنا لا يوجب
وجود شئ منها لنا او فينا نعم ربما حصلت صورها لذاتنا اى
لقوانا والكلام جار فى طلوع الصور وكيفية حصولها لنا
اهى بمجرد الاضافة او بالاتحاد معنا فان كان بمجرد الاضافة
فحصول الاضافة ليس حصولا لصورة شئ وهكذا يتسلسل
الامر الى غير نهاية وان كان بالاتحاد فهو المطلوب فعلم ان
كل ادراك فهو باتحاد بين المدرك والمدرك والعقل
الذى يدرك الاشياء كلها فهو كل الاشياء وهذا ما اردناه

وكل

وكل من انصف من نفسه علم ان النفس العالمة ليست
ذاتها بعينها هى الذات الجاهلة بل الجاهل من حيث هو جاهل
لا ذات لها اصلا وليست الصور العلمية كالغنية المالية
من الذهب والفضة والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا اى
وجود الماديات ذوات الاوضاع الجسمانية بعضها لبعض يرجع
الى وجود النسب الوضعية وقد حققنا ان لا حضور لجسم ولا
لجزء جسم عند جسم اخر ولا لجزء اخر لكل غائب عن الكل
فالجسم جوهر مستظلم وما يتعلق به فهو بعيد وبعلاقة الجسم
يكون غائبا عن نفسه ما دام والنفس بعد خروجها من القوة
الجرمية الى الفعل تصير وجودا عقليا اذا صارت عقلا
بالفعل يصير حيا ترى حيات كل شئ دونه وسعة ملكوت الاشياء
التى تحته حكومة مرتبته كما يراها الانسان فى هذا العالم اى
بعد ارتحاله الى الاخرة فانما يراه فى ذاته وفى عالمه ولا يرى

شيئا خارجا عن ذاته والمدرك عالمه ايضا في ذاته **حكمة**
اخرى النفس الانسانية من شانها ان يبلغ الى درجة يكون
جميع الموجودات اجزائها ذاتها ويكون هويتها سارية في
الجميع ويكون وجودها غاية الخليقة **الاشراق الثالث** في حصول
العقل الفعال في انفسنا ان للعقل الفعال وجودا في نفسه
ووجودا في انفسنا لانفسنا فان كمال الجوهر النفس الانسانية
هو وجود العقل الفعال له وصيرورتها اياه واتحادها به برهان
ما لا وصول لشيء اليه بنحو من الاتصال لا يكون غاية له وان
هذا ام
استشكل اتحاد الاموجود بان شيئا واحدا كيف يكون فاعلا
متقدما وغاية متاخرة لشيء واحد فقد الحل لا حل اثر لم يتصور
من الواحد الا الواحد والعدد الذي يحصل بتكرره كثرة
عدة تم من نوع واحد وحقيقة الواحد لا يكون الا من الحيثيات
ثم لا شك ان النظر في العقل الفعال في نفسه انما يليق بالالهيات
الباحثة

لنفس
الباحثة عن احوال المبادي وليس النظر ههنا الا من حيث كونه
كمالا للنفس وتماما لها ومن جهة تاثر النفس وانفعالها
عنه ثم صيرورتها اياه فالبرهان على وجوده ان النفس الانسانية
في اول صباه بالقوة في الكمال العقلي والوجود المفارق وان
كانت بالفعل في كونها صورة كمالية للجسم الطبيعي من
جهة بعض الافاعيل ثم يصير او عقلا بالفعل في تصوير الحقائق
السياسات
وافادة العلوم وتدوين المسائل وترتيب الناموسات
الناموسية وكل ما خرج من حد القوة الى حد الفعل فانما
يخرج ما اليه وهذا ايضا لو كان غير مفطور على الكمال العقلي
لاحتاج الى اخر وكذا ولا ينتهي الامر الى لا نهاية بل ينتهي الى شخص
علوي ونور الهي متصل هو كامل بالفعل فعال في النفوس مقدس
عن شوب النقص والقوة يخرجها من حد القوة الى حد
الفعل فبالاتحاد به والصيرورة اياه يعقل بالفعل مثل النور

الحسي اذا اتصل بالبصر فاخرجه عن حد كونه مبصرا بالقوة الى
حد كونه مبصرا بالفعل وبالاتحاد به يبصر على الوجه الذي سلف
ثم من البين المشاهد ان هذه الصورة العقلية موجودة
في ذاته لما بين ان العقل كل موجودات فاذن هو عقل بالفعل
متصل بالعقل الفعال وبعد اتصاله به واتحاده معه يدرك
المعقولات وكذلك النور المحسوس فان باتصاله وحده لا يظهر
في البصر شيء صوره من المحسوسات ما لم ينضف الى ذلك معنى
آخر فلذلك لم يجب ان يكون في ذاته صور المحسوسات فالنور
المحسوس ليس كل المستنيرات الحسية بخلاف النور المعقول بالفعل
فانه كل المعقولات وقد اتضح ان العقل بالفعل يجب ان يكون
جوهرا فوانيا ان هذا العقل الفعال جوهر لانه مقوم للجواهر
العقلية **الاشراق الرابع** في ترتيب ما يحدث منه من الانسان حتى
يعود من انقص المراتب الى اعلاها بعد ما نزل منه ملكوت

كالدائرة

كالدائرة يبتدي من اول وينتهي آخرها الى اولها ان اول ما
يحدث منه في الانسان بعد القوة الهيولانية التي حدثت في هذا
العالم من حركات الافلاك الدائرة من فيض عالم الملكوت شوقا
الى محركها وجاعلها حدوث امر مثل انفعال الانسان عن الرجال
هي القوة التي بها تحفظ صورة جسمه ثم القوة التي بها يتغذى
وينمو ثم التي بها يدرك الملموس من اوائل الكيفيات كالحرارة
والبرودة وغيرهما ثم التي بها تشعر بالروايح فاذا تم وجود
اللامسة والذايقة والشامة فاضت عليها قوة بها يدرك
الاصوات والتي يدرك الاضواء والالوان وما يختصها يحدث
معها القوة التي وعيد الحيوانية فتشتاق او تكره ثم
يحدث بعد ذلك قوة اخرى تجمع عندها مثل المحسوسات
وتحفظ بها ما ادركت بعد غيبتها عن مشاهدة الحواس
لها ثم قوة اخرى متصرفة فيها بالتفصيل والتركيب لها ثم قوة

اخرى متصرفة فيها بالتفصيل والتركيب لها قوة التوهم والتذكر
والاسترجاع وفوقها المتخيلة وبها يستوفي درجات الحيوانية
واعلى مراتبها ما يصدر عنه الفكر والروية فهذه هي القوى
النفسانية الغاذية شبه المادة للقوة الحاسة وهي شبه المادة
للقوة المتخيلة وهي للقوة الناطقة واما التحريكية فانها في الوجود
تابعة للحسية الرئيسة والمتخيلة والناطقة على مراتبها فان لكل وجود
طلب لذاته لما يوافقه وهرب عما ينافيه الا ان هذا الطلب يسمى
في الحساس والمتخيل والناطق شوقا وارادة وفيما تحتها ميلا
وفيما فوقها عناية فالناطقة تمام كمال العالم الحسي والمثالي
فيجتمع عند الحاسة الرئيسة للحس صور المحسوسات عند حضورها
وعند المتخيلة مثل المحسوسات عند غيبتها ويبقى بعد ذلك
ان يرتسم في الناطقة صور معقولاتها التي هي عقول بالفعل
ومعقولات بالفعل وهي الاشياء البريئة من المادة وعلائقها

واما المعقولات

واما المعقولات التي ليست بجواهرها معقولة بالفعل فليس وجودها
وجودا عقليا بل حسيا الا ان لها ارتباطا بالموجودات العقلية
والمعاني الصورية كالجمادات والنبات وما يحله مادة او جسم
فان هذه ليست عقولا بالفعل ولا معقولات بالفعل بل هي
آلات للمعقولات وظلالها واشباحها واول ما يحدث من العقل الا
بالطبع فهو كهيئة في هيئة مادة نفسانية هي في ذاتها صورة
لمادة نفسانية لا يمكن ان يكون مادة لمادة نفسانية ولا صورة لما فوقها
كما ان الهيولى لا يمكن ان يكون صورة ولا مادة لا اخس منها فالناطقة
صورة بنحو ومادة بنحو آخر فهذه في عالم الاشباح ومادة في
عالم الارواح وانما يصير صورة عقلية لكثرة ملاحظتها ومصادقتها
للمعقولات فكلما خرجت من القوة الى الفعلية خرجت بحذوها
من القوة وهكذا الحال حتى يصير ذاتها عقلا محضا وخيالها
عقلا محضا وحسها بصيرة وقالبها قالبا فهي لا تزال مفتقرة

شرح حق پایان ندارد همچو حق هین دهان بربند برگردان ورق

الى شىٔ اخر يكملها و ينقلها من حدّ القوة الى حدّ الفعل و
تقلبها كيف يشاء وهو ملك روحانى من ملائكة الله ونور عقلى
من انواره يسوق عباده الى رضوانه **الاشراق الخامس** فى ان الانسان
العقلى شىٔ واحد مبسوط وذلك لانه كامل الذات لا
يحتاج فى وجوده الحالى البقائى الى تفصيل قوى وتركيب اعضاء
فما دام كونه امرا عقليا يكون بحضرته جميع ما له ويكون بدوه و
غايته شيئا واحدا ويكون علة بدوه علة تمامه ويكون ما هو
وما له هو امرا واحدا ثم اذا تنزل عن مقامه وامتدت
ذاته وانبسطت مرتبته صارت قواه مختلفة فى مواضع لان
القصور علة الكثرة فصارت علة بدوها غير علة تمامها لانها
ذات مراتب متفاوتة الا ان الجميع ينحو نحوا واحدا ويقصد
امرا واحدا فالغاذية على درجاتها والحاسة على درجاتها
والمتخيلة والمتفكرة كلها كانها تفعل فعلا واحدا متفاوتة
المراتب

المراتب فكما ان الغاذية تجذب الغذاء ويمسك بماه كذا الذائقة
تبتلع المطعومات والشامة تجلب الارواح والباصرة والسامعة تاخذان
صور الانوار والاصوات والمتخيلة تحضر عندها مثل المحسوسات والناطقة
بحركاتها الفكرية تحصل التصورات والعلوم وتحفظها وكل من هذه
القوى التى قبلها ايضا تحفظ ما يحضره وتجلب ما يجلبه واسباب ما يجده
كل بحسبه وحال كل نفس معها سائق وشهيد وهكذا الى ان
بلغت العقل الفعال فيتحد بكلها فهو كل سائق وشهيد وفاعل و
غاية فالنفس الانسانية كما صرح الفيلسوف المعلم بعض قواها
فى هذا العالم وبعضها فى العالم العقلى بل فى عالم من العوالم
لها جزء وليست اجزاؤها كاجزاء الجسم من جهة الوضع والمقدار
بل من جهة المعنى والماهية **الاشراق السادس** فى السعادة الحقيقية
لا نزاع لاحد فى ان لذة كل قوة انما هى بحصول خيرها بادراك ما
يلائمها والمها وشرها بادراك ما يضادها فلذة الحس ادراك

ما يلايمه من المحسوس ولذة الغضب الظفر بالانتقام والوهم الرجا
والحفظ التذكر ثم هذه القوى وان اشتركت في هذه المعاني
فانها متفاوتة فما وجوده اقوى وكماله اعلى ومطلوبه ادوم
اكرم فلذته اشد فليس كل لذة كما للحمار في بطنه وفرجه حتى يكون
المبادي السابقون المقربون عدمت عنهم اللذة والسعادة اصلا
ثم ان الكمال والامر الملايم ربما لم يتيسر للقوة الدراكة وهناك
اما مانع شاغل لها عنه فيكرهه ويوثر ضده ككراهة بعض المرضى
للطعوم الحلو وايثار ضدها واما ممنوعة بل هي بضد كمالها ماهي م
فلا تحس بها ما دامت كذلك اذا تقرر هذا فنقول النفس الناطقة
كمالها الخاص بها ان تتحد بالعقل الكلي ويتقرر فيها صورة الكل
والنظام الاتم والخير الفايض من مبداء الكل الساري في العقول
والنفوس والطبايع والاجرام الفلكية والعنصرية الى آخر
الوجود فيصير هو هو عالما عقليا فيه هيئة الكل وينقلب الى

الى اهله مسرورا فاذا قيس هذه الكمالات بالكمالات المعشوقة
لساير القوى كانت نسبتها اليها في العظم والشدة والدوام
واللزوم كنسبة العقل الى القوى الحسية والبهيمية والغضبية لكنا
في عالمنا هذا وانغمارنا في البدن وخساستنا البدنية واغراضنا
الدنيوية لا نحن اليها الحنون الا من خلع منا عن نفسه ربقة
الشهوة وعن عنقه قلادة الغضب وعن بصره غشاوة
التقليد ونفض وساوس سر ضبطا لمح شيئا من الملكوت الاعلى
عند انحلال الشبهات واستيضاح المطلوبات فيجد من
تلك اللذة مثالا ضعيفا يفوق لذته على كل لذة خفا العالم من اللذات م
من منكح هني ومطعم شهي ومسكن بهي وانت لو كنت عالي
النفس متاملا في عويص المسائل فحضرت بين ايديك الطعوم اللذيذة
لم تشتركها غير متحير وعند استفراغ جهدك واستخففت بالشهوة
العاجلة فما ظنك اذا انحط عنك شغل البدن ورفع الحجاب.

بينك وبين هويتك العقلية فرجعت بذهنك العالم

الملكوت ودوام الاتصال لان النفس لما مر باقية والعقل

الفعال باق ابدا والفيض من جهته مبذول ابدا كما ظهر انه

لا قياس هذه السعادة الاخروية الى ما نيل الحس من

اللذات المكدرة بالنقايص والآفات ولهذا ورد في

الحديث لا عيش الا عيش الاخرة وسبب خلو النفس عن

العلوم
ادراك لذة العلم والمعارف ما دامت متعلقة بالدنيا هو

مثل التخدير الحاصل للقوة الذائقة حين عدم نيل لذة

الطعوم بواسطة مرض يبوسي فلو فرض كون المعارف

التي هي مقتضى طباع القوة العاقلة من العلم بالله وملائكته

وكتبه ورسله حاضرة عندها موجودة في حقها لكانت لها

لذة لا يدرك الوصف كنهها فان السعادة الحقيقية في

وجودها الحقايق لا في اختزانها لحفاظها وانما الحاصل

للنفس

للنفس عند اختزانها نحو وجود ضعيف منها لا فانها اقوى

الوجود اشتداء النورية والمعرفة في هذه الدنيا بذر المشاهدة

متوقفة
في الاخرة واللذة الكاملة مفتقرة على المشاهدة لان الوجود

لذيذ وكماله لذة والموجودات متفاوتة وافضلها الحق الاول

وادونها الحركة والهيولى والزمان وما يشبهها فالسعادات

متفاضلة فهذه اللذات العقلية لنفس كملت بالعلم الحقيقي

فان كانت منفكة عن العلوم لكنها منزهة عن الرذائل مصروفة

الهمة الى التخيلات التي يتفقها تقليدا اذ لا يبعد التخيل

الصورة الملذة فيتخيلها اياه المشاهدة بعد دفع الوهم

كما في النوم الذي هو ضرب من الموت فتمثل لها ما وصف

في الجنة من المحسوسات فهذه جنة المتوسطين والصالحين

وتلك هي جنة المقربين لا او التابع في الشقاوة التي بازاء

تلك السعادة اما الشقاوة الحقيقية فهي اما بحسب نقصان

الغريزة عن ادراك المراتب العالية بسبب غلبة الهيآت
البدنية من المعاصي الحسية والظاهرة كالفسق والمظالم واما
بسبب الجحود للحق بالآراء الباطلة والانكار المحكم بالعقائد
السفسطية او المشاغبية وترجيح بعض المذاهب بالجدل
او التقليد طلبا للشهرة والرياسة وافتخارا بما يستحسنه الجمهور
وتشوقا الى الكمال المتوهم بحفظ المنقول مع حرمان الوصول
فالشقاوة في القسم الاول من الاعدام كالموت للبدن او الزمانة
للاعضاء من غير شعور بملايم مولم واما في القسم الثاني فبادراك امر
مولم موذي كالعضو الذي به وجع شديد فان هذه الهيآت
الانقيادية ردية مولمة لجوهر النفس مضادة لحقيقتها لان
حقيقتها تستدعي ان تكون لها هيئة استعلائية قهرية على البدن
وقواه الشهوية والغضبية فاذا انفردت عنها وجدت منافياتها
فتحصل متأذية بها الاذية كان ذلك موجب شقاوتها وتألمها و

قبيلهم

حرمانها

وحرمانها لكن كان اقبالها على البدن وشواغله
يثنيها عن ادراك قبحها وشغلها سكر الطبيعة عن
الاحساس بنقيصتها والآن اذا زال العائق وارتفع
الحجاب وكشف الغطاء بموت البدن فيتاذى النفس
بتلك الهيآت الردية اشد الاذى ولكن لما كانت هذه
الهيآت غريبة عن جوهر النفس وكذا ما يلزمها فلا يبعد
ان تزول في مدة من الدهر متفاوتة بحسب تفاوت العلل
في رسوخها وضعفها وكثرتها وقلتها انتهاء اثره ويشبه
ان يكون الشريعة اشارة الى هذا حيث ورد ان المؤمن
الفاسق لا يخلد في النار واما القسم الثاني فهو النقص
الذاتي للشاعر بالعلوم والكمال العقلي في الدنيا والكاسب
لنفسه شوقا اليه ثم تارك بذل الجهد في كسبه ففقدت
منه الصفاء لاثر القوة وحصلت له رذيلة الشيطنة والاعوجاج

ورسخت فيهما العقايد الباطلة فهي الداء العياء التي
اعيت الاطباء النفوس المرضية عن دوائه وهذا الالم
الكاين عنها بازاء اللذة والراحة الكائنة عن مقابلها
وكما ان تلك اجل من كل احساس بالملائم فكذلك اشد
من كل احساس بمنافي حسي من تفرق اتصال بالنار
او تجميد بالزمهرير او قطع بالمناشير او سقوط من
شاهق وعدم تصور ذلك الالم في الدنيا بسبب ما ذكرناه
فهذه والتي بازائها الشقاوة والسعادة العقليتان
المعروفتان عند الفلاسفة ونحن بصدد اثبات المثوبات
والعقوبات الحسيتين عن قريب ان شاء الله **الاشراق
الثامن** في درجات الناس في جنبة الشقاوة اعلم ان
هوية الناس بمنزلة مرآة قابلة للصور الواقعة في هذا
العالم وانما المانع من انكشاف الصور العلمية لها احد

خم

خمسة اولها نقص جوهره وكونه بالقوة كحديد المرآة قبل
ان يذوب ويتشكل ويتصيقل والثاني كدورات الشهوات
والمعاصي المتكدرة بجوهره المانعة عن ظهور الحق كصدأ
المرآة ووسخها والثالث عدوله عن عالم الحقايق الى
مصالح المعيشة واستيعاب همه في الطاعات وتوفيقه
فيها وصرف الفكر في تفاصيلها كمرآة معدول بها الى جهة
الصورة الحقيقية والرابع وقوع الحجاب والتشبث بين
وبين الصورة المطلوبة باعتقادات متشوقة اليه منذ
اول الفطرة تقليدا وتعصبا في سحت وتاكدت فيه فمنعت
له عن ادراك الحقائق وهذا كالجدار الواقع بين المرآة
والصورة كقوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وقوله
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون الخامس عدم الانتقال والادخال

من صورة الى صورة حتى يصل الى ما هو المطلوب الاصلي من
الحضرة الالهية على الصراط المستقيم فانه الاهتداء الى
الحق لا يمكن الا بالعثور على الجهة التي بها يقع الاهتداء
والانتهاء اليه فان هذه السعادة ليست فطرية فلا يحصل
الا بمكتسبات وعلوم سابقة وكل علم فطري لا يحصل الا بعلمين
سابقين مزدوجين على شرائط مخصوصة يحصل من ازدواجهما
علم ثالث فالجهل باصول المعارف وبكيفية الترتيب وعدم
الانتقال من بعضها الى بعض على قرب الطريق يوجب الحرمان
عن الفوز بالمطلوب مثاله في المرآة لمن اراد ان يرى قفاه فيها
يحتاج الى مرآتين يضعهما ويراعي بينهما نسبة مخصوصة صحيحة
حتى ينطبع صورة القفا في التي تقابله وينتقل منها الى الاخرى
فيشاهدها فهكذا في اقتناص العلوم طرق عجيبة اعجب
من حكايات المرايا واشباحها المنتقلة والغرض منها في

هذا المقام

في هذا المقام مجرد مثال فظهر ان موانع السعادة العلمية وانارة
جوهر النفس بعد زوال هذه الموانع عنها واتحادها بالعقل
يصير عين العلوم التي حصلها والحاصل ان اللطيفة الملكوتية
في الانسان امر رباني وسر من اسرار الله وهي بحسب الفطرة
صالحة لمعرفة حقائق الموجودات لولا الاحتجاب باحد
هذه الامور التي بعضها عدمية وبعضها وجودية اعظمها
الاشتغال بغير الحق من الصور الموهومة وفي الحديث عن صاحب
هذه الشريعة صلعم لولا ان الشياطين يحومون على
قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء واليه الاشارة
بما روي انه قيل له يا رسول الله ص اين الله في الارض
قال في قلوب عباده المؤمنين وفي الخبر لا يسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن الوادع فعلم انه اذا ارتفع هذه
الموانع الداخلية والخارجية عن نفس الناطقة تجلى فيها

الملك والملكوت وهيئة الوجود على ما هي عليه فيرى في ذاته
جنة عرضها السموات والارض ومملكة العارف اعظم منها
لان هذه من عالم الملك فقط والملكوت فيها اعظم الاشراق
التاسع في احوال النفوس الناقصة المتوسطة وسعادتها
وشقاوتها المظنونتين على رأي الحكماء اما الناقصة
الساذجة عن العلوم كلها حتى الاوليات فقد وقع اختلاف
الحكماء فيها والمنقول من امام المشائين على رواية اسكندر
انها فاسدة وعلى رواية ثامسطيوس انها باقية فاذا
كانت باقية ولم يترسخ فيها رذيلة نفسانية تتعذب بها ولا
فضيلة عقلية تلتذ بها ولا يمكن تعطلها من الفعل والانفعال
وعناية الله واسعة رحمتها جانب الرحمة ارجح فلابد
لها سعادة وهمية من جنس ما يتصوره وهذه الحالة
لا عارية عن اللذة باطلاق ولا نائلة لها بالاطلاق
وذلك

ولذلك قيل نفوس الاطفال بين الجنة والنار واما النفوس
العامية التي تصورت المعقولات الاولية ولم يكتسب شوقا الى
الكمالات النظرية حتى يتأذى بفقدها تأذيا نفسانيا
سواء كانت نقية النفس عن الافعال الشهوية والغضبية
او فاجرة عاصية فالحكماء عن آخرهم لم يكشفوا القول عن
معاد هذه النفوس ومن في درجتها اذ ليست لها درجة الارتقاء
الى عالم المفارقات ولا يصح القول برجوعها الى ابدان الحيوانات
ولا بقائها بلا علم فطائفة اضطروا الى القول بان نفوس
البله والصلحاء والزهاد يتعلق في الهواء بجرم مركب من
بخار ودخان يكون موضوعا لتخيلاتهم لتحصل لهم سعادة
وهمية وكذا لبعض الاشقياء فيه شقاوة وهمية وطائفة
زيفوا هذا القول في الجرم الدخاني وصوبوه في الجرم
السماوي والشيخ الرئيس نقل هذا الرأي من بعض

العلماء ووصفه بانه ممن لا يجازف في الكلام والظاهر ان ابو نصر
الفارابي واستحسنه قايلا يشبه ان يكون ما قاله حقا وكذا
صاحب التلويحات صوبه واستحسنه في غير الاشقياء قال
واما الاشقياء فليست لها قوة الارتقاء الى عالم السماء فذهات
نفوس نورية واجرام شريفة وقته والقوة تحوجهم الى
التحمل الجوي وليس بممتنع ان يكون تحت فلك القمر وفوق
كرة النار جرم كري غير متخرق هو نوع بنفسه ويكون برزخا
بين العالم الاثيري والعنصري موضوعا لتخيلاتهم فيتخيلون
ما عالم السيئة من نيران وحيات تلسع وعقارب تلدغ
وزقوم تشرب قال بهذا ينتقض ما حج من شبه اهل التناسخ
وقال لنا كيا بهذا الرأي ولست اشك لما اشتغلت من
الرياضات ان الجهال لو تجردوا عن قوة جسم
مذكرة لاحوالهم مستتبعة لملكاتهم وجهالاتهم تخصصه
لتصوراتهم

الافاضل
لتصوراتهم فهذه اقوال هؤلاء الفضلاء وقد مرت مبناها على عدم
الاطلاع على جواهر عالم فيه معاد هذه النفوس الخيالية **الاشراق**
العاشر في ابطال ما ذكروه والاشارة الى ما فهموه اهملوه اما اللذة فقرروه
من باب العقليات في سعادة النفوس لناخصه فاي لذة في ادراك
المعقولات الاولية مثل الكل اعظم من الجزء والواحد نصف الاثنين
والاشياء المساوية لشيء متساوية بل السعادة ان كانت عقلية فهي
ادراك الموجودات العقلية ونيل هوياتها وان كانت فمشاهدة
المشتهيات الحسية وكذا سعادة كل قوة بوجود ما يناسبها واما
الذي قرروه في المتوسطين في السعادة والشقاوة فلا يخفى على
من تدرب في العلوم ان يكون جرم سماوي او عنصري موضوعا
لتصورات نفوس لا يستلزم الا بان يكون لها علاقة طبيعية او
لديها معها علاقة وضعية فان المسلوب عن العلاقتين كيف يتعلق
النفس او ينسب اليه فانه نسبة حدثت بين الجوهر الروحاني

بدنيه م

او الجرم الابداعي اوجبت اختصاصه به وانجذابه من عالمه اليه دون
غيره من الاجرام بل الحجرة دون سائر الاحجار من نوع
ذلك الجرم واني تصوره العلاقة الطبيعية بوجه تقتضي صورة مع
جرم تام الصورة الكمالية غير عرضي الذات ولا الملكة التصرف فيه
لمتصرف بالتصرف والتمثيل بالتصور والتمثيل لا صورة الابداعية
الحاصلة له بالاستعداد ولكن بالفيض الاولي وانه مادة جسمانية
تصير آلة لتخيل قوة نفسانية فلا بد ان يتحد بها ضربا من الاتحاد
الاستكمال
ويستكمل بها نوعا من الكمال فيخرجها من حد قوة الى حد بالفعل
بالانفعالات والحركات المناسبة للتخيلات والفلك لا يتحرك الا
حركة واحدة متشابهة وضعيفة مطابقة لحركاتها النفسانية الحاصلة
النفس
من جهة ملتبسة نفسانية ومعشوقة عقلية يتشبه بها ولا يمكن ان يكون
ذلك من قبيل المرايا التي لها نسبة وضعية الى ما يتصرف فيها النفوس
بالطبع كما تخيل صورة في المرآة التي لها نسبة وضعية الى ما يتصرف
فيها

فيها النفوس بالطبع كما يتخيل صورة في المرآة التي لها نسبة وضعية
الى عينك التي هي بالحقيقة مرآة نفسك التي تتصرف فيها فليس الجرم
الفلكي وما يجري مجراه بالقياس الى نفسك المدبرة كاحدى هاتين
المرآتين كيف والصور عندهم ليست طبيعية الاجساد بها الاولى
وهي ملكة السماء والحركة الحاصلة لها بارادة ولا قابلية للتاثيرات
الغريبة لامتناع صورها عن ذلك ولعدم ارتباط القواسر
اليها وليست لهذه المقادير عن ابدانها ابدان اخرى ليتصور
بينها وبين الاجرام العالية علاقة وضعية بسببها تصير هي لها
كالمرآة الخارجية لنا هذا ما هنا من الاشباح الخيالية ثم على
تجويز كونها مرائي كيف يكون المثل هي تخيلات الافلاك عين
تخيلات هذه النفوس سيما الاشقياء منهم المعذبون
بها كما اعترفوا بان الصور المولمة هي التي تحصل من هيأتهم
الردية وعقائدهم الباطلة والحاصل في الاجرام الفلكية

نسخة م

لصفاء جوابها وشرف مباديها ليسها الاصول الحقيقية مطابقة للواقع فلا
يستتم ما قالوه ولا يستقيم ما قرروه من كون جرم فلكي مما يتعذب
بر الاشقياء وكما لم يجز خرق الجرم الفلكي فكذلك لا يجوز في جرم ابداعي
غير مختص بنوع منحصر لا فرق على ما تصوروه لا بد وان يكون له
طبيعة خامسة مقتضية للحركة المستقيمة كالافلاك فيكون حكمه حكمها
سواء سمي باسم الفلك او لا ولعل عدد نفوس الاشقياء
غير متناه فكيف يكون جرم دخاني متناه موضوعا لتصرفاتها و
نقول انما الادراكية الغير المتناهية اذ لا اقل من ان يكون فيه
بازاء كل تعلق وتصور جهة واستعداد غير ما بازاء غيره فيحصل
في جرم واحد استعدادات غير متناهية مجتمعة وهذا معلوم الفساد
فهذه ما ادت اليه افكار هذه المتشبهين بالحكماء وليس المخلص
منه الا بالتشبث باذيال الانبياء والمؤيدين بالوحي والانبياء
انبياء الله **المنهج الرابع في المعاد الجسماني** وما وعده الشارع واوعد عليه

تم بخير الخ

من عذاب القبر والبعث والجنة والنار وغير ذلك وفيه شواهد
الاول الاول في اثبات النشاة الثانية وفيه اشراقات
الاول في تمهيد اصول اسلفناها يبتني عليها ما نحن بصدده
وهي سبعة **الاول** ان قوام كل شيء بصورته وجميع فصله
الاخير لا باجناسه العالية وفصوله المتوسطة ان كانت
فانها بمنزلة اللوازم وكذا وجود كل مركب طبيعي بصورته
الكمالية وانما الحاجة الى المادة لاجل قصور وجوده عن
التفرد ببقائه دون الافتقار الى حامل طبيعي فان مادة الشيء
هي القوة الحاملة لحقيقة ذاتها ونسبتها الى الصورة نسبة
النقص الى التمام فان المادة وما يجري مجراها انما هي معتبرة
في الشيء المادي على النحو المادي وجه الابهام فان
اعضاء الشخص وبدنه ايضا في التحول والذوبان والتبدل
والسيلان بحرارة الغريزية المستولية عليها من نار الطبيعة

منتهاه
والشخص هو هو نفسا وبدنا من اول العمر الى آخره لانحفاظ
هويته بدنه بنفسه التي هي صورته التمامية فهذه اليد من
حيث هو بدن لهذه النفس هو هو بعينه النفوحات
ربيع
بتبدل تركيبه وكذا هذية الاعضاء لهذه اليد هذه الا
اذ كلما منحفظة الهوية تبعا لهوية النفس الثاني ان تشخص
كل شيء عبارة عن وجوده الخاص به مجردا كان او
ماديا واما الاعراض فهي من لوازم التشخص لا من
مقوماته وبجوان يتبدل كمياته وكيفياته واوضاعه بل
من صنف الى صنف ومن نوع الى نوع والشخص هو هو بعينه
الثالث ان الشخص الواحد الجوهري مما يجوز فيه الاشتداد
الاتصالي من نوع في حد الى حد اخر وكلما بلغ الى درجة اعلى
من الكون يكون هي اصل حقيقته وما دونها من الآثار
واللوازم بل كلما كان الوجود اقوى كان اكثر حيطة

بالمراتب

بالمراتب واوفر جمعية للدرجات الا ترى كيف يفعل الحيوان
افاعيل الجماد والنبات مع الاحساس والارادة ويفعل الانسان
افاعيلها كلها مع النطق والعقل ويفعل الكل بالاختيار والباري
يفيض على الكل بالاختيار الرابع ان الصور والمقادير كما
يحصل من الفاعل بحسب استعداد المادة كذلك قد يحصل منه من
غير مشاركتها كوجود الافلاك والكواكب من المبادي الفعالة
حيث وجدت منها على سبيل الابداع بوجهها تصورات تلك
المبادي بلا شركة الهيولى ولا باستعداد واذ لا مادة قبل وجودها
ومن هذا القبيل الصور الخيالية عن الصادرة النفس
بقوتها الخيالية من الاشكال والاعظام والاجرام التي
هي كالافلاك باعدادها كثيرة من الجسمانيات فانها ليست قائمة
بالجرم الدماغي ولا في العالم المثالي الكلي كما بيناه بل في
عالم النفس وصقع منها خارجا عن جزئيات هذا العالم

الهيولاني ولا شبهة في ان ما يتصورها النفس بعينها الصورة
ويشاهدها بباصرتها الخيالية لها وجود لا في هذا العالم
والا لرآها كل سليم الحس بل في عالم غيب عن هذه
الحواس الظاهرة لانها مادية لا تدرك الا ما تقارن للمادة
وانما ضعف وجودها وعدم ثباتها لنا ما دمنا في هذا
العالم وقلة اثرها لاشتغال النفس بما يورده الحس
عليها من آثار هذا العالم ولضعف الهمة حتى لو فرض
ارتفاع هذه الشواغل وقوة العزيمة واجتماع الهمة و
انحصار القوى في المتخيلة تكون تلك الصورة اقوى من هذه
المحسوسات التي تدركها ههنا وتكون تلك القوة عينا باصرة
للنفس وقدرة فعالة فقصر القوة فلا ينقلب العلم مشاهدة
والخيال باصرا الوصل الخامس انك قد علمت ان القوة الخيالية
والجزء الحيواني من الانسان جوهر مجرد عن هذا البدن الحسي

الحواس

والهيكل

والهيكل المحسوس فهي عند تلاشي هذا القالب المركب من
العناصر وانحلال اعضائه واجزائه باقية غير دائرة ولا
يتطرق اليها فساد لاختلال هيكلها الاصل السادس ان انه
ثم قد خلق النفس الانسانية بحيث لها اقتدار على ابداع
الصور الغائبة عن الحواس بلا مشاركة المواد وكل صورة
تصدر عن الفاعل لا بواسطة المادة فحصولها في نفسها
عين حصولها لفاعلها وليس من شرط الحصول الحلول حال الاتصاف
كما علمت ان الصور الموجودات حاصلة للباري فانه من غير حلول
وان حصولها للفاعل اوكد من حصولها للقابل فاذن للنفس
في ذاتها عالم خاص بها من الجواهر والاعراض والاجسام
الفلكية والعنصرية وانواع الجسمانية والاشخاص المجردة قال
بعض الاكابر العرفاء وكل انسان يخلق بالهمة في قوة خياله ما لا
وجود له الا فيها وهذا العارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود في

خارج محل الهمة ولكن لا يزال الهمة حافظة لا يؤودها حفظه ما
خلقته فمتى طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم
ذلك المخلوق انتهى واقول ان هذه القدرة التي تكون
لاصحاب الكرامات في الدنيا يكون لعامة اهل الآخرة
في العقبى لان السعداء لصفاء طويتهم وحسن اخلاقهم
يكون قرناؤهم في الآخرة الصور الحسان من الحور والقصور
والحوض والشراب الطهور واما الاشقياء فلخبث عقائدهم
ورداءة اخلاقهم واعوجاج اعمالهم في القيمة الجحيم والعقارب
والحيات اذ كما ان الاعمال مستتبعة للملكات في الدنيا بوجه
فالملكات مستتبعة للآخرة حالا في الآخرة بوجه ما لحصول
في المعاد من الصور تأثيرها للعباد ايلاما وانفاذا اشد
بكثير من هذه المحسوسات المؤذية والملذة كيف وربما يكون
المعلوم به في المنام اقوى تأثيرا مما في اليقظة فانه تحققا للصور

يكون جليسهم

الاخرويات

الاخرويات مع صفاء المحل وقوة الفاعل وعدم الشاغل
وذكاء المدرك واعلم ان هذه النار التي نراها في الدنيا
ليس هذا الصفاء والاشراق اللمعان داخلا في حقيقتها
فان هذه كلها سلوب عن نار الآخرة وانما ثبت لهذه لانها
ليست نارا محضة بل فيها من غير نار واما النار المحضة فعلها
انما مؤذية قطاعة نزاعة وهذا المحسوس من النار ليس
محرقا حقيقة والذي يباشر الاحراق والتفريق حقا حقيقة
هي نار الهية مستورة ولها ارتباط بهذا المحسوس وقس عليها
سائر الصور المؤلمة والملذة **الاصل السابع** ان المادة التي
انشئوها بواسطة وجود الحوادث والحركات وتجدد الصور
والطبائع الجسمانيات ليست حقيقتها الا القوة والاستعداد
واصلها ومنبعها الامكان الذاتي ومنشأها الامكان ذاتيا
كان ام استعداديا هو نقص الوجود او فقدها فاذا دام للشيء

نقص في الوجود يطلب الاستكمال بعد النقص والفعلية
بعد القوة وكما ان سلسلة العقول عند الرواقيين منقسمة
الى طائفتين طايفة منهم لا يلتفتون الى ما سوى الله
ولا يقطع نظرهم الى انفسهم فضلا عما تحتهم فلا يصدر
عنهم الاجرام وطايفة اخرى يشعرون بذواتهم فيصدر عنهم
الاجرام والنفوس لالتفاتهم الى ذواتهم الامكانية وكذلك
سلسلة النفوس على ضربين منها ما يتعلق بالابدان الهيكلية
الكاملة بل الابدان تفتقر اليها وتستفاد منها من غير ان يشاركها مادة
واما نتائجها الصادرة والتدبير على جهة الفاعلية واللزوم
مع حيثية الامكان وقصوره عن درجة الكمال العقلي والا
لما يحجبها تجسم وتكدر هذا القسم من النفوس تجردت
عن الحس دون الخيال ولو تجردت عنهما لكانت من المقربين

ما يتعلق بالابدان المتخيلة الكائنة ومتعطل عن هياكلها المادية لكونها بالقوة بعد ومنها ما تشهده صح

الكلام الثاني في تفريع ما اصلناه فاذا تمهدت تلك الاصول

انكشف

انكشف ان المعاد في يوم المعاد هذا الشخص بعينه نفسا وبدنا
وان تبدل خصوصيات البدن من المقدار والوضع وغيرها لا
يقدح في بقاء شخصية البدن فان تشخص كل بدن انما هو ببقاء
نفسه مع مادة ما وان تبدلت خصوصيات البدن حتى انك
اذا رايت انسانا في وقت سابق ثم تراه بعد مدة كثيرة
وقد تبدلت احوال جسمه جميعا بخصوصياتها امكنك ان تحكم
عليه بانه ذلك الانسان فلا عبرة بتبدل المادة البدنية
بعد انحفاظ الصورة النفسانية بل الحال كذلك في تشخص كل عضو
منه ولو كان اصبعا او احدا فان له اعتبارين اعتبار كونه آلة
مخصوصة لزيد مثلا واعتبار كونه في نفسه جسما متعينا من
الاجسام واسم الاصبع واقع عليه بذلك الاعتبار لا بهذا
فتعينه بالاعتبار الاول باق ما دامت النفس تتصرف فيه
وتستعمله وتحفظ مزاجه وتقلبه كيف تشاء وتعينه بالاعتبار

الثاني زايل لاجل الاستحالات الواقعة فيه فبعد حشر النفوس وتعلقها باجساد اخرى غير هذه الاجساد ليس لاحد ان يقول ان هذا البدن المحشور غير البدن الذي مات وليس له ان يقول هذا الجسم غير ذاك فان ذلك الشخص صار بالاكبر في كورة جهنم هذا الجوهر هذا العبد واحدة في الدنيا والآخرة بروحه باق مع تبدل الصور عليه من غير تناسخ وكل ما يفسد من العمل الذي كان يعمله في الناس من خير او شر يعطى له جزاء ذلك في الآخرة ان فهذا البلاغ لقوم عابدين فحاصل البرهان على حشر النفوس الا الابدان لنفس الانسانية باجمعها بعد موت البدن الطبيعي كما ظنه بعض للمتوسطين والناقصين درجة الارتقاء الى عالم المفارقات ولا التعلق بابدان عنصرية بالتناسخ ولا باجرام الفلكية على اي من الوجهين اللذين ابطلناهما ولا التعطل المحض

فلا

فلا يكون لها وجود لا في هذا العالم ولا في عالم التجرد المحض فهي موجودة في عالم متوسط بين التجسم المادي والتجرد العقلي الاشراق الثالث في وجوه الفرق بين الدنيا والآخرة في نحو الوجود الجسماني الاول ان القوة ههنا لاجل الفعل فيتقدم عليه بوجوده والفعل هناك متقدم على القوة ولاجلها الثاني ان الفعل اشرف من القوة في هذا العالم والقوة في الآخرة اشرف من الفعل لان هذا العالم دار الانعكاس الثالث ان اجساد هذا العالم قابلة لنفوسها على سبيل الاستعداد ونفوس الآخرة فاعلة لاجسادها على سبيل الاستيجاب والالزام فهنا ترتقي الابدان بحسب تزايد استعداداتها الحيوية الى النفس وفي الآخرة يتنزل الامر من النفوس فيستتبع منها الابدان الرابع ان اعداد الابدان بما عداد النفوس غير متناهية هناك اذ ليس بممتنع وجود غير المتناهي فيه لعدم التضاد والتزاحم

وفوق المواد والتداخل والمباينة والمسامتة ولكل انسان عالم
معرر
تام في نفسه لا ينتظم في غيره في دار واحد ولكل احد من
اهل السعادة ما يريده ومن يرغب فيه يحضر في خاطره عين لا
قلبه خاطر وهذا اقل مراتب الجنان فالعوالم هناك بلا نهاية
كل منها كعرض السموات والارض بلا تزاحم شريك وسهيم

تنبيه ومما ينبه على هذا ان ~~العالم~~ هذا العالم الدنياوي بجملة ما فيه
اذا اخذ دفعة ليس في مكان ولا في جهة من الجهات ولا في
زمان ولم يصدر من الباري لاجل استعداد مادة وصلوح
قابل بل بمجرد جهة الفيض الفاعلي فهو اذا اخذ بهذا الوجه
انسلب عنه متى والوضع والاين والكيفيات المحسوسة فهكذا
يجب ان يتصور حال كل عالم من العوالم الاخروية لواحد
من اهل السعادة فلكل عالم واسع بجائزة رب العالمين

منهى الاشارة م

الاشراق الرابع في مذاهب الناس في المعاد المتقدم من الاحكام

[illegible] غم فراق [illegible]
[illegible] از نامه [illegible]
[illegible] دل [illegible]
[illegible] دلدار [illegible]

حاجت [illegible] باطل [illegible] وهم او بود آخر و تصور حس كما في جماعة من الملاحدة المذكورة
زاهد شد هزاران تهمه را پوزبندی آن گوساله را علمهای اهل حس شد پوزبند
تا نگیرد شیر از آن علم بلند

الثامنة جميع اعتقاد جماعة من الملاحدة والدهرية وطائفة
من الطبيعيين والاطباء ممن لا اعتداد بهم في الفلسفة ولا اعتماد
عليهم في العقليات ولا نصيب لهم من الشريعة ذهبوا الى نفي
المعاد واستحالة حشر النفوس بالاجساد زعما منهم ان الانسان
اذا مات فات وليس له معاد كسائر نفوس الحيوان و
النبات وهؤلاء اراذل الناس رايا وادونهم منزلة والمنقول
من جالينوس انه توقف في امر المعاد لتردده في امر النفس
هل هي صورة المزاج فتفنى ام صورة مجردة تبقى ثم من
المتشبثين منهم باذيال العلماء من ضم الى انكاره لامر المعاد
لا يعاد فيمتنع حشر الموتى والمكلفين منعوا تارة تجويز اعادة
المعدوم واخرى منع فناء الانسان بالحقيقة لان حقيقة
الانسان اجزاؤه الاصلية وهي باقية اما متجزية او غير
متجزية ثم حملوا الآيات والنصوص الواردة في الحشر اثبات

صورت از بی صورت آید برون
صورت [illegible] بی
[illegible] خود [illegible]
نقش [illegible]
[illegible] صورت [illegible]
[illegible] صورت [illegible]
[illegible]

خاتم ملک سلیمانست علم
جمله عالم صورت و جانست علم
[illegible]
رنجها [illegible] گفت [illegible] از [illegible]
از نهای انبیای [illegible]
راز هم [illegible] جان
[illegible]

شمع مریم ابلها افروخته که بجان امیر و دلی سوخته دید مریم صورتی چون فرا چنین فرا استاده بربا ازجنه
پیش او بر بست بر روی رهای چشم به خورشید لعل روح اللهی از رهایی بر بست روح بی نقاب
لب چنان کز شرق روید آفتاب

لرزه بر اعضای مریم افتاد
کو برهنه بالا رسید ار فساد

صورت [illegible] [illegible] [illegible]
دست [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
گفت [illegible] [illegible] [illegible]
گفت [illegible] [illegible] [illegible]

على ان المراد جمع المتفرقات من اجزاء الابدان التي هي حقيقة
فهي [illegible] احكامها من متبعين مستبعدين عن
العقل والنقل والسكوت خير من الكلام فيما لا يعلم واتفق
المحققون من الفلاسفة والمحققون من اهل الشريعة على
ثبوت المعاد ووقع الاختلاف في كيفيته فذهب جمهور
المتكلمين وعامة الفقهاء الى انه جسماني فقط بناء على ان الروح
جسم لطيف سار في البدن وجمهور الفلاسفة على انه روحاني
فقط وذهب كثير من الحكماء المتألهين ومشايخ الصوفية في
هذه الملة الى القول بالمعادين جميعا اما بناء بالدليل العقلي
فلم ار في كلام احد الى الآن وقد قرر البرهان الشرعي على
ان المعاد في المعاد هو بعينه هذا الشخص الانساني روحا
وجسدا بحيث لو رآه احد عند الحشر يقول هذا فلان
الذي كان في الدنيا ومن انكر فقد انكر ركنا عظيما من الاعمال
ممكن

ممكن لا عقلا ولا شرعا ولم كثير انكار من النصوص
الاشراق الخامس في دفع شبهة الجاحدين للمعاد الجسماني الاول
منها انه يلزم اعادة المعدوم كما مر والثاني انه يلزم منه
التناسخ والثالث ان الاعادة لا لغرض عبث لا يليق بالحكيم و
الغرض ان كان عائدا اليه كان نقصا له فيجب تنزيهه عنه وان
كان عائدا الى العبد فهو ان كان ما يلائمه فهو غير لائق بالحكيم العادل
وان كان ايصال اللذة اليه فاللذات سيما الحسيات انما هي دفع
الآلام كما بينه العقلاء والاطباء فلكنهم فيلزمه ان يولمه
اولا حتى يوصل اليه لذة حسية فهل يليق هذا بالحكيم مثل من
يقطع عضو احد ثم يضع عليه المراهم لتلذذ والجواب عن الاول
بانه ليس فيما قررناه في المعاد اعادة معدوم من جهة ما هو
معدوم بعينه بل هو تجدد احوال لا رباق وعن الثاني
بان البدن الاخروي موجود في القيمة بتبعية النفس

لانها مادة مستعدة تفيض عليها صورتها وعلى تقرير
الوجهين لا يجري تناسخ في الوجه الاخير وعن الثالث
بما علمت في الفرق مباحث الغايات من الفرق بين معاني الغرض
والغاية والضروري ان لكل حركة طبيعية غرضا وغاية طبيعية
ولكل عمل جزاء او لازما ولكل امرئ ما نوى وان الاخرة ولذاتها
واحدة ليس فعل الخاص الا العناية والرحمة وايصال كل حق الى
مستحقه وانما المثوبات والعقوبات لوازم وثمرات ونتايج
وتبعات للعبد من جهة حسنات او اقتراف سيئات ساقها
اليه القدر تبعا للقضاء وعن الرابع انه اذا صار انسان
معين غذاء لانسان آخر فالمحشور لا يكون الا احدهما
ثم ان الاكل اذا كان كافرا والماكول مؤمنا يلزم اما تعذيب
المطيع وتنعيم العاصي او كون الاكل كافرا معذبا و
الماكول منعما مؤمنا مع كونهما جسما واحدا والجواب

بتذكر

بتذكر ما اسلفناه في غاية الوضوح وللمتكلمين كلاما عجيبه
في هذا المقام وحرام على كل عاقل الاشتغال بها عن
الاكتفاء بصورة الشريعة والعمل بظواهر الاحكام
الخامس ان جرم الارض مقدار معدود ممسوح بالفراسخ
والاميال وعدد النفوس غير متناه فلا يفي بحصول
الابدان الغير المتناهية معا والجواب بعد تسليم ما ذكر
ان الصور الاخروية قابلة لا مقدار لها في ذاتها يمكن قبولها
مقادير وابعادا غير متناهية ولو سلمنا قدره وزمان
الاخرة ليس من جنس ازمنة الدنيا فان يوما منها كحساب الف
سنة من ايام الدنيا وايضا الارض غير محصورة على هذه
الصفة وانما المحصورة منها صورة اخرى تسع الكل من
الخلايق الاولين والاخرين كما يدل قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار

وقوله تعالى ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم
السادس ان المعلوم من الكتاب والسنة ان الجنة والنار موجودتان
بالفعل واهل الحجاب لغفلتهم من الاصول المذكورة ولنسيانهم
امر الاخرة واحوال النفس يتعجبون من ذلك بانهما اذا كانتا موجودتين
فاين مكانهما من العالم وفي اي جهة يكونان اهما فوق محدد
الجهات فيلزم ان يحصل في اللامكان مكان وفي اللاجهة جهة او
في طبقات داخل هذه الاجرام فيلزم التداخل المستحيل او فيما
بين سماء وسماء فمع استحالته ينافي قوله تعالى جنة عرضها السموات
والارض والذين لم يدخلوا البيوت من ابوابها كاكثر المتكلمين
يجيبون تارة بتجويز الخلاء وتارة بعدم كون الجنة والنار مخلوقتين
بعد وتارة بانتفاء السموات بقدر ما يسعهما وليتهم اعترفوا
بالعجز وقالوا لا ندري الله ورسوله اعلم **الاشراق السادس**
في ابطال ما ذكره في دفع لزوم التناسخ عند الاعادة قال

بعض

عن ذلك م

بعض العلماء في رسالة الفها في تحقيق المعاد ان للنفس الناطقة
ضربين من التعلق ببدن الانسان اولهما اولي وهو تعلقها بالروح الحيواني
وثانيهما ثانوي بالاعضاء الكثيفة فاذا انحرف مزاج الروح وكان
انحرافه عن صلاحية التعلق انقطع التعلق الثانوي من جانب النفس
بالاعضاء وبعدها تتفرق الاجزاء تفرقا ما ثم عند الحشر اذا اجتمعت
وتمت صورة البدن ثانيا وحصل الروح البخاري مرة اخرى عاد
تعلق الروح كالمرة الاولى فذلك التعلق الثانوي يمنع من حدوث
نفس اخرى على مزاج الاجزاء فالمعاد هي النفس الباقية لنيل الجزاء
انتهى وهذا غير صحيح لان تعلق النفس بالبدن امر طبيعي منشؤه
خصوصية المزاج والاستعداد وحركتها الطبيعية في استكمالاتها الى
ان تبلغ درجة النفس في الكمال وليس تعلقها بالبدن كتعلق الانسان
بدار عاش فيها اياما كانت معمورة فخرج منها مدة ثم اتفق
له الرجوع اليها فصار معتكفا فيها بعد ذلك بل المقصود

النظر اليها عنا لغرامات ومثل هذه الوسوسات والخرافات
لا يكون في الامور الجبرية ومن ذاق الشرب الحكمي يعلم يقينا
ان ما يتعلق به النفس يجب ان يكون اقرب الاجسام اليها نسبة
فلا محالة يكون مخصوصا باعتدال المزاج متوسط بين الاضداد وجرم قريب
الشبه بالسبع الشداد ومعنى كلام لها تعلق ثانوي بالاعضاء ان
تعلقها بها بانواع لاجل كونها كالقشر لبصار الروح البخاري الذي
هو كزجاجة في مشكاة البدن فيها يشعل مصباح جوهر النفس او
كشبكة لحمام الروح الالهي او لطائر العلوي في ارض خربة فاذا
انكسرت الزجاجة وفنى الزيت فاني يقع ضوء المصباح في المشكاة
فاذا تمزقت الشبكة وصارت ترابا وهواء او طار طائرها القدسي
فاني يتعلق بجميع اجزائها المتفرقة في اقطار من الامكنة ذكر
تنبيه ان الشيخ الغزالي صرح في بعض من كتبه بان المعاد
الجسماني هو ان يتعلق المفارق عن بدن ببدن آخر واستنكر

عود

عود اجزاء البدن الاول قال ان الشيخ في زمان شيخوخته هو بعينه الذي
كان شابا وهو بعينه الذي كان طفلا وجنينا صغيرا في بطن
الام مع عدم بقاء الاجزاء في الحشر ايضا كذلك والمتشرعون عود
الاجزاء متعلقون بلا دراية اقول هذا كلام في غاية الاختلال
ولم يظهر منه الفرق بين التناسخ والحشر وقد علمت ان الحق في المعاد
عود البدن بعينه وشخصه كما يدل الشرع الصحيح من غير تأويل
ويحكم عليه العقل الصريح من غير تعطيل ثم ان هذا ليس بتناسخ
فان المعاد هو الشخص الاول والتناسخ هو شخص آخر فالفرق بينهما
ان الروح اذا صارت مرة اخرى متعلقا ببدن آخر فان حصل
من هذا التعلق الشخص الاول كان حشرا قطعا لا تناسخا اولا
تقريره للمعاد الجسماني بانه عود الشخص مع عدم عود البدن
وتصريحه بان الشخص انما مجموع الروح والبدن مشكل ولا يشكل
منه ما قرره في الفرق بين الحشر والتناسخ بان الشخص في التناسخ غيره

الاوّل وفى الاوّل عينه اذ الفرق فيه بينهما بهذا الوجه نظرٌ وقيل
فى موضع انتقال الروح ليعادل ببدن آخر غير الاوّل ولا اشتراك
لوى شئ من الاجزاء ثمّة اصلا قيل هذا هو التناسخ قلنا
سلّمنا ولا مشاحة فى الاسماء والشرع جوّز هذا التناسخ ومنع غيره
اقول هذا الكلام ممّا تلقّاه جماعة بالقبول منهم من تبعه
زعما ان المحذور ههنا لزوم المحذور اللاحق للتناسخ حتى يجاب
بان الشرع جوّز هذا النحو من هذا التناسخ ومنع غيره بل الاشكال
ههنا هو لزوم المحذور اللازم للتناسخ كما ذكروه فى بيان ابطاله
من استيجاب كون بدن واحد ذا نفسين وكون شخص واحد ذا
ذاتين وهذا بعينه وارد كلما تعلقت نفس ببدن آخر سواء كان
المجموع عين الشخص الاوّل او غيره وسواء سمّى هذا فى الشرع تناسخا
او حشرا **قال السابع** فالاجزاء الباقى من اجزاء الانسان مع نفسه
اعلم ان الروح اذا فارق البدن العنصرى يبقى معه امر ضعيف

من هذا البدن فلعلّه المعبّر عنه فى الحديث بعجب الذنب وقد اختلفوا
فى معناه قيل هو العقل الهيولانى وقيل بل الهيولى الاولى وقيل
الاجزاء الاصلية وقال ابو حامد الغزالى انّما هو النفس وعليها
ينشاء النشأة الاخرة وقال ابو زيد الوقواقى هو جوهر فرد يبقى
من هذه النشأة لا يتغير وينشاء عليه النشأة الثانية وعند الشيخ
العربى هو اعيان الجواهر الثابتة وهو وجه لكن البرهان ممّا دلّ على
بقاء القوة الخيالية التى هى آخر هذه النشأة الاولى واول النشأة
الثانية فان النفس اذا فارقت البدن وجدت المخيلة المدركة للصور
الجسمانية فلها ان يدرك امورا جسمانية وتتخيل انها بصورتها الجسمانية
التى كانت تحس بها فى وقت الحيوة كما فى المنام كانت تتصور بدنها
الشخصى وتحس به مع تعطل هذه الحواسّ وركودها فان النفس
فى ذاتها سمعا وبصرا وذوقا ولمسا يدرك بها المحسوسات الغائبة
عن هذا العالم ادراكا جزئيا وتتصرف فيها وهى اصل هذه الحواسّ

العقلية ومباديها الا ان هذه في مواضع مختلفة لانها هيولانية
يحملها هذا البدن وهي في موضع واحد لان النفس حاملها وحاملها
بتصورها فاذا مات الانسان وفارقت مع جميع ما يلزمها من قواها
الخاصة بها ومعها القوة المتصورة فيتصور ذاته مفارقة عن الدنيا
ومنقطعة نفسه عن الانسان المقبور الذي مات على صورته ويجد ذاته
مقبورا ويدرك الالام الواصلة اليه على سبيل العقوبات الحسية
على ما وردت به الشرائع فهذا عذاب القبر وان كانت سعيدة يتصور
ذاتها على صورة ملائمة ويصادف الامور الموعودة فهذا ثواب
القبر كما قال صلى الله عليه وآله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران ايا ما وان نعتقد ان الامور التي وعدها الانبياء
احوال
من عذاب القبر واحوال البعث امور موهومة لا وجود لها في الاعيان
كما زعم بعض الاسلاميين المتشبثين باذيال الحكماء الغير المعتنية في
اسرار الوحي والشريعة فان من يعتقد ذلك فهو كافر في الشريعة فقال

[illegible]

في الحكم بالامور المتساوية في الوجود واشد تحصيلا من هذه الحسيات
لان هذه الصور تتجرد عن الهيولى التي هي اخس الموضوعات والصور
الاخروية اما مجردة اصلا متمكنة في موضع النفس وهي لا نسبة بين
الموضوعين في الشرف فلا نسبة بين الصورتين في القوة على ان كليهما
الجسمانية
مدركات النفس احدهما بواسطة الآلات الحسية والاخرى بذاتها
فعلى ما حققنا الامر صح ان يقال ان النشأة الاخروية حالتان للنفس وان
يقال ان النشأة الثانية عبارة عن خروج النفس الانسانية عن غبار
الجنين
هذه الهيئات البدنية كما تخرج من بطن امه وقد وقعت الاشارة
سابقا الى ان سبب الموت الطبيعي غلبة النفس وتوجهها في نقلها
الى النشأة عالمها واهلها وجوهرها الذاتية انما تنعم بسرورها او
معذبة بنكوستها الان الاشراق الذاتي في ان الحكم يقتضي بعث
الانسان بجميع اجزائه وقواه ان لكل قوة من قوى العقل
العملي للانسان حظ من نقد الى البدن فان الانسان بمنزلة

النفس

بمنزلة طير سماوي له اجنحة وريش فالجناحان هما القوتان العلمية
والعملية والرياش لكل من الجناحين هو القوى والفروع لهما والبدن
بمنزلة البيضة يخرج منه الطير فاذا حان وقت الطيران يطير بجناحيه حيث
الى السماء ويحمل كل ريشة من رياشه فهذا هو مثال النفس والغرض
ان لكل قوة من قوى النفس كمالا يخصها ولذة والما يناسبها كما مر بحسب
ما اكتسبته يلزم لها في الطبيعة الجزاء كما قرره الحكماء من اثبات الغايات
الطبيعية لجميع المبادي والقوى عالية كانت او سافلة ولكل جهة
هو موليها ومن حقق بهذا التحقيق تيقن بلزوم عود الكل ولم يشتبه عليه
ذلك وهذا مقتضى الحكمة ما لوفاء بالوعد والوعيد ولزوم الجزاء
على ما يراه الحكماء من لزوم المكافات في الطبيعة والمجازاة ولا شك
وجود ساير الخليقة معطلة في الطبيعة وقد ثبت ان لا ساكن
في الكون وان لكل متوجها الى الغاية المطلوبة الا ان حشر كل
واحد الى ما يناسبه وقصده فللانسان بحسبه وللشياطين

بجسمهم

بجسمهم وللحيوانات بحسبها كما قال فحشر افراد الانسان يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وفي
الشياطين فوربك لنحشرنهم والشياطين وفي الحيوان واذا الوحوش
حشرت والطير محشورة كل له اواب وقوله وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب
من شيء ثم الى ربهم يحشرون وفي النبات وترى الارض هامدة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج
المعقول وان الله يبعث من في القبور وفي حق الجميع ويوم نسير
الجبال وترى الارض [illegible] بارزة وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا وعرضوا على ربك صفا وقوله انا نحن نرث الارض
ومن عليها والينا يرجعون وقوله وكلهم آتيه يوم القيمة فردا
وقوله كما بدانا اول خلق نعيده وقوله وقالوا ائذا كنا عظاما
ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او

خلقا مما يكبر في صدوركم

الاشراق التاسع

في سبب اختلاف
الناس في كيفية المعاد واعلم ان اختلاف اصحاب الملل والديانات
في هذا الامر وكيفيته انما هو لاجل غموض هذه المسألة العويصة
ودقتها وكثير من الحكماء كالشيخ الرئيس ومن في طبقته احكم اعلم
وتبلدت اذهانهم في كيفية المعاد حتى رضيت نفسهم بالتقليد في هذه
المسألة المهمة لغموضها حتى ان الكتب السماوية المحكم متشابهة آراؤها
في بيان هذا المعنى مختلفة بحسب جليل النظر متوافقة بحسب النظر
التحقيق ففي التورية ان اهل الجنة يمكثون في النعيم عشر الف سنة ثم
يصيرون ملائكة وان اهل النار يمكثون في الجحيم كذا او ازيد منها
ثم يصيرون شياطين وفي الانجيل ان الناس يحشرون ملائكة لا
يطعمون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتوالدون وفي بعض آيات
القرآن ان الناس يحشرون على صفة التجرد والفردانية كقوله
كل آتيه يوم القيامة فردا وقوله كما بدأكم اول مرة تعودون وفي بعضها
عراة بهم

على صفة المجسم كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم وكذا سؤال
الخليل عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى واستشكال عزير انى
يحيي هذه الله بعد موتها وحكاية اصحاب الكهف ونبينا لهذا الامر كما قال
لبثتم وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق فبعض هذه النصوص
يدل على ان المعاد للابدان وبعضها يدل على انه للارواح والتحقيق
ان الابدان الاخروية مسلوب عنها كثير من لوازم هذه الابدان فان
بدن الاخرة كظل لازم للروح او كعكس يرى في مرآة كما ان الروح
في هذا البدن كضوء واقع على جدار او كصورة منقوشة في قرطاس
وقد كان يشير بعض هذه الاخبار المنقولة عن الكتب السماوية
واردة في الاحاديث النبوية على الصادع بها وآله الصلوة عليه
والتحية كما هو المشهور بين اهل الحديث والرواية وفي كلام اساطين
الحكمة وعظماء الفلسفة الذين اقتبسوا انوار علومهم بالترجيح
الى حامل الوحي والكتاب دون متأخريهم المقتصرين على طريقة البحث

والتكرار غير المقتفين آثار الانبياء في كشف الاسرار مثل ما ذكره
ح لسقراط معلم افلاطون الالهي واما الذين ارتكبوا الكبائر فانهم
ملقون في طرطاووس ولا يخرجون منه ابداً واما الذين ندموا على جرائم
مدة عمرهم وقصرت آثامهم عن تلك الدرجة فانهم يلقون في طرطاووس
سنة كاملة يتعذبون ثم يلقيهم اللج الى موضع ينادون منه خصومهم
يسئلونهم الاقتصار على القصاص لينجوا من الشرور فان رضوا
منهم والا اعيدوا الى طرطاووس ولم يزل ذلك دابهم الى ان يرضى
خصومهم عنهم والذين كانت سيرتهم فاضلة يتخلصون من هذه
المواضع من هذه الارض ويستريحون من هذه المحابس ويسكنون
الارض النقية وجحيم طرطاووس شق كبير وهوة يسيل اليها الانهار
على انه يفسر ما يدل عليه كتاب الرموز وكما تدعي البحار والقاموس
ما فيه رموز لاستاد الفلاسفة في كتاب اثولوجيا ان النفس
اذا سلكت من الثقل الى العلو لم تبلغ الى العالم الاعلى بلوغاً تاماً
اذ

وقفت بين العالمين وكانت من الاشياء العقلية والحسية متوسطة بين
العقل والحس بحر غير انها اذا ارادت ان تسلك الى العلو سلكت باهون
سعي ولم يشتد عليها فالاختلاف ما اذا كانت في عالم السفلى ثم ارادت
الصعود الى العالم العقلي فان ذلك مما يشتد عليها **الشاهد الثاني**
في احوال الاخرة بوجه تفصيلي وفيه اشراقات **الاشراق الاول** في حقيقة الموت
يجب ان يعلم ان الموت حق لا لامر طبيعي معناه اعراض النفس الناطقة عن عالم الحواس
واقبالها على الله وملكوته وليس هو امر عدمي بل يفرق بينك
وبين ما هو غيرك وغير صفاتك اللازمة لان القوالب قائمة على
محل الحكم لا تنعدم كما في الحديث النبوي ص خلقتم للبقاء لا للفناء
وفي الحديث ايضاً الارض لا تاكل محل الايمان وفي الكتاب احياء عند
ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله **الاشراق الثاني** في ماهية القبر
وعذابه وثوابه اعلم ان للانسان الكامل في ايام كونه في الدنيا
اربع حياتات النباتية والحيوانية والنطقية والقدسية تنشأها

دنياويتان وثنتان اخرويتان ومثال ذلك الكلام فان
له حيوة استعدادية نفسية هي بمنزلة الطبيعة النباتية وحيوة صورية
لفظية هي بمنزلة الحيوة الحسية وحيوة معنوية هي بمنزلة الانسانية وحيوة
حكمية هي بمنزلة الروح الالهي فاذا اخرج الكلام من جوف المتكلم
ودنياه دخل الى باطن السامع واخراه فورد اولا في منزل الصماخ
ثم الى القلب فاذا ارتحل عن عالم المتكلم والحركة الى عالم السمع والادراك
انقطعت عنه الحيواتان الاوليان لانه ثم انقطع النفس وعدم
الصوت فلا يخلو حاله بعد ذلك عن احد امرين لانه ثم اما في مورد صدر
من رياض الجنة وذلك اذا وقع في صدر منشرح بانوار معرفة
الله والهامات ملكية فيكون قرين ملكة الله وعباده الصالحين
الذاكرين لذكر الحق واما في حفرة من حفر النيران وذلك اذا
وقع في صدر ضيق حرج مشحون بالشرور والآفات موطن
للشياطين والظلمات ومورداً للعنة الله ومقته مخلداً في

العذاب

في العذاب فان من البواطن والصدور ما ينزل فيه زيادة كل
يوم الوف من الملئكة والانبياء لعمارة صفاته فهو كروضة الجنان
ومن البواطن ما يقع فيه كل يوم الف وسواس وكذب وفحش
وخصومة ومجادلة مع الناس فهو منبع المقت واللعن والغضب والعذاب
الاليم فهو بعينه من الضيق والظلمة والوحشة كحفرة من حفر النيران اعني
نعم من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم
فكذلك الانسان اذا مات وارتحل عن هذا العالم فقد بقيت له حيوتان
اخرويتان ان كان من اهلهما وانقطعت عنه النباتية والحيوانية وانما چاناه ر
قلنا انقطعت موضع انعدمت لان التحقيق ان ما وجد من الاشياء
فلا يمكن انعدامه بالحقيقة والا فيلزم ان يكون قد خرج من دائرة
علم الله سبحانه وقد قال وما يعزب عنه مثقال ذرة في السماء ولا
في الارض ومعلوم ان الجسد وجوده اكمالا للنفس والقلب وتكوينا
كما للقلب فاعلم ان [illegible] في حقيقتها فقر الحيوة الجسدانية

النباتية والحيوانية هو مقدار تكونهما التدريجي ومدة تقلبهما الاستكمالي
في دار الدنيا وهي مقبرة ما فعلم الله من صور الاكوان الحادثة
الموجودة سابقا ولاحقا في علمه تعالى قبل ورودها في مقابر هذه
الدنيا وبعد صدورها عنها فاشير الى هذه القبلية في كلامه خلق
الارواح قبل الاجسام بالفي عام والى هذه البعدية بقوله تعالى والى
الله ترجع الامور والينا جميعا بقوله تعالى كما بدأكم تعودون واما
قبر النفوس والارواح فالى ما منه النفس ومرجع الارواح كل يرجع الى
اصله انا لله وانا اليه راجعون فالله سبحانه ابدع بقدرته الكاملة
دائرة العرش بفعله وفيضها فجعلها مأوى القلوب والارواح
وانشأ بحكمته البالغة نقطة الفرش وجعلها مسكن الطبايع والاجساد
ثم امر بمقتضى قضائه الاولى وصدور الاسرافيلي لاطلاق الارواح
والقلوب العرشية فتعلقت الارواح بالقوالب الابدان الفرشية
ثم امر بمقدره الحتمي ان تقبل قابلية هذه القوالب والاجساد
استعدادها شطرا من الازمنة هذه القلوب والارواح كما
شاء الله فاذا بلغ الكتاب اجله اجل الله هو آت وقريب

الموعد

النفوس

الموعد للممات والملاقات للحيوة رجعت الارواح الى رب الارواح
قائلين انا لله وانا اليه راجعون وعادت الاشباح الى امهم التراب
منها خلقناكم وفيها نعيدكم واما الارواح الكدرة الظلمانية المنكوسة
والنفوس الشقية التي كفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف فقصدت مع اثقالها واوزارها من حضيض الفرش
الى جهة العرش باجنحة مقصوصة وقلوب معكوسة وايدي مغلولة
بحبائل التعلقات وارجل مقيدة بقيود الشهوات وكلمة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فصاروا منكوسين معلقين
بين الفرش والعرش ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
فظهر ان الموت وارد على الاوصاف لا على الذوات لا عدم و
ففيه وان المقابر بعضها عرشية وبعضها فرشية فالاولى للسابقين
المقربين ثم الثانية اما روضات من الجنان او حفر من النيران
كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة والعرش

مقبرة الارواح العرشية اول ما خلق الله جوهره والفرش مقبرة الاجساد الفرشية كما بدانا اول خلق نعيده

الاشراق الثالث

في التنبيه على ما ذكر بوجه عقلي اعلم ان البدن المحسوس امر مركب من جواهر متعددة ظهرت من اجتماعها الابعاد الثلثة مع طبيعة لها اعراض لازمة او مفارقة والطبيعة قد مر انها امر زماني وهي مع اعراضها الزمانية لا تبقى زمانين بل هم في لبس من خلق جديد ثم اذا انتهى الاجل والتاليف قد بطل ورجع كل جوهر من جواهره الى عالمه والجوهر قائم بذاته والعرض قائم بغيره فلا يجوز له الانتقال من موضع الدنيا الى موضع الاخرة كيف والاعراض المحسوسة من الكم والكيف والوضع وغيرها متغيرة مستحيلة لانها تابعة للطبيعة وهي مستحيلة سائلة لا يمكن بقاؤها في دار القرار وانتقالها بعينها من دار الفناء الى دار البقاء فالعرض الذي شانه التجدد والتدرج شيئا فشيئا كالحركة وما يقع فيها والزمان الذي يطابقها ويوازيها لا يجوز ان ينتقل من هذا

العالم

العالم الى عالم الثبات والبقاء والا لكانت الحركة حركة في الموت موت فيلزم ان يكون الذي يوميه زواله والاخرة منقلب دنيا والحيوة موتا والحقيقة بطلانا والكل مستحيل فثبت ان عالم الاخرة غير عالم الدنيا وهو عالم تام لا ينتظم مع هذا العالم في سلك واحد ولا احدهما في الاخرة في جهة واحدة او في اتصال واحد زماني او مكاني نعم الاخرة محيطة بالدنيا احاطة معنوية لا كاحاطة الحقة بالدرة بل كاحاطة الروح بالجسم ومحصل القول ان الموت اذا افاد تفريق جواهر هذه الاجسام الدنياوية وفك التركيب بقي الجواهر المفردة واضمحلت الهيئات والاعراض ثم اذا وقت العود بارادته ركب الجسم من هذه الجواهر تركيبا لا يقبل الفساد فيكون الجسم الاخروي مجرد جواهر بلا اعراض هذه الدنيا ولم يكن له صفات مستحيلة زائلة حاصلة من انفعال المواد ومدة هذا الاضمحلال الى وقت العود زمان القبر وحالة البرزخ التي

هي حالة بين الموت والحيوة الدنيوية مثل حالة النائم لقوله النوم اخ الموت **الاشراق الرابع** في الاشارة الى عذاب القبر ما ذكره بعض علماء الاسلام ان كل من شاهد بنور البصيرة باطنه في الدنيا لرآه مشحونا بانواع المؤذيات والسباع مثل الشهوة والغضب والمكر والحسد والحقد والكبر والرياء والعجب وهي التي لا تزال تفترسه وتنهشه ان سها عنها لحظة الا ان اكثر الناس محجوب العين عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء ووضع في قبره عاينها وقد تمثلت بصورها واشكالها الموافقة لمعانيها فيرى بعينه الحيات والعقارب قد احدقت به وانما هي ملكاته وصفاته الحاضرة الآن في نفسه وقد انكشفت له صورها الطبيعية فان لكل معنى صورة تناسبه وفي الحديث عنه صلعم انما هي اعمالكم ترد اليكم فهذا عذاب القبر ان كان شقيا وبعكسه ان كان سعيدا فالموت تجرد النفس عن البدن وليس يصحبها شيء من الهيآت البدنية وهي عند الموت

عارفة

[illegible]

عارفة بمفارقة البدن عن دار الدنيا مدركة ذاتها بقوتها الوهمية عين الانسان المقبور الذي مات على صورته كما كان في الدنيا فيشاهد نفسها على صورتها التي كانت في الدنيا بجسمها ويشاهد الامور المشاهدة عيانا بحسها الباطني فيشاهد بدنها مقبورة و فيشاهد الآلام الواصلة اليها على سبيل العقوبات الحسية على ما وردت به الشرائع الحقة وهو عذاب القبر فان كانت سعيدة فيتخيل ذاتها وصور اعمالها ونتائج ملكاتها وسائر المواعيد النبوية حق ما كانت تعتقدها من الجنات والحدائق والحور العين والكاس من معين فهذا ثواب القبر فالقبر الحقيقي هذه الهيآت وعذابه وثوابه ما ذكرناه **الاشراق الخامس** في البعث واما البعث فهو خروج النفس عن غبار هذه الهيئة المحيطة بها كما يخرج الجنين من القرار المكين وقد وقعت الاشارة الى ان دنياك واخرتك حالتاك قبل الموت وبعده فبعثك لحشرك الى الله هكذا شئت ام ابيت اما فرحانا بلقائه

اولا التنبه که خلق مختلف مختلف چونند تا یا از الف
در حروف مختلف شور شکست گرچه از یک رو ز سر تا پا یکست
از یکی رو ضد و یک رو متحد از یکی رو هزل و از یک روی جد
پس قیامت روز عرض اکبرست عرض او خواهد که با زیب و فرست
هر که چون هندوی بد سودایی است روز عرضش نوبت رسوایی است
چون ندارد روی همچون آفتاب او نخواهد جز شبی همچون نقاب

وانا كارها بلقائه ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ذكر اقسام الناس في الحشر قد بينا ان نوع الانسان بحسب هذه الفطرة الحيوانية والنشأة الحسية واحد اما بحسب ما يتصور نفسه ويتجوهر بقوة العقل المنفعل ويخرج الى الفعل في علومه وملكاته يصير انواعا مختلفة ويحشر اليها تحته الخلائق على حسب انحاء مختلفة حسب اعمالهم وملكاتهم فلقوم على سبيل الوفاد يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ولقوم على سبيل الورود ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ولقوم على وجه التعذيب ويوم يحشر اعداء الله الى النار ولقوم ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ولقوم ونحشره يوم القيمة اعمى ولقوم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وبالجملة لكل احد الى غاية سعيه وعمله وما يحبه حتى انه لو احب احدكم حجرا لحشر معه فان تكرر الافاعيل يوجب حدوث الملكات فكل ملكة

تغلب

الوفد

پس غزان او را بهایست جیوه
یک غنا یدمثلک با قوة زکوة

[illegible]

تغلب على الانسان في الدنيا سيصور في الاخرة بصورة تناسبها بل كل يعمل على شاكلته ولا شك ان افاعيل الاشقياء المدبرين انما هي بحسب هممهم القاصرة النازلة في مراتب البرازخ الحيوانية وتصوراتهم مقصورة على اغراض بهيمية او سبعية تغلب على نفوسهم يحشرون فلاجرم على صور تلك الحيوانات في القيمة لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت وفي الحديث يحشر بعض الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير حكمة مشرقية ان في باطن كل انسان وفي اهابه حيوانا انسانيا بجميع اعضائه وحواسه وقواه وهو موجود الآن ولا يموت بموت البدن العنصري بل هو الذي يحشر يوم القيمة ويحاسب وهو الذي يثاب ويعاقب وحيوته ليست كحيوة هذا البدن عرضية واردة عليه من الخارج وانما حيوته كحيوة النفس ذاتية وهو حيوان متوسط بين الحيوان العقلي والحيوان الحسي يحشر في الاخرة على صور اعماله ونياته وبهذا يرجع ويؤول معنى التناسخ الوارد في مذاهب الاقدمين من الحكماء

المقربين كالملائكة وفيها عمرت غيرهم من الصالحين وكذا اما
ورد في الشرايع الحقة الاشراق السابع في ارض الحشر هي هذه الارض
بعينها الا انها تبدل غير الارض فتمد مد الاديم بحيث لا ترى فيها
عوجا ولا امتا تجمع فيها جميع الخلائق من اول الدنيا الى آخرها لانها
اليوم مبسوطة على قدر جميع الخلائق كلها ومعنى مدها وبسطها
لا ينكشف اليوم الا لذوي البصائر الثاقبة ومن اطلق الله حقيقته
عن قيد الزمان والمكان فيعرف ان جميع مجموع الازمان وما يلحقه
كساعة واحدة هي كآن واحد من شئون الله فهو مشتمل على شئون
التجليات الواقعة في كل يوم وساعة وكذا جميع الامكنة الواقعة
في كل وقت فكما اتصلت الازمان في نظر شهوده اتصلت الامكنة
التي في كل آن فعلى هذا القياس اتصلت الارض الموجودة الآن
مع الاراضي الموجودة في الآزال والآباد فهكذا تصير الاراضي كلها ارضا
واحدة فيها الخلائق كلها عند شهود الملائكة والنبيين والشهداء

كما قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء

ده

وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووضع الموازين في ارض الحشر لكل مكلف
ميزان يخصه الاشراق الثامن في الصراط قد علمت مما تلونا عليك مرارا
ان لكل شيء حركة جبلية وعبادة فطرية وللانسان مع تلك حركة اخرى
ارادية في طلب ما يظنه خيرا وكمالا وهذا المعنى مشاهد لو انكشف
النقاب عن بصيرته في اكثر الموجودات وخصوصا في الانسان لتعدد اطوار
وجوده وعظم في سره الصعودي فان لكل شخص منه من ابتداء حدوثه
الى منتهى عمره انتقالات جبلية وحركات طبيعية اشتدادية فاول
نشأة الانسان بحسب جسميته قابل قوة استعدادية ثم صورة طبيعية
ثم نباتية حافظة المزاج التركيب ثم صورة مغذية لمادة منية بتدبيرها
الى كمال النشو ثم صورة حيوانية يدرك المحسوسات ويتحرك بالارادة
وهذا آخر درجات الصور الحسية واول درجات الصور العقلية
قوة تسمى عند الحكماء بالعقل المنفعل ثم تنتقل من صورة الى صورة
حتى يتصل بالعالم العقلي ويلحق بالملأ الاعلى ان ساعده التوفيق

الحشر مع الشياطين والحشرات فصار الظلمات ان ولاه الطبع و
الشيطان الحجارة الخذلان فاول ما اقتضت القدرة تكميل نشأتها
الحسية وتعمير هذا القالب ليكون مسكنا لقواها ومعسكرا لجنودها ثم اذا
كملت هذه النشأة وعمرت هذه المملكة وقويت جنودها اخذت في تحصيل
نشأة انسانية ومنزل اخروي فوق جهة العالم اخرى هو اعلى من هذا العالم
واشرف واقرب الى الباري فهذا هو مضمار الصراط الذي فطر عليه الخلق
فالاستقامة عليها والتثبت فيها هو الذي اراده الله من عباده ولاجله
ارسل رسوله اليهم هدى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض والانحراف عنه يوجب السقوط عن
الفطرة والهوي الى جهنم التي قيل لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد
وهو ادق من الشعر واحد من السيف لان كمال الانسان في سلوكه الى
الحق منوط باستكمال قوتيه اما العلمية فبحسب اصابة الحق في
الانظار الدقيقة التي هي ادق من الشعر في المعارف الالهية واما

العملية

العملية فبحسب توسط القوة الشهوية والغضبية والفكرية في الاعمال
لتحصيل ملكة العدالة وهي احد من السيف فللصراط المستقيم وجهان احدهما
ادق من الشعر والآخر احد من السيف والانحراف عن الاول
يوجب الهلاك ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون
والوقوف على الوجه الثاني يوجب الشق والقطع والميل الى الشر
بقوله تعالى فيقعون في جهنم وقوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار وقوله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة
وقوله تعالى حكاية عن الشيخ ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه اي
مروا على الصراط الآخرة مستويا من غير انحراف وميل وجاء في الخبر عنه ص
يمر المؤمن على الصراط كالبرق وورد ايضا ان الصراط يظهر يوم القيمة
للابصار على قدر نور المار فيكون دقيقا في حق بعض و
جليلا في حق آخرين ويصدق هذا الخبر قوله تعالى نورهم يسعى بين
بين ايديهم وبايمانهم والسعي مشي ولا تم طريق الا الصراط

وانما هي السبيل لهم لذة المؤمن في الآخرة للاشتمال لهم كما ان الكافر

لا اشتمال لهم بالجملة النور هو نور القوة النظرية والجسر عرش الانسان

طريق الحق بقوته العملية فهذه الآية قد جمعت فائدة الجزئين المذكورين

فالصراط الحق المستقيم هو الوسط الحق بين الاطرافه لا يعرض له

ليس في قدرة البشر الاستقامة عليه الا من شاء الله ولذلك قال النبي صلعم

شيبتني سورة هود لمكان فاستقم كما امرت فلا جرم برد اشارتنا الى

صعب انما القول الحق ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا

كشف ملكوتي اعلم ان الصراط المستقيم الذي اذا سلكك اوصلك الى الجنة

هو صورة الهدى الذي انشاته لنفسك مادمت في عالم الطبيعة من الاعمال

القلبية في هذه الدار كسائر المعاني الغائبة عن الحواس لا تشاهد له

صورة حسية فاذا انكشف غطاء الطبيعة بالموت يمثل لك يوم القيمة

محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف وآخره على باب الجنة يعرف من

يشاهده انه صنعتك وبناءك وتعلم انه كان في الدنيا جسرا ممدودا

على متن

على متن جهنم اوله في الموقف وآخره على باب الجنة يعرف من يشاهده

انه صنعتك وبناءك وتعلم انه قد كان في الدنيا جسرا ممدودا على جهنم

طبيعتك التي قبل هلا الاسلاف وتقول هل من مزيد تزيد في طولك

وعرضك وعمقك من ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب

لهب الطبيعة بل هو الذي يقودها الى لهيب الشهوات وتوقد فيها نارها

فالكامل من يطفئ نارها بماء التوبة وماء العلم في الموطن الذي غير

قوة قبول الاعمال والطاعات قبل قيام نشاة الجنانات الاشراق

التاسع في نشر الكتب والصحائف كل ما يدركه الانسان بحواسه

يرتفع منها الى الحواس الروح ويجتمع في ذاته ويحاضره وخزائنه صحيفته م

مدركاته وهو كتاب منطوي اليوم عن مشاهدة الابصار فاذا كشف

له الموت ما يغيب عنه وحال الحيوة مما كان مستعدا وكان ليحجبها

الا بوجها وقد ثبت ان الهيآت رسوخ وتاكد الصفات وهي هي

المسمى عند الحكماء بالملكة وعند اهل النبوة والكشف بالملك او الشيطان

يوجب خلود الثواب والعقاب فعلم ان الاثار الحاصلة من الاقوال
والافعال في القلوب بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وهذه الالواح النفسانية يقال لها صحائف الاعمال وهذه
النقوش والصور كما تفتقر الى قابل يقبلها تفتقر الى ناقش ومصور
فالمصورون والكاتبون هم الكرام الكاتبون وهم طائفتان ملائكة
اليمين وملائكة الشمال اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال
وفي الخبر كل من عمل حسنة يخلق الله منها ملكا يثاب به ومن اقترف
حسنة سيئة يخلق الله منه شيطانا يعذب به ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الآية وفي مقابلها هل انبئكم على من
تنزل الشياطين الآية ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين فانما يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار بالنيات
والمقام الحاصلين في الاخلاق والملكات لا باحاد العمل الاعمال فكل
من فعل من مثقال ذرة من خير او شر يرى اثره مكتوبا في صحيفة ذاته

او صحيفة

او صحيفة اعلى منها وهو نشر الصحائف وبسط الكتب فاذا كان
وقت ان تقع بصره على وجه ذاته عند كشف الغطاء ورفع شواغل
ما يورده الحواس عند المعبر عنه بقوله واذا الصحف نشرت فلتفت
المعجزة بالمنشر صحيفة قلبه فمن كان في غفلة عن اثره وحساب سره
يقول عند ظهورها ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ومنشاء ذلك كما مر
من ان الدار الآخرة هي دار الحيوة والادراك لقوله وان الدار
الآخرة لهي الحيوان ومواد اشخاصها هي التفكرات التاملات الفكرية والتصورات
الوهمية فيتجسم الاخلاق والنيات في الآخرة يوم تبلى السرائر كما
يتروح الاعمال والافعال في الاولى والفعل هاهنا مقدم على الملكة
وهناك بالعكس قال سبحانه في قصة ابن نوح انه عمل غير صالح وفي الخبر خلق
الله الكافر من ذنب المؤمن وفي كلام فيثاغورث اعلم انك ستعارض
في اقوالك وافعالك وافكارك وسيظهر لك من كل حركة فكرية او

[illegible]

او قولية او فعلية صورة في حاسة جسمانية فان كانت سيئة فهو نيران غضبية
صارت مادة لشيطان يؤذيك في حيوتك ويحجبك عن ملاقاة النور
بعد ذلك وان كانت الحركة عقلية صارت ملكا ملكيا ينادمك في
دنياك ويهديك سبيلك في آخرتك الى جوار الله وكرامته فاذا انقطع
الانسان عن الدنيا وتجرد عن مشاعر البدن وكشف عنه الغطاء
يكون الغيب له شهادة والسر علانية والخبر عيانا فيكون حديد
البصر قارئا لكتاب نفسه لقوله سبحانه فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد وقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له
القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا فمن كان من اهل السعادة واصحاب اليمين وكان معلوماته
امورا مقدسة فقد اوتي كتابه بيمينه من جهة عليين ان كتاب
الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون ومن كان من الاشقياء المردودين وكان

معلوماته

وهو ما قال العارف الرومي

ای برادر تو همه اندیشه
ما بقی تو استخوان و ریشه
گر گلست اندیشه ات تو گلشنی
ور بود خاری تو هیمه گلخنی

معلوماته مقصورة على الجزئيات فقد اوتي كتابه من جهة سجين
ان كتاب الفجار لفي سجين لكونه من الجزئيات المنكسين لقوله
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم

الاشراق العاشر

في الحساب والميزان لعلك قد تنبهت من الاصول التي ذكرناها
ان كل مكلف يرى يوم الآخرة حاصل مستخرجات حسناته وسيئاته
ويجد ما دق منها وجل وكل حقير وجليل من افعاله في كتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
احدا والحساب عبارة عن جمع تفاريق المقادير والاعداد وتعريف
مبلغها وفي قدرة الله ان يكشف في لحظة واحدة للخلائق حاصل
حسناتهم وسيئاتهم وهو اسرع الحاسبين وليعرف كل احد
مقدار علمه بمعيار صحيح يتحقق بالميزان ولا بد لبيان ميزان العلوم
والاعمال موازين الاجرام والاثقال لكنه لا يساوي كما يحسبه
ميزان العلم وهو المنطق وميزان الارتفاعات وهو الاسطرلاب

چون دمی عیسی ز اسرافیل روزی ناله [illegible]
[illegible] تو را زنده کند [illegible]
مردگان را چون [illegible] اسرافیل [illegible]

والمواقيت وميزان المقادير والمساحة وهو الفرجار وميزان الاعمدة وهو الشاقول وميزان الخطوط وهو المسطر وغيرها من الموازين كالعروض للشعر والحس والخيال لبعض المدركات والعقل الكامل للكل وبالجملة يكون ميزان كل شيء من جنسه

الاشراق الحادي عشر في معنى النفخ

قال سبحانه ونفخ في الصور وسئل النبي ص عن الصور ما هو فقال قرن من نور التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق فاختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه والصور بسكون الواو وقرئ بفتحها ايضا جمع الصورة والنفخة نفختان نفخة تطفئ النار ونفخة تشعلها قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاذا تهيأت هذه الصور كانت فتيلة استعدادها كالحشيش المحترق وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنار التي كمنت فيه لقبول الاشتعال

الاشتعال والصور البرزخية كالسرج مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة فتمر على تلك الصور فتطفئها وتمر النفخة التي تليها وهي الاخرى على الصور المستعدة للاشتعال وهي النشأة الاخرى فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور احياء ناطقة بما ينطقها الله فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا ومن ناطق بالحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وكل ينطق بحسب علمه وحاله وما كان عليه ينسى حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك منام كما يتخيله المستيقظ وقد كان عند موته وانتقاله الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحيوة الدنيا كانت له كالمنام وفي الاخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام

الاشراق الثاني عشر في القيامتين الصغرى والكبرى

قال ص من مات فقد قامت قيامته وكل ما في القيمة الكبرى له نظير في الصغرى ومفتاح العلم بيوم القيمة ومعاد الخلائق هو معرفة النفس

ومرآتها والموت كالولادة نفس الآخرة بالاولى ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة فمن اراد ان يعرف معنى القيامة الكبرى
فظهور الحق بالوحدة الحقيقية وعود الروح الاعظم ومظاهره
اليه وفناء الكل حتى الافلاك والاملاك والارواح لنفس
كما قال تعالى فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله
وهم الذين سبقت لهم القيامة الكبرى فليتأمل فى الاصول التى
سبق ذكرها من توجه كل سافل الى عال ورجوع كل شىء الى اصله
ومن اثبات الحركات الطبيعية وغاياتها واتصال النفوس الفلكية
بنهاياتها العقلية ومن نظر فى الانقلابات الواقعة فى اطوار خلقة الانسان
من صيرورته نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم جنينا ثم انسانا ثم عقلا
وهكذا الى ما شاء الله تحقق معنى قوله تعالى يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه برهانا وكشفا لا سماعا وتقليدا
لم يشكل عليه القصد نحو القيامة الكبرى كما قال تعالى ولله ميراث السموات
والارض

[illegible]

والآخرة
وهو قوله كل شىء هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام واما من لم يصل الى هذا المقام
ولم ينل هذه السعادة بنعت العيان او بوسيلة البرهان فانا
نعوذ به بعقله الناقص او لضعف ايمانه اعاذنا الله واخواننا
منه ومن ثبوت قلبه باليقين فيشاهد تبدل اجزاء العالم فى حياتها
وحياة جميعها وخفوضها فى كل خطرة فالكل متبدلة وتعيناتها متزايلة
ومن حشرها هنا جميع القوى الانسانية مع نباتيتها وحيوانيتها عن
مواضعها فى البدن وتفنن آثارها المترتبة عليها فى هذه الدار
الى ذاتها البسيطة وتحاشيها واضمحلالها فيها علم القيامة الصغرى يرجع
الكل الى الواحد القهار واعلم ان النفخة وان كانت من جانب الحق
واحدة لاحاطته بجميع ما سواه لكنها بالنسبة الى الخلق نفختان صعق
حسب تعدد الاشخاص كما ان الازمنة والاوقات المتمادية هنا
انما هى ساعة واحدة بالقياس اليه وما امر الساعة الا واحدة

واما مرابطهم ماخوذه من السعي لان جميع الاشياء متوجهة الى
الله ساعية نحوه وتمام الكشف في هذا الباب يحتاج الى ملازمة
طريقة اهل الكشف وكثرة المراجعة الاشراق قال بعضهم في الجنة والنار
يجب ان يعلم ان الجنة التي خرجت عنها ابونا وزوجته بخطيئتهما
غير جنة الاخرة التي وعد المتقون يحصل ان هذه لا تكون الا بعد
ظهورها
خراب العالم وطي السموات وانتهاء الدنيا وان كانتا —
متفقتين في الحقيقة والجوهر وبيان ذلك ان الموت لما كان
انتهاء حركة والرجوع الى الله وكانت انها يرى كل حركة عين
البداية مرتبة وغيرها وجوه اوكما لا فكان بين جنة عهود الارواح
وهي المسماة عند المحققين من اهل العرفان واخذ عهد ميثاق
الحد ومنشاء اخذ الميثاق من الذرية وبين جنة مهبط
الاشباح مطابقة لان حركات الوجود نزولا وعروجا وحركاته
ارتفاعا على التعاكس بين السلسلتين وكل مرتبة من احدهما بها
غير

غير ظاهرة من الاخرى لا عينها من كل وجه والا لزم تحصيل الحاصل في
صحيحة لهذا المعنى قالت العرفاء ان الله لا يتجلى في صورة مرتين
وقد شبهوها بين السلسلتين بقوسي الدائرة اشعارا باتحاد
الحركة الناشئة ورجوعها نقطا فيه لا استقامة واما مكان الجنة والنار
فاعلم انه ليس لهما مكان في ظاهر هذا العالم لانه محسوس كل
محسوس بهذه الحواس فهو من الدنيا والجنة والنار من عالم الاخرة
ثم مكانهما في داخل حجب السموات والارض ولهما مظاهر في هذا
العالم دل عليها جمل الاخبار الواردة في تعيين بعض الامكنة لهما
في النقول والروايات في ذلك كثيرة مختلفة ذكرنا وجه التوفيق
بينها في المبدأ والمعاد قال بعض اهل عصرنا اسعدنا الله واياك
ان النار من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الاخرة وسميت
جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهي
تحتوي على حرور وزمهرير ففيها البرد على اقصى درجاته والحرور

على اقصى رحابة وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعين مائة من
السنين وجدار حديد حولها هي محرق لاجر لها سوى
بني آدم والاحجار المتخذة آلهة والجن لجهنما كما قال وقودها
الناس والحجارة وقال فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس
اجمعون وخلقها الله من سخط الغضب لهول وتخيل الطهر عنبي حقد
هوى ولذهن بجبروت على الجبابرة وقمعت المتكبرين ومن
الجبابرة روينا عن رسول الله صلعم انه كان قاعدا مع اصحابه في
المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال صلعم تعرفون ما هذه
الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم
منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها وكان وصوله
اليها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه الا والصراخ
في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال
رسول الله صلعم الله اكبر فعلمت علماء الصحابة ان هذه الحجر هو ذاك

فانه

فانه منذ خلقه الله يهوي الى جهنم وبلغ عمره سبعين سنة فلما مات
حصل في قعرها قال صلعم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
فكان سمعهم تلك هدة التي اسمعهم الله ليعتبروا وروي عن النبي
انه سئل عن قوله سارهقه صعودا فقال جبل من نار يصعد فيه سبعين
خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وقال ايضا يكلف ان يصعد عقبة في
النار كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع
رجله ذابت فاذا رفعها عادت ويهوي فيها الى اسفل سافلين
فذلك الصعود هو سقر الجحيم من اعلى طبقتها الى اسفلها فانظر
ما اعجب كلام الله وما الطف تعريف النبي صلعم واشارته وما اغرب
تعليمه **الاشراق الرابع** في مظاهر الجنود ان لكل معنى من المعاني صورة
حقيقة ومثالا ومظهرا فالانسان مثلا له حقيقة كلية وهي الانسان
العقلي الجامع بجميع خواصه ولوازمه مظهر الاسم الله وهي الروح
المنسوبة الى الله في قوله ونفخت فيه من روحي وله اشخاص تحته كزيد

وجميع ولد مظاهر لا مراة اسفاليه والمشاهد الحسية لذلك الجنة حقيقة
كلية هي روح العالم ومظهر لاسم الرحمن يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا ولها مثال كلي وهو العرش الاعظم مستوى الرحمن الجنة الكرسي
وسقفها عرش الرحمن ولها شاهد في مظاهر جزئية وكذا النار لها
حقيقة كلية ومعنى هي البعد عن رحمة الله بحسب اسم الجبار والمنتقم
ولها فناة مثالية كلية هي طبقات سبعة تحت الكرسي موضع القدمين
قدم الجبار وقدم صدق عند ربك في اصول الشجرة التي هي
شجرة الزقوم طعام الاثيم وهناك تنتهي اعمال الفجار والمنافقين
ولها امثلة جزئية هي طبيعة كل احد من اولاده واجزاه ولها ابواب
مشاعره هي سبعة وهي عدد ابواب الجنة فانها على شكل ابواب القلب
اذ افتح الى موضع الشد بر موضع اخر ضيق عليه لمن لم يحتمل لنزل
اخرى هذه الابواب مفتحة على الفريقين اهل النار واهل
الجنة الا باب القلب فانها مطبوع على اهل النار ابدا لا ينفتح
لهم

لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
لان صراط الله ادق من الشعر يحتاج من يسلكه الى كمال التدقيق
والتلطيف وانى تيسر للجهال الجاهلين خصوصا مع الاعوجاج و
الاستبداد برايهم من غير تسليم وانقياد وابواب الجحيم سبعة و
ابواب الجنة ثمانية وهذا الباب الذي لا يفتح لهم ولا يدخل فيه
احد منهم هو في السور بين الجنة والنار فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وهي النار التي تطلع على الافئدة والنار على الافئدة الحجاب
لا دخول لغلق ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره والنار حجاب
مضروب بين الفريقين يسمى الاعراف من الجنة والنار وهي
مقام من اعتدلت كفتا ميزانه على الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم
يطمعون الايات واعلم ان جهنم تحوي على السموات والارض
علوها كما نشاهده اذا الا ما رتقا ففتقنا فرجعت الى صفتهما

من الرقى والكواكب كلها طالعة وغاربة على اهل النار بالحرارة على

المغرورين

المغلوبين بالزمهرير على المجرمين وذلك بعد المواخذة واستيفاء

العذاب بما اجرموا وكل طعامهم وشرابهم من شجرة الزقوم

كل انهار بحسب ما ببرده او يتعفن كالغسلين بعد ماء باردا

فيجد لها لذة لاذهابه حرارة العطش وكل ضده

ذكر بعض اكابر العرفاء وهي لطيفة واتفق الاطباء وحكماء الناس

والمجاورة ان النار قد تكون دواء لبعض الامراض وهو الداء الذي

لا ينفع الا بالكي من النار فقد جعل الله النار وقاية في

هذا الموطن من داء هو اشد من النار في حق المبتلى به وهي

داء الكبر من الكبائر فقد جعل النار يوم القيمة دواء كالكي بالنار

فيرفع بدخولهم النار داء عظيما اعظم من النار وهو غضب

الله ولهذا يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة لما جعل في

الحدود الدنيا وية من عذاب الاخرة انتهى كلامه اقول هذا

فى

فى حق المؤمن الفاسق واما فى حق الكافر فنسبة عليهم فيها سبات

الفناء اصلا **تنبيه آخر** لما اشرنا الى الجنة فوق السماء السابعة بل

داخل في حجب السموات فاعلم ان كرة الاثير واشعة الشمس والكواكب

التي هي ينزل الحرارات تحت القمر وهو موجب لكمال نضج المولدات

وتنضج هذه الفواكه والمعادن في حرارة الصيف مع كونها نارا لكن

من عرف نشاة الاخرة وموضع الجنة والنار وما فوق الجنة من

النضج الذي يقع به الاستلذاذ لكلية من اهل الجنان علم ان

النار وراء الجنة وان نضج الفواكه الجنة سببها حرارة النار

التي تحت مقعر ارض الجنة فيحدث الحرارة في مقعر ارضها فيكون

منه نضج جميع ما في الجنة من الماكولات ولا ينضج الا بالحرارة

وهي بالحرارة النار تحت القعر فان مقعر ارض الجنة هو سقف

النار والشمس والقمر والنجوم كلها في النار وجعلها اشرفها وفي

احكامها ما كانت منافع الدنيا حيوانات ومنافع حيوانات الجنة

فيفصل بالاشياء هنالك كما كانت تفصل لها سفلا كما كانت هي
الامر هنالك فينقل الى هنالك بالمعنى وان خلعت الصور فانهم
ان كنت موقنا لاكراما لى عيني في احوال تعرض يوم القيمة وتفاصيلها
مستفادة من القرآن والحديث على تم تفصيل ما وجهه الا اثر
نبا عظيم في التاسع عشر معرضون وما علم انه لما اشرنا اليه من دخل
حجب السموات والارض فانه يشهد بناء النظم لم ينكشف احوال
الباطن لان الغيب والشهادة لا يجتمعان ولذلك لما ورد عن
النبي صلعم لا تقوم الساعة على وجه الارض من يقول الله ومنزلتها
من هذا العالم منزلة الجنين من الرحم فلا تقوم الا اذا زلزلت
الارض زلزالها وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وانتثرت
الارض الكواكب وكورت الشمس وخسفت القمر وسيرت
الجبال وعطلت العشار وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور كل
فما دام السالك خارج حجب السموات والارض فلا تقوم له القيمة من
مات

[illegible]

مات فقد قامت عليه القيمة والله سبحانه داخل هذه الحجب وعنده
علم الساعة وهذا هو الطلب الحق مع الكفار وانه قال الاتقى هذا
الوعد ان كنتم صادقين ممن كان يعيش على وجه الارض مع هذه
الطبيعة الزائلة الحاجبة عن الدار الاخرة ليحشر بعينها الى مقرها
خرج عن الدنيا حضر الى ربه وقامت قيمته واذا مات كل واحد ينفخ
في الصور وقامت عليه القيمة الكبرى فاذا نفخ في الصور فصعق من في السموات
الاية ظهر من في الارض وانكشف ضوء الحقيقي وتجلى جمال الاحدية
فلم يبق لانوار الكواكب عند ظهوره الا مطموسة الاقمار مطوية
السموات بيمين الحق ويتصل كل مستفيض بالمفيض فيرجع الشمس والقمر
واذا اتحد ذو النور بالفعل بالفاعل لم يبق من القوى والحواس
ما ترى لا المحسوس بالمحسوس عين ولا اثر لا يرون فيها شمسا
ولا اثر وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة لا ترى فيها امتا
فاذا كان ذلك وارد زال من خشية الله لا سقف الطاق لا جرم ذا الواجب

بل الجبال كالسحاب بين الذوبان والتشكلات والحس يغلط فيها
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي
اتقن كل شيء فيومئذ وقعت الواقعة فاذا انكشف الغطاء ترى كل
شيء على اصله من غير تغليط وتزويق فالسماء والارض وغيرهما
لكونها ذوات الاوضاع الشخصية التي ركبت من مواد وصور
واعراض مختلفة قائم نحو وجودها الحسي الذي تظهره الحواس
وانفعالاتها فليس لها في نشأة الاخرة هذا النحو من الوجود الذي
ينفعل منه الحواس بل يشاهد هذه الاشياء في عرصة الاخرة بجهتها
بنحو اخر وهي تنشق من ملكوت الله تشاهد مشاهدة الاصل
والجزء ملاحظة الباطن والسر فيشاهد الجبال كالعهن المنفوش
لضعف وجوده وتحقق بمعنى حدوده ويسألونك عن الجبال فقل
ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
امتا ويشاهد يومئذ نار جهنم وقودها الناس والحجارة وهي

نار

نار يأكل بعضها بعضا ويصول بعضها على بعض حتى نار تنور
الظلام رحمها وترى الجبال البحار مسجورة بما كانت فيه واذا البحار سجرت
وهذه النار غير النار التي تطلع على الافئدة فان هذه قد
يجتمع ذلك بالنوم الذي ضرب به اهل العذاب فيخفف عنهم
بذلك من الالام على قدره كلما خبت زدناهم سعيرا لانها
ان نار الحسية تقبل الزيادة والنقصان لان النار الحقيقية لا
تقبل هذا الوصف ويحتمل ان يكون المراد كلما خبت يعني النار
المسلطة على اجسادهم زدناهم سعيرا بانقلاب العذاب الى
بواطنهم وهو التفكر في الفضيحة والهول يوم القيمة وهو اشد من
العذاب الجسماني ويحشر الخلق كلهم في عرصات القيمة فاذا هم
بالساهرة ويكشف الحجب والاغطية لاهل البرازخ ويرتفع
الحواجز ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها
اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا

مع القوم الظالمين ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
والمخلص عن البرازخ عند ذلك يتوجهون الى الحضرة الربوبية
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون والموت المذكور عبارة عن
هلاك الخلق واحد من طرف التناد وقائم بين الجنة والنار في
صورة كبش املح ويذبح بشفرة يحيى وهو صورة يحيى الحيوة
بامر جبرائيل مبدا الارواح ومحيي الاشباح باذن الله ليظهر حقيقة
البقاء والسرمد بموت الموت وحيوة الحيوة والجحيم بظلمه فاظهر صور
على صورة عجيبة حين يومئذ بجهنم يتذكر الانسان وفنا هذا
اهل العبادة وبرزت الجحيم فطلع الخلايق من هول شاهدها
على فنائهم وفيه نعوت الا متزلزلا احصيها الا الله لا حرف السموات
والارض هذا من علوم الاخرة وهي كثيرة تركنا ايرادها عن
المقصود وجملة القول ان مواطن القيمة سبعة وهي العرض والاخذ

الكتب

الكتب والموازين والصراط والاعراف وذبح الموت والمأدبة
التي تكون في ميدان الجنة اما العرض فهو مثل عرض الجيش يعرف
اعمالهم في الموقف وقد ورد عنه انه سئل عن قوله فسوف يحاسب
حسابا يسيرا فقال ذلك هو العرض فان نوقش في الحساب عذب
فيعرف المجرمون بسيماهم كما يعرف الاخيار بزيهم واما الكتب فاما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا مسرورا
وهو المؤمن السعيد لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف
المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة واما من اوتي كتابه
بشماله وهو المنافق الشقي لان كتابه من جنس الاوراق السفلية
والصحايف الخسيسة القابلة للاحتراق كما قال سبحانه كلا ان
كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل
يومئذ للمكذبين واما الكافر فلا كتاب له والمنافق سلب عنه الايمان
واما من اخذ عنه الاسلام وقيل في حقه انه كان لا يؤمن بالله

العظيم حيث خلا غير المعطل والمشرك كالجاحد ويكون الشاك في
باطنه واحدا منهما لان ولا ينفعه صورة الاسلام و ينفع
للعلوم والضعفاء واما من دون كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا
الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فانه ا
كان لم الجهد قبل لم يتخذ من وراء ظهرك اي من حيث ينبذ وقد في
حيث قيل ليتنا قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وهو كتاب المنزل الله
الكتاب المعمال فانه حين نبذه وراء ظهره ظن انه لن يحور واما الموازين
فيجعل فيها الكتب والصحائف به كما توزن عينا الانظار الصحيحة
والفاسدة بميزان المنطق ليظهر صحيحها وفسادها فتبين صحيحها
من فاسدها واخر ما وضع في الميزان قول الحمد لله ولهذا قال
النبي صم الحمد لله ملاء الميزان لكثرة ميزان كل احد بعد مسلم
ولا ذكر ولا عمل يدخل غير لا اله الا الله لان كل عمل لا مقابل له في عالم
الصفا ولمس التوحيد مقابل الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان احد

اخا اليقين الذي لكنا لا يجامع ضده لا يتعاقبان على موضع
واحد فليست للكلمة ما يقابلها ويعادلها في الكفة الاخرى ولا
صاحب
يرجح عليها شيء كما يدل حديث السجلات واما المشركون فلا
نقيم لهم يوم القيمة وزنا لان اعمالهم محبوطة واما
الصراط فهو طريق يشتمل عليه الشرع الالهي وهو ههنا معنى
وفي الاخرة له صورة محسوسة يقول الله تعالى وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ولما تلى رسول الله صم هذه الاية خط خطا وعن جنبيه خطوطا
فالمستقيم هو صراط التوحيد الذي سلكه جميع الانبياء واتباعهم
والمعوجة هي طرق اهل الضلال والمشرك لا قدم له على صراط
التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعطل لا قدم له على صراط
الوجود والموحد ان كان فاسقا لا يخلد في النار بل يمسك
ويسال ويعذب على الصراط وهو على متن جهنم غاب فيها

الكلاليب التي تخطف بها من يحكم الله عليه لا كان الصراط في النار
وما ثم طريق الى الجنة الا عليه بنص وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا وهذه الكلاليب والخطاطيف
الحسك كما ورد في الحديث هي صور اعمال العباد وهي الهموم
التعلقات بالامور الدنيا يحكم على الصراط فلا ينهضون على
الجنة لا يقعون في النار حتى يدركهم الشفاعة لمن اذن له الرحمن
اقبره
فمن تجاوز ههنا تجاوز عنه الرحمن ومن انظر معسرا انظره الله
ومن عفى عفى الله عنه ومن استقصى حقه ههنا من عباد الله
استقصى الله حقه منه هناك ومن شدد على هذه الامة
شدد الله عليه انما هي اعمالكم ترد عليكم فالزموا مكارم الاخلاق
فان الله عند ايعاملكم بما عاملتم به عباده واما الاعراف فهو
سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وما هو الا سور النار لكن عليه من تفاوت كفتا ميزانه بعين

١٢١١

الى ان ترجحت اخرى الى الجنة وبالعكس رجحان بما يدخلهم الله
احدى الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذي يبقى يوم القيامة
من التكليف فيسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة
ولو جاءت ذرة لاحدى الكفتين رجحت بها فيطمعون في كرم الله
وعليه وانه لابد لكلمة لا اله الا الله عناية بصاحبها يقول الله
فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الايات واما
ذبح الموت فان الله يظهره يوم القيامة في صورة كبش املح ويأتي
يحيى ع فيذبحه بالشفرة فيضجعه فيذبحه وينادي مناد يا اهل الجنة
خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ويبقى في النار
في ذلك الوقت الذين هم اهلها وذلك يوم الحسرة ولانه
سمي بها لانه حسر الجمع اي ظهر صفة الخلود للكريم للطائفتين
فاما اهل الجنة اذا راوا الموت سروا سرورا عظيما فيقولون
بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خيرا

وادّ علينا ونحن نحضر اهلها الله الينا قال النبي صلعم الموت يحضر
المؤمن واما اهل النار اذا ابصروه يفرحون منه ويقولون لقد
كنت شرها ورد علينا حلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخزي والدعة
ثم يقولون لرعشمان يميتنا فنستريح مما نحن فيه ثم يغلق ابواب
النار غلقا لا فتح بعده وتنطبق على اهلها ويدخل بعضها على بعض
ليعظم الضغاط على اهلها فيها ويرجع اسفلها اعلاها اعلاها
وترى الناس والشياطين كقطع اللحم في القدر اذا كان تحتها النار
العظيمة تغلي كغلي الحميم فيدورون فيها علوا وسفلا كلما خبت
زدناهم سعيرا بتبديل الجلود واما المأدبة فهي لاهل الجنة وفيها
درمكة بيضاء ونقية منها ياكلون وفي ذلك الوقت يجتمع اهل
النار في مأدبة فاهل الجنة في المآدب واهل النار في المناذب
وطعامهم في المأدبة زيادة كبد النون لمناسبة الحيوة
التي في عنصر الماء والطحال الحرف والكبد ايضا منبت الدم

وهو

لمكان
وهو مركب الحيوة لمكان الروح الحيواني فهو زيادة لاهل الجنة بقاء
الحيوة ابدا وطعام هؤلاء في المأدبة طحال الثور والطحال بيت
الوسخ يجتمع فيه اوساخ البدن وما يعطيه الكبد من الدم الفاسد
والثور حيوان ترابي طبعه البرد واليبس والارض محمولة على قرن
الثور وجهنم على صورة الجاموس فالطحال من الثور لهذا لاهل
النار اشد مناسبة فيها فالطحال من التأثير فيه لا يموتون ويمات
اوساخ البدن لا يحيون فهو طعمهم اهلها سقاهم مرضا وبوسا ثم يتجلى
اهل النار النار واهل الجنة الجنة فلا يخرجون الاسرار السادس عشر
وكيفية خلود اهل النار هم اهلها فيها هذه مسئلة عويصة وهي موضع
خلاف بين علماء الرسوم ومن علماء الكشف وكذا موضع اهل   خلاف ء
الكشف هل يسرمد العذاب عليهم الى ما لا نهاية له او يكون لهم نعيم
بدار الشقاء وينتهي العذاب فيهم الى اجل مسمى مع اتفاقهم على
عدم خروج الكفار منها فانهم ماكثون الى ما لا نهاية له فان اهل

من الدارين عمارا ولكل منهما ملؤها والاصول الحكمية دالة على ان
القسر لا يدوم على طبيعة وان لكل موجود غاية يصل اليها يوما ما وان
الرحمة الالهية وسعت كل شيء كما قال سبحانه عذابي اصيب به من
اشاء ورحمتي وسعت كل شيء ومعتقدنا اصول دالة على ان الجحيم و
الآلام شعائرها دائمة كما ان الجنة ونعيمها وخيراتها دائمة باهلها
الا ان الدوام لكل منهما على معنى آخر وانت تعلم ان نظام الدنيا
لا ينصلح الا بنفوس غليظة وقلوب قاسية فلو كان الناس كلهم سعداء
بنفوس خائفة من عذاب الله وقلوب خاشعة لاختل النظام بعدم

النفوس الغلاظ لازم

القائمين بعمارة هذه الدار من كالفراعنة والدجاجلة من النفوس
الكادرة كما ظهرت الاشقياء نفوس بهيمية لجهلة الكفار وفي
الحديث الرباني اني جعلت معصية آدم سببا لعمارة العالم
قال سبحانه ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول
مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فلو كانا على طبيعة

واحدة

واحدة ينافي الحكمة من اهمال سائر الطبقات الممكنة في مكمن الامكان
غير مخرجة من القوة الى الفعل وخلق اكثر اسباب هذا العالم عن اربابها فهو
يمتنع النظام الا بوجود الامور الخسيسة والدنية المحتاج اليها في
هذه الدار التي يقوم بها اهل الظلمة والحجاب ويتنعم بها اهل الذكر
والصفوة المبعدين عن دار الكرامة والمجبرة النور فوجب في الحكمة
التفاوت في الاستعدادات لمراتب الدرجات في القوة و
الضعف والصفا والكدورة وثبت بموجب قضاء الازل النافذ
في قدره بوجود السعداء والاشقياء جميعا فاذا كان وجود كل
منهما حسب قضاء الحق ومقتضى ظهور اسم رباني فيكون لها
منازل
غايات طبيعية ومنازل ذاتية والامور التي اثر الحق جبلت
عليها الاشياء اذا وقع الرجوع اليها يكون ملائمة لذيذة وان حصلت
المفارقة عنها ابدا بعيد الحيلولة عن السكون اليها والاستقرار لها
زمانا مديدا كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون واما تجلي

الاسماء
بجميع المقامات في جميع المقامات والمراتب فهو الرحمن الرحيم وهو العزيز
القهار وفي الحديث لولا ان تذنبون لذهب بكم وجاء بقوم يذنبون
وقال بعض الكاشفين يدخل اهل الدارين فيهما السعداء بفضل الله
واهل النار بعدل الله وينزلون فيهما بالاعمال ويخلدون فيهما بالنيات
فيأخذ الالم جزاء العقوبة موازيا لمدة العمر في الشرك في الدنيا فاذا
فرغ الامد جعل لهم نعيم في الدار التي يخلدون فيها بحيث انهم لو دخلوا
الجنة تألموا لعدم موافقة الطبع الذي جبلوا عليه فهم يتلذذون بما هم
فيه من نار وزمهرير وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كما يلتذ اهل
الجنة بالظلال والنور ولثم الحسان من الحور لان طباعهم تقتضي
ذلك الا ترى الجعل على طبيعة يتضرر بريح الورد ويلتذ بالنتن والمحرور
من الانسان يتألم بريح المسك فاللذات تابعة للملايم والآلام لعدمه
ونقل في الفتوحات المكية عن بعض اهل الكشف انه قال انهم
يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى فيها احد من الناس البتة وتبقى ابوابها
تصطفق

تصطفق وينبت في قعرها الجرجير ويخلق الله لها اهلا يملؤها قال
القيصري في شرح الفصوص واعلم ان من اكتحلت عينه بنور الحق يعلم ان
العالم باسره عباد الله وليس لهم وجود وصفة وفعل الا بالله وحوله
وقوته وكلهم محتاجون الى رحمته وهو الرحمن الرحيم ومن شأن من هو
موصوف بهذه الصفات ان لا يعذب احدا عذابا ابدا وليس ذلك
المقدار من العذاب ايضا الا لاجل ايصالهم الى كمالهم المقدر لهم
كما يذاب الذهب والفضة بالنار لاجل الخلاص مما يكدره وينقص
عياره فهو متضمن لعين اللطف كما قيل وتعذيبكم عذب وسخطكم رضى
وقطعكم وصل وجوركم عدل وذكر بعض المحققين من اهل الكشف
ان من الاحوال التي فطر عليها الخلق هو ان لا يعبد والا الله
وهذه عبادة ذاتية وقد سبق منا القول بان جميع الحركات في
الانفعالات في ذات النفوس الى الله وبالله وفي سبيل الله
والافنا بحسب حضرته واخلاقه في انا الكون واما بحسب اختياره

اطاعة تبرعا وليس تعبدا
انتظام نور وجمع محبوب

وهو اوضح فان كان من اهل السعادة فظ انه يزيد على غيره بقربان على
سلوكه لتجلى سبحانه اعيانا وهو ان كان من الاشقياء الكافرين
فهو اما من الجهال المحتوم على قلوبهم الصم البكم الذين لا يعقلون
فهو كالدواب والبهايم لا يفقه شيئا من حقايق الدين ولا الدنيا
الوصول الى عالم اليقين ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وانما الغرض
نصيب
فى وجوده خزانة الدنيا وما له فى الاخرة من خلاق وانما له المشى
فى مراتع الدواب والسباع فيحشر كحشرها ويعذب كعذابها او
ينعم كنعيمها وان كان من اهل النفاق المردودين عن الفطرة المطرودين
من سماء الرحمة فيكون عذابه ابديا لا يخرج عنها ابد الابد وهو له
الى الهاوية التى تقابل الحضرة فيفقد نزوله الحق فيها ويحجبهم
يكون دايما الا ان الرحمة واسعة والفطرة باقية على كل م
والمرء على جميع اصناف مقاومها والتقادم بين —
المتضادين لا يكون دايما ابديا لا كما حقق فى مقامه فلا محل
وقول

يؤول اما الى البطلان احدهما او الى الخلاص لكن الجوهر النفسانى
من الانسان لا يقبل الفساد ولو لا فيه لا استراح من العذاب
وكان حقه لا يموت فيها ولا يحيى لا يموت موت البهايم ولا يحيى
والحشرات حيوة السعداء او العقلاء ومما استدل به على ذلك
فى الفتوحات المكية قوله تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وما ورد فى الحديث النبوية من قوله ولم يبق فى النار الا اهلها
الذين هم اهلها وذلك لان اشد العذاب على احد مفارقة وطنه
الذى الفه فلو فارق النار اهلها لتعذبوا باغترابهم عما الفوا له
وان الله تعالى خلقهم على نشأة تألف ذلك الموطن وقد ورد فيها
ايضا ضربت الدارات وسبقت الرحمة الغضب ووسعت كل شىء جهنم
او الرحمة
ومن فيها والله ارحم الراحمين وقد وجدنا فى نفسنا من جبل
على رحمة لو حكمه الله فى خلقه لازال صفة العذاب عن العالم والله
قد اعطاه هذه الصفة ومعطى الكمال احق به وصاحب هذه

الصفا انا وامثالي نحن عباد مخلوقون اصحاب اهواء واغراض
ولا شك انه ارحم بخلقه منا وقدرته تسعهم جل علاؤه ارحم
الراحمين فلا شك انه ارحم من خلقه ونحن عرفنا هذه النقوص
من نفوسنا هذه الجبلة في رحمة وقد قامت الدلائل العقلية على
ان الباري لا ينفعه الطاعات ولا يضره المخالفات وان كل شيء
جار بقضائه وقدره وان الخلق مجبورون في اختيارهم فكيف يسرمد
العذاب عليهم وجاء في الحديث واخر في الحديث من يشفع هو ارحم
الراحمين فالآيات الواردة في حقهم بالعذاب كلها حق وصدق
وكلام اهل المكاشفة لا ينافيها لان كون الشيء عذابا لا ينافي
كونه رحمة من وجه آخر فسبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في شدة
نقمته واشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته **الاشراق الثالث**
في الاشارة الى العوالم الثلثة دار الدنيا ودار الحساب والجزاء ودار
القرار وفيه اشراقات **الاول** في حصر العوالم على
كونها

على كونها ثلاث فنشأت ثلاث كما اشرنا سابقا لان الموجود اما محسوس
او متخيل او معقول ولكل منها نشأة وعالم فعالم المحسوسات هو الدنيا
وهو دار الحركات والاستحالات وكل ما فيها فهو لا محالة متجدد
الوجود مستحيل الكون لا يلحق آخره باوله ولا يبقى اوله الى آخره
وعالم الصور الباطنية مختص بهذه وهذا العالم في اشتماله على جميع الصور
الملذة والمؤذية الا انها اشد التذاذا وايلاما من هذه الاشياء لانها
الطف واقوى فهي بحسب الخير السعداء وجحيم الاشقياء وعالم
الآخرة المحضة فهي عالم الوحدة والجمعية فكل كثرة تصل هناك
يضمحل لشدة وحدته كل ظل وفيء يتلاشى من تلألؤ ضيائه ونوره
يحشر اليه السابقون المقربون لفناء انيتهم وعتقهم بالجملة [illegible]
دون اصحاب اليمين المشتغلين بمطالعة مظاهر الصفات والاسماء
لبقاء انفسهم الصافية المنورة بنور الحق واما اصحاب الشمال
المقيدون بجهة الشهوات فهم النازلون الى الهاوية الطبيعية ودركاتها

الهوى والقاعدون جهنم مع حزب الشيطان حول جهنم جثيا -

الاشراق الثاني في الاشارة الى مجيئنا الى هذه الدار ومجيئنا حيثما
وحدتنا فوقها اعلم انا من ذلك العالم جئنا الى هذا العالم وحدة من
فوق فلك البروج تحت الفلك المستقيم وحد ذلك العالم من فوق
فلك الفلك وهو سدرة المنتهى عندها جبرئيل وعى الى تحت مرتبة
القلم وهو العقل الكلي ومجيئنا من ذلك العالم انما هو من حضرة الله
التي هي حظيرة القدس وهي فوق ذلك العالم وهذا العالم فاما -
هذا العالم فهو دار عمل وذلك العالم دار حساب وجزاء والجنة
هو دار الجزاء جزاء المحسنين وفي الحديث الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه واما دار الاشقياء فهي في طبقات الجحيم سفلها تحت
سبعة ابحر مطبقة كما ورد في بعض الاخبار واعلم ان مجيئنا من ذلك
العالم ليس على نوع ذهابنا اليه والفرق بينهما على نحو الفرق بين
القوة والفعل والمجمل والمفصل فان مجيئنا الى هذا العالم للتمحيص

والتطهير

ليجزى الذين اساؤا بما عملوا
ويجزى الذين احسنوا بالحسنى

والتطهير ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين وهذان فوجان
متفق في البداية ومختلف في النهاية وفي المجيء الى هنا اتفق المحسن
والمسيء فاما من الذهاب فمن احسن عمله فالى جنة الاعمال وجنة
الصفات واما من اساء عمله فيبقى تحت ذل الطبيعة او غل النفس
والهوى فهوى اما الى الهاوية او تحت جهنم الطبيعة ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك فعال لما يريد واما جاء الى العمل بغير
ارادة منهم موصلها الى الصور الموافقة وبامثالها فعلم ان البشر
بحسب الفطرة الاصلية فوق الارادة والطبيعة لكنهم محبوسون
تحت الطبع مقيدون تحت حكم العقل الذي يفرع العمل القياسي
العقل الذي جاء به الرسل حتى يستفيد منهم طريق الاستيناس
بما وراء الطبيعة والعقل العملي عن درجات الجنان والصور الحسان
ويطمئنوا بذكر الله ويستضيئوا بانوار الملكوت وسلوك الانبياء
ويقطعوا طريق الصراط ويسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم فيتنورون

اشراق ه

من مقابرهم الى الحضرة الربوبية بخلاصهم من مضايق البرازخ فاذا هم
من الاجداث الى ربهم ينسلون **الاشراق الثالث** بحث في موافاة الملكين فقد
ان كل انسان مرهون بعمله فاذا فارق هذا العالم يلقاه ملكا
الرحمة او ملكا العذاب فيحملونه الى البرزخ فما دامت النفس النفوس في جوف البرازخ
فهي ان كانت مؤمنة فتح لها باب الى الجنة وان كانت كافرة فتح لها باب
من النار الى قبرها والنفوس في هذه القبور واجدون اللذات والآلام
التي يستحقها النفوس الحاصلة لهم من العلم والعمل في الحيوة الدنيا ويعيش
فيها عيشة راضية منعمة فحال النفوس في هذه القبور كحال النطفة في
الرحم والبذر في الارض فيثبت فيها ويترقى على ما في اصلها جارية من
طور الى طور حتى اتصلت بها القوة الانسانية صار حكمها حالها وجودها
الى حال اخرى وكذا تكون مستيقظا لوجد اللذات ومعاينتها
كما يجدها الكافر عند معاينة الصور المكروهة على طبق علمه وعمله
فهذا الباب العام **الاشراق الرابع** في ان الملكين موقوف العباد

الموتى م

لما

الى منازل الرحمة او العذاب لان لكل نفس وجاء كل نفس معها سائق
وشهيد فقد علمت ان العوالم ثلثة نشأة الدنيا وهي عالم الطبيعيات
والبرزخ وهي عالم النفوس والآخرة وهي عالم الارواح المطلقة و
حقيقة الانسان في مبادي تكونها هي بالقوة في نشآتها الثلث لكونه
قبل تمام وجوده في كتم الخفاء في جميع ادراكاته الحسية والخيالية
والعقلية التي بكل واحدة منها يدرك عالما من هذه العوالم
فاول ما يخرج فيه من القوة الى الفعل صورة كونه حاسا محسوسا
ثم يخرج فيه الى الفعل ملكة يسمى بالشريعة بالزبانية وملكة العذاب
لانها المبعدون عن عالم الرحمة والرضوان وعددها تسعة عشر فا
ذا تجاوز من هذا المقام بلغ الى مرتبة الحس الباطني فيصير ذا
تذكر وحفظ واسترجاع ويحدث في باطنه ملكات رديه واخلاق
حسنة او سيئة فيتجدد وكل منها ملك هو كاتب الاعمال الا ان كاتب
الحسنات يسمى بالكرام الكاتبين وهم الذين يكتبون اعمال

اصحاب اليمين فاذا اجتاز عن جميع هذه الصفات والتعلقات
يصير سعيدا الى الارتقاء الى عالم الرحمة والكرامة ولهذا العالم
ملئكة عليون كتابتهم كيانهم ليست على سبيل المباشرة التحريك و
النقل بل انما شانهم مجرد الشهادة لبرائتهم عن التجدد والانفعال
فيشهدون كتاب الابرار كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون

الاشراق الخامس

في مثال كل واحدة من هذه الفرق الثلثة فريق في الجنة
وفريق في السعير وفريق في جوار الله وحضرته في مقعد صدق عند
مليك مقتدر فهذه امهات المقامات الثلثة الجامعة بجميع الناس
في الاخرة فلتعد وان كان كل منها مشتملا على مراتب كثيرة لا تحصى
والانسان حقيقة جامعة لهذه المقامات ومراتبها بالقوة
فكلما غلب عليه واحد منها يكون مآله الى احكام ذلك ولوازمه.
فمن غلبت عليه جهة الحس وعشق جهة المستلذات الحسية فهو

جد

بعدها فانه يتعذب بفقدان المحسوس لفقدان الآلات الحسية فحينها
فهو الذي عنصره رهين عذاب اليم لان هذه الحسيات الدنياوية لا
حقيقة لها باقية وانما هي امور سائلة زائلة مستحيلة شانها الذوبان و
الاستحالة بنار الطبيعة فمن عشقها واعتادها عند اضمحلالها
وطلب شيئا باطلا فاقدا كحال من راى في منامه صورة استحسنها وعشقها
فاذا استيقظ من نومه بقي منها الحرمان الا حسرة والحسرة او كمن ركب على
اتخذت
سفينة في بحر انجمدت تلك السفينة من مادة ذلك البحر ببرودة الشتاء
فكان معتمدا عليها سائرا بها في اكناف البحر معتزا بانعقادها و
مذاب
دوامها مدة يسيرة جاهلا بالعاقبة بانها سيحلل ويزول و
ويتصل بالبحر مع ما فيها لما يقتضيه اصلها وطبيعتها وهكذا الابدان
السفن والام
والآلات الحسية فانها كالآلة السفينة وهي جارية في بحر الهيولى
وينعقد من اجزائها فاذا طلعت شمس الحقيقة ذابت بها الجمادات
واضمحلت وانحلت التراكيب فذاب الجليد واضمحلال الثلج

بحارة ارتفاع الشمس او ان الصيف لا نجاة الا لمن يعلم السباحة في
الماء او ركبت سفينة النجاة فان هذه سفينة الهلاك فان اهل
النجاة اما علماء قادرون بالسباحة في ماء الحياة واما متعلمين
من اهل التقليد محمولون على سفينة الاهتداء ذات الواح ودسر
كسفينة نوح او اهل البيت عليهم السلام فمن لم يكن عالما ولا متعلما
فسبيله الهلاك في بحر الدنيا وجحيم الاخرة اغرقوا فادخلوا نارا
فقد انكشف ان هذا البحر سينقلب يوم القيمة نارا محرقة ومن غلب
عليه خوف عذاب الاخرة ورجاء الجنة والمغفرة والزهد في الدنيا
والانقطاع عن هذه اللذات العاجلة فماله الهدى الى السلامة و
الدخول في ابواب الجنان والامن من عقاب النيران ومن غلب عليه
ادراك الامور الالهية والشوق الى الاحاطة بالعقليات
والتجرد عن الجسمانيات فما له الانخراط في سلك اجرام الملكوت بل
القيام في صف عالي الالهيات اذا كانت عقلياته الحقة

مادية

مادية الى الكشف التام مشفوعة بالزهد الحقيقي والنية الصادقة
عن ما يشغل سره عن جانب القدس وهذه غاية ما يصل اليه البشر
بقوة سلوكه الى العروج على صراط التوحيد فاية نفس جمعت المناقب
العلمية وهي معرفة اسماء الله وصفاته وافعاله من كتبه ورسله واليوم
الاخر والمناقب العملية وهي تسخير القوى الشهوية والغضبية والادراكية
المسماة بالعدالة فقد فازت فوزا عظيما ومن عاند واكثر طريقه
طلبا للحطام ورياسة الاقران فقد خسر خسرانا مبينا وبين هذين
الطرفين طبقات كثيرة من الاوساط يمكن معرفة اجناسهم وضبط
اعدادهم في الحصر وليس هذا الكتاب يحتمله الاشراق الثاني فان
الحوادث الاخروية كيف توجد بلا مادة ثم ان لقائل ان يقول
ان الاخرة على كثرة صورها واجرامها واشكالها وهيآتها وانهارها
وجحيمها وجنانها ونعيمها وحياتها وعقاربها هل لها مادة تقبل تلك
الصور والهيآت ام لا فان كانت لها مادة فما هي والنفس

مفارقة عن عالم المواد والاجسام فنقول انّ لتلك الصور

الاخروية امرًا يشبه المادة الحاملة لهذه الصور الدنيوية الّا انها تمتاز

عن هذه بانها اخصّ تحتاج الى فاعل مباين يكملها على التدريج شيئًا

فشيئًا لانها في عالم الحركات والانقلابات ومادة تلك النشأة

نفسانية مستكفية بذاتها وجبلّتها الذاتية فاذا زالت عنها الصور

ففي استرجاعها يكفي تذكرها من غير حاجة الى تجشّم اكتساب من فاعل

جديد وهذا بخلاف هذه المواد الّا ترى ان محل السواد اذا

زالت عنه صورة السواد فيحتاج في استرجاعها الى علة جديدة مباينة

عن ذاته **حكمة عرشية** كل هيولى يكون الطف جوهرًا واشدّ قربًا الى

الروحانية فانها تكون اشرف صورة واسرع قبولًا للصورة واسهل

انفعالًا من الفاعل فلذلك الماء فانه لكون جوهره الطف من جوهر

التراب صار لقبول الطعوم والاصباغ والاشكال اسرع والهواء

لكونه الطف منهما يقبل الاصوات والروايح والاشكال اقبل منهما

لا يقبلها

لا يقبلها ثم الارواح الحيوانية والاشعة انوار الحسية لكونها

الحسية

الطف من تلك المذكورات اذ الاخرى تقبل صور المحسوسات بها دفعة

بلا مهلة فهذا باب معرفة الاستبصار يمكن بمعرفته الولوج فيها الى آخره

[illegible]

ملكوت سما

والناس في غفلة عن ذلك لان الجواهر النفسانية متفاوتة

في اللطافة والكثافة فادناها مرتبة في اللطافة هي اشد بكثير من لطافة

الاجرام المحسوسة والاضواء ولهذا تقبل النفس رسوم سائر المحسوسات

والمتخيلات والمعقولات عند كونها في مراتب انوار الحس والخيال

والعقل على تفاوتها في اللطافة والشعاعية ويقدر الانسان ان يحضر

في قوة المتخيلة من الممكنات ما لا يقدر ان يحضرها في قوة حسه

لان تلك القوة روحانية في عالم الغيب وهذه جسمانية في عالم

الشهادة فيدرك محسوساتها في مواد جسمانية من خارج وهي

تحضرها من داخل وغيب وعالم الغيب اوسع ومجالها ابسط

فهذه القوة الخيالية بمنزلة كوة الى عالم الغيب كما ان الحواس بمنزلة

الكوني وآثار النشأة من العالم الشهادة والنفس ما دامت تشتغل باستعمال
هذه الحواس الظاهرة والقوى المحركة فتغفل عن مشاهدة الصور
الباطنة اعيانا واثرا فكذلك الصور اشد حياة واكثر ظهورا واقوى وجودا
من هذه الحيات المغمورة في المواد الكثيفة المظلمة وهكذا قياس
القوة العقلية في الظاهرة والقوة الحسية بالنسبة اليها نسبتها تقبلها من رسوم
انوار العقليات فان العقل الصرف لانه لكونه الطف الموجود على
الاطلاق يكون حيا بحياة عقلية وسعة انفعالها عنها والعاقل
معها هذا القياس فالانسان اذا صار عقله المنفعل عقلا بالفعل
يعقل ما يتصوره عقله ذواتا عقلية نورية مجردة ويشخصها شيئا
الا انه ما دام اشتغاله بالبدن واستعماله قواه الحسية لا يمكنه ان
يشاهدها مشاهدة عينية بلا حجاب الا الكمل ان يكون لهم قوة تعقل
وسعة فيشاهدونها بعينه لا يشغلهم موطن عن موطن كالانبياء الكاملين
والصديقين
وخواص من الاولياء الراسخين سلام الله عليهم اجمعين كما
وقع

وقع لرسول الله صلعم ليلة المعراج وسائر الاوقات التي كان يشاهد
فيها الآخرة واحوالها كما هي **الاشراق الرابع** في كيفية تجسم الاعمال وحشر صور
النيات يوم الآخرة ان لكل صفة راسخة او ملكة نفسانية ظهورا
خاصا في كل موطن ونشأة فقد يكون لصورة واحدة آثار مختلفة في
صورة
مواطن مختلفة الا ترى ان صفة الجسم الرطب مثلا كالماء متى حصلت
في جسم قابل للرطوبة جعلته مثاله رطبا مشكلا ومتى حصلت في مادة
اخرى كالقوة الحسية اي الخيالية وانفعلت عن الرطوبة لم يقبل
شكلها ولم يصر رطبا مثله بل قبلت مثالها فلها في نشأة اخرى غير اثرها — اثرها
في النشأة الاولى وكذا قبلت النفس الناطقة بقوتها العقلية ظهورا
آخر بل من الرطوبة هي الصورة العقلية الكلية فانظر حكم
تفاوت النشآت في ماهية واحدة وقس عليها حال كل ماهية
بحسب اختلاف انحاء الوجودات وهذا القدر يكفي للمستبصر لان يؤمن
بجميع ما وعده الشارع او اوعد عليه فكل من لم يتحدس في العلم

يجب ان يتامل في الصفات النفسانية وكيفية منشائيتها للآثار والافعال
الظاهرة ليحصل ذلك ذريعة الى الوصول الى كيفية استتباع بعض
الملكات للآلام المخصوصة في الآخرة فكما ان شدة الغضب في رجل
توجب فوران دمه واحمرار وجهه وتقشف بدنه واحتراق مواده و
الغضب صفة نفسانية غير موجودة في عالم باطنه وهذه الآثار
من صفات الاجسام المادية وقد صارت نتايج منها في هذا العالم
فلا عجب من ان يلزمها في نشاة ما نيرانا موقدة تطلع فيها على
الافئدة فاحرقت صاحبها كما يلزمها ههنا عند شدة ظهورها
ضربان العروق والاوداج واضطراب الاعضاء وربما تؤدي
الى الامراض المشهورة وربما يموت صاحبها غيظا الاشراق
اللامع في تعيين محل الآلام واللذات في الدنيا والآخرة
ليكشف لذوي البصيرة ان المحشور في القيمة اي شي من الانسان
اعلم ان الجوارح والاعضاء تستعذب جميع ما يطرأ عليها من
انواع

من انواع الآلام ولهذا سمى عذابا لا انها تستعذبه كما يستعذب بذلك
خزنة النار وليس كل من دخل دار العذاب والعقاب معذبا معاقبا
بل ربما كان مستعذبا كالسدنة والزبانية واهل السجون والاعوانات وكذا
قوى الجوارح حيث جعلها الله محلا لانتقام من النفس التي كانت تحكم
عليها وتسخرها بارادة الآلام فيختلف عليها بايراده في ملكها وموضع تصرفها
وبما ينقل اليها المدركات من الحواس والمشاعر لكن النفس انما هي
التي محل المعرفة والحكمة سعيدة في الدنيا والآخرة لاحظ لها في الشقاء
لانها ليست من عالم الشقا والالات التي ركبها هذا المركب الحيواني
المسمى بالنفس بالنفس الحيوانية فهي لها كالدابة وليس لها حظ الا
المشي بها على الصراط المستقيم فان اجابت النفس لحكم شرعها فهي
المركب الذلول المرتاض وان ابت فهي الدابة الجموح كلما ارادها راكب
ان يرقطها الى الطريق حرنت عليه وجمحت واخذت يمينا وشمالا
افراطا وتفريطا لقوة راسها فانكشف هذا فقد علم ان المستحق

يوم القيمة هي النفس الحساسة فيقع عليها العقاب كما يضرب الراكب دابته
اذا جمحت وخرجت عن الطريق الذي يريد صاحبها المشي عليه الا
ترى ان الحدود الشرعية فانواع الشرور الضرب انما يحلها النفس
الحيوانية التي تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر فما للحدود
بالجسم وقيام الالام بالنفس الحساسة المتخيلة واما النفس الناطقة فهي
على شرفها مع عالمها في سعادة ربانية وابدية هي منفوخة من روح الله و
حيث موجودة في اكثر العالم واما الحيوانية فلا يخلو منها انسان سواء
كانت سليمة مطيعة او مجرمة عاصية فالمطيعة يروح يوم الاخرة
في مراتع الجنان والعاصية تعاقب حتى يتم نفاده واما الاعضاء و
الجوارح فاعتقادها ان النعيم الدائم فيحشرهم مثل ما هي الخزنة عليه
من كونها مسخرة مطيعة مجبورة لما يقوم بها او يقام عليها من افعال
كما في الدنيا فيتخيل الانسان ان العضو نائم لا احساس له في نفسه بالالم
وليس كما تخيله انما هو الالم مما على الحاسة الجارحة من صورة ما

دولم

ما يكره هذا الاذى للمريض اذا نام وهو حي والحس عنه موجود بالحجاب
النفس فما لم يرق ويغطه موجود في العضو ومع هذا لا يجد الما
لان الواجد للالم قد رحل وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فاعتد
خبر فاذا استيقظ المريض اي رجع عن الى عالم الشهادة ونزل
الى منزل الحواس قامت به الاوجاع والالام فان جميع في ما في البرزخ من
ما يكون عليه اما في رؤيا مفزعة فيتالم او في رؤيا حسنة ملذة فينعم
فينتقل معه النعيم او الالم حيث انتقل وهكذا حاله في الاخرة فيتنبه
بما قلناه وتبصر بما فهمناه **الاشراق التاسع** في حشر الحيوانات
اشهادهم
قد ان لكل موجود حشرا وحشر كل شيء الى ما بدا منه فمن علم مبدأ وجوده
علم الحاشر ذهابه بحشر اجساده النفوس وقد وقع الخلاف في
حشر نفوس الحيوانات في العقيد والروايات فيه مختلفة والحق في ذلك هو
القول بالتفصيل فان ثبت في بعضها درجة فوق درجة النفس الحساسة وهي
النفس المتخيلة بالفعل اي المتذكرة لما يتصورها فلا يبعد القول بحشرها

الى الاجساد وحشر النفوس الى الحكم

الى بعض البرازخ واما حشر النفوس الحساسة فقط كحشر القوى لنقصانها
الى رب نوعها وامر جنسها كما ذكره الفيلسوف الاول في اثولوجيا
فكذا النفوس الانسانية اذا انقطعت عن الاشجار كما مر في مباحث النفوس
المفارقة وحشر المقلدين والاتباع الى ما يحشر اليه الائمة والمجتهدون
شبيه حشر القوى انما طفر اليها والى مثله اشير في قوله وحشر لسليمن
جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون وقوله تعالى والطير محشورة
كل له اواب **الاشراق العاشر** في ان للانسان تنوعا في باطنه ههنا
كما ان ظاهره يوم الاخرة اعلم ان الحق في الدنيا لم يزل متجليا للقلوب
فيتنوع الخواطر بتجليه وان تنوع الانسان الخواطر فيه من حيث لا
يشعر بذلك الا اهل الله كما انهم يعلمون ان اختلاف الصور الظاهرة
في الدنيا والاخرة في جميع الطبايع ليس غير التنوع و في الاخرة يكون
باطن الانسان ثابتا عين ظاهره صورة في الدنيا والتبدل فيه خفي
ويكون باطنه عين ظاهره في الاخرة فيكون التجلي الالهي له دائما بالفعل

النقا نهر منه

عن التجلي الالهي منه

فيتنوع

فيتنوع ظاهره في كل حين وهو خلق الجديد الذي اكثر الناس في لبس منه
كما كان يتنوع باطنه في الدنيا فينصبغ بالصور التي يقع فيها التجلي
الالهي انصباغا فهكذا في كل موجود كان له ظاهر وشئون وباطن
اخروي فاصل الحركات والتنوعات في كل شيء من باطنه المستوي
على ظاهره المشهور فهذا هو انتشاء الخيالي فان القوة الخيالية
خلقت مظاهر لعالم القدرة الالهية غير انها في الاخرة ظاهرة
وفي الدنيا باطنة فلها شئون بشئونها شئون الحق في قوله كل يوم هو
في شأن واعلم ان الله احدي الذات بريء عن التغير والتكثر وهو متكثر
الاسماء والجهات وانما يتجلى لكل شيء بحسبه فلا يتجلى للعالم الا بما
يناسب العالم والعالم باعتبار ثابت الحقيقة متغير التراكيب والحركات
والازمنة كما ان الانسان من حيث جوهره ثابت ومن حيث انفعالاته
وكيفياته من خجل ووجل وصحة ومرض ورضى وغضب متغير وفي جميع
الاحوال هو هو لا تغير جوهره فهو ثابت لا يتبدل وهو ايضا عين

المتبدل والمتغير فتقييده بالثبوت على التنوع والبقاء على التبدل
فهذا سر واضح خفي وقد اشرنا اليه مرارا لكي تتفطن السر فتنقطع عن
وهم الاشراق الحادي عشر في ان اي الاجسام يحشر في الاخرة مع الارواح
وايها لا يحشر اعلم ان الارواح ما دامت ارواحا لا تخلو عن تدبير اجسام
لها فمنها ما يتصرف فيه النفوس تصرفا اوليا ذاتيا من غير واسطة
ومنها ما يتصرف فيه تصرفا ثانويا بالعرض وبواسطة جسم اخر جسد
والقسم الاول ليس محسوسا بهذه الحواس الظاهرة لا لغرابة عنها
لانها انما تحس الاجسام التي هي من جنس ما ركبت منه هذه الاجرام التي
كالقشور وهي ترى فيها سواء كانت بسيطة كالماء والهواء او مركبة كالمواليد
وسواء كانت لطيفة كالارواح البخارية او كثيفة كهذه الابدان اللحمية
الحيوانية والاجساد النباتية فان جميعها ليست مما يستعملها النفوس
ويتصرف فيها الا بالواسطة واما القسم الاول المتصرف فيه النفوس
فهو من الاجسام النورية الاخروية الحسية حيوة ذاتية قابلة
للموت

للموت وهي اعلى رتبة من هذه الاجسام المتشعرة التي توجد ههنا
ومن التي تسمى بالروح الحيواني فانه من الدنيا وان كان شفيفا
لطيفا بالاضافة الى غيره ولهذا يستحيل فيه ويضمحل سريعا ولا يمكن حشره
الى الاخرة والذي كان ناشيا من الاجسام الاخروية فيحشر مع النفوس
ويتحد معها ويبقى ببقائها واما الابدان العلوية فهي على الشق خاصة
حكم الارواح المدبرة لها فيها تشبيها لكونها بحكمها والاجسام الخيالية
وتصرفها فيها كتصرف نفوسنا في القوة الخيالية بوجه فان الاجسام
الفلكية النورية كما صرح به بعض ائمة الكشف لا خيال لها بل هي عين
الخيال فكما لا يخرج خيال الانسان عن صورته لا يخرج خيال ذات الملك
عن صورته وصورة الفلك لذات الملك كصورة الخيال لذات
الانسان وهذه الزرقة المحسوسة ليست صورة السماء ولا هذه
الانوار المدركة بالحس هي افرادها الموجودة في القيامة بل هذه
منكسفة مطموسة يوم القيامة فهذا اعلم سر خفي يظهر به كيفية حشر الاجساد

المشهد الخامس في النبوات والولايات وفيه شواهد **الشاهد الاول**
في اوصاف النبي ص [illegible] وفيه اشراقات **الاول** في درجة النبوة
بالقياس الى سائر درجات الانسان . اعلم ان للانسان مقامات
ودرجات متفاوتة بعضها حسية وبعضها خيالية وبعضها فكرية و
بعضها شهوية وهي بازاء عوالم مترتبة فوق بعض فاول منازل النفس
الانسانية درجة المحسوسات فالانسان في هذه المنزل حكم
الفراشة التي في باطن الارض او الفراش المبثوث في الهواء فان الفراش
لم يرتفع درجته عن درجة الاحساس ولو كان له تخيل وحفظ
للمتخيل بعد الاحساس لم يتهافت على النار مرة بعد اخرى وقد
تأذى بها اولا وبعده الدرجة الثانية درجة المتخيلات وما دام الانسان
في هذا المنزل له حكم الطير وسائر الحيوانات البهيمية فان الطير وغيره اذا
تأذى في موضع بالضرب هرب منه ولم يعاوده ثم يبلغ المنزل الثالث
وهو حفظ المتخيل بعد غيبوبتها عن الحواس فما دام الانسان
في هذا

في هذا المنزل فهو بعد بهيمة ناقصة انما حذره ان يحذر عن شيء تأذى
به مرة وما لم يتأذ به فلا يحذر الا ما يحذر منه وبعد ذلك و
هي منزلة الثالثة درجة الموهومات وهو في هذا المنزل بهيمة كاملة
كالفرس مثلا فانه يحذر من الاسد اذا رآه وان لم يتأذ به قط
فلا يكون منفرة موقوفا على التأذي منه بل الشاة ترى
الذئب اول مرة فتحذره وترى الجمل والبقر وهما اعظم منه شكلا و
اهول منه صورة فلا تحذرهما اذ ليس في طبعهما ايذاؤها فالى هذا
المنزل شارك الانسان البهائم وبعد هذا يرتقي الى عالم الانسانية
فيدرك الاشياء التي لا تدخل في حس ولا تخيل ولا وهم ويحذر
الامور المستقبلة ولا يقتصر حذره على العاجلة ويدرك الاشياء
الغائبة عن الحس والخيال والوهم ويطلب الآخرة والبقاء
الابدي ومن ههنا يقع عليه اسم الانسان بالحقيقة وهي الروح
المنسوبة الى الله تعالى في قوله ونفخت فيه من روحي وفي هذا

[illegible]

العالم ينفتح له باب الملكوت فيشاهد الارواح المجردة عن غشاوة
هذا القالب واعني بهذه الارواح الحقائق المحضة المجردة عن كسوة
التلبيس وغشاوة الاشكال وهي الصور المفارقة التي شاهدها اصحاب
المعارج من اساطين الاقدمين السلاك كما حكاه افلاطون عن
نفسه وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم وشاهدها ايضا معلم
المشائين ارسطاطاليس كما دل عليه كتابه المعروف باثولوجيا
وهذا العالم عظيم الفسحة لا نهاية له والسير فيه كالمشي على
الماء لان فيه حقيقة الحيوان العقلي وله طبقات كثيرة ادناها
سقف العالم الذي نحن فيه كما ان ارض الجنة الكرسي وسقفها
عرش الرحمن ثم فوق هذه الطبقة اخرى شبها ما ارضها
المشي عليها كالمشي في الهواء ولذلك لما قيل لرسول الله ص ان
عيسى ع قد مشى على الماء فقال لو ازداد يقينا لمشى في
الهواء وانما التردد في المحسوسات فهو كالمشي على الارض

كذا اسقراط صح

فان

فان العالم كله بمنزلة الارض لعالم الارواح وبينها وبين الماء عالم
يجري مجرى السفينة ومنها يتولد درجات الشياطين حتى ان من جاوز
الانسان عالم البهائم فينتهي الى عالم الشياطين ومحالها عالم
الموهومات ومنها يرقى الى عالم الملائكة الروحانيين وقد مرت الاشارة
الى ان ليس الوهم عالما خارجا عن العوالم المتعددة لان مدرك
الوهم ليس سوى مدرك الخيال او العقل وانما هو امر متردد بينهما
ليس له مستقر فلذلك عالمه حكم ذاك الشياطين وعفاريتهم وجنودهم الى
البوادي والهوى الى جحيم الاشرار وهذه العوالم كلها منازل الهدى
ولكن الهدى المنسوب الى الله ثم يوجد في العالم الاخروي
هو عالم الارواح كما قال تعالى قل ان هدى الله هو الهدى
فمقام كل آدمي ومنزلته في العلو والسفل بقدر ادراكه وهو
مفهوم كلام امير المؤمنين ع الناس ابناء اخيار ما يحسنون
فالانسان بين ان يكون ملكا او بهيمة او سبعا او شيطانا

ان الهدى هدى الله

اذا جاوز ذلك يصير ملكا فللملائكة مقامات ودرجات لقوله تعالى
وما منا الا له مقام معلوم فمنهم الارضية ومنهم السماوية ومنهم
المهيمون وهم المستغرقون عن الالتفات الى السماء والارض
الفانون بتوجههم على ملاحظة الحضرة الربوبية وهم ابدا في دار
الفناء اذ المنظور لهم هو وجه الباقي وما عداه هالك فالى الفناء
مصيره اعني السماء والارض وما فيهما ويتعلق بهما مصداقا لمعنى
قوله سبحانه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وهذه العوالم منازل سفر الانسان ليترقى من درجة حضيض
البهائم الى اوج درجة الملائكة ثم ترقى من درجتهم الى درجة العشاق
حول جنابه العاكفين المقصورين على ملاحظة جمال الحضرة الالهية
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهذا غاية الكمال الانساني
وهو مقام يشترك فيه الانبياء والاولياء وسلام الله عليهم
وسيأتي الفرق بين النبي والولي

الاشراق الثاني في اصول المعجزات

والخوارق

وخوارق العادات فلان الانسان الكامل البالغ حد الكمال
ملتئم من نشئات ثلاث من جهة مبادي ادراكه الثلثة قوة الاحساس
وقوة التخيل وقوة التعقل وثبت ان كل صورة ادراكية هو ضرب
من الوجود ولكل منها قوة واستعداد وكمال والكمال هو صيرورة
الشيء بالفعل وكمال الانسان هو اتصاله بالملأ الاعلى ومشاهدة
ذوات الملائكة المقربين وكمال القوة المصورة هو تأديها الى مشاهدة
الاشباح المثالية وتلقي المغيبات والاخبار الجزئية منهم والاطلاع
على الحوادث الماضية والاتية وكمال القوة الحساسة يوجب شدة
التأثير في المواد الجسمانية بحسب الوضع فان قوة الحس بازاء
قوة التحريك الموجبة لانفعال المواد وخضوع القوى الجرمانية
وطاعة الجسوم البدنية وقل من الانسان من يكمل في جميع هذه
القوى الثلث فيفوز بمرتبة الجمعية في كمال هذه النشآت
الثلثة فله رتبة الخلافة الالهية واستحقاق رياسة الخلق

التعقل في م

فيكون رسولا من اشرف جماليه ومؤيدا بالمعجزات منصورا على
الاعداء فاول خصايص ثلث لسبب الاشراق الثالث في شرح هذه الخصائص
اما الاولى فهي ان يصفو نفسه في قوتها النظرية صفاء يكون
شديدة الشبه بالروح الاعظم فيتصل به متى اراد من غير كثير تعمل
وتفكر حتى يفيض عليه العلوم اللدنية من غير توسط تعليم بشري
بل يكاد زيت عقله المنفعل يضيء لغاية استعداده بنور العقل
الفعال الذي ليس هو خارج عن حقيقة ذاته اللطيفة وان لم
تمسسه الفكر البشري بقداحة الفكر وزند البحث والتكرار
فان النفوس متفاوتة في درجات الحدس والاتصال بعالم
النور فمن محتاج الى التعلم في جل المقاصد بل في كلها ومن غني
لا يقطع في فكره ولا يؤثر فيه التعليم ايضا حتى خوطب النبي عليه السلام
في حقه انك لا تهدي من احببت وانك لا تسمع من في القبور
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وذلك لعدم
والسلام

نار التعليم

وصولهم بعد الى رتبة استعداد الحيوة العقلية فلم يكن له سمع باطني
يسمع به الكلام المعنوي والحديث الرباني ومن شديد قوة الحدس
كثيرة كما وكيفا سريع الاتصال بعالم الملكوت يدرك بحدسه اكثر
المعلومات في زمان قليل ادراكا شريفا نوريا سميت نفسا قدسية
وكما ان مراتب الناس تنتهي بهم في طرف نقصان الفطرة وخمودها
الى عدم الفكر والحدس بعجز الانبياء عن ارشادهم فكذلك
تنتهي في طرف الكمال وقوة الحدس وشدة الاشراق الى نفس
قدسية تنتهي بقوة حدسه الى اخر المعقولات في زمان قصير من
غير تعلم فيدرك امورا يقصر ادراكها عن دركها غيره من الناس
الا بتعب الفكر والرياضة في مدة كثيرة فيتحقق لديها وحي وان
ذلك يحصل منه اعلى ضروب المعجزة او الكرامة هو من الممكنات
الاولية كما ذكرناه واما الخاصية الثالثة فهي ان يكون قوته المتخيلة
قوية بحيث يشاهد في اليقظة عالم الغيب ويتمثل له الصور المثالية

الغيبية ويسمع الاصوات الحسنة في الملكوت الاوسط في مقام نحو ما قلنا
او غيره فيكون ما يراه ملكا حاملا للوحي وما يسمعه كلاما منظوما
من قبل الله تعالى او كتابا في صحيفة وهذا ما لا وفينا ذكره اولى في
الضرب الاول واما الخاصية الثالثة فهي قوة النفس من جوهرها العقلي
وقواها التحريكية فيؤثر في هيولى العالم بازالة صورة ونزعها عن
المادة او تلبيسها اياها فيؤثر في احالة الهواء الى الغيم وحدوث
الامطار ويكون الطوفانات والزلازل لاستهلاك امة فجرت
وعتت عن امر ربها ورسله ويسمع دعاؤه في الملك والملكوت لغريزة
قوته فيستسقي للمرضى ويستسقي للعطشى ويخضع له الحيوانات وهذا
ايضا لما ثبت ان الاجسام مطيعة للنفوس متاثرة عنها وان صور
الكائنات متعاقبة على المواد العنصرية بتاثيرات النفوس الفلكية و
ان النفس الانسانية اذا قويت تشبهت بها تشبه الاولاد بالاباء.
فيؤثر في هيولى العناصر تاثيرها واذا لم تقو لم يتعد تاثيرها الى
غيرها

الى غيرها وعالمها الخاص وهو من نفس آلاتها الخاصة وكما انه اذا
توهمت صورة مكروهة استحال مزاج بدننا وحدثت رطوبة
العرق والرعشة واذا احدثت فيها صورة الغلبة سخن البدن
واحمر الوجه واذا وقعت فيها صورة النكاح حدثت حرارة مبخرة منفخة
الريح حتى تملأ به آلة الوقاع فينهض له وهذه الحوادث في البدن عروقه
انما تكون بحدوث التصورات فعلم انه ليس من شرط كل مسخن ان يكون
حارا وكذا مبرد فاذا صارت الامزجة متاثرة عن الاوهام اي عن
اوهام عامية اي عن اوهام شديدة التاثير في بدن الناظر اي
بالتعويذ والاكتساب فلا يجب ان يكون لبعض النفوس قوة
ملكية من المبادي صارت كانها نفس للعالم فكانت تنبعث
تؤثر في غير بدنها تاثيرها في بدنها فيطيعها هيولى العالم طاعة البدن
للنفس فيؤثر في اصلاحها واهلاك ما يفسدها او يقهرها
وكل ذلك لمزيد قوة شوقية واحتراز علوي لها يوجب شفقته

على خلق الله شفقة الوالد على الولد تنبيه عرشي جوهر النبوة
كانها مجمع الانوار العقلية والنفسية والحسية فهو بجوهر عقله
يكون ملكا من المقربين وبمرآة نفسه وقوة ذهنه يكون فلكا مرفوعا عن
ادناس الحيوانية ولوحا محفوظا من مس الشياطين وبجسه يكون ملكا
من عظماء السلاطين فالنبي بشخصية الوحدانية كانه ملك
وفلك وملك فهو جامع النشآت الثلث بكمالها فيرى صورة من الملكوت
الاعلى وينقش من الملكوت الاوسط ويعبده بطبيعة من الملكوت الاسفل
فهو خليفة الله ومجمع مظاهر الاسماء الالهية وكلمات الله التامات
كما قال نبينا صلعم اوتيت جوامع الكلم الاشراق الرابع في الفرق
بين النبوة والكهانة وغيرها اعلم ان مجموع هذه الامور الثلثة على الوجه
المذكور يختص بالانبياء عم وكل جزء منها ربما يوجد في غيرهم وافضل
اجزاء النبوة وهو العلم بالحقائق كما هي عليها قد يوجد في
الاولياء علما وخبرا لكنه بعينه لهم وكذا الاخبار ببعض المغيبات
الجزئية

الجزئية من الحوادث وربما يوجد ضرب منه في اهل الكهانة ثم ان
المستيقظين وكذا قوة النفس التأثير للتعدي الى بدن اخر
قد يوجد في اشخاص ذوات نفوس قوية مثل اصابة العين
من النفوس الشريرة فانها ما لم تؤثر في بدنه حتى كان اثرها يغير
مزاجه حتى يفسد روحه بالتوهم ويقتل ولذلك قال النبي صلعم
العين يدخل الرجل القبر والجمل القدر ومن عجائب العين حتى معنا
انه يتحسن الجمل مثلا فيتعجب منه فيتوهم لرداءة نفسه الخبيثة العوق
سقوط الجمل فينفعل جسم الجمل عن توهمه ويطلق الحال واذا
جاز ذلك في جانب الشر من النفوس الشهوية التأثير فجوازه في جانب الخير
من النفوس العظيمة الشريفة الناس الطش ارجح لكنه لا يتعدى تاثيرها
عن بدنها الا الشيء الصغير وحي يصح لان يكون نفس العالم مستخدم
القوى الطبيعية وتحت لسجودة الملكة السفلية بل العلوية عند
الارتقاء الى الحضرة الالهية وتعليم الاسماء الحسنى لكنه لا

على ان تحويل العالم باحداث حرارة او برودة وتحريك وجمع
وتفريق واصول الاستحالات والانقلابات في عالمنا السفلى انما
ينبعث من حرارة او برودة وحركة كما يكشف عنه النظر في حوادث
الجو ومثل هذا يسمى بالكرامة والمعجزة عند الناس والجمهور يظنون
وهذه اخص آثار الكمّل الالهيين فضيلة الجسمانية عليهم ثم يظنون
ان الاخبار عن الحوادث الجزئية اكثر من الاطلاع على المعارف الحقيقية
واما اولوا الالباب فافضل اجزاء النبوة عندهم هو الضرب الاول
ثم الثاني ثم الثالث والاول لكون الاخبار مقصد وكل من الوجهين
الاخيرين منقسم على وجهين لاشراق الهي وتفسير الانذارات
ان ما وقع او سيقع من الكائنات فهو محفوظ في الالواح العالية و
صور الكائنات باسرها موجودة في عالم الذكر الحكيم مكتوبة بقلم الحق
الاول على الواح النفوس السماوية وصحائف المثل المعبرة وذلك
غرض
ليست صادرة عن المبدأ الاول على سبيل الجزاف والقصد الى غرض

كما

كما زعم الجاهلون تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصدورها على سبيل
العناية والاستتباع لما هي مثل غيبته حيث ذكر حكيم على ان الاتفاقات
وانه عالم الجزئيات قبل وجودها وبعدها وليس هذا شأن
النفوس الناظرة ولا قواها المنطبعة وهو ظ فليس الا من ملكوت
متمثل فيه الجزئيات فيكون الاطلاع عليها لاجل اتصال نفوسنا بجوهر
متعال نفساني محيط بالجزئيات الزمانية من الكليات على عكس ادراك
الناس فيكون ضوابط كلية منشأ منها الجزئيات ان ينصف من
المبادئ العقلية على الواح النفوس العالية صور هنالك منفصل
بها تلك النفوس من جهة قوتها الخيالية فتحاذيها صور الكائنات الجسمية
فلها ان تعلم لوازم حركاتها النفسانية من تلك الصور في حركات العالم
خدم
الهيولانية فصورها الجسمانية تطابق العوالم فاذا علمت هذا
فصحة المنامات والانذارات سببها اتصال النفوس الانسانية
قدر
بهذه الجواهر العالية فهي تقدر باتصال نفوسنا بهذا العالم

يكون محاكاته الى ما له مقدار فما يلقاه النفس في اليقظة على وجهين
فان كانت النفس قوية وافية بضبط الجوانب لا يشغلها السفلة
عن المدارك العالية وكانت متخيلتها قوية على استخلاص الحس
المشترك عن مشاهدة الظواهر الى مشاهدة ما يراها في البواطن
فلا يبعد ان يقع لها ما يقع في المنام من غير تفاوت فمنه ما هو وحي
صريح لا يفتقر الى تاويل ومنه ما ليس كذلك فيفتقر اليه ومنه ما يكون
شبيها بالمنامات التي هي اضغاث احلام ان امعنت المتخيلة في الانتقال
والمحاكات وان لم يكن كذلك فلا يخلو اما ان يستعين بانقباض الحس دهشة
ودهشا لحيرة اولا بل كانت لضعف طبيعي في الحواس او مرض طارئ فالاول
كفعل المستنطقين المستغيثين بالصبيان والنساء ذوات المدارك الضعيفة
بامور تحير فيراهم اشياء مسلطة سود مدهشة محيرة للحس ومثير
للبصر برجرجتها او شفيفها كما يستعان ببعض المتعوذين والمكرهين بالرقص
والتصفيق والتطريب فكل هذه موهنة للحواس محيرة بها وربما يستعينون
ايضا

ايضا بالايهام بالعزائم والادعية غير مفهومة الالفاظ يوجب التهيب
بالجن او الاستنطاق غيرهم وكذا الثاني للمصروعين والمبرسمين ومن في قواه
ضعف وفي دماغه رطوبة كالبله وقد يجمع الشيئان ضعف العايق
وقوة النفس يضطرب غيره كما للكثير من المرتاضين من اولي الكد وهذا
حسن وما للكهنة والمبرسمين نقص او ضلال او تعطيل القوى عما خلقت
لاجله واما الفضلاء فربما تنبههم مرموزة وتلقي منهم عن الحس الحجي

الاشراق السادس في الفرق بين الايحاء والالهام والتعليم قد ثبت ان
نفس الانسان مستعدة لان يتجلى فيها حقايق الاشياء كلها واجبها و
ممكنها الا انها ليست مرئية لازمة وانما حجبت عنها بالاسباب الخارجية التي
ذكرناها في مثال المرآة فهي كالستر الحايل بين النفس واللوح المحفوظ
الذي هو جوهر منقوش بجميع ما قضى الله تعالى به الى يوم القيمة فيتجلى
حقايق العلوم من مرآة اللوح العقلاني الى مرآة اللوح النفساني
عند زوال المانع وكان ارتفاع الحجاب بين المرآتين تارة يكون بتحول اليد

المستقر فيه وتارة بهبوب ريح تحركه وكذلك قد ينظر الانسان بادراك
الحقايق بقوة فكره المستقر فيه فيجرد الشوق عن الضمائر كما ينتقل
من بعض الى بعض وقد يهب رياح الالطاف الالهية فيكشف الحجب
ويرتفع الغواشي عن عين بصيرته فيتجلى فيها ما هو مثبت في اللوح الاعلى
ويكون تارة في المنام فيظهر به ما سيكون في المستقبل وتمام ارتفاع
الحجاب يكون بالموت وبه ينكشف الغطاء وتارة ينقشع الحجاب بلطف
خفي من الله فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب اسرار
الملكوت فربما يدوم وربما يكون كالبرق الخاطف ودوامه نادر
فصل حصول العلم في باطن الانسان بوجوه مختلفة فتارة يكتسب بطريق
الاكتساب والتعلم وتارة يهجم عليه كانه القي عليه من حيث لا يدري
سواء كان عقيب طلب وشوق اولا والثاني يسمى حدسا و
الهاما ينقسم الى ما يطلع معه على السبب المفيد له وهو مشاهدة
الملك الملهم للحقايق من قبل الله وهو العقل الفعال للعلوم في العقل
المنفعل

المنفعل والى ما يطلع عليه فالاول يسمى اكتسابا واستبصارا والثاني
والثاني الهاما ونفثا في الروع والثالث وحيا ويختص به الانبياء والاول
قد يختص به الاولياء واما الاكتساب فهو طريق انتظام من العلماء
فلم يفارق الالهام الاكتساب في نفس فيضان الصور العلمية و
لا في قابلها ومحلها ولا في فاعلها ومفيضها ولكن يفارقه في طريق
زوال الحجاب فيه ولم يفارق الوحي الالهام في شيء من ذلك بل
في شدة الوضوح والنورانية ومشاهدة الملك المفيد للصور العلمية ولما
كان العلوم كما مر لا تحصل لنا الا بواسطة العقلية وهي العقول الفعالة
بطرق متعددة كما قال سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فتكليم الله عباده عبارة عن
افاضة العلوم على نفوسهم بوجوه متفاوتة كالوحي والالهام
والتعليم بواسطة الرسل والمعلمين الاشراق اتبع وكيفية اتصال
النبي م بعالم الوحي الالهي والقضاء الرباني وقراءة اللوح

المحفوظ ولوح المحو والاثبات الذي فيه نسخ الاحكام لما علمت ان
حقايق الاشياء مثبتة في العالم العقلي المسمى بالقلم الاعلى ثم في
العالم النفساني المسمى باللوح المحفوظ وام الكتاب وفي الالواح القدرية
القابلة للمحو والاثبات كما قال الله يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وجميع هذه الكتب مما كتبها يد الرحمن فان العناية
الالهية اقتضتها واثبتتها على وفق علمه بذاته علما فعليا لان
ما عداه من آثار وجوده وقدرته فكما ان المهندس يخط صورة
البنيان اولا في نسخة ثم يخرجها الى الوجود فكذلك الحق فاطر السموات
والارض كتب على نفسه الرحمة واخرج نسخة العالم من ام الكتاب
اخره فوجد العالم على وفق تلك النسخة بايدي ملائكة عماله
يستخدمها ملكه فاذا تم العالم وجد بصورة خلق الله نوع
البشر من الارض فاراد ان يجعل له فيها منها خليفة له في الدنيا واياها
له في عمارة النشأة الاخرة فاعطى الانسان قوى ومشاعر بحسبها

الحس

الحس والتخيل والعقل فاذا احس بصورة العالم تأدت منه صورة اخرى
الى الحس ومنه الى الخيال فان من نظر الى السماء والارض ثم غمض بصره
يرى صورة السماء والارض في خياله حتى كانه ينظر اليهما ويشاهدهما
ولو انعدمت صورتهما من الخارج لا يقدح في مشاهدة اياهما ثم
يتأدى من خياله الى عقله صورتهما على وجه اعلى واشرف فيحصل
في العقل حقايق الاشياء التي دخلت على الحس والخيال فالحاصل
ان العقل الانساني موافق للعالم الموجود في نفسه والعالم المكون
مطابق للنسخة الموجودة في اللوح العقلي وهو قلوب الملائكة
المقربين وهو كما علمت سابق على وجوده في اللوح القدري
السابق على وجوده الكوني الجسماني وههنا عكس الامر فيتبع
وجوده الحسي وجوده الخيالي ويتبعهما وجوده العقلي اعني
وجوده في القوة العاقلة وقد علمت فيما سبق تحقيق الامر
في اتحاد العقل بالمعقول وكذا الحس بالمحسوس والخيال بالمتخيل

فاذا كان الانسان كل مرتبة من صورة الحضرة العالم هو اعاده بها
وتعقد بوجودها هذه الوجودات بعضها حسية وبعضها مثالية
وبعضها عقلية فان الوجود اولا عقلا ثم نفسا ثم حسا ثم مادة
فدار على نفسه فصار حسا ثم نفسا ثم عقلا فارتقى الى ما هبط
منه وانه هو المبداء والغاية فان الانسان اذا بلغ الى هذا المقام
على من ظ في القضاء الالهي والقدر الرباني وشاهد القلم واللوح
كما حكاه النبي ص عن نفسه لما اسري به الى السماء حتى سمع
صرير الاقلام كما قال تعالى لنريه من آياتنا انه هو السميع العليم
فالكتابة العقلية مصونة عن التبديل والتغيير والنسخ والتحريف
اما الكتابة النفسية واللوحية فيتطرق فيها المحو والاثبات و
فتنشأ منها نسخ الاحكام ولا يبعد ان يكون سمع صرير الاقلام
منزلة اشارة الى ما في العالم المقدس من الصور التي كتبتها
الاقلام وثبتتها دون رتبة الصور الاعلى والواحها محفوظة .

المحفوظ

المحفوظ فان الذي كتبه القلم الاعلى لا يتبدل وهي حقائق العلوم
العقلية التي لا تمحو ابدا من اللوح المحفوظ وهذه الاقلام يكتب
في الواح المحو والاثبات ومن هذه الالواح يتنزل الشرائع
والصحف والكتب على الرسل ع وبهذا يختلف الشرائع الى حد
النسخ في الاحكام وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا عن تغير
فان ما دخل في الوجود لا يرتفع ابدا فان كل حادثة بسبب و
لسبب سبب حتى ينتهي الى الامور الحتمية اقتضاء شروط الاسباب الالهية
ومن حقق الامور يكشف نشو الكثرة والتغير من الحضرة الاحدية
السرمدية لم تشتبه عليه حقيقة الحال ولم تزل قدمه عن سوا
في هذا المنزل الا ترى ان النبي ص حقق بان رتق الشريعة من صغر
نفسه بالمدد وسائر ما يجري هذا المجرى من المعجزات التي
عليها بناء الشرع اعلم ان للالهية مراتب وللاسماء مظاهر
ومحال وكل ما وجد ويوجد فهو غير خارج عن عالم الربوبية

تم وكل شى وجه خاص بسرعة وكانك قد شممت رايحة من
هذا المقام من تتبع اعضاء اسلكنا سبيله واوضحنا دليله وبينا
ومحله بنيانه ونورها برهانه فنقول ههنا ان من عباد الملك
مكونا فطرتهم طاعة له وبامره يفعلون ولا يعصون في شى اصلا
وكل من يكون كذلك يكون فعله فعل الحق لعدم داع في فطرته الا
ارادة الحق فيستهلك ارادته في ارادته سبحانه مثاله حواس
الانسان وقد تراى طاعة الملائكة لرب العالمين بحيث كطاعة
الحواس الخمس للنفس الناطقة حيث لا يحتاج الى امر ونهي وترغيب
وترهيب بل كلما همت الناطقة بامر محسوس انقلبت الحاسة
لما همت وارادته فيفعله مع ان هذه الحواس في عالم اخر
غير عالم الجوهر العقلي لانها نازلة عنه في الملكوت السفلي
فكذا طاعة الملائكة الواقعة في ملكوت السموات حيث انهم
لا يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فياتمرون بامره

ويكونون

ينزجرون بنهيه
ويكونون بتسخيره فاذا تقرر هذا فيعلم ان كل كتابة تكون في
الالواح والصحائف القدرية فهو ايضا مكتوب الحق الاول بعد قضائه
السابق المكتوب بقلمه الاول ومن هذه الكتابة قال ثم قضى
اجلا مسمى ومن هذه الالواح وصف نفسه سبحانه بانه يتردد في قبض
نسمته بالموت الحسن للمؤمن وقد قضى عليه قضاء حتميا ومن
هذه الحقيقة الالهية التي كنى عنها بالتردد ينبعث التردد في
الكون يرى والتسخير في النفوس وذلك انا قد نتردد في فعل شي
ففعله ام لا وما زلنا نتردد حتى يكون احد الامرين المتردد فيها
ويزول التردد فذلك الامر الواقع هو الثابت في اللوح من تلك
الامور فذلك ان الحكم الثابت في اللوح القدري يكتب
الهاما هو زمان الخاطر ثم يمحوه فيزول ذلك الخاطر الذي من
هذا اللوح الى النفوس دقائق ممتدة اليها يحدث الكتابة تنقطع
بمحوها فاذا صار الامر يمحو كتب غيره فيمتد منه دقيقة الى نفس

واجل م

امره

هذا الشخص الذي كتب هذا مثلا حمله فخط له خاطر فنصف
الخاطر الاول وهكذا الى ارادة كاتبة تجاوز اثباته فلم يجد فيفعله
الشخص او يتركه حسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله او تركه
وانقض محاه الحق من كونه يحكم ما يفعله واثبت صورة عمل
قبيح او حسن على قدر ما يكون تمام القلم الآخر وهكذا الى الغاية
النهاية وهذه الاقلام صفة مرتبتها في الموكلين بالمحو ملك كريم
الالهية
ما املاه عليه من الصفة الاذلية ولذلك الامر كلها
حتما مقضيا فقد تبين الى صحة النسخ والتردد ومعنى البداء
الذي عليه اصحابنا الاماميون وحملت حكاية هذه الاقلام
التي سمع صوت كتابتها رسول الله ص كن القلم الالهي ويعبر عنه
بالقدير وهو الصوت فكانه ص راى الايات وسمع منها ما
هو خطه السماء فقد قيل انه يقرب من الملكوت ثم مالم يصل
اليه بجسمه من حيث هو رائي ولكنه من حيث هو سامع فقد وصل

لاكحله

الى سماع اصوات الاقلام وهي تجري بما يحدث اشرف العالم
من الاحكام واما القلم الاعلى فما ثبت في اللوح المحفوظ
صورة كل شيء يجري من صفة الاقلام من محو واثبات فنسبة
اثبات المحو واثبات الاثبات ومحو الاثبات على وجه ارفع
صورية مقدسة عن المحو والتغير لا نسبة الا فهو القلم الاعلى
الى هذه الاقلام كنسبة قوتنا العقلية الى مشاعرنا الخيالية والحسية
ونسبة هذه الالواح كنسبة خزانة معقولاتنا الكلية الى الجزئيات
الحسيات وفي الاعمال كنسبة الارادة الكلية المطلقة الى الارادات
الجزئية وقعت في طريق تحصيله في حق واحد منه **الاشراق التاسع**
في ان النفس هي بالنسبة الحد المشترك بين عالم المعقولات و
عالم المحسوسات ان القلب الانساني وهو نفس الناطقة التي هي
مثال للعرش ومستوى الحق كما ان العرش مستوى الرحمن ما بين مفتوح
العالم الملكوت هو عالم اللوح المحفوظ ومثال الملكة العلمية والعملية

[illegible] زیر [illegible]
وصل نیز رفتن زیر [illegible] منبط
هیچ نیز رحمت رضا [illegible]
نیست [illegible] رشته
باره گفتم [illegible]
باب [illegible]

گفت پیغمبر یزدان مجید
خلق عالم را سه گونه آفرید

وباب مفتوح الى الهوى المركب طبعا كرة واشير بها مركا ان خلق
الخلق ثلثة اقسام منهم الملئكة الروحانيون ركب فيهم العقل دون الشهوة
ومنهم البهائم ركب فيها الشهوة دون العقل ومنهم بنوا آدم
الانسان
ركب فيها العقل والشهوة فهكذا خلق الخلق ثلثة اقسام منهم
المستغرقون في عظمة الله وملكوته المستهترون بذكره المشاهدون
في عظمته وكبريائه الحائرون في اشعة جماله وهم الالهيون من اولياء الله
المفتح لهم ابواب الملكوت ومنهم المكبون الى الشهوات المجبولون
في محبة الدنيا المقيدون بسلاسلها واغلالها هم اهل الدنيا قد
اكبهم الله على وجوههم في النار وحجبهم عن نعيم الاخرة فسد عليهم
باب الملكوت وفتح لهم ابواب الجحيم الا من تاب واصلح نفسه ومنهم
الجالسون في الحد المشترك بين عالم المعقول وعالم المحسوس فهو تارة
مع الحق الاول بالحب له وتارة مع الخلق بالرحمة لهم والشفقة عليهم
لهم فاذا عاد الى الخلق كان كواحد منهم كانه لا يعرف الله وملكوته

واذا خلا

الخلق
واذا خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الخلق
من
فهذا سبيل المرسلين والصديقين اذ لا شبهة فان الجامع للطرفين
اعلى في المرتبة من المحجوب من احدهما بالاخر لضيق صدره وعدم
انطلاق لسانه والنبي لا بد ان يكون آخذا من الله مستمعا من جهة
سماوية
معطيا وصادرا لهم فيها لا يحجب ويشتغل بحبيبه ناظرا للطرفين
فاسطفر من العارفين سمعا من جانبه ولسانا [illegible] يحجب وهكذا
سفراء الله الى عباده مشفعا [illegible] فلقلب ادم بابان
مفتوحان احدهما هو باب الى الملكوت الى مطالعة اللوح المحفوظ
والذكر الحكيم فيعلم علما يقينا لعجائب ما كان او يكون في احوال
العالم فيما مضى وفيما سيقع واحوال القبر والحشر والحساب وما آل
ينفتح
الخلق الى الجنة والنار وانما ينفتح هذا الباب لمن تجرد الى عالم
الغيب وافرد ذكر الله على الدوام والثاني الى مطالعة ما في
الحواس ليطلع على حوائج مهمات الخلق ويهديهم الى الخير ويردهم عن

الشر فيكون هذا الانسان قد استكملت ذاته في كلتا القوتين

اخذ الحظ الاوفر من نصيب الوجود والكمال من الواهب جل مجده بحيث

يسع الجانبين وينفسح للطرفين فيكون بافاضة الله

علي قلبه وعقله الفعال ونبيا من اولياء الله وحكيما الهيا بما يفيض

منه الى قوته المتخيلة منذرا بما سيكون ومخبرا بما كان

او بما هو الآن موجود وهذا اكمل الاشياء الانسانية واول شرايطه

كون الانسان مستكملا له ثم بعد ذلك ان يكون له قدرة على بلسانه

جودة التخييل بالقول لكل ما يعلمه وقدرته على حسن الارشاد والدلالة

الى السعادة والى الاعمال التي يبلغ بها السعادة وان يكون له مع ذلك

قوة نفسانية للمناظرة في العلم مع اهل الجدال وقوة بدنية للمباشرة

في الحرب مع ابطال لاعلاء كلمة الله وهدم كلمة الكفر وطرد

اولياء الطاغوت ليكون الدين كله لله ولو كره المشركون

الاشراق الرابع في تعديد الصفات التي للرئيس الاول ان يكون عليها

وهي اثنتا

وهي اثنتا عشرة صفة مفطورة له اوليها ان يكون جيد الفهم لكل

ما يسمعه ويقال له على ما يقصده القائل وعلى ما هو عليه الامر كيف

لا وهو في غاية الاشراق الحدسي ونهاية النفس وثانيها ان يكون

حفوظا لما يفهمه ويحسه لا يكاد ينساه وكيف لا ونفسه متصلة باللوح

المحفوظ وثالثها ان يكون صحيح الفطرة والطبيعة معتدل المزاج

تام الخلقة ذا قوة على الاعمال التي من شانه ان يفعلها وكيف لا و آلات عليه

الكمال لا وقد يفيض على المزاج ورابعها ان يكون حسن العبارة

كل ما يضمره

يواتيه لسانه على ابانة ما يظهره ابانة تامة وكيف لا وشانه

التعليم والارشاد والهداية الى طريق الخير للعباد وخامسها ان

يكون محبا للعلم والحكمة لا يؤلمه التامل في المعقولات ولا يؤذيه

الكد الذي ينال منها وكيف لا والملازم للشيء ملتذ ادراكه لانه

مقصوده وسادسها ان يكون بالطبع غير شره على الشهوات

مجتنبا بالطبع للعب مبغضا للذات النفسانية وكيف لا وهي

وهو غائب عن عالم الغرور وواصل بعالم السرور فيكون ممقوتا
عند اهل الشرور مجاورا عالم القدس وسادسها ان يكون
كبير النفس محبا للكرامة يكبر نفسه عن كل ما يشينه ويترفع عن الامور
ويسمو نفسه بالطبع الى الارفع منها مختارا من كل جنس عاليه
ويجتنب عن سفساف الامور ويكون خطابها مسقطها اللهم
الا لرياضة النفس ولا كفاء بايسر امور هذه الدار واحقرها لكن
ذلك لان في الاشرف غنية وقربا من العالم الاولى وثامنها
ان يكون رؤوفا عطوفا على خلق الله لا يعتريه الغضب عند مشاهدة
المنكر ولا تعطل حدود الله من غير ان يهمه التجسس وكيف لا
وهو شاهد لسر الله في لوازم القدر وتاسعها ان يكون شجاعا
القلب غير خائف عن الموت وكيف لا والاخرة خير له من الاولى
فيكون قوي العزيمة على ما يرى انه ينبغي ان يفعل
جسورا مقداما عليه لا ضعيف النفس وعاشرها ان يكون

١٠١٦

جوادا لانه عارف بان خزائن رحمة الله لا تبيد ولا تنقص وحادي
عشرها ان يكون صفاحا اذا تحقق بربه لانه عارف بالحق ومحل جلال
الموجودات بعينه وثاني عشرها ان يكون غير حقود ولا لجوج سلس
القياد اذا دعي الى العدل صعب القياد اذا دعي الى الجور او القبيح
فهذه لوازم الخصال التي ذكرنا اسبابها واجتماع هذه كلها في شخص
واحد نادر جدا لان المادة التي لا يقبل مثلها يقع في قليل من الامزجة
والاستعدادات فلذلك حكم المصنف على الصفات الا الاحاد وكما قيل
جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد
واحد الشرط الثاني في اثبات النبي وانه لا بد ان يحصل
في الوجود كسوة من الله يعلم الناس طريق الحق ويهديهم الى الصراط
مستقيم وفيه الاشارة الى اسرار الشريعة وغاية الطاعات و
في معنى ختم النبوة وانقطاع الوحي عن جانب الادنى وما يرتبط
بهذه المعارف بغير اشارات الاشارة الاولى وابنائها ان الاديان

غير مكتف بذاته في الوجود والبقاء لا في نوعه لم يحصل في شخص
كل يعيش في المحل الدنيا الا بتمدن واجتماع وتعاون ولا يمكن
الاجتماع منه وجوده بالانفراد فاخرجت اعداد وخلقت
اخراب وانعقدت ضياع وبلاد فاضطروا في معاملاتهم ومناكحاتهم
وجناياتهم الى قانون مرجع اليه بين كافة الخلق يحكمون به بالعدل
والا تغالبوا وفسد الجميع وانقطع النسل واختل النظام ولا يجوز
من اثباته
على كل احد ما يشتهيه لما يحتاج اليه ويغضب على من يزاحم فيه فذلك
القانون هو الشرع والشارع لا بد لهم من شارع يعين لهم منهجا
يستن
يسلكونه لانتظام معيشتهم في الدنيا ويسن لهم طريقا يصلون
به الى الله تعالى ويفرض عليهم ما يذكرهم امر الاخرة والرحيل الى ربهم
وينذرهم يوم ينادون فيه من مكان قريب وتنشق الارض
عنهم
عليهم سراعا ويهديهم الى صراط مستقيم ولا بد ان يكون انسانا لان
مباشرة الملك لتعليم الانسان على هذا الوجه مستحيل ودرجة
باقي

باقي
الجبليات انزل لا بد وان يختص بآيات من اثره الله على
يحشر
ان شريعتهم من عند ربهم اصالة القادر المنتقم القاهر ليخضع
له النوع وهو موجب لمن يحق له الاعجاز ببني روح المعجزة ولكان لا
يليق العناية الالهية بنظام العالم من المطر والسحاب لم يقتضي
ارسال السماء مدرارا والحاجة اليه في نظام العالم لا يستغني
عن ضيعة في موجب صلاح الدنيا والاخرة فمن لم يهمل انبات
على الحاجبين للزينة لا للقصد وكذا تقعر الاخمص في القدمين
كيف اهمل وجود رحمة للعالمين وسابق العباد الى رحمته ورضوانه
في النشاتين فانظر الى العناية في العاجل والى اللطف كيف اعتد
لخلقه بايجاد ذلك الشخص مع النفع العاجل السلامة في
حقوقهم
العقبى والخير الاجل فهذا خليفة الله في ارضه الاشراق الثاني
فيما يجب على الناس كافة في الشريعة فهذه البقية يجب
ان يلزم الخلائق في شرعه الطاعات والعبادات ليسوقهم بالتحلي

الاشراق الثاني

گفت پیغمبر با شیث که مهان — چون پدر هستیم شفیق مهربان — زان سبب که جمله اجزای منید
جزو را از کل چرا بر میکنید — مشفقم بر خلق تا فهم جواب — همچو شیخم بهم دعاء مستجاب

در ان سپید رضای پدر است
سیه رو گردید ری بین الالله
که الشفقت وان رضا خرجه
میکند که بنده صاحب بسر
بهم

عن مقام الحيوانية الى مقام الملكية فمن العبادات ما هو جهة
انما يخصهم نفعها كالصلوات والاذكار على هيئة الخشوع
والخضوع فيذكرهم بالشوق الى المبدأ ومنها ما يعم نفعها لهم ولغيرهم
كالصدقات والقرابين فيحصل العبادات ومنها ما هي على هيئة
ترك يخصهم كالصيام او غيرهم كالكف عن الكذب وايلام
النوع والجنس والصمت ويسن عليهم اسفارا كنفير عجيبي فيها
من بين تهم طالبين رضا ربهم ويتذكرون يوما من الاجداث
الاخيرة
الى ربهم ينسلون فيزورون الهياكل الربانية والمشاهد النبوية
ومنها ما يشرع لهم عبادات يجتمعون عليها كالجمعة والجماعات
فيكسبون مع المثوبة التودد والايتلاف والمصافاة والكون
عليهم العبادات والاذكار في كل يوم ولا ينسون ذكر
ربهم فيهلكون **الاشراق الثالث** في الاشارة الحكمة السياسات
الى [illegible]
واعلموا وتدبروا ان هذه الدنيا منزل من منازل السائرين

وان

وان النفوس الانسانية مسافرة الى الله ولها منازل ومراحل من الهيولانية
الجسمية والجمادية والنباتية والشهوية والغضبية والاحساس والتخيل
والتوهم ثم الانسانية من اولها وجهتها الى آخر مراتبها الملكية على طبقاتها
المتفاوتة قربا وبعدا من الخير الاعلى ولا بد للسالك الى الله من قيوم على
الجميع حتى يصل الى المطلوب الحقيقي وحيث ان النفوس سائرة الى الحق تعالى غير
بعضها قريب وبعضها بعيد وبعضها ادغر وبعضها اجبر وبعضها
سريع السير مقبلا ومدبرا وبعضها بطيء السير كل على حسب ما
جرى حكمه تعالى في القضاء والقدر فحق عباده والانبياء صلوات الله
عليهم رؤساء القوافل وامراء المسافرين ولا بد لمراكب المسافرين
ولا بد من تربيته وتدبير ليتم السفر فامر المعاش في الدنيا التي
هي عبارة عن تعلق النفس بالابدان من ضرورات امر المعاد
الذي هو الانقطاع الى الله تعالى والتبتل اليه ولا يتم ذلك حتى يبقى
بدن الانسان سالما ونسله دائما ونوعه مستحفظا ولا يتم كلاهما الا

[illegible]

کفت پیغمبر است که مهمان   چند [illegible] زبان
نیک بد را مهربان مستقر   بهتر از مادر شهی تر از پدر
مشفقم بر خلق و رافع همچو آب   خوش شفیعم و علیم مستجاب

حده واشتری الاحکام من الحلال والحرام واما القصاص من الذوات الانفس ففيها كالسعي في اهلاك النفس والاطراف واما حد السرقة قطع الطريق ففيها لما يستهلك الاموال التي هي اسباب المعاش اما حد الزنا واللواطة والقذف ففيها لما يشوش امر النسل والانساب **الفرق الرابع** في الفرق بين النبوة والشريعة والسياسة نسبة النبوة الى الشريعة كنسبة الروح الى الجسد الذي فيه الروح والسياسة المجردة عن الشرع كجسد لا روح معه وقد نطق قوم من المتفلسفة انه لا فرق بين الشريعة والسياسة وبين افلاطون الالهي ضادهم في كتاب النواميس وبين الفرق بينهما بوجوه اربعة من جهة المبدا والغاية والفعل والانفعال فقال اما المبدا فلان السياسة حركة مبدؤها من النفس الجزئية تابعة لحسن اختيار هذه الاشخاص البشرية لنظمهم على نظام مصلح صالح لجماعتهم والشريعة حركة مبدؤها نهاية السياسة لانها تحرك النفوس

تحرك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تحرك النفوس وتقواها الى ما وكلت به في عالم التركيب من مواصلة نظام الكل وتذكرها معادها الى العالم الاعلى الالهي وتزجرها عن الانحطاط الى الشهوة والغضب وما يتركب عنهما ويتفرع عليهما فالنفس اذا اعطت احدهما غرضه سلك بها في مسالك بعيدة عن غاياتها ومستقرها وسلك اليها عليها فهو طاعة الحي والاقامة الى ما وكلت به واما الغاية فغاية السياسة هي الطاعة للشريعة وهي لها كالعبيد للمولى يطيعه مرة ويعصيه اخرى فاذا اطاعه انقاد ظاهر العالم لباطنه وقامت المحسوسات في ظل المعقولات وتحركت الاجزاء نحو الكل وكانت الرعية في القضية الفاعلة للسعادة في القضية المنفعلة التي يحيط بها المعقول بفضل تاخيرها بانتصاب فضيلة ويكون عند ذلك حال الانسان الاخر من الرذايل والفضيلة الهادية الى الخيرات المكتسبة بالعادات الحسنة وكان كل يوم يمضي عليه في هذه الحالة افضل من امسه اذا

عصت

السياسة للشريعة فامرت الاحساس على الآداء واذال الخشوع
للاسباب البعيدة العالية وقع الاخلاص للعلل القريبة
وراى الملوك ان بها وباقامتها نظام ما ملكوه وحفظ بقاء
ملكهم ولم يعلموا انه اذا اهملوا امر الناموس وبذلوا جهدهم لحس
ومنعوا نعيه لا شرف الجزء يتحرك عليهم قيم العالم ليرد ما افسدوا
من نظامه ويعيد ما حرفوا ويبدلوا الى مقامه واما الفرق بين الشريعة
والسياسة من جهة الفعل فان افعال السياسة جزئية ناقصة
مستبقاة مستكملة بالشريعة وافعال السياسة كلية تامة
غير محوجة الى السياسة واما الفرق بينهما من جهة الانفعال
فان امر الشريعة لازم لذات المامور وامر السياسة مفارق له
مثاله ان الشريعة تامر الشخص بالصوم والصلوة فيصلي ويفعل
بنفسه ويعود نفعه اليه والسياسة اذا امرت الشخص باره فيعم
الملبوس واضاف التجمل ما انا ذلك من اجل الناظرين

لا

لا من اجل ذات اللابس الفرق في الاشارة الى اسرار الشريعة
وفائدة الطاعات اوما انا اليه فيما مضى ان حقيقة الانسان
حقيقة جمعية ولها وحدة تالفية كوحدة العالم ذات مراتب متفاوتة
في التجرد والتجسم والصفاء والتكدر وهذا في العالم الصغير
لان حصلته منتظمة من مراتب موجودات التي كثرتها منحصرة في اجناس
تكثر في كل جنس طبقات كثيرة متفاوتة لا يحصى عددها الا
الله وهي العقليات والمثاليات والمحسوسات فكذا الانسان كامل
مشتمل على شيء كالعقل وشيء كالنفس وشيء كالطبع ولكل
منها لوازم وكما له فاذا انتقل من حد الطبع الى حد العقل
لتكون احد سكان الحضرة الالهية وذلك اذا تحقق باطنه
بالعلم وتجرد عن الدنيا بالعمل وكما ان طبقات العالم الكبير
كلها بحيث جمعها رباط واحد بعضها متصل ببعض كسلسلة واحدة
تحرك اسفلها بتحرك اخرها بان يتنازل ويتصاعد الآثار.

العالي
والهيآت من العالم الى السافل ومن السافل الى العالي على
وجه يعلم الراسخون في العلم فكذلك هيآت النفس والبدن
متصاعدة ومتنازلة من احدهما الى الآخر فكل منها ينفعل عن صاحبه
فكل صفة جسمانية او صورة حسية صعدت الى عالم النفس
صارت هيئة نفسانية وكل خلق او هيئة نفسانية نزلت الى
البدن تحصل له انفعالات مناسبة واعتبر بصفة الغضب كيف يوجب
ظهورها في البدن احمرار وجهه وحرارته وبصفة الخوف كيف
تؤثر في اصفراره وكذا الفكر في المعارف الالهية وسماع
آية الملكوت وعجائبه كيف يوجب اقشعرار البدن ووقوف
شعاره واضطراب جوارحه وانظر كيف ينقلب صورة المحسوس
الجزئي معقولة كلية اذا انتقل من آلة الحس الى القوة العاقلة
كان مشهودا في عالم الشهادة فصار مغائبا عن هذا العالم
وعن الابصار حاضرا بين يدي بصيرة العقل واعتبار فاذا
تقرر

تقرر عندك هذا الامر فاعلم ان الغرض من وضع النواميس
وايجاب الطاعات هو استخدام الغيب الشهادة وتخديم
الشهوات المعقول وارجاع الجزء الى الكل وسياقة الدنيا
الى الآخرة وتصيير المحسوس معقولا والحث عليه والزجر عن عكس
هذا الامر لئلا يلزم الظلم والوبال ووخامة العاقبة
وسوء المآل كما قال بعض الحكماء اذا قام العدل خدمت
الشهوات للعقول واذا قام الجور خدمت العقول الشهوات
فطلب الآخرة اصل كل سعادة وحب الدنيا راس كل خطيئة
ولتكن هذا عندك اصلا جامعا في حكمة كل مأمور به او منهي
عنه في الشريعة الطاهرة على لسان الرسل اجمعهم فانك اذا تدبرت
في كل ما ورد به الحكم الشرعي تجده خاليا من تقوية جنبة
العالية وحفظ جانب امره وملكوته وحزبه في كل ما فعله
او تركه ورفض الباطل والعرض عن الشهوات وحارب

معنی تکبیر اینست ای امام کای خدا پیش تو ما قربان شدیم وقت ذبح الله اکبر میکنی
همچنان در ذبح نفس کشتنی تن چو اسمعیل جان همچون خلیل کرد جان تکبیر بر جسم نبیل
گشت کشته تن ز شهوتها و آز شد به بسم الله بسمل در نماز چون قیامت پیش حق صفها زده

اعداء الله خذلهم من دواعي الهوى وجنود الشيطان بالجهاد الاكبر لينفتح له باب القلب ويدخل كعبة اللقاء فيسر له باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب

الاشراق السادس

في الاشارة الى منافع بعض العبادات على الخصوص ومعظمها اركان الخمس في العمليات اما سر الصلوة فخشوع الجوارح وخضوع البدن بعد تنظيفه وتطهيره وتنقية برفع ذكر الله باللسان تحميده وتمجيده والاعراض عن الاعراض الجسدية والامتناع بكف الحواس وذكر احوال الملكوت والاخروية التشبه بالملائكة المقدسين المسبحين من عباد الله المخلصين يوجب عروج القلب والروح الى الحضرة الالهية والاقبال على الحق والاستفاضة من عالم الانوار وتلقي المعارف والاسرار والاستمداد من ملكوت السموات فوضعت عبادة مشتملة لهيات الخضوع والخشوع واتعاب الجوارح مع شرائط التنظيف

والتنزيه

والتنزيه وقصد القربة وصدق النية والاذكار المذكرة نعم الله وثناء رب العالمين بما هو اهله وتسبيحه وقراءة الكلام المنزل في الوحي الالهي على عبده المقرب حين عروجه الى عالم القدس وتدبر معانيه والتامل في حقائق بيانه ليكون مرقاة للعبد الى الله ومعراجا له الى الحضرة الكبرى كما ورد الصلوة معراج المؤمن واما الركوع فهو كتمكين الرجل من نفسه من حاول ضرب عنقه فانه لا يجد اخضع امكن من الركوع هكذا ذكر في نواميس افلاطون موافقا لما روي عن علي عليه السلام واما السجود فوضع الجبهة على التراب تزيل صفة الغضب وتوابعه وهو احد الموذيات للروح واما الصوم فيكسر قوة الشهوة الغالبة وتضعيف سورة اعداء الله فيك ويسد مجاري جنود ابليس وهو جنة من النار واما الحج فقد علمت ان لكل علة مع معلولها وكل مفيض مع المستفيض مناسبة تامة فلا كيد للمناسبة بينهما يوجب تاكيد علاقة الافاضة والاستفاضة وان لكل حقيقة

العالم
عقلية في هذا المقام مثلا اجماليا ومن قصر نظره عن مشاهدة
العقليات يجب عليه العكوف على امثالها لكيلا يكون محروما عن الثواب
بالكلية مبليا عن الخطاب فكما وجب على الروح التمسك بحضرة القدس
الحقيقي وجب على الهيكل وقواه مشايعة الروح تمثيلا وحكاية اولا
ترى ان المتفكر في امر قدسي لا يخلو بدنه عن حركات وهيئات مناسبة
لارتباط الظاهر بالباطن فالتوجه من بيت القالب الى بيت الله الحرام
في سبيله الملاذ والشهوات الحيوانية من النساء والطيب وغير ذلك عن ص
بنية خالصة مما يعد الروح للتوجه من بيت النفس الى كعبة المقصد
البدن
والوجهة الكبرى بالتجرد عن قوى النفس وملاذها الدنياوية والطواف
لدى البيت عنده تشبها بالاشخاص العالية والاجرام الكريمة في حركاتها
الفلكية الشوقية الدورية الحاصلة من اشراقات مباديها الفائضة
تشوقا الى مبدء الكل اذ منه مبدأها واليه منتهاها كما سبق فلكل وجهة
فلله
هو موليها وهذا الذي افاد فيها شوقا يوجب لطواف الاطراف

دنية طائفة طائفية بالكعبة تقربا بالخاصة واما الزكاة فتوجب
صرف النفس عن التوجه الى الامور الفانية فيها يحصل عن الامور الفانية
لصالح
ملكة النفس التنزه عن غير الله وعدم الاعتبار بالمال
العالم ومؤنة المعونة التصرف على الفقراء والمساكين وغيرهم من
الناس لانهم احوج واما منافع الدنيا مشتركة محصورة فحبسها
على الناس بعض قبيح عقلا وكلما كان احتياج الخلق اليه اكثر
وجب ان يكون الشركة فيه بينهم والتوزيع عليهم احق ولذلك
دفع
اوجب في الاقوات العشر وفي النقود ربع العشر واما الجهاد ففيه
اعداء الله ومحاربة القاطعين بطريق نجاة الخلق عن مهالك
الاخرة وترك التوجه الى هذه النشأة الفانية وتوطين النفس
على بذل المهجة والحال والاهل والمال والولد في سبيل الله
فزهوق الدنيا الروح عن الدنيا على مثل هذا الحال يوجب
حسن الخاتمة والتقدم على الله في صفة الملائكة المقدسين

ثم لا يفوت منه شيء يكون حسرة عليه لان الامور كلها بعيدة التوصل

وفي جمعها آفات كثيرة وليس الغرض منها الا تحصيل الآخرة و القادم

المناسبة مع اهلها وقد حصل فهذا الذي ذكرناه فهذا

المقام او غيره هو مقدار قوتنا ويسع طاقتنا في هذه الاحكام المختصر

ونحن نعجز عن العلم بجملة ما يفيدنا الشرايع الحقة ونعلم ان ما بقي

علينا من لطف الحكم فيها شيء غامض لا نشير اليه بالغ الينا انها منا

الا الاعلم يعني بما يختص باهل العلم والفهم الحقايق ان غرض وضع

النواميس في اصلاح جزئنا الشريف وقصده الى تهذيب جوهرنا الباقي

الاخس

يوم القيمة الكبرى الذي منها الى اصلاح جزئنا الخسيس وجوهر الفاسد فان الخسيس

الانسان كما بين انه بجملته مركب من جوهر هو حي ناطق وجوهر

مادي ميت صامت وتركيب من هذين الجوهرين صار حساسا متحركا

ذا قوة شهوة وغضب فيصير عنده لكيانها الى ما يعرضها من القوتين

وامضاء دواعيهما والسعي في تحصيل مشتهيها بعيدا من الحق الباقي

حركات

حركات الواغلين في تمهيد اسباب هاتين الجهتين ينتهي بعد عنه اهلا

من جنس في اتباع البهائم فوضعت الشريعة النبوية لطفا من الله

سبحانه في مداواة هذين المرضين وكسر ضراوة هذين الكلبين بانكسارهما

ينكسر جنود ابليس وينقطع مكايد هذا اللعين المغوي لهوا على

الانسان المغوي له عن الصراط المستقيم فان باطن الانسان شهوته

بمعاني هذه القوى الثلث وجنودها الى الروح الانساني كغريب

وقع في مدينة بلد الخصم كلما يحره الجند ضرره ويستحق سرفا الاحكام

يستعبدونه ويسترقونه ابدا ولا يمكن النجاة منهم الا باتباع الحق

لتعليمه وتعليم نبوي فان استرسل رسولا فائز لكتابا الى الرشد فمن

صدق فنبيري سمع كتابه اصغى اليه وخلص من رق النفس و

الهوى ومن لم يسمع وعمى عن ذلك اذ نبذه وراء ظهره

فقد ضل وغوى وبقي في الهاوية وتردى **الاشراق الرابع**

في ضابطة يعلم بها كيفية المعاد عن اصحاب وهم هذا تمام

اختلف فيه الفضلاء اختلافا لا يرجى زواله الا ان الناظر
في معالم الدين ببصيرة وقادة اشرق اليقين بعلم وتحقيق فيتحقق
الحق ومناهج الشرع ان مقصود الشرائع كلها سياقة الخلق الى
جوار الله وسعادة لقائه والارتقاء من حضيض النقص الى
ذروة الكمال ومن هبوط الدنيا الى شرف الآخرة وذلك لا يتيسر
الا بمعرفة الله ومعرفة صفاته والاعتقاد بملائكته وكتبه ورسله
اليوم الآخر لما ثبت من ان قوام الممكن بالواجب وقوام النفس
بالعقل وقوام العقل بالبارئ جل اسمه وان النفس الانسانية
في اول الامر شبيهة بالقوة شبيهة بالعدم بحسب النشأة الثانية
وان كانت صورة طبيعية متحركة حساسة بحسب هذه النشأة
الاولى فانها حاسة بالفعل عاقلة بالقوة فلم يعلم ذاتها
بالعبودية وبارئها بالربوبية فلا قوام لها في القيمة لما ذكرنا
ان قوام العبد بالربوبية وقوام النفس بالمعرفة وبصيرتها.

جوهرا عقليا عالما بذاتها وبارئها فقوامها كما ان العبودية والربوبية
مقومتها لذلك الالهية والربوبية عين ذاته ولهذا قال سبحانه وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليكونوا عبيدا لي عقلا ويتحققوا
به بالعرفان وفيه سر النفس وسر قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه
وسر قوله نسوا الله فانساهم انفسهم فاذا ثبت ان مقصود
الشرائع معرفة النفس هبوطها من الصعود الى بارئها بسلم معرفة
ذاتها والانتباه من رقدة الطبيعة والخلاص من موت الجهالة
والخروج عن ظلمات الهيولى وغشاوة هذا الادنى وهذا نوع
من الحركة والحركة لا تكون الا في زمان فالارتقاء من حضيض النقصان
الى ذروة الكمال لا يتحصل الا في مدة من الحيوة الدنيا فصار
حفظ هذه الحيوة التي هي النشأة الحسية مقصودا ضروريا
للدين لانه وسيلة لما اشرنا اليه بقوله الدنيا مزرعة الآخرة
فكلما يتوقف عليه تحصيل المعرفة والايمان بالله يكون ضروريا.

واجباً تحصيله وترك ما يضادّه وينافيه ثم ان التعلق من
امور الدنيا بتحصيل الزاد للآخرة شيئان النفوس والاموال
واسبابهما فمن هٰهنا يعلم ان ايّ الاعمال الدينية خير افضل الوسائل
المقربة الى المطلب الفوز بالآخرة وايّها اكبر المعاصي المبعدة عن
ذلك فانه اذا كانت المعرفة بالله واليوم الآخرة هي الثمرة
العليا والغاية القصوى فافضل الاعمال شهادة التوحيد
والاقرار بالربوبية لله والرسالة لرسوله والطاعة لاولي
الامر من الائمة ثم ما يحفظ به على المعرفة هو النفوس وهي افضل
الاعمال وطلب ما ينفع ذلك ويبلغ بسببه الى كمال الحال الراسخ
بحيث لا يتزلزل عند تصادم الاهواء والشكوك وهي الطاعات
المقربة الى الله كالصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد فانها
بمنزلة السقي لبذر المعرفة في ارض القلب حتى تنمو ويبلغ الى
حد الكمال كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
اهـ

به فهو وهو ما يتوقف على بقاء الحيوة بعد البدن مدة فيحفظ
به الحيوة على الابدان ليتوفى المرتبة عن ما يتحفظ فيه المعرفة على
النفوس ويتلوها في المرتبة ما يكون نافعاً في حفظ الحيوة
على الابدان وهو ما يتحفظ به الاموال ويتعيش به الاشخاص
الى ان يترقى به درجة الكمال فهذه ثلث مراتب ضرورية في غرض
النواميس عقلاً فاكبر الكبائر ما يسد باب معرفة الله ويليه
ما يسد باب الحيوة على النفوس ويليه ذلك ما يسد به باب المعيشة
عليها فلا كبيرة في المعاصي فوق الكفر كما لا فضيلة فوق الايمان على
مراتبه في قوة المعرفة وضعفها لان الحجاب بين الله والجاهل [illegible]
بحقايق الايمان اعني الكفر الامن من مكر الله والقنوط من رحمته
فانّ هذا باب الجهل بالله عينه فمن عرف الله لم يتصور
ان يكون آمناً من مكره ولا آيساً من رحمته ثم يتلو هذه
الرتبة البدع كلها المتعلقة بذات الله وصفاته وافعاله وبعضها

اشد من بعض والمرتبة الثانية قتل النفس الزكية اذ ببقائها يدوم
الحيوة ويدوم بها يحصل المعرفة والايمان بالله وآياته فهو اهم من
الكبائر وان كان دون الكفر لانه يصادم عين المقصود وهذا ايضا له
عرض وسيع ويتلو هذه الكبيرة قطع الاطراف وكل ما يفضي
الى الهلاك حتى الضرب وبعضها اكبر من بعض ومن هذه الرتبة
في تحريم الزنا واللواطة فانه لو اجتمع الناس على الاكتفاء بالذكور
لانقطع النسل ودفع الوجود قريب من رفعه واما الزنا فانه
وان لم يفوت اصل الوجود ولكن يشوش الانساب ويبطل
التوارث والتناسل وما يتعلق بهما من عدم انتظام العيش
ويحرك اسباب يفضي الى التقاتل المرتبة الثالثة الاموال
لانها معايش الخلق فلا بد من حفظها عن التلف والغصب
لكنها امكن استردادها اذا اخذت وتغريمها اذا اكلت
تعسر
فليس يعظم الامر فيها نعم اذا اخذ بطريق يعسر التدارك
فينبغي

فينبغي ان يكون ذلك من الكبائر وذلك بطرق اربعة احدها
السرقة والثاني اكل مال اليتيم الثالث تفويتها بشهادة
الزور والرابع تفويتها باليمين الغموس فان هذه طرق خفية
لا يمكن فيها الاسترداد والتدارك ولا ينبغي ان يختلف الشرايع
تحريمها اصلاً وبعضها اشد من بعض وكلها دون الرتبة الثانية
المتعلقة بالنفوس واما اكل الربوا فلا يبعد ان يختلف فيه الشرايع
اذ ليس فيه الا اكل مال الغير بالتراضي مع الاخلال بشرط
وضعه الشارع هذه خلاصة ما ذكره بعض العلماء في قاعدة
ضبط الكبائر من الطاعات والمعاصي فاحفظها مع زيادة
تنويره وتنقيحه الاشراق الثامن في ان لكل شريعة ظاهرا و
باطنا اعلم ان لكل حق حقيقة وللشريعة لكونها امرا ربانيا
الهيا
وحكما الهيا جاء من عند الله ونزلت على الكمل من رسله
فاحرى بها ان يكون ذا حقيقة فهي كشخص انساني له ظاهر مشهور

وباطن مستور عن الورى وله محسوس وآخر معقول هو روحه ومعناه
وظاهره متقوم بباطنه متشخص بباطنه او ترى شخصا بعد اخذه
لب كاين فمن اقبل على ظاهر الشريعة دون باطنها كان كجسد
بلا روح يتحرك بلا قصد كطير مذبوح فلا يزال يتعب بدنه
في الحركات ويزداد سعيه في صورة الطاعات ولا وزن عند الله
مجردة عن النيات لا يحصل بها الزلفى اذ هي من الدنيا امور
محسوسة فانه يغتر بها المحجوب على الصورة منفكا عن روح
اليقين وهو عند نفسه امر على شيء من الدين بل هو مستخدم
للشريعة مطوع للطبيعة كالذين قال لهم الله تعالى فيهم:
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
ويحسبون انهم يحسنون صنعا الآية ومن علم عن اشتغاله بغير
الحق ويسلك سبيل الله ويستقيم على طريقته صراطه حتى يكتسب
روحا كاملة ونفسا شاملة ويصعد الى السماء العالية ويتجنب

الهوى

هین دمان بر بند قصه لب کشاد خشک کن الله اعلم بالرشاد

اتا مره

عن الهوى فمآبه جنة ومن كان مقبلا على العلوم الحقيقية
والآراء العقلية وهو متغافل عن الامور الشرعية متكاسل
عن طاعة الله سالك الطريقة الخفية فهو كمن له روح فما انفكت
من جسدها وفارقت كسوتها الساترة لعورتها فيوشك
ان ينكشف سوآتها وينسلك على الخلائق عورتها اذا اراد ان
يخرج بصورتها المجردة قبل قواها فغير اواتها ونطق بالحكمة
قبل نضجها وتمامها في غير زمانها فلا شك ان حقه زهق
وعلمه اعاذنا الله واياك من هذين الطريقين العاديين
باهلهما عن سنن الحق القويم وسلوك الصراط المستقيم

الاشراق التاسع في ان النبوة والرسالة منقطعتان عن وجه
الارض بمكان لخاتم الرسل صلى الله عليه وآله اعلم انهما
منقطعتان بوجه دون وجه كان لهما بعض العارضين انقطع منهما
مسمى النبي والرسول وانقطع نزول الملك حامل الوحي على

على نهج التمثيل ولهذا كان لا نبي بعدي ثم قال
ابقى حكم المبشرات وحكم الائمة المعصومين عن الخطاء عليهم
السلام وحكم المجتهدين وازال عنهم الاسم وابقى الحكم
امر من لا علم له بالحكم الالهي ان يسأل اهل الذكر كما قال تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فيفتونه بما ادى اليه
اجتهادهم وان اختلفوا كما اختلفت الشرائع قال لكل جعلنا
منكم شرعة ولذلك لكل مجتهد جعل له شرعة منه ليطرق منهاجا
وهو ما عينه فى طريق اثبات الحكم وحرم عليه العدول عنه
وقرر الشرع الالهي ذلك فالنبوة والرسالة من حيث عينهما
وحكمها ما انقطعت وانما انقطع الوحي الخاص
بالرسول والنبي من نزول الملك على اذنه وقلبه فلا يقال للمجتهد ولا
للامام انه نبي او رسول واما الاولياء فلهم فى هذه النبوة
مشرب عظيم ولا سيما قد رضي لهم ان سماهم اسم عباد ملحق

بالانبياء

بالانبياء فيغبطهم النبيون وقال ان فى امتي محدثين مكلمين
وقال ان من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه
حم النبي م
فانها لغيب والشهادة فهذا هو الفرقان بين النبي والولي
فى النبوة فيقال فيه نبي ويقال فى الولي والوارث وهما اسمان

الولي م

الهيان والله ولي الذين آمنوا والله خير الوارثين فالأمر
نعت الهي وكذا العلم اثر فالولي لا يأخذ النبوة من النبي
الا بعد ان يورثها الحق منه ثم يلقيها الى الولي ليكون ذلك
اتم فى حقه وبعض الاولياء يأخذونها اعني اثر من النبي صم
وهم الذين شاهدوه كاهل بيته ثم علماء الرسوم يا
خذونها سلفا عن خلف الى يوم القيمة فيبعد النسب
واما الاولياء فيأخذونها عن الله من كونه ورثها واحاد
بها على هؤلاء فهم اتباع الرسل بمثل هذا السند العالي
المحفوظ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

تنزيل من حكيم حميد قال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا
عن ميت و اخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت قال
سبحانه لنبيه في مثل هذا المقام لما ذكر الانبياء عم
في سورة الانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده كما
قد ماتوا وورثهم الله وهو خير الوارثين ثم جاد على النبي ص بذلك
الهدى الذي هداهم به وهكذا علم الاولياء التبعين
النبي ص وهدى الانبياء عليهم السلام اخذوه عن الله القا
فصدورهم من لدن رحمة من ربهم وعناية سبقت لهم عند ربهم
كما قال في حق عبده خضر آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من
لدنا علما وهذه النبوة سارية في الحيوان لقوله تعالى واوحى
ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال الى قوله واسلكي سبل ربك
ذللا فمن علم الله منطق الحيوانات وتسبيح النبات والجماد وعلم
صلوة كل واحد من المخلوقات وتسبيحه وعلم ان النبوة سارية
في

في كل موجود لكن لا يطلق اسم النبي والرسول الا على واحد
منهم وعلى الملائكة خاصة وكل روح لا يعطى رسالة فهو روح
ولا يقال ملك الا مجازا فانه مشتق من الالوكة وهي الرسالة
تمت الشواهد بعون الله قاضي المقاصد لكاتب العبد المفتقر
الى الله المنان محسن بن سليمان في عصر يوم الخميس سادس
وعشرين من شهر الصفر ختم بالخير والظفر في سنة ٨٩ تسع
وثمانين بعد مائة والف من الهجرة النبوية المصطفوية
على الصادع بها وآله الف الف الثناء والتحية ا م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مخترع ماهيات الاشياء وهوياتها والمطلع على كليات الامور وجزئياتها فاطر العقول
الحواس مبدع الانواع والاجناس والصلوة على رسوله محمد الذي جنس فضله فصل مقسم للاديان
ونوع عدله جنس مقوم للاحسان وعلى آله المخصوصين فضلا وعلماء الاكمين كرما وحلما ما در
دوار وصاحبا وبعد فقد التمست مني ايها الحريص على تحقيق الحق الراغب الى التصديق الحق
المنكشف عنه ورار حجب الاشكال الجودة القريحة المستطلع طلع مكامن الوجود لصفاء الروية
فهو جدير بان يسمو اليه اعناق الهمم العوالي واحرى بان يصرف فيه الايام والليالي

وفقك الله لكشف الاستار عن وجوه الحقائق والاسرار الاحقر لك رسالة في تحقيق الكليات واتلو عليك
ما فيها من الايات والبينات منظما لالئها في عقد البيان ومدرجا لها في عقود الحفظ البرهان فها
انا مع ما تعلم من تزلزل الحال وتشغل البال وتبلبل الخاطر وكلل الناظر اتصدى لتصحيح ذلك وفقنا و
تلك مبينا لسان اصولها الموجه والتركا فلعلي في تجلد اسراره كل شئ او مرد افاعلا لذلك الموصلة
الى كنه حقيقتها ولو وقفت على ذروة غايتها ومن الله اذ العقل فيها وجنبك النقاد وجعلت بصيرتك الجهابذ
ارجبيت لكذا التجرد في جولات التحقيق وعبرت لشعاب التوفيق الى لو رحل لجار الدقيق فيها معالم
للمهدي ومصابيح لحلو الدجى ومفاتيح الاذهان هذا والكلام فيها مرتب على قواعد وخاتمة ووجه
والله الموفق القاعدة الاولى في تحقيق مفهوم الاشتراك الكلي بين الجزئيات ان قوما حسبوا
ان معنى اشتراك الماهية بين كثيرين انها بعينها موجودة فيها وحسبانهم هذا باطل اما اولا
فلانه يلزم وجود امر واحد في محال كثيرة واما ثانيا فلاقتضائه الى اتصاف الامر الواحد بالصفات
المتضادة وهما محالان ويمكن ان يمنع الاستحالة بانها انما يكون ان لو كان الوجود واحدا بالشخص
والمعتمد في ذلك ما سياتي من انه لو كان كذلك لكان الوجود الكلي مغاير الوجود جزئياته
وانه محال بل معناه ان صورته العقلية مطابقة لكل واحد من جزئياتها ومعنى المطابقة مناسبة
مخصوصة لا تكون لسائر الصور العقلية فانا اذا تعقلنا زيدا مثلا يحصل في نفسنا اثر ليس ذلك
الاثر هو بعينه الاثر الذي يحصل في العقل منه بعينه السحاب ومعنى المطابقة للكثيرين انه لا
يحصل من تعقل كل واحد اثر متجدد بل يكون الحاصل في العقل عند تعقل كل هو الصورة الواحدة
على تلك النسبة المخصوصة فانا اذا راينا زيدا حصل منه في الادراك الصورة الانسانية
المخصوصة المعراة عن اللواحق واذا ابصرنا بعد ذلك عمرا لم يقع منه صورة اخرى
بل الصورة الحاصلة منه هو الصورة التي بعينها بخلاف ما اذا راينا سحابا فانه يحصل
ما يلوح به اليك من خواتم منقشة بنقاش واحد لا يلوح منها في الشمع الا نقش واحد

ونسبته الى تلك الخواتم نسبة الكلي الى جزئياته حيث لم يتحقق اثر متجددة ولما تحقق ان الاشتراك هو المطابقة
لامور متعددة ولا شك انه لا يحصل للماهية الا في الذهن فالاشتراك لا يعرض الا في العقل فان قلت
الصورة العقلية صورة شخصية فكيف يكون كلية فنقول الصورة العقلية لها اعتباران الاول اعتبار انها و الثاني
انها جزئية بهذا الاعتبار والثاني اعتبار انها صورة ومثال لا يتاصل في الوجود بل هو كالظل للامور وبهذا الاعتبار
مطابقة لها فيكون كلية فقد علم ان شخصيتها لا ينافي كليتها وفيه نظر والحق في الجواب ان الصورة تطلق بالا
شتراك اللفظي على معنيين احدهما على كيفية تحصل في العقل التي هي آلة التعقل وثانيهما على المعلوم الذي
المتميز بواسطة تلك الصورة في الذهن ولا شك ان الصورة بالمعنى الاول صورة شخصية في نفسها شخصية
لكن الكلية لا توجد بصورة الحيوان التي هي عرض حال في العقل بل للحيوان المتميز في العقل عن غيره و
كما ان الصورة الحالة في العقل مطابقة للامور كذلك الماهية المتميزة في العقل مطابقة لها وهذه هي المطابقة
التي من لوازمها ان الصورة اذا وجدت في الخارج لكانت عين الافراد وان الافراد اذا وجدت في الذهن
لكانت هي وهذا اللازم لا يثبت للصورة الحاصلة لانها موجودة في الخارج ويستحيل ان يكون عين الافراد
ولا شك ان اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزومات ومن ههنا تبين لك ان تفسير الاشتراك
بين كثيرين بالصدق عليها اعني الاتحاد في الوجود والتغاير في المفهوم تفسير باللازم القاعدة
الثانية في تحقيق مفهوم الكليات الثلث اذا قلنا الحيوان كلي فههنا امور ثلثة الحيوان
ومفهوم الكلي من غير اشارة الى مادة من المواد والحيوان الكلي فالاول هو الكلي الطبعي والثاني الكلي
المنطقي والثالث الكلي العقلي وما يوجد في كتب المتاخرين ان الكلية هي الكلي المنطقي غلط بل هي
مبداه ومما يجب ان يعلم ان قول الكلي على هذه المفهومات الثلث انما هو بالاشتراك اللفظي و
الكلي من بينها هو الكلي الطبعي واما الكلي المنطقي فهو بالنسبة الى موضوعات الطبعي ليس
بكلي بل القياس الى موضوعاته واما الكلي العقلي فهو ليس بكلي اصلا لانه لا فرد له
وبرهانها رسم علماء المنطق قسموا الجزئي الى الجزئي بالشخص والى الجزئي بالعدد وعدوا امثال
قولنا الحيوان جنس والانسان نوع [illegible] القاعدة الثالثة

في وجود الكلي الخارج وان اريد به ان امرا في الخارج اذا حصل في العقل
له الكلية فذلك حق لا يمكن انكاره وان اريد ان امرا في الخارج
يصدق عليه الكلي في الخارج فان عنى بالكلي ما لا يمنع نفس تصوره
من وقوع الشركة فذلك ايضا حق وان عنى به المشترك بين كثيرين
فلا خفاء في انه لا وجود له لان كل موجود في الخارج مشخص ولا شيء مشترك بين كثيرين بمشخص
القاعدة الرابعة في ان الماهيات المركبة من الجنس والفصل ليس تركيبها
خارجيا اختلف الناس فيه على ثلثة مذاهب الاول ان الجنس
والفصل جزءان للنوع في الخارج متمايزان عنه بحسب الحقيقة والوجود
الا انه لا تمايز بينهما في الوجود الحسي الثاني انهما جزءان خارجيان متحدان
بحسب الذات متحدان مع النوع في الوجود وهو مذهب اكثر المتاخرين
الثالث ان النوع بسيط في الخارج والتركيب انما هو في العقل وهو مذهب
اهل التحقيق فنقول اما مذهب الاول فباطل والا لامتنع حمل الجنس
والفصل على النوع لاستلزام الحمل الاتحاد في الوجود وفيه منع
جدا وجهه انا لا نسلم استلزام الحمل الاتحاد في الوجود بل الاتحاد
في الذات وههنا الاتحاد متحقق فان فيها كلاما اذا اخذ منع
تعينه الجنسي فهو جنس واذا اخذ مع الصفة الفصلية فهو فصل وان
اخذ اتحدهما فهو نوع فهي موجودات ثلث متحدة بالذات

متغايرة بالوجود واما المذهب الثاني فباطل لوجهين احدهما
انه لو كانت متحدة في الوجود لقام الامر الواحد بمحال متعددة
فان قلت لم لا يجوز ان يقوم المجموع الجنس والفصل لا بكل
منهما قلت فلا يكون كل منهما موجودا بل المجموع موجود وهو
محال والثاني ان النوع لو كان مركبا في الخارج لتقدم ما عليه في الوجود
ضرورة ان الجزء الخارجي ما لم يتحقق اولا وبالذات
لم يتحقق الكل وهو متغاير في الوجود واذ قد بان فساد المذهبين
الاولين ظهر لك ان الحق هو المذهب الثالث واذا ثبت
اذ امطلت بحر البعد الحجاب وتصوب عن البصيرة النقاب
وادعت النفس امعان النظر واستعانة الفكر وليقتضي
الحاح النظر او ايقاع الفكر يجذب اليك الحق ويجيب عنه كما اتفق
الصدق متعاديا بل ذا فطرة سليمة تقول الشخص في الخارج امور متعددة
من النوع والاجناس والعالية والسافلة والمتوسطة وفصولها واذا
تحققت ان الشخص في الخارج امر بسيط لا تركيب فيه فاعلم ان العقل
ينتزع مرتبة بالعموم والخصوص بحسب استعدادات مختلفة وباعتبارات
شتى فيحصل في العقل اولا صورة مشخصة مطابقة لهوية الشخص

لا ينطبق على هوية اخرى ثم تحصل صورة اخرى تنطبق على انبا نوعه
وهي الصورة النوعية ثم تحصل صورة اخرى تنطبق على انبا جنسه وهي
الصورة الجنسية القريبة وهكذا الى الجنس العالي فهذا بحسب التركيب ثم اذا
رجع العقل بطريق التحليل وفتش الصورة الجنسية المتوسطة وجدها ملتئمة
من الصورة الجنسية العالية وصورة الفصلية وكذلك الصورة الجنسية
القريبة من الصورة الجنسية العالية المتوسطة وصورة اخرى
فصلية وكذلك النوع وفصل الصورة الشخصية التي بها امتياز تلك
الهويات عنده عن ساير الهويات وذلك لانك تعلم ان الجنس البعيد
ما لم ينضم اليه الفصل لم يحصل الجنس المتوسط وكذلك الجنس المتوسط
ما لم يقارنه الفصل لم يتحقق الجنس القريب وكذلك النوع والشخص
والتوضيح ما نلوح به اليك بمثال وهو انا اذا ابصرنا زيدا حصل في
عقولنا بحسب رؤيته وحده صورة شخصية لا تنطبق الا عليه
ثم بحسب رؤيته ورؤية عمرو وبكر صورة الانسان وبحسب رؤية
ورؤية بعض افراد الفرس النبات الجسم النامي وهكذا الى الجوهر
وتحليل الصورة بعيد كل صورة فصلية بقي سوى الاول
ان هذه الصور لا شك انها مختلفة في الماهية لا من واحد وانه محال

وهذا الاشكال انما يرد من الاشتراك اللفظي في الصورة اللفظي
فانه يقال ايضا للصورة في المرات والنقش على الجدار انه صورة
وعلى هذا لا يمكن ان يكون لامر واحد صورة مختلفة اما اذا كان المراد
بعينه المثالية تحصل للنفس او للاجزا المتميزة عند النفس بواسطتها
فلا نم امتناع ذلك الثاني انه لما تحصل في النفس صورة ذاتية
الذي بعد ان تحصل صورة عرضية فكيف يفرق بينهما والجواب ان صورة
العرضيات ماخوذة من الذات فمن الفرق ثم انك اذا تصورت
زيادة فتيح اخرجت من حمرة الرؤية علمت ما منشا الطافي الاولى
اذ لا شك وجدان صورة مختلفة في العقل بان لها امورا مطابقة في الخارج لكن التحقيق لما ذكر اخرج
الحاسية فارقا بين الامور الذهنية والخارجية هو الذي يقع في الغموض لا يحث هو المعلم الاول
الحكمة عليه قال لولا الاعتبارات لبطل الحكمة واذ قد تبين لك ان الاجزاء في الوصول البحث
اجزا للنوع في الخارج ولا شك انها موجودة في الخارج وليست خارجة عن النوع فتعين ان يكون
نفس النوع في الخارج واما المغايرة في العقل فلعلك تقول يجب ان النوع في الخارج ليس بمركب
من الجنس والفصل لكن يجب ان يتركب من مبدئهما فكان الوضعيات موجودة واشتق منها الوضعيات
حتى يصير محمولة لك يجب ان يوجد مبدا الجنس والفصل ويشتق منهما فيصيران محمولين والا فما
بال بعض المحمولات ذاتيا والبعض عرضيا ومن هنا ذكر الحكماء ان المادة مبدا الجنس والصورة
النوعية مبدا الفصل فنقول للملتزم لذلك فان النقل عندهم مركب من الجنس والفصل مع انه بسيط
في الخارج واما الموقف فقد جوز غير انك ايضا وذهب بعض الفضلاء الى ان كل مركب في العقل

فصل
فهو مركب في الخارج معللا بان الجنس اذا تنوع فاما ان ينضم اليه شيء اولا والثاني يستلزم كون الفصل عرضا وهو
محال والاول يستلزم تركب النوع وانت بما سلف خبير بجوابه القاطع اي مرسخ في بيان تحصيل النوع وعدم
تحصيل النوع وعلية الفصل له لا ضاف ان الصورة الجنسية اذا حصلت عند العقل تردد العقل في ان هذه
الصورة التي هو مطابق بل هو انسان او فرس او بقر او غير ذلك ثم اذا انضم اليها صورة الفصل حصل صورة
مطابقة لتمام الماهية وبيان ذلك ان العقل في الصور عن كما يحيط بقصر بالالات الحسية وامثالها
تنقض في حد هو الماهية النوعية فاذا حصل في الصورة صورة مطابقة لها انتهت سلسلة التصورات
والصورة ليست تامة بل ناقصة يكملها صورة الفصل وليس معنى العلية الا هذا التكميل وازالة الابهام
ويختلف مراتب التكميل ورفع الابهام بحسب اختلاف مراتب الاجناس فان الجنس الاعلى فيه ابهام عظيم
وبما انضم اليه يقل ابهامه ثم يتناقص يقل الابهام ويزداد الكمال الى ان يحصل في النوع
مثاله اذا تصورت الجسم موجودا لا في موضوع فقد حصل في العقل صورة الجوهر ويقع التردد
في انها هل تطابق المادة او الصورة او العقل او النفس او الجسم او غير ذلك فاذا انضم اليها
ذو ابعاد ثلثة حصل صورة الجسم ويرتفع ذلك الابهام العظيم ويقع التردد في انها هل تطابق
النبات او الجماد او الحيوان ثم اذا اقترن بها الفصل الثاني ارتفع ذلك الابهام وهكذا الى النوع
وكانك تقول هذا الابهام والتردد العقلي موجودان في النوع ايضا فكيف يلزم ان يكون في
ماهية النوع محصلة في العقل وماهية الجنس غير محصلة فنقول المراد بان ماهية النوع محصلة في العقل
انها لا يحتاج الى ارتفاع ابهامه الى انضمام شيء اخر ولا شك انه لكن فان اردت سلسلة الكليات فهذا القول على
التحقيق الذي لو انتهجت الى غاياتها ووقفت على نهاياتها تحصل لك نفائس يحلو بهذا الى طرد تنكشف
منها لطائف يجلى ويجلي الخاطر وتستعد منها لطائف ولا يحتمل الالفاظ للعامر لا ادعا الله واياك
اطلاعا على حقائق الوجود از خفض الحرم الجود خاتمة لما ابتغيت ما وقع لك في تحقيق الكليات
وسمعت بالتمس على عليك من الاثبات والبينات فكاني بك قد جبت الذي للامن اطلعوك على
منزال الاقدام ويوقفك على مسارح الاوهام تمرينا لذهنك النقاد وتصقيلا لخاطرك

الوقاد فلنشرع في ايراد شبه على قواعد المنطق وحلها بالاجوبة اللائقة لعلك تلقي طرائف
ثمارها اذا اطلعت على طلع اشجارها وتحدو حداة اسرارها حتى تقوى لتفرق شجرها ثمارها فنقول والله
الموفق للصواب الشبهة الاولى ما ورد على تفسير الاشتراك بانه المطابقة لكثيرين وهو ان شبحا اذا
تصوره طائفة من الناس يكون مطابقا للصور الذهنية لان المطابقة بهي بيهي فيجب ان يكون الشخص كليا
فالجواب ان الكلية ليست هي المطابقة مطلقا بل مطابقة مفهوم في النفس لكثيرين وقد صرح بذلك
الشيخ في الشفا الشبهة الثانية ما اورد على تفسير المطابقة لكثيرين من حيث فسرت بان يحصل منها
بعد تجريد المشخصات صورة وحدانية في العقل منقوض بالكليات الوضعية بان الاشخاص اذا
تجردت عن المشخصات لم يحصل في العقل الا النوع لا الوضع والجواب ان المطابقة انما اعتبرت
بالنسبة الى الافراد الاعتبارية التي هي الحصص ولا شك انها اذا حذفت عنها التشخصات بقي الكليات
الوضعيات الشبهة الثالثة ما اعترض به على قولهم النوع نفس ماهية الاشخاص والجنس والفصل جزءها
فقيل هذان الحكمان متنافيان لا يجتمعان لانهما ان كانا بالقياس الى الخارج فالجنس والفصل كالنوع نفس الحصص
فينتفي الحكم الثاني وان كانا بالقياس الى العقل فالنوع كالجنس والفصل جزء الشخص فينتفي الحكم الاول
فالافتراق غير ثابت والجواب انا نختار اي من ان المركب من الجنس والفصل خارج فنقول انا نختار الشق
الاول ونمنع ان الجنس والفصل نفس النوع في الخارج بل هما جزءا النوع في الخارج فالنوع هو عين
الشخص في الخارج لان الشخص في الخارج هو معروض التشخصات واما في العقل فلاجل التحقيق فانا نختار
الشق الثاني ونمنع ان النوع جزء ماهية الشخص فان الماهية انما يطلق على الاجزاء المعقولة التي هي الكل
فلنكتف بهذا القدر في هذا المقام فان الاطناب بالمقال في الايجاز مما يورث الوحشة الى الموصوف
بتلاطم امواج فكرة الموصوف بتراكم افواج معرفته ان نصبت لك اعلاما من اشتبهات الكدر والشبهة في
مكان الزلل واشتعلت لك نيرانا لمع ضوءها ما العثار في غياهب الخطل والعشا اللذين لطي تنف
الجنبات الكبار وقد نجز وهذا كتاب عرضت عليك وقابل الكرار الاسراف ان اسمح من علماء الاعصار المنقنفين
ابي على الهجوم على المستبدين والواقفين فحم منع الجهال عما اخفاه عن منع المكوصين فيعف
لهما وفقنا الله واياك لدرك الحق تمت لعدا حماة الصدق اثر قد رد بالاجابة
تمت الرسالة الموسومة بحاشية الخلخالي للكليات للعلامة الدواني في ٢٤ شهر صفر سنة ١٢

[illegible]

[illegible]

بمند زلف تو هر کس گرفتار شد [illegible]

بره کشید تا زلف چو از کار [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم اللهم [illegible]

قد دخل ذلك في ملكي [illegible] العبد الاقل [illegible]

محمد کریم [illegible] ۱۲

این جهان [illegible] فعل ما ندا

[illegible] صد [illegible] ندا

کتابخانه مجلس شورای ملی